



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس
برنامج العمل الاجتماعي

خبراتُ الفقدانِ الصادمة والتكثيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين
الفلسطينيين

إعداد

إياد سلامة محمد خمائسه

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1433 هـ / 2012 م

خبراتُ الفقدانِ الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

إعداد

أياد سلامة محمد خمائسه

بكالوريوس خدمة اجتماعية - جامعة القدس المفتوحة - الخليل

إشراف الدكتور: بسام يوسف إبراهيم بنات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص العمل الاجتماعي من

دائرة الخدمة الاجتماعية - كلية الآداب/ جامعة القدس

1433 هـ/ 2012 م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج العمل الاجتماعي / دائرة الخدمة الاجتماعية

إجازة الرسالة

خبراتُ الفقدانِ الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

إعداد الطالب: إياد سلامة محمد خمائسه

الرقم الجامعي: 20913222

المشرف الأكاديمي: د. بسام يوسف إبراهيم بنات

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : 19 / 6 / 2012 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

التوقيع
التوقيع
التوقيع

1. رئيس لجنة المناقشة: د. بسام يوسف إبراهيم بنات
2. ممتحناً داخلياً: أ. د. تيسير عبد الله
3. ممتحناً خارجياً: د. نزيه ناطور

القدس - فلسطين

1433 هـ / 2012 م

إهداء

إلى رمز الأصالة والمعرفة الدكتور بسام يوسف بنات

إلى الأراضي المقدسة، والمباركة. أرض البرتقال الحزين ... فلسطين...

إلى مربيات الأجيال ومنشآت الأبطال، ومعلمات الصغار والكبار. أمهات الاستشهاديين
الفلسطينيين الصابرات على فقدان أبنائهن...

إلى أجمل الأمهات اللواتي... انتظرن إبناءهن فعادوا مستشهدين...

إلى شهدائنا، وجرحانا وأسranنا، وكلّ من ساهم في العمل الوطني، وفكر في الجهاد
والاستشهاد

إلى كل اللاجئين الذين يحلمون بالعودة إلى وطنهم المغتصب.

إلى من دعواهم لا يمكن أن تضلّ طريقها نحو ينبوع الخير والنجاح إلى والديّ العزيزين
اللذين ينتظران، ويلهجان بالدعاء كلّ صباح.

إقرار:

أقر أنا معذ الرسالة بأنها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الدراسة، أو أيّ جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأية جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:.....

إياد سلامه محمد خمائسه

التاريخ:.....

الشكر والتقدير

بعد استكمال هذه الرسالة، أود أن أتقدم بالشكر والتقدير العميقين للدكتور بسام يوسف بنات على ما قدمه لي من تشجيع ومساعدة بصفته مختصاً في موضوع الدراسة، بحيث كان مصدر الإلهام والحكمة في هذه الرسالة، وأشكره على سعة صدره، وهدوئه وتفاهمه حول الكثير من العقبات والمساعدة في تذليلها. وأود أن أتقدم بعظيم الشكر والإمتنان إلى دائرة الخدمة الإجتماعية على ما قدموه لي من مساعدة وتوجيهات في سبيل إنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر الدكتور صلاح وتد، والدكتور سهيل حسنين، والدكتور خالد هريش. وأود أن أشكر بشكل خاص البروفيسور حسن عبد القادر يحيى أستاذ علم الاجتماع المقارن ورئيس لجنة البحث العلمي في مركز الأبحاث في جامعة ولاية ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية على ما أبداه من ملاحظات قيمة على أداة الدراسة وموضوعها وعلى تشجيعه إتمام هذه الدراسة. وأود أن أشكر كلاً من الدكتور عبد العزيز ثابت من مركز دراسات اللاجئين في جامعة يورك في كندا، والدكتور عبد الحميد عفانة من برنامج الصحة العالمي والصدمات في مركز الصدمات، ومعهد الأسرة والطب النفسي والمجتمعي في جامعة ماكغيل في كندا، والبروفيسورة مارغريتا لاتيسا المتخصصة في أساليب وتقنيات البحث العلمي والإحصاء التطبيقي في جامعة غرناطة - إسبانيا، على تحكيم أداة الدراسة وإعطاء ملاحظات بغاية القيمة العلمية، والبروفيسور حلمي ساري رئيس دائرة علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، على ما قدمه من تحكيم لأداة الدراسة وعلى تشجيعه على إكمال الدراسة، وعدم الاكتفاء بموضوع الرسالة وأن يكون لي إسهامات أخرى في موضوع الدراسة.

وأود أن أشكر جميع موظفي مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى في الضفة الغربية وقطاع غزة على ما قدموه لي من مساعدة ميدانية في جمع البيانات وخاصة في قطاع غزة، وأتقدم بالشكر الجزيل لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين لحسن تعاونهم مع الباحث.

وأود أن أتقدم بالشكر والتقدير من والدَيَّ العزيزين اللذين دفعاني لإكمال رسالتي، ولم يبخلوا عليّ بالعون والمساعدة.

وأشكر كل من كان له مساهمة في إتمام رسالتي، ووصولها إلى هذا المستوى، وأتمنى أن تكون هذه الرسالة قد أضافت إضافة نوعية للمكتبة الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة

الصدمة لغوياً :

الصدمة في اللغة العربية جاءت (صَدَمَ)، والصَّدْم: ضَرْبُ الشَّيْءِ الصُّلْبِ بِشَيْءٍ مِثْلِهِ. وَصَدَمَهُ صَدْمًا: ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ. وَصَادَمَهُ فَتَّصَادَمًا وَاصْطَدَمَا، وَصَدَمَهُ يَصْدِمُهُ صَدْمًا، وَصَدَمَهُمْ أَمْرًا: أَصَابَهُمْ (ابن منظور، 1984: 242).

الصدمة (Trauma):

هي عبارة عن الخبرات والمواقف التي تواجه الإنسان وتهدد حياته مثل تعرضه للزلازل والبراكين، والفيضانات، والحروب، والأسر، والاغتصاب، والاعتداء البدني، والإجهاض وفقدان عزيز (حسنين، 2004).

الخبرات الصادمة (Traumatic Experiences):

(Richman, 1980) تعرف الصدمة أو الخبرة الصادمة بأنها: الحدث السريع والخطير الذي يكون خارج نطاق التحمل الإنساني، ويؤدي إلى صعوبات في الرجوع إلى الحالة الطبيعية السابقة للحدث (حسنين، 2004).

المفهوم النفسي للتكيف:

التكيف لغة، كلمة تعني التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، فهي نقيض التخالف والتنافر والتصادم. والتكيف في علم النفس هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص أن يغير سلوكه،

ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، وبناءً على ذلك الفهم نستطيع أن نقول هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته (فهمي، 1978).

التكيف الاجتماعي:

عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط، ويشير التكيف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن المقبول بين متطلبات المحيطين من خلال سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءته فقط، وإنما تتعدى ذلك بتدعيمها بخبرات جديدة (عبد اللطيف، 2002).

الفقدان:

إستشهاد، أو اعتقال، أو إصابة، أو هدم بيت، أو سلب أي نوع من الحقوق والأموال الناتجة من ممارسات الاحتلال النفسية، والعسكرية، والسياسية، والمدنية (حسنين، 2010).

الأسرة:

اتحاد حتمي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية كما أنها ضرورة حتمية للقاء الجنسي البشري ودوام الوجود الاجتماعي (جامعة القدس المفتوحة، 2000). وأيضاً هي الوحدة البنائية للمجتمع وتتكون من شخصين أو أكثر ويعيشون معاً،

والأسرة النووية Nuclear Family هي الزوج والزوجة والأبناء أقل من 18 سنة، والأهمية النفسية والاجتماعية تؤكدتها الدراسات لتأثير العلاقات الأسرية على الفرد في حالة الصحة والمرض النفسي (الشربيني، 2003).

الاستشهاديين:

هو مصطلح جديد ويستخدم على وجه الخصوص لأولئك الذين ينفذون العمليات الاستشهادية، وهو يعادل مصطلح فدائي (Fida'i) وهو الإنسان الذي يضحي بنفسه من أجل مجتمعه ووطنه (Whitehead & Abu farha, 2008).

العمليات الاستشهادية:

هي تلك العمليات التي يكون فيها الاستشهاد محسوماً في حال تنفيذها سواء كانت بواسطة سيارة مفخخة أو حزام ناسف، أو عملية هجوم على حواجز لجيش الاحتلال واقتحام مستعمرة من المستعمرات (حسين، 2003).

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى خبرات فقدان الصدمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين. عالجت الدراسة موضوعها كظاهرة متعددة الأبعاد، ولم تركز عليها من بعد واحد. وتحقيقاً لهذا الغرض وللإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها طور الباحث إستبانة تضمنت (178) فقرة وزعت على خمسة أقسام: اشتمل الأول على معلومات عن المبحوثين، وتناول الثاني معلومات عن الاستشهاديين الفلسطينيين، وضم القسم الثالث مقياس خبرات فقدان الصدمة بأبعاده المختلفة وهي: حدث الاستشهاد، وتجربة الاستشهاد، وأعراض صدمة الاستشهاد، في المقابل تناول القسم الرابع مقياس التكيف بأبعاده الأربعة وهي: التكيف الشخصي، والنفسي، والاجتماعي، والتوجه نحو الحياة، وضم القسم الخامس مقياس الدعم الخاص بأسر الاستشهاديين الفلسطينيين بأبعاده الثلاث وهي: الدعم المادي، والنفسي، والاجتماعي. وطبقت أداة الدراسة على عينة من أسر الاستشهاديين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغت (132) أسرة، اختيرت بالطريقة العشوائية، وقد بلغ حجم العينة (66%) من مجتمع الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، والتجمع، والمؤهل العلمي، وصلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، وسنة الاستشهاد، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، واستلام جثة الاستشهادي. وبينت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر وخبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغيرات: الجنس، والتجمع، والمؤهل العلمي، وصلة القرابة

بالاستشهادي، ونوع الأسرة، وسنة الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، واستلام جثة الاستشهادي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والتجمع، وصلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، ونوع الأسرة، وسنة الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، واستلام جثة الاستشهادي. وأظهرت الدراسة أيضاً وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي، وإلى وجود علاقة عكسية أيضاً ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، في حين لم تظهر هناك أية فروق دالة إحصائية في بقية أبعاد الدراسة ومتغيراتها المستقلة. وخرجت الدراسة بعدة توصيات كان أبرزها: وضع برامج دعم نفسي واجتماعي واقتصادي لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين وتفعيل دورهم في المجتمع؛ لكي يصبحوا أكثر تكيفاً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً. كما أوصت الدراسة بضرورة مطالبة المؤسسات الدولية والحكومة بالتدخل للإفراج عن جثامين الاستشهاديين الفلسطينيين المحتجزة لدى إسرائيل، لما له من آثار صادمة على حياة أسرهم وخاصة وعلى حياة الفلسطينيين بعامة.

Traumatic Loss Experiences and Social Adaptation among the Families of Palestinian Suicide Martyrs (ISTISHHADIYIN)

Prepared by: Iyad Salamah Mohammad Khamaysa

Supervisor: Dr. Bassam Yousef Ibrahim Banat

Abstract

The current study aims at identifying the traumatic loss experiences and the social adaptation among the families of Palestinian suicide martyrs (Istishhadiyin). The study has tackled its topic as a multi dimensional phenomenon. To achieve this end, the researchers developed a 178-item questionnaire; divided into five parts: The first part includes primary data about the interviewees; the second part includes general information about Palestinian suicide martyrs; while the third part includes the scale of the traumatic loss experiences with its various dimensions: (martyrdom incident, experience and symptoms of trauma). In return the fourth part includes the adaptation scale with its four dimensions: (personal, psychological, social, and life orientation); the fifth part includes a scale of special support with its three dimensions: (financial, psychological and social). The tool of the study was conducted on a sample of (132) families of Palestinian suicide martyrs in the West Bank and Gaza Strip, selected randomly. The sample constituted (66%) of the study population. Following collection of data, they were statistically processed using (SPSS).

The study results have revealed statistically significant differences in the traumatic loss experience among the families of Palestinian suicide martyrs according to gender, locality, qualification, relationship to the martyr, refugee status, year of martyrdom, exposure of martyr to Israeli violence and reception of

martyr body. The study reveals that there is positive correlation between age and the traumatic loss experiences. Moreover, the study shows that there are statistical significance differences in the social adaptation among the families of Palestinian suicide martyrs attributable to the following variables: gender, locality, qualification, family relationship to the martyr, type of family, year of martyrdom, birth rank in the family, exposure of martyr to the Israeli violence and the reception of the martyr body. In addition, findings demonstrated that there is positive correlation between age and the social adaptation.

Moreover, results have shown that there are statistical significance differences in support among the families of Palestinian suicide martyrs according to: gender, place of residence, locality, relationship to the martyr, refugee status, type of family, year of martyrdom, birth rank in the family and reception of martyr body.

Besides, the study shows that there is a negative correlation between the traumatic loss experiences among the families of Palestinian suicide martyrs and the level of social adaptation, as well as a negative correlation between the level of support with its different types and the experiences of traumatic loss among the families of Palestinian suicide martyrs.

In conclusion, the study ends up with several recommendations, among which the most prominent is the necessity of planning programmed of psychological, social and economic support to activate their role in society in the various activities, and to demand international organizations and governments to intervene immediately to release the bodies of the martyrs detained in Israel for its traumatic effects on the life of their families in particular, and on the life of the Palestinians in general.

1. الفصل الأول

تصميم الدراسة

1.1 المقدمة

يعد الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب معاناةً في العالم إذ عانى وما زال يعاني من الاحتلال الإسرائيلي لأرضه والسيطرة على جميع ممتلكاته، وقد تعرض الشعب الفلسطيني إلى نكبات وحروب، كلها مجتمعةً سببت العديد من الخبرات الصادمة والمؤلمة للعائلات الفلسطينية والتي تمثلت في استشهاد أبنائهم، وهدم بيوتهم، والاعتقال، والحبس، والنفي والإبعاد القسري، .. الخ، مما لا شك فيه أن هذه الأحداث الصادمة التي تجاوزت القدرة البشرية الطبيعية على التحمل مست كل طبقات و شرائح المجتمع الفلسطيني، و يمكننا القول إنه يكاد لا يوجد فلسطيني واحد يعيش في الأراضي الفلسطينية لم يمر بحدث واحد من هذه الأحداث (ثابت وآخرون، 2001).

إن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها وطبيعتها، وطول مدتها، وسرعة الإنذار ببداية وقوع الصدمة، ومن جهة أخرى على شخصية المصدوم ودور البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به، فعندما

تكون العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية مناسبة وداعمة يكون المصدوم أقدر على تخطي آثار الصدمة. كما أن هناك عدة عوامل سابقة للصدمة Pre-trauma تُسهم في الإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والاضطرابات النفسية الأخرى، مثل: الضغوط الحياتية المستمرة، والتاريخ النفسي، وجنس الفرد، والإساءة في فترة الطفولة، والطبقة الاقتصادية الدنيا، وتدني المستوى التعليمي، وتدني الذكاء، وقصور الدعم الاجتماعي من الأشخاص المهمين بالنسبة للفرد، والانتماء إلى أقليات عرقية وعنصرية، والأحداث الصادمة السابقة، والوراثة النفسية، والتاريخ المدرك من أحداث الحياة المُهدّدة، وكذلك فإن قصور الدعم الاجتماعي من الأشخاص المهمين والأصدقاء والمجتمع سيكون عاملاً مساهماً في التأثير في الضغوط الجديدة (Plasc et al., 2007) .

إن العوامل البيئية، مثل الأفراد والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، تقدم دعماً واهتماماً خاصاً لضحايا الكوارث الطبيعية، في حين أن ضحايا الحروب والتعذيب والاعتداء لم يتلقوا دعماً واهتماماً مناسبين، وخير دليل على ذلك نظرة الازدراء التي يحملها الأمريكي تجاه الجنود الذين حاربوا في فيتنام، حيث يعتبرون جماعة من المنحرفين والمجرمين (يعقوب، 1999).

2.1 أهمية الدراسة

1.2.1 المجال النظري

- 1- تتناول موضوعاً مركزياً في حياة الأسرة والمجتمع ككل .
- 2- التعرف إلى خبرات فقدان الصدمة وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي، ومدى تمتع أسر الاستشهاديين بتكيف اجتماعي.

3- تعد الدراسة الأولى من نوعها في حدود علم الباحث، والتي تبحث العلاقة بين خبرات فقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي مع الأحداث الصادمة التي تتعرض لها أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

4- ندرة الدراسات الاجتماعية والنفسية حول أسر الشهداء، وخاصة الأسر التي نفذ أبنائها العمليات الاستشهادية.

2.2.1 المجال التطبيقي

هذه الدراسة عبارة عن محاولة لتوضيح مدى معاناة أسر الاستشهاديين الفلسطينيين الناجمة عن خبرات فقدان الصادمة لاستشهاد أبنائهم، والتأثيرات الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي من جراء العدوان عليهم سواء (بالاعتقال، أو هدم بيوتهم، أو عدم منحهم التصاريح الإنسانية اللازمة، والإيقاف، والإذلال، والإهانة على الحواجز العسكرية، الخ..)، والوقوف على حقيقة تأثيرات خبرات فقدان الصادمة على التكيف الاجتماعي، والعلاقات الأسرية لتلك الأسر، وفي ذلك محاولة من الباحث للفت أنظار المعالجين، والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في المؤسسات الاجتماعية، إلى مدى معاناة أسر الاستشهاديين والتي تمتد طويلاً، ولتطبيق بعض برامج التدخل النفسي والاجتماعي في محاولة للتخفيف من مشاكلهم ومعاناتهم الناجمة عن الاستشهاد، وكذلك يستفيد منها الباحثين والأخصائيين في طريقة تعاملهم مع تلك الأسر، وخاصة أن هذه الدراسة تطرقت لفئة من أسر الاستشهاديين الذين نفذوا أبنائهم عمليات استشهادية، وهذا ما لم تتطرق له الدراسات السابقة في هذا المجال.

3.1 مشكلة الدراسة

تعرضت العائلة الفلسطينية كوحدة أساسية للمجتمع إلى سلسلة من النكبات وحالات فقدان على مدى سنوات الاحتلال الطويلة، فلم تسلم عائلة فلسطينية من حالة اعتقال أو إصابة أو حتى فقدان واحد أو أكثر من أفرادها، وقد تركت خبرات فقدان الصادمة المتمثلة (بالاستشهاد) آثارها السلبية بأوجهها المختلفة من الناحية النفسية، والمعرفية، والسلوكية، والاجتماعية. إن تأثير صدمة فكرة الاستشهاد ووقعها على الأسر يتعدى حدود التجربة الإنسانية المألوفة، فخبرات فقدان الصادمة التي تمر بها الأسر الفلسطينية تحدث بصورة تلقائية مراراً وتكراراً من خلال استعادة الحدث، وقد تمتد إلى سنوات طويلة، ونتيجة للصدمة التي تعاني منها الأسر الفلسطينية فهم ينكرون إستشهاد أبنائهم مع الإحتفاظ بصورهم وملابسهم وغسلها دائماً، والكلام حول الشهيد، والتأثر بسماع خبر استشهاد شخص آخر، وإن فقدان في المرة الثانية في نفس الأسرة ينجم عنها آثاراً أكثر صعوبة، فالجاهزية لتجاوز الأزمة تكون ضعيفة، إذ تظهر عند هؤلاء الأشخاص حالة من ضعف المقاومة عادة الأم كونها من أكثر المتأثرين وتتركز في صعوبة العودة للحياة الطبيعية والدخول في مرحلة من الحزن والاكتئاب، وإن الظروف غير الطبيعية التي تعيشها أسر الاستشهاديين نتيجة غياب الدعم الرسمي والغير الرسمي أدى إلى مشاكل عديدة جعلت أسر الاستشهاديين غير قادرة على التكيف، وإن المستويات المختلفة من ردود الفعل والمستويات المتدنية في التكيف العام والتكيف مع الاستشهاد (الفقدان) بشكل خاص ولاسيما إذا كانت الصدمة مفاجئة (عملية استشهادية).

4.1 أهداف الدراسة

- 1 - فحص مستوى انتشار خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.
- 2 - التعرف إلى درجة التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.
- 3 - التعرف إلى العلاقة بين خبرات فقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.
- 4 - التعرف إلى أثر متغيرات الدراسة المستقلة: الجنس، العمر، عدد أفراد الأسرة، مكان السكن، المستوى التعليمي، صلة القرابة، معدل الدخل الشهري، حالة اللجوء (لاجيء، غير لاجيء)، وتاريخ الاستشهاد مع كل من خبرات فقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي.

5.1 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس الأول: ما خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

1. ما مؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟
2. ما مؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟
3. ما مؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

السؤال الرئيس الثاني: ما مستوى التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

1. ما مؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

2. ما مؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

3. ما مؤشرات التكيف النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

4. ما مؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

السؤال الرئيس الثالث: ما واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

1. ما مؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

2. ما مؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

3. ما مؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

6.1 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، وصلة القرابة بالاستشهادي، و حالة اللجوء، وسنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.
3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة حدث الاستشهاد.
9. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.
10. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

الفرضية الرئيسة الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، وصلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، ونوع الأسرة، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، ترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متغير العمر والتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين .

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة.
9. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة حدث الاستشهاد.
10. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.
11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.
12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.
13. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

الفرضية الرئيسة الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، وصلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، ونوع الأسرة، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، ترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متغير العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة.

9. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة حدث الاستشهاد.

10. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

13. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

الفرضية الرئيسة الرابعة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي.

الفرضية الرئيسة الخامسة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات
الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

7.1 حدود الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية التعرف إلى خبرات الفقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين
الفلسطينيين.

1 - حدود مكانية ممثلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

2 - حدود زمانية ممثلة بالعام 2010/2011 .

3- حدود موضوعية وتركز على دراسة خبرات الفقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر
الاستشهاديين الفلسطينيين.

الإطار النظري للدراسة

8.1 واقع الصدمة الفلسطينية

التجربة الفلسطينية تحت الاحتلال كانت وما تزال من أكثر التجارب التي خلّفت وراءها ضحايا وعنف، نتجت من أعمال القتل أو الإصابة والإعاقة والأذى الجسدي والنفسي من نسف البيوت، ومصادرة الأراضي والمياه والاعتقال والمداهمات والمطاردات وغيرها من أشكال العنف المختلفة، وهم يواجهون أشرس احتلال عرفه التاريخ البشري، وتطورت هذه المقاومة عبر سنين الصراع الممتد منذ أكثر من ستين عاماً، وانتهت بأساليب وأشكال مختلفة، إلى أن ظهر نموذج جديد من المقاومة الفلسطينية في النصف الأول من التسعينيات أطلق عليه " العمليات الاستشهادية ". ولم يسلم الاستشهاديون أنفسهم من العنف الإسرائيلي الذي طال شريحة واسعة منهم، إذ تعرض ما نسبته 46% منهم لخبرات صادمة كان منها: الإهانة والشتيمة، ومداهمة المنزل، والمعاملة السيئة على الحواجز والبيئة المحيطة، والتعرض للضرب، واستشهاد عزيز، إلى جانب الاعتقال والإصابة، وعدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية (48) لأغراض إنسانية، وفقدان العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر (48)، والتعرض للمطاردة والمنع من السفر (Banat, 2010a). وفي هذا السياق إشارة حول الصراع على توفير المعيشة اليومية بحيث أصبح هذا الصراع من الهجمات النفسية الثقيلة لجميع أفراد الأسرة الفلسطينية، ولد هذا الصراع أنواعاً أخرى من الصراعات مثل: منع المطاردين والنشطاء السياسيين والعسكريين أو كل من اشترك بطريقة أو أخرى في أحداث الانتفاضة من العمل داخل إسرائيل. وتعاملت النساء مع هذا المنع كخبرة فقدان مادي جسيم لما يوفره العمل داخل إسرائيل من عائد أعلى من معدل الدخل في أراضي السلطة الفلسطينية، وأدى منع العمل داخل إسرائيل لأسر كثيرة إلى بطالة أكيدة وطويلة الأمد (أبو بكر، 2006).

فالخبرات الصادمة التي مر بها الاستشهاديون الفلسطينيون وأسرههم جراء الممارسات الإسرائيلية الوحشية بحقهم كانت ذات علاقة وثيقة بانخراطهم في العمليات الاستشهادية (Banat, 2010a) . وفي هذا السياق أشار أبو معلا (2004) أن نسبة عالية من الشباب الفلسطيني تحلم وتتخيل الموت، وتشارك في طقوسه المختلفة، ونسبة اكبر تعرضت لمواقف صادمة جراء الممارسات الإسرائيلية كادت أن تفقدهم حياتهم، وزادت من إصرارهم على القيام بعمليات استشهادية على الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي يتعرضون فيها للذل والقهر اليومي. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من: (Abu Hein, 2001; Linder, 2001; Allen, 2002; Sarraj, 2002; Soibelman, 2004; O'Neal, 2005 and Araj, 2008) مؤكدة أن العمليات الاستشهادية الفلسطينية جاءت رد فعل طبيعي على عملية الإذلال الإسرائيلي الممنهج بحق الفلسطينيين، وتعرضوا خلالها لخبرات صادمة سواء الأولية منها أو الثانوية من قتل، واعتقال، وإصابة، وإذلال يومي على حواجز الموت الإسرائيلية المنتشرة في كافة المناطق الفلسطينية. وفي هذا السياق أكدت دراسة (Banat, 2010b) التي وثقت واقع قصص الاستشهاديين الفلسطينيين، وأشار أن الاستشهادي باسم التكروري يجتاز كل يوم وهو في طريقه إلى جامعته حواجز الموت الإسرائيلية المقامة داخل المدينة، ويشاهد بأم عينه إذلال أبناء شعبه ومعاناتهم اليومية، كما أشارت شقيقته نفين التي أضافت: "كان باسم يحزن بشدة لمناظر الجرحى والشهداء، خاصة الأطفال منهم، وكنت أشعر بأن لديه ثورة عارمة مكبوتة".

(Anat Berko) خبير مكافحة الإرهاب الإسرائيلي قال: إن الدافع وراء قيام بعض النساء الفلسطينيات بالاستشهاد هو الدين والغضب على الاحتلال الإسرائيلي، ويقول المرأة تميل أكثر من الرجال إلى التضحية بالنفس لتجاوز حالة اليأس التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني،

وأشار بالتحديد إلى الاستشهادية ريم الرياشي، بينما كان دافع الاستشهادية هنادي جرادات التي نفذت العملية في حيفا. قائلاً: " دافعها الانتقام من الجنود الإسرائيليين الذين داهموا منزلها وقتلوا شقيقها وخطيبها". إن 67 امرأة جُندت لتنفيذ عمليات استشهادية من 2002-2005 وجد أن 33% منهم خريجات جامعات، بالإضافة إلى 39% أنهين الدراسة الثانوية، وإن معظم الذين تمت مقابلتهم من الاستشهاديين الذين سبق أسرهم كان دافعهم الوعد بالجنة، وأن لكل شهيد 70 من حور العين بانتظارهم، أما بالنسبة للإناث فيعتقدن أنهن سيصبحن ملكات بالجنة (McGirk, 2007).

كشفت قصة ثورة الحمرور وهي فتاة فلسطينية من جنين أُلقي القبض عليها قبل تنفيذ العملية الاستشهادية في القدس خلال الانتفاضة الثانية وتقول ثورة: " للأسف لم أنجح في الهجوم ... أردت أن أكون "شهيدة" كنت أريد أن أضحي بنفسي من أجل فلسطين، وقُتل الكثير من اليهود، فأنتم تستخدمون ضدنا مروحيات الأباتشي وطائرات F-16 والدبابات وجميع الأسلحة التي بحوزتكم وعندنا فإن السلاح الوحيد الذي بحوزتنا هو الإنسان مثلي حيث أخذت حزاماً ناسفاً لأستشهد، فمنذ نعومة أظفاري لم أرَ إلا الحرب والقتل والدماء والكراهية والدم، فمن عاش وكبر في هذه الأجواء لا يستطيع التوجه نحو السلام وبالعكس، أنا أردتُ أن أساعد شعبي وأضحى وأن أقتل اليهود وأقتل" (Tosini, 2009). أما الاستشهادي أكرم النبتيتي منفذ عملية القدس يوم 2002/3/17، كتب في وصيته مخاطباً أبناء شعبه: "إنني لم أقدم على هذا العمل إلا بدافع الانتقام لدماء شعبنا الطاهرة والزكية التي تراق كل يوم بل كل ساعة بفعل الحقد الشاروني والجيش الصهيوني الذي لم يرحم نساءنا ولا شيوخنا ولا أطفالنا، إننا لا نهوى الموت ولكن دفاعاً عن حقنا بالعيش بحرية وكرامة فوق أرضنا الطاهرة نقدم أرواحنا رخيصة في سبيل الحصول على أمن وحرية وسلامة أرضنا وشعبنا وأطفالنا، وأقوم بعملتي هذا وأنا على قناعة بل في أتم القناعة بما أقوم به،

لأنه الخيار الوحيد لوقف الذل والقهر الذي تمارسه طائرات العدو ودباباته وجنوده فوق أرضنا" (Banat, 2010b).

أما الاستشهادية عندليب طقاطقة فلم تنتظر حتى يوم الأحد 2002/4/14 لتحفل بعيد ميلادها العشرين؛ لأنها آثرت أن تحتفل به في مكان آخر، وبشكل آخر، وأطفأت نار رغبتها في الانتقام من الإسرائيليين يوم الجمعة 2002/4/12 في مدينة القدس، بدلا من إطفاء شمعتها العشرين في منزل والدها المتواضع جدا في قرية بيت فجار بمحافظة بيت لحم جنوب الضفة الغربية. واعتبر شقيقها الأكبر محمد أن جرائم الاحتلال المستمرة هي التي دفعتها إلى القيام بهذا العمل البطولي الذي يفخر به كل فلسطيني، مؤكدا أن كثرة مشاهدتها لجرائم الاحتلال والدماء التي كانت تُراق أنبتت فيها روح الانتقام للشهداء والجرحى، وبعثت عبر أشلاء جسدها المتفجر الذي لا يزيد عن 40 كغم رسالة إلى قادة الأمة العربية كي يتحركوا لنجدة شعبنا الفلسطيني، وتؤكد لهم أن جسمها النحيل قادر على أن يفعل ما عجزت عنه الجيوش العربية، وذلك كما ورد في وصيتها (Banat, 2010b).

ولم تسلم حتى جثث الاستشهاديين من الإجراءات الإسرائيلية العقابية، فقد أشارت دراسة (Banat, 2010a) إلى أن سلطات الاحتلال ما زالت تحتجز في مقابر خاصة 73% من جثثهم، وترفض تسليمهم إلى ذويهم لدفنهم. ويعتبر هذا الإجراء مساساً بمشاعر ذوي الاستشهاديين، ويتنافى مع أبسط القيم الدينية والأعراف الدولية. وليس غريباً أن يمتد الحقد الإسرائيلي إلى كل شيء، حتى الانتقام من أجساد الاستشهاديين. فقد اقترحت جهات إسرائيلية عديدة في منتصف نيسان 2001 بأن تُغطى جثث الاستشهاديين بجلد خنزير قبل دفنهم، لأن ذلك بحسب زعمهم سيحرمهم من دخول الجنة، ويعكس هذا

التوجه مؤشراً قوياً حول ما يمكن أو ما يفعله الإسرائيليون بالفعل بأجساد الاستشهاديين، ويعكس أيضاً الفشل الذريع لقوى الأمن الإسرائيلية في مواجهة العمليات الاستشهادية وتوفير الأمن للإسرائيليين.

فإسرائيل ومنذ احتلالها للأراضي الفلسطينية باتت تمارس أبشع عمليات الانتقام ضد الفلسطينيين. ولم تتردد في استخدام حتى جنث الاستشهاديين بشكل متعمد ومدرّس كشكل من أشكال العقاب الجماعي، بحرمان عائلاتهم من حقهم الأساسي بتكريم الميت، ودفنه في مسقط رأسه، وفي مقبرة العائلة حسب تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف. ويدرك الجيش الإسرائيلي ذلك، فالمعاناة صعبة جداً لعشرات العائلات الفلسطينية التي لم تدفن أبناءها، ولا تقل عن معاناة أصحاب البيوت المهدمة. وتأتي هذه الإجراءات ضمن سياسة إسرائيل الرادعة لمعاقة الفلسطينيين والحدّ من العمليات الاستشهادية، من خلال تهريب الشباب الفلسطيني من تنفيذ العمليات تحسباً من العقاب والمعاناة الذي ستعانيه عائلاتهم. لكن من الواضح أن هذه القضية أخطر من أن تكون سياسة رادعة ومؤلمة للفلسطينيين، وأكثر حتى من سياسة الانتقام، إنها نوع من التمثيل الصريح في الجنث، وهذه جريمة أخرى تضاف إلى مسلسل الجرائم الاحتلالية ضد الفلسطينيين، فهم لا يكتفون بقتل الفلسطيني مرة واحدة، بل يقتلونه مرتين، ويقتلون أهله ألف مرة (Banat, 2010b).

والذي يزيد معاناة الفلسطينيين النفسية والاجتماعية هو إجراءات الاحتلال التي تحتجز جنث الاستشهاديين الفلسطينيين، وليس فقط احتجاز الجنث، وإنما ما تبتكره سلطة الاحتلال من تعذيب للأسر الفلسطينية، مستغلة بذلك ضعف وحزن ومعاناة الأسر النفسية، ومطالبتهم برهن أراضيهم وممتلكاتهم أو بيعها لصالح خزانة الحكومة الإسرائيلية، مقابل تعيين محامي إسرائيلي من قبل دولة الاحتلال من أجل

الإفراج عن جثث أبنائهم، وهذا ما أشارت إليه والدة الاستشهادي عمر عبد الفتاح حافظ ياسين منفذ عملية مخولا البطولية في غور الأردن يوم 19 فبراير 2002.

وفي هذا الصدد يعتبر عدم الإفراج عن جثث الاستشهاديين يعتبر مصدر ضغط نفسي اجتماعي للأسرة، تنتظر كل يوم وبفارغ الصبر سماع هاتفهم يرن من قبل المؤسسات الحقوقية التي تطالب بإطلاق سراح جثث الاستشهاديين، والتي ستكون مصدر سعادة وفرح لذويهم ولأهل بلدتهم، وأعرب العديد من آباء وأمّهات الاستشهاديين بأنه سوف يكون يوم عرس كبير عندما يستلمون جثثهم، وأنه سوف يزفونه في جميع أنحاء البلدة، وهذا ما أشار إليه والد الاستشهادي أحمد عبد العفو القواسمة، ووالد الاستشهادي عبد الرحمن القيسية، وغيرهم.

وفي إطار رد إسرائيل على العمليات الاستشهادية أعلنت الحكومة الإسرائيلية في 2002/7/31 بعد اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري المصغر سلسلة إجراءات قمعية رادعة لمواجهة ظاهرة الاستشهاد والحد منها في المجتمع الفلسطيني وتضمنت ما يلي:

1. إبعاد عائلات الاستشهاديين إلى قطاع غزة.
2. هدم منازل الاستشهاديين ومصادرة ممتلكاتهم وتقديم أفراد عائلاتهم إلى القضاء.
3. ملاحقة أئمة المساجد بزعم قيامهم بالتحريض على العمليات الاستشهادية.
4. منع المسيرات الشعبية التي تحتفي بالاستشهاديين (حسين، 2003).

منذ عام 2000 أصبحت الحياة بالنسبة للفلسطينيين صعبة جداً وأكثر خطورة، وأقل أمناً تحت مبررات حماية الإسرائيليين من العنف الفلسطيني، ويجري تشييد الجدار الهائل بين إسرائيل والضفة الغربية

ودمج مناطق من الضفة الغربية إلى إسرائيل وإنشاء المئات من نقاط التفتيش العسكرية الإسرائيلية يرافقها حظر التجوال والاجتياحات والاعتقالات واستخدام القوة المميتة ضد المدنيين ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وجعل الحياة العادية مستحيلة تقريباً هذه الأحداث تتطوي على العقاب الجماعي المنظم للسكان الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة (Banat, 2010b; Giacaman et al., 2009).

وبما أن المجتمع الفلسطيني محتل منذ عام (1967) وخضع منذ ذلك الحين للأحكام العسكرية الإسرائيلية التي تمنع الحركة والحياة الطبيعية للسكان، وفرض القوانين الصارمة بحق المواطنين، بحيث تحمي الأحكام العسكرية هذه القوانين وتكرس وتقوي وجود الاحتلال على الأرض الفلسطينية لدرجة تجعل من سلوك الفلسطينيين هدفاً مستمراً لملاحقة القوانين الإسرائيلية العسكرية، وقد تفاقمت الظروف الصعبة بصورة أكبر على الفلسطينيين بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر 1987 واستمرت حتى عام 1994، وإن ما يتركه التعذيب بصوره المختلفة من تأثيرات سلبية على صعيد الصحة النفسية للفرد وعلاقاته الاجتماعية وعلى فكرته عن ذاته وقدرته على التكيف والتوافق مع المحيطين به، وكما ذكرت منظمة العفو الدولية، بأن التعذيب الهدف منه هو تحطيم الشخصية من خلال اللجوء إلى الأساليب العنيفة لانتزاع الاعتراف حول الشخص ونشاط أشخاص آخرين (أبوهين، 2006).

فالتضحية بالذات، مصطلح ليس جديداً في تاريخ الإنسانية، فقد لقي اهتماماً واسع النطاق من قبل المفكرين والعاملين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعبر عنها بأسباب ودوافع ارتبطت بذهنيات وتفسيرات العلماء الذين حاولوا تقديم تفسيرات لهذه الظاهرة المحيرة، إلا أنها ارتبطت بعوامل مختزلة في جوانب محددة ومن أهمها: البيولوجية، والمناخية، والنفسية، والدينية. إن قتل الذات لا يرجع

بالضرورة إلى رضا أو اكتئاب أو عجز أو حرمان، ودلّوا على ذلك بدراسة أجراها باحث أمريكي يدعى (بيل) في العام 1998 وأجراها على تسعة من الاستشهاديين من قطاع غزة، وأظهرت أن معظم الاستشهاديين يتصفون بالجد والطموح، والتعاون وحب الحياة والعمل، وهم لم يشربوا الكحول أو المخدرات ولم يشارك أيّ منهم في سلوك مضاد للمجتمع كالعنف أو السرقة أو الهروب من المدرسة. وأظهرت دراسة أعدها خبراء علم النفس في جيش العدو الإسرائيلي أن الاستشهاديين أشخاص عاديون وأن دافعهم للاستشهاد هو دافع فكري، وأنهم لا ينحدرون من أسر فقيرة بالضرورة (حسين، 2003، Banat, 2010a) ويؤكد قاسم (2004) أن العمل الاستشهادي ليس عملاً انتحارياً؛ لأنه لا تنطبق عليه مواصفات الانتحار، وللانتحار في علم النفس مواصفات علمية واضحة لا تنطبق أبداً على فلسفة العمل الاستشهادي وغاياته والأهداف المرجوة منه، على الأقل يبحث المنتحر عن التخلص من هموم لا يقوى على معالجتها، إنه هارب من ثقل الحياة، أما الاستشهادي فيبحث عن الحياة لشعبه وللأجيال القادمة، الاختلاف مع الاستشهادي في تطلعاته لا يفسد الدوافع الوطنية والعامة التي تقوده إلى مثل هذا العمل، أي قد لا يوافق شخص على أن العمل الاستشهادي عبارة عن مساهمة في حياة الوطن والمواطنين، لكن هذا لا يعني أن الدافع وراء العمل غير موجود، وإذا نظر المتتبع إلى لغة الاستشهادي في تسجيله المسبق، وإلى هيئاته الجسمانية والنفسية فإنه لا يجد ملامح للانتحار، وإنما ملامح لاستقبال حياة جديدة. وتناول كل من (Fields et al., 2002) مفهوم الانتحار السياسي كرد فعل على الضائقة الاجتماعية أو العوامل الظرفية، وليس بالضرورة سمات مرضية، وأشاروا أن المحنة الناجمة عن اضطراب ما بعد الصدمة وذكريات الصدمة العالقة تحطم شعور الناجين وتجعلهم غير قادرين على التأقلم وتؤدي إلى تصور الانتحار كحل للمعاناة، والموت المحبب. وفي هذا السياق أشار (Abu Hein, 2001) أن نتيجة مشاركة الطفل في الأحداث، وفي فعاليات الانتفاضة، وفي ساحات المواجهة، ومناطق التماس وأبعادها النفسية

والاجتماعية تعطي الطفل الشعور بالاحترام وسط الآخرين والتقدير ممن حوله بصورة تدعم تقدير الطفل لذاته وتعطيه الصورة الإيجابية عن الأنا وهذا ما هو مطلوب لتحسين الذات من المخاطر زمن الحروب والأزمات.

إن للاستشهاد في الواقع الفلسطيني دوافع عدةً بينتها نتائج دراسة (Banat, 2010b) وجاء في مقدمتها: فداءً للوطن، فاقتداءً بالاستشهاديين، -تلاها- رداً على المجازر الإسرائيلية اليومية بحق الفلسطينيين، فالتضحية بالنفس من أجل حياة كريمة للفلسطينيين، تبعها تحطيم النظرية الأمنية الإسرائيلية، فعدم الشعور بالأمن، والشعور بفقدان الكرامة، فاحتساباً لوجه الله تعالى، فانتشار ثقافة المقاومة والاستشهاد بين الشباب الفلسطينيين، والشعور بالظلم في الحياة، تلاها إرسال رسالة للإسرائيليين. ومن الأسباب الأخرى للاستشهاد في الواقع الفلسطيني فقدان الأمل في أي حل سلمي للقضية الفلسطينية، فكسب الحياة الآخرة، واقتداءً بالأصدقاء، ثم انتقاماً لاستشهاد عزيز، ورداً على الطوق الأمني المفروض على الفلسطينيين، وإرسال رسالة للأمتين العربية والإسلامية، فتشريعاً للعائلة، وسخطاً على الواقع المعاش، وتلبيةً لنداء التنظيم السياسي، ورداً على إقامة جدار الفصل العنصري ، وفي هذا السياق أشار كل من (Fields et al., 2002) أن الدوافع التي قادت الاستشهادي إلى تنفيذ العملية الاستشهادية حسب وجهة نظر أسرهم كانت كالاتي: الدين، حرب مقدسة ضد الظالم (المحتل)، وعدم الخوف من الموت والسعي للجنة، والشعور بالظلم بسبب (المضايقات اليومية، والاستغلال الاقتصادي، والقمع، .. الخ) التي يتركبها الاحتلال الإسرائيلي، والحقده على اليهود الذين قمعوا شعبهم واحتلوا أرضهم، ودافع الحب لشعبهم والدفاع عنه وتحريره، والانتقام بسبب موت العديد من الشهداء وطرد العديد من الفلسطينيين، والقهر من الاحتلال الإسرائيلي، والانتقام بسبب تجربة الاعتقال والسجن.

إن البيئة الفلسطينية أصبحت أرضاً خصبة لتنامي الظاهرة الاستشهادية وثقافة المقاومة، استناداً إلى مبادئ الشريعة الإسلامية من الجهاد (الحرب المقدسة) وحق مقاومة المستعمر الإسرائيلي ونظراً لشعور الفلسطينيين العميق بالظلم والإهانة بعد أن طردوا من ديارهم عام (48) على أيدي العصابات الصهيونية، ناهيك عن الجرائم اليومية التي ترتكب بحقهم من قتل، واعتقالات، وتدمير للمنازل، ومصادرة للأراضي الزراعية وتجريفها، ودفن الأسرى على قيد الحياة، واستخدام الأشخاص الذين قبض عليهم كقطع غيار للجرحى الإسرائيليين، ويعتبر عدد من الخبراء المختصين في القانون الإسلامي (الشريعة) بأن الشهادة واجب شرعي وليست نوع من الانتحار (Abdel-Khalek , 2004).

ألقت وزارة شؤون الأسرى والمحررين الضوء على أثار ونتائج سياسات الاعتقال الإسرائيلية على العائلات والمجتمع الفلسطيني وما ينتج عن ذلك من معاناة وأعراض نفسية واقتصادية واجتماعية، وجاء في التقرير أنه منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967، اعتقلت سلطات الاحتلال ما يقارب الـ 800 ألف مواطن فلسطيني بما يشكل 25% من مجموع الشعب الفلسطيني، وهذا يشير بشكل واضح أن أكثر من 70% من العائلات الفلسطينية قد اعتقل أحد أفرادها في مرحلة من المراحل، حيث شملت الاعتقالات كل فئات الشعب الفلسطيني من النساء والأطفال والشباب والشيخوخ، ولم يستثن أحداً من الاعتقال، وقد مورست شتى الانتهاكات والممارسات اللاإنسانية بحق المعتقلين وعائلاتهم بما ينتهك كافة الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية (وكالة معاً الإخبارية، 2012).

أنترعت إسرائيل بالقوة ثلاثة أرباع السكان الفلسطينيين وطردهم بين عامي 1947-1949، وأصبحوا لاجئين في الدول العربية المجاورة، وهذا الوضع يسمى بـ " صدمة النكبة " من قبل الفلسطينيين وهي راسخة في الذاكرة الجماعية والتي لا يزال يشعر فيها الجيل الثالث من اللاجئين ولاسيما أولئك الذين

يعيشون في مخيمات اللجوء. ومنذ ذلك الحين تم تعزيز الهوية الفلسطينية من خلال المقاومة ونزع فكرة التهجير (Giacaman et al., 2009).

وأشارت دراسة (Punamäki, 1986) أن الخبرات الصادمة سببت للنساء ضغطاً وتوتراً أكثر من مشاكل الحياة اليومية والتي ترجع إلى الاحتلال، في حين اعتُبرت مواجهة المحتلين أقل الخبرات ضغطاً، ومالت النساء اللاتي حصلن على أعلى قدر من الخبرات الصادمة المرتبطة بالاحتلال إلى تقييم كل أحداث الحياة على أنها أكثر ضغطاً من النساء الأقل تعرضاً للصدمة بشكل دال إحصائياً. كذلك فإن النساء اللاتي افتقدن إلى الدعم الاجتماعي وكن يملن إلى الدعم الاجتماعي وإلى تقييم خبراتهن على أنها أكثر توتراً وضغطاً من النساء المدعومات اجتماعياً بشكل دال إحصائياً، ولقد كانت كل المخاوف السياسية تثير مزيداً من القلق الحاد عن القضايا الشخصية والأسرية، وكانت النساء اللاتي خضن أكثر أحداث الحياة ضغطاً أكثر خوفاً من الناحية السياسية من المجموعات الأقل تعرضاً بشكل دال إحصائياً.

وبينت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع مؤسسات بحثية محلية عن نوعية الحياة بين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية في ديسمبر 2005 ما يلي:

- إن ربع السكان الفلسطينيين يعانون من مشاكل جسدية وصحية تؤثر سلباً على نوعية حياتهم.
- 38 % من السكان لا يتمتعون مطلقاً أو قليلاً بنشاطات الحياة اليومية كما أن نفس النسبة تعاني من الإحباط والتوتر والضجر.

- يعاني ربع الفلسطينيين من مشاكل نفسية بسبب مقتل أو سجن أحد أقاربهم أو إجبارهم على المرور من خلال نقاط التفتيش والحواجز الإسرائيلية أثناء الذهاب إلى العمل أو المدرسة أو بسبب السكن بالقرب

من المستوطنات الإسرائيلية كما هو الحال بالنسبة لربع السكان في الضفة الغربية المحتلة، وأثرت سياسة الاعتقالات على المجتمع الفلسطيني بشكل عميق نتيجة استمرار الاعتقالات واستقبال الآلاف من المحررين الذين أصبحوا جيشاً عاطلاً عن العمل نتيجة عدم وجود إمكانيات لاستيعابهم وإيجاد فرص عمل لهم، حيث يتراوح عدد الأسرى المحررين العاطلين عن العمل ما بين 10 إلى 15 ألف أسير. وهذا أدى إلى مشاعر من الإحباط واليأس والتفكير بالهجرة لدى العديد من الأسرى المحررين وخاصة الشباب منهم (وكالة معاً الإخبارية، 2012).

- يعيش حوالي 20% من السكان بجانب جدار الفصل العنصري الذي يؤثر بشدة على شعورهم ونفسياتهم. - أن أكثر من نصف الفلسطينيين غير راضين عن نمط حياتهم ويخاف 68 % منهم على مستقبلهم كما تعرض 63 % منهم إلى إجراءات إذالية من قوات الاحتلال الإسرائيلي واستمرار الحصار والإغلاقات المتكررة وبناء جدار الفصل العنصري (منظمة الصحة العالمية، 2006).

وفي هذا السياق أشارت منظمة بتسيلم الإسرائيلية أن الإدارة المدنية الإسرائيلية تخطط لنقل بعض البدو والذين يبلغ عددهم 27,000 ويعيشون في المنطقة (C) في الضفة الغربية. في البداية، سيتم طرد حوالي 2,300 شخص من منازلهم بالقرب من مستوطنة معاليه ادوميم ونقلهم إلى جوار موقع تفريغ النفايات في أبو ديس، شرق القدس (B'Tselem, 2012b).

وأكدت الأمم المتحدة أن ربع مليون فلسطيني عرضة لعنف المستوطنين الإسرائيليين أي ما يزيد عن 80 مجمعا سكنيا فلسطينيا يسكنها 250,000 فلسطيني عرضة لعنف المستوطنين الإسرائيليين، من بينهم 76,000 ألفاً عرضة لخطر مرتفع، مشيرة إلى أن "المعدل الأسبوعي للحوادث المتصلة

بالمستوطنين التي تؤدي إلى إصابات في صفوف الفلسطينيين أو أضرار بممتلكاتهم ارتفع بنسبة 40 بالمائة خلال عام 2011 مقارنة بعام 2010، وبما يزيد عن 165 في المائة مقارنة بعام 2009. " وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة" أوتشا" في تقرير وصلت نسخة منه إلى صحيفة القدس: "يقوض عنف المستوطنين الإسرائيليين الأمن الجسدي والظروف المعيشية للفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي منذ فترة طويلة. ويتضمن هذا العنف، على سبيل المثال لا الحصر، الاعتداء الجسدي، والإزعاج، والاستيلاء على الممتلكات الخاصة وتدميرها، وإعاقة الوصول إلى مناطق الرعي والأراضي الزراعية، والهجمات التي تستهدف الماشية والأراضي الزراعية" (صحيفة القدس، 2011).

وحمل التقرير الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن تفشي ظاهرة عنف المستوطنين وقال " في السنوات الأخيرة، تم تنفيذ العديد من الهجمات على يد المستوطنين الذين يعيشون في البؤر الاستيطانية وهي مستوطنات صغيرة بنيت بدون ترخيص رسمي ومعظمها أقيم على أراضٍ فلسطينية مملوكة ملكية خاصة. منذ عام 2008 والمستوطنون يشنون هجمات على الفلسطينيين وممتلكاتهم كوسيلة لثني القوات الإسرائيلية عن تفكيك البؤر الاستيطانية(ما يُسمى بإستراتيجية بطاقة الثمن)، وفي هذا الشأن ذكر التقرير انه" خلال عام 2011، دمرت ما يقرب من 10000 شجرة تعود للفلسطينيين، معظمها أشجار زيتون، على يد المستوطنين الإسرائيليين، ما أدى إلى تقويض خطير للظروف المعيشية لمئات الفلسطينيين. وقال: "يعتبر السبب الأساسي وراء ظاهرة عنف المستوطنين، السياسة الإسرائيلية المتبعة منذ عقود طويلة، وهي سياسة تسهل بصورة غير قانونية وتشجع توطين مواطنيها على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد أدت هذه السياسة إلى الاستيلاء التدريجي على الأراضي والموارد الفلسطينية والطرق الرئيسية" (صحيفة القدس، 2011؛ B'Tselem, 2012a).

إن ميل الطفل للمخاطرة والتدافع نحو الاستشهاد ارتفع بصورة كبيرة لدى الأطفال، فتبين أن 73% من الأطفال يفضلون الاستشهاد في المواجهات الدائرة بينهم وبين جنود الاحتلال الإسرائيلي بسبب إحساس الطفل بفقدان الثقة وفقدان الأمن، لأن القيادة بأشكالها سواء السياسية أو القيادة الأسرية أو المجتمعية غير قادرة على توفير الأمن والاستقرار للطفل كما يدركها الطفل نفسه، فالأطفال الذين تعرضوا للعديد من الخبرات الصادمة أظهروا ميلاً للمخاطرة من الأطفال الأقل تعرضاً للخبرات الصادمة أو الأطفال الإنسحابيين وغير المشاركين، وتعرضهم لمواقف صادمة ناشئة عن العنف السياسي تزيد من ميلهم إلى استخدام أساليب المبادرة وأساليب المشاركة في العمل الوطني من أجل تحقيق التكيف الأمثل (Abu Hein, 2001)

إن تأثير الخبرات الصادمة في الطفل والأسرة تؤدي إلى ارتفاع مستوى التوتر والعصاب، وتزيد من قابلية الطفل للمخاطرة، كذلك وجد أن لها تأثيراً سلبياً في قدرة الطفل على الانتباه كما أنها تزيد من إمكانية تعرضه لما يعرف بأعراض ما بعد الخبرة الصادمة PTSD حيث تشير كافة الدلائل إلى ارتفاع معدلاتها بين الأطفال ليصل في مناطق المواجهة إلى 54.6%، ولعل أهم الانعكاسات التي يعيشها الأطفال الذين يعيشون في ظل الحرب والعنف السياسي هو انخراطهم في النضال الوطني، فقد شاهد هؤلاء الأطفال كما سبق أن ذكرنا أنواعاً مختلفة من الخبرات الصادمة، من القتل والتدمير وضرب الوالدين أو أحد أفراد الأسرة كما شاهدوا تدمير مؤسساتهم الوطنية التي كانت ترمز لهم بالحرية والاستقلال. بالرغم من ضائقات اللاجئين والاتصالات التكيفية سيكون بعض الأطفال اللاجئين سلوكهم يوحى بشيء

أكبر والطفل يكون ضمن شبكة من الحقائق التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية، والضائقة هي التي تجسد الأساليب على المستوى الشخصي والاجتماعي (قوته، 2004; Abu Hein, 2001; Summerfield, 2000).

إن الآباء أصبحوا أكثر قلقاً على أبنائهم، وأصبح الذكور والمراهقين أكثر عدوانية بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة والضغط النفسي الذي يعانون منه، كما أن العيش في ظل الخوف والإهانات أصبح يدفع بالأطفال والمراهقين والشباب إلى التفكير بالقيام بأعمال انتحارية (الشهادة). كما زرعت التغطية الإعلامية للأحداث الجارية الخوف في نفوس الأطفال والمراهقين وعائلاتهم، فمعظم الأطفال الفلسطينيين عايشوا العنف السياسي داخل المخيم والبيئة المحيطة، وأغلبهم عاصر الانتفاضتين، أو واحدة منها على الأقل، لذا فقد تعرض أغلبهم لحوادث مرتبطة بالعنف السياسي. كانت ردود أفعال الأطفال ليست محددة للاكتئاب ما بعد الصدمة بحيث يعاني 77% من القلق واضطراب النوم، ووصولهم إلى حالة مزاجية اكتئابية، وكان من المتوقع اضطراب النوم (بمعدل انتشار 34% من تاريخ العنف العائلي) ومتابعة 25.9% من الأعراض النفسية ذات الصلة عيادياً. إن توقع التجارب المؤلمة للاجئ قبل وصول منفاه واستيعاب الأحداث الضاغطة، وتوقع العنف ومشاهدة تغييرات متكررة في السلوك في المدارس، وتوقع المشاركة القليلة من المدرسة والأصدقاء، والتعليم المتدني يؤدي إلى مشاكل نفسية على المدى البعيد (الحداد، 2007; Montgomery, 2011).

وفي هذا السياق أشار (غانم، 2009: 313) أن الأطفال الذين تعرضوا لمواقف صادمة/ ضاغطة مثل مشاهدة نار تلتهم منزلاً، أو مشاهد إطلاق النار، أو حادث سيارة، أو شخص يطلق النار على

شخص آخر أو يقوم بذبحه، .. الخ. ولا شك أن هذه المواقف (تهشم) نفس الطفل مما يقتضي ضرورة تعرضه للعلاج النفسي الاجتماعي المتكرر حتى (تلتئم) نفسيته.

وأوضحت نتائج دراسة (عساف وشعث، 2002) أنه بلغت درجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية على المرأة الفلسطينية درجة كلية بلغت (69%) وهذا يعني أن المرأة الفلسطينية تعاني بدرجة عالية نتيجة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديموغرافية (العمر، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدراسة، وطبيعة عمل المرأة، ومنطقة السكن، ودخل الأسرة، جرح أو استشهاد أحد أفراد الأسرة، ومصدر الدخل) على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة، وأوصت الدراسة باستقطاب أكبر للمرأة الفلسطينية بشتى نتائجها وبخاصة نساء المخيمات الفلسطينية في جمعيات ومؤسسات حكومية وغير حكومية تعمل على دعم المرأة من نواحي نفسية واجتماعية واقتصادية وتحقيق للمرأة مبدأ التكافل الاجتماعي الهام. وهذا يتفق ما ورد في نتائج دراسة (Khamis, 1998) أن التغيرات في ظروف الحياة كان لها تأثير رئيسي على رفاهية النساء الفلسطينيات اللواتي مررن بصدمات، وهذه التغيرات شملت نوع الدور، وزيادة المسؤوليات التي وضعت على المرأة في ظل غياب الرجل بسبب العنف السياسي وبسبب استشهاد الرجال أو تعرضهم للسجن، وأشارت أيضاً إلى أن العنف السياسي بالإضافة إلى الإعتقال الاستبدادي، الضرب، الغارات، التعذيب، من الممكن أن يرفع مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة بين سكان قطاع غزة، وأظهرت النتائج أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة وجد بين أفراد العائلة الفلسطينية الذين تعرضوا لخبرات صادمة أثناء الانتفاضة (35%)، وأيضاً الشخص الذي أحد أفراد أسرته أستشهد أو جرح أو تعرض بيته للهدم يكون معرضاً لأعراض " ما بعد الخبرة الصادمة PTSD ".

وفي نفس الاتجاه ما جرى للفلسطينيين بعد انتفاضة الأقصى حيث تعرضت مئات البيوت الفلسطينية والآلاف من الأشجار للتدمير، هذا بالإضافة إلى تدمير المؤسسات الفلسطينية التي تم بناؤها بعد اتفاقية أوسلو 1993، ولقد ظلّ الإسرائيليون يحولون دون أن تنشأ في المناطق الفلسطينية بيئة اقتصادية مستقلة بحيث يبقى الغالبية العظمى من العمال تعتمد اعتماداً كبيراً على الاقتصاد الإسرائيلي، هذا بالإضافة إلى إعادة احتلال معظم المناطق الفلسطينية وفرض نظام منع التجول فيها والقصف والمداومة الليلية، وفي ظل هذا السياق الصعب شاهد الأطفال الآباء وهم عاجزون وكذلك تتم إهاناتهم أو ضربهم. والأمر الآخر المؤثر في العائلة الفلسطينية هو تعرض آلاف الفلسطينيين للتعذيب والاعتقال، وطبقاً لبعض التقديرات فإنّ شخصاً من كل ثلاثة تعرض للسجن في السجون الإسرائيلية، و كثير من هؤلاء هم آباء أو إخوة قد تعرضوا لأنواع مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي (قوته، 2004؛ (B'TSalem, 2000).

وأشارت دراسة كلاً من (Abu Hein et al., 2007) أن حوالي 69% قد ظهرت لديهم اضطراب ما بعد الصدمة، وإن حوالي 40 % من الأطفال يعانون من أعراض اكتئابية، وأن حوالي 95% من الأطفال لديهم أعراض قلق وتوتر شديد، ويعود ذلك إلى ما يتعرض له الأطفال في الواقع الخارجي المعاش من قتل وتشريد وتهديم للمنازل وأنواع متعددة من المواقف الصادمة التي مرت بالأطفال الفلسطينيين، وفي هذا السياق أشارت نتائج كل من الدراسات التالية (Altawil et al., 2007; Altawil et al., 2008) أن النتائج المترتبة على عنف الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني تؤثر على جوانب عدة مثل الجسدية والنفسية والاجتماعية والوظيفية. إن معظم الدراسات في قطاع غزة والضفة الغربية تؤكد أن الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق الحرب هم الأكثر عرضة للمعاناة من اضطراب ما بعد

الصدمة واضطرابات جسدية ومشاكل نفسية واجتماعية. وتوصلت (دراسة الفقي، 1993) أن توقعات غالبية الأفراد كانت تنطوي على الخوف والشعور بالعجز واحتمالات القتل أو الأسر أو الطرد أو التشريد أو التعذيب، وانتهاك الأعراض وسلب الأموال وغير ذلك مما يعتبر خبرات صادمة تؤدي إلى أعراض ما بعد الصدمة (PTSD). الفلسطينيون الذين يعيشون في ظل ظروف من العنف الجماعي والحرمان الاقتصادي المستمر يعانون من معدلات مرتفعة من اضطراب ما بعد الصدمة PTSD والمرضية مع نوبات الاكتئاب الجسيم (MDE) ، وشيوع حقيقة حول السكان بأنهم تحت التعرض للصدمة الخطيرة (Madianos et al., 2011).

وأشارت نتائج دراسة زقوت وآخرون (2010) إلى أن 41.7% من الأسيرات يعانون من اضطرابات الصدمة وقد تم استخدام مقياس تأثير الحدث لقياس أعراض الصدمة الحالية لدى الأسيرات على اعتبار التأثير بالصددمات الحالية وخاصة الحرب الأخيرة على غزة في العام 2008-2009 ، كما توصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة كانت للأعراض النفس جسمانية، فقد احتلت المرتبة الأولى 40.5%، ويليه أعراض الوسواس القهري 33.5%، ثم أعراض الاكتئاب 33.3%، أعراض القلق 31%، أعراض العداء والبارانويا التخيلية 29.4%، أعراض قلق الخوف 27.7%، أعراض الحساسية التفاعلية 27.2%، الأعراض الذهنية 18.8%. كما بينت النتائج وجود علاقة طردية بين التعرض للتعذيب الجسدي والنفسي والآثار بعيدة المدى الناتجة عنهم، كذلك وجدت علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التعذيب الجسدي والنفسي والأعراض الجسمانية، القلق، وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد أكدت على أهمية الرعاية الاجتماعية والنفسية لجميع الأسيرات.

أدخلت جمعية الطب النفسي الأمريكية بعض التعديلات على مفهوم " اضطراب ما بعد الصدمة " (APA, 1987, 1994) منهما تعديلان مهمان تجب الإشارة إليهما: يتناول الأول، التركيز على عملية التجنب Avoidance، الذي يعتبر مؤشراً أساسياً للدلالة على اضطراب ما بعد الصدمة، وتتمثل هذه العملية في تجنب الأشياء والأفكار والمشاعر المرتبطة بالحدث وتجنب الوضعيات التي يمكن أن توقظ ذكريات الحدث. ويتناول الثاني اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال، ويتمثل في استعادة الطفل للحدث المؤلم عن الطريق اللعب المتكرر بالصدمة، بالإضافة إلى انخفاض الرغبة في بعض الأنشطة والمهارات بما في ذلك الكلام، وهناك ثلاثة أشكال لاضطراب ما بعد الصدمة حسب ما جاءت به جمعية الطب النفسي الأمريكية : الشكل الحاد والشكل المزمن والشكل المتأخر. أما فيما يتعلق بالشكل الحاد فإن العوارض تبدأ مباشرة بعد حدوث الصدمة، ويجب تستمر العوارض لفترة قد تصل إلى 6 أشهر، وقد تكون إمكانات الشفاء أفضل. أما الشكل المزمن فيعني أن العوارض تستمر بعد انقضاء ستة أشهر من بداية الصدمة. وبشأن الشكل المتأخر، فليس من المستغرب أن تبدأ العوارض بالظهور بعد فترة طويلة من الركود قد تصل إلى عدة أشهر أو سنوات (يعقوب، 1999). ويعتبر أكثر هذه الحالات أثراً هو ذلك النوع من الصدمات التي تهدد الحياة، أو حدوث الإصابات الجسدية والمفاجآت الخارقة للعادة، فتجعل الإنسان في مواجهة الخوف من الموت أو الإبادة أو الإيذاء بشتى أشكاله (الحداد، 2007).

وتحدث اضطرابات التوافق نتيجة التعرض للمواقف الضاغطة في الحياة، وتظهر علامات الاضطراب خلال 3 شهور من التعرض لهذه الضغوط في صورة اضطراب في الحياة الاجتماعية أو العملية أو الدراسة، وتحدث لدى النساء أكثر من الرجال بنسبة 1:2، وقد تكون مصحوبة بالقلق أو الاكتئاب (الشرييني، 2003). ولابد من التفرقة بين اضطراب التوافق واضطراب ما بعد الصدمة

واضطراب الضغط المزمن، فالاضطرابات الثلاثة تتطلب وجود مصدر ضغط حاد وقوي، ومجموعة محددة من الأعراض، بينما على العكس يمكن ظهور اضطراب التوافق بواسطة مصدر ضغط من أي درجة شدة، وربما يتضمن مدى واسعاً من الأعراض المحتملة (غريب، 2007).

إن العامل النفسي يلعب دوراً قوياً في الاضطرابات السيكوماتية، كذلك في نشأتها واستمرارها أو آثارها وضعف مقاومة الفرد في مواجهتها، ومن هذا المنطلق اهتم علماء النفس بأحداث الحياة كمدخل لدراسة الضغوط التي تنعكس على الحالة الجسمية والنفسية للإنسان، حيث تعتبر الخبرات اليومية المشحونة انفعالياً على الحالة الصحية للإنسان، ومنها الكدح اليومي، والإحباطات الناتجة عن روتين الحياة، والضغوط الاجتماعية، والنزعات المزعجة، منبئات جيدة للأمراض الجسمية والنفسية مثلها مثل الأحداث الرئيسية (الشقماني والفقي، 2006).

1.8.1 اضطراب ما بعد الصدمة

اضطراب (ما بعد الضغوط الصدمية PTSD) هو " استجابة متأخرة لحادث أو موقف ضاغط جداً، وتكون طبيعة تهديدية أو كارثية، تسبب كراً نفسياً لكل من يتعرض لها تقريباً من قبيل: كارثة من صنع الإنسان، أو معركة أو حادثة خطيرة، أو مشاهدة موت آخر، أو مشاهدة عنف، أو أن يكون الفرد ضحية تعذيب، أو إرهاب أو اغتصاب، أو جريمة أخرى" (الخطيب، 2007).

المراحل التي يمر بها اضطراب ما بعد الصدمة؟

إن هذه المراحل مسألة هامة لأنها تساعد من جهة على فهم ردات الفعل عند المصدوم، ومن جهة أخرى، على التقويم ورسم المخطط العلاجي، وكان هناك محاولات لدراسة مراحل اضطراب ما بعد الصدمة، والواقع لا يوجد هناك نموذج واحد يصلح لتفسير جميع أشكال الصدمة (الحروب، التعذيب، الكوارث الطبيعية، الاغتصاب ...) وقد توصل (Horowitz, 1986) إلى تحديد خمس مراحل:

- 1 - مرحلة الإنفعال الشديد ويدخل فيه الصراع والرفض والاحتجاج والنقمة والخوف الشديد مع فترات من التفكير والذهان .
- 2 - النكران والتبльд وعمليات تجنب لكل ما يذكر بالحدث بالإضافة إلى الانسحاب وتعاطي الكحول والمخدرات كوسيلة للسيطرة على الخوف والقلق.
- 3 - التآرجح بين النكران - والتبльд والأفكار الدخيلة التي تتوافق مع حالة من اليأس والاضطرابات الانفعالية.
- 4 - العمل من خلال الصدمة بحيث تصبح الأفكار والصور الدخيلة أخف وطأة ويصبح التعامل معها ممكناً بينما يشتد النكران - التبльд، وتبرز استجابات القلق والاكتئاب والاضطرابات الفيزيولوجية.
- 5 - وفي المرحلة الأخيرة يحدث التحسن النسبي في الاستجابة ولكن المريض لا يصل إلى هذا التحسن بشكل كامل، إذ تستمر لديه بعض الاضطرابات المزاجية.

وهكذا يحاول المصاب أن يجد حلاً لمشكلته من خلال تجنب الأفكار والصور الدخيلة من جهة ومن خلال النكران - التبلد من جهة أخرى. هذه كلها وسائل سلبية يلجأ إليها معظم الأشخاص عندما يتعرضون للصدمات والكوارث (يعقوب، 1999).

إن اضطراب "ما بعد الصدمة" يمر بمراحل مختلفة، ومن هذه المراحل هناك توجهاً: الأول يرمي إلى إيجاد حل للمشكلة واستعادة التكيف ويتناول الثاني سوء التكيف وعدم القدرة على إيجاد الحل المناسب. وقد درس (Epstein, 1991) هذه المشكلة ووجد ما يلي:

- في حال انصراف الأزمة باتجاه الحل، فإن معتقدات الشخص تتخذ الشكل التالي: لا يمكن التنبؤ بما يحدث من أخطار في العالم الخارجي. هناك حلول لتلك الأخطار ولكن ضمن بعض الحدود، ومن معتقدات الشخص الأخرى أن الآخرين يشكلون خطراً عليه وأنه لا يمكن الوثوق بهم إلا ضمن بعض الحدود فقط .

- التضخيم في استجابة الخوف. فقد يقول الشخص: العالم خطر وأنا ضعيف لا أستطيع المواجهة، مما لاشك فيه أن الآخرين يشكلون خطراً أكيداً عليّ، وهذا الوضع يترافق بظهور الحذر والاحتراز واضطراب الجهاز العصبي المستقبل .

- الحل القائم على تضخيم استجابة الغضب أي هناك التحرك ضد الآخرين. فالمريض يعتقد هنا بأنه لا يمكن الوثوق بالآخرين لأنهم مخادعون وظالمون. لذا، عليّ أن أدافع عن نفسي وأهاجمهم. وهنا تظهر عوارض الشعور بالاضطهاد والشك وردات الفعل العصبية.

-الحل القائم على استجابة الانسحاب (الابتعاد عن الآخرين، والعزلة) فالشخص يعتقد بأن العالم الخارجي خطير، لذا عليه أن يبتعد عن الآخرين ويعتمد على نفسه، وهنا يفقد الشخص قدرته على الألفة والاتصال مع الآخرين.

-الحل القائم على التفكك وعدم القدرة على التفكير المنطقي والربط بين الأشياء وتجنب كل ما يذكره بالصدمة.

-الحل القائم على التحرك بحيث يعتقد الشخص بأن العالم الخارجي خطير وتافه، ولكن عليه أن يواجه هذا الخطر وأن يتحرك بدلاً من أن يستكين (يعقوب، 1999).

2.8.1 كيف يتشكل اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ؟

حاولت بعض النظريات أن تعطي تفسيرات متنوعة لتشكيل اضطراب ما بعد الصدمة، ومن أهم هذه النظريات:

1.2.8.1 معالجة المعلومات (الانبياءات) (Information Processing):

إن معالجة الانبياء تعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر اضطراب ما بعد الصدمة (Horowitz, 1986). فالأنبياء تغزونا من كل حذب وصوب، قسم منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميز، حل الترميز، السلوك) بينما لا تتم معالجة القسم الآخر من بشكل صحيح لأن الانبياء تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الاستقبال) كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصدمات بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية. وهذا ما يؤدي إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة الانبياء. وفي هذه الحالة، تبقى الانبياء (أو المنبهات) الصادمة ناشطة وبشكلها الخام وهي تستمر في ضغطها المؤلم على

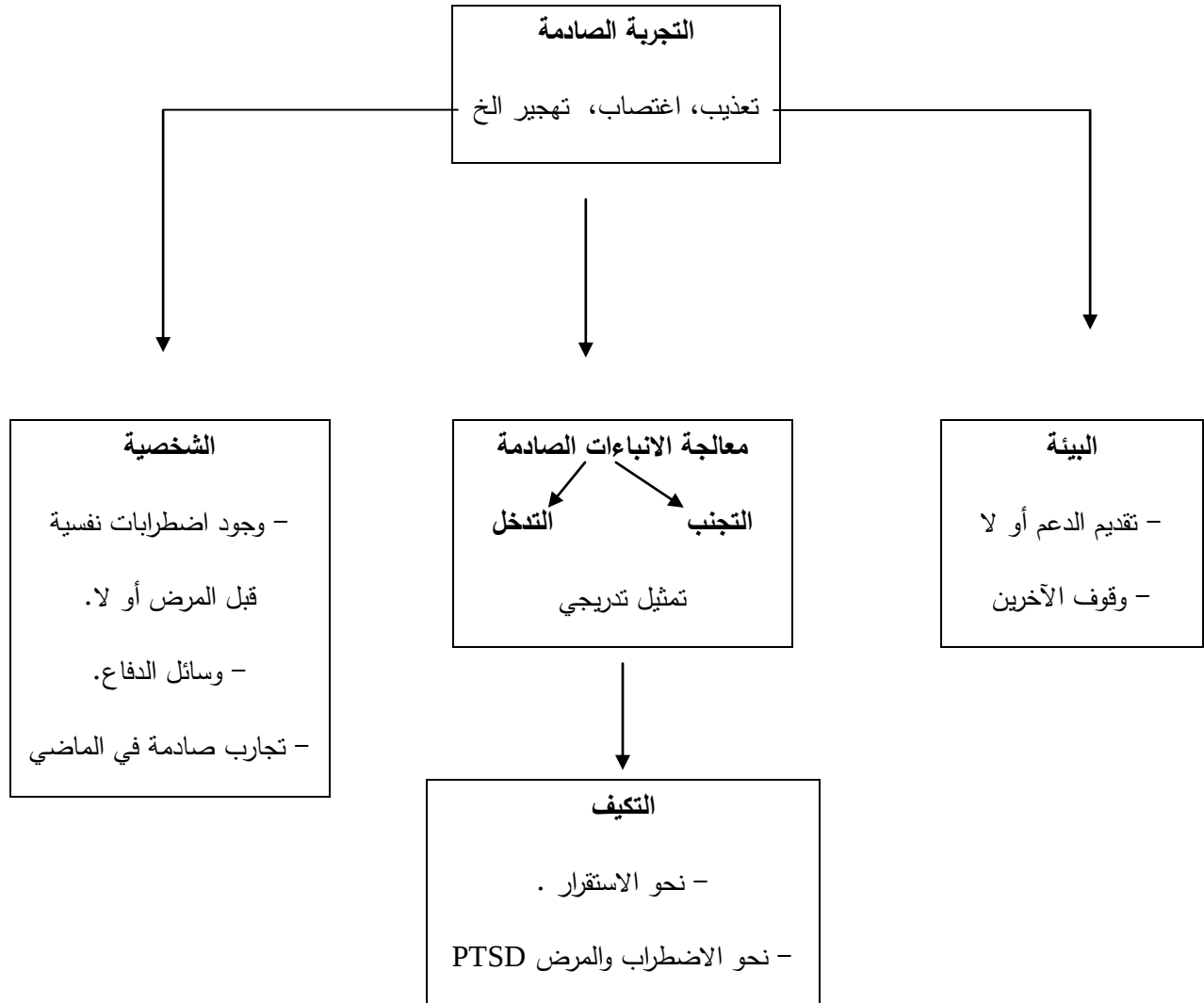
الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعدها عن عتبه الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان. غير أن الشخص المصدوم يلجأ عادة إلى استخدام بعض الوسائل الدفاعية السلبية مثل النكران والتبذل والتجنب، وهذه الوسائل الدفاعية تشكل السمات البارزة لاضطراب ما بعد الصدمة، وهذا يعني أن المنبهات الصادمة تخضع لمبدأ التكرار القهري لذكرى الصدمة (كوابيس، أفكار وصور دخيله...)، وهكذا، تبقى المنبهات الصادمة تضغط على الشخص حتى تتم معالجتها بشكل كامل. ويعتقد Horowitz بأن معالجة الإنبيات الصادمة لابد لها أن تمر بمراحل متعددة :

- 1 المرحلة الأولى: الرفض والنقمة والصراخ والذهول .
- 2 المرحلة الثانية: التجنب والنكران والتبذل .
- 3 المرحلة الثالثة: التأرجح بين التجنب والنكران - التبذل .
- 4 المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الانتقالية .
- 5 المرحلة الخامسة: تداخل الانبيات الصادمة في كيان الشخص (يعقوب، 1999).

2.2.8.1 النموذج السيكلوجي :

حاول (Green et al., 1985) أن يضعوا نموذجاً نفسياً اجتماعياً لتفسير اضطراب ما بعد الصدمة وهم يعتقدون بأن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها وطبيعتها ومن جهة أخرى على شخصية المصدوم ودور البيئة. إذ كلما كانت العوامل النفسية والبيئية ملائمة، كلما كان المصدوم قادراً على تخطي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلى حد معقول. ومن المؤسف أن نقول بأن ضحايا الكوارث الطبيعية بصورة خاصة هم الذين يلقون العون والاهتمام من جانب الأفراد والمنظمات الإنسانية بعكس ضحايا

التعذيب والحروب والاعتداء. وهذه الحالة تنطبق مثلاً على الجنود الأميركيين الذين قاتلوا في فيتنام .
فالمجتمع ينظر إليهم نظرة احتقار ويعتبرونهم جماعة من المنحرفين والمجرمين ويعطي الرسم التالي صورة
ملخصة عن النموذج السيكولوجي (يعقوب ، 1999).



3.2.8.1 نظرية التعلم والتشريط :

هناك نوعان من التعلم القائم على الاشرط :

الاشراط الكلاسيكي الذي يدرس ردات فعل الجسم أو الكائن إزاء ضغوط البيئة (المنبهات) وفيه يكون الشخص خاضعاً لتلك الضغوط وليس له الخيار في تبديلها (بافلوف Pavlov). وهناك الاشرط الفاعل (سكينر) بحيث يكون فيه الشخص قادراً على التحرك والرد على منبهات البيئة بالشكل الذي يراه مناسباً. وكلما كان الرد صحيحاً، يكون التعزيز (المكافأة) حافزاً لاستمرار العمل والعكس بالعكس .

يعتقد (Keane et al.,1985) بأن هذين النموذجين من التعلم يفسران كيف يتشكل اضطراب ما بعد الصدمة بما في ذلك استجابة الإجفال (الإنعزالية) وسلوك التجنب وتعميم المنبه المؤلم على منبهات أو أشياء أخرى غير مؤلمة أصلاً، بمعنى أن المنبهات الحيادية تصبح فيما بعد مشروطة. إن الشخص المصدوم من (حرب، تعذيب، اغتصاب ... الخ) يحاول أن يهرب من المنبهات التي تذكره بالصدمة (التجنب)، وهذه المنبهات قد تصبح مؤلمة للشخص لأنها اقترنت مثلاً بعمليات التعذيب أو تزامنت معها ومن هنا يبدو أن الماضي المؤلم (التجربة الصادمة) يستمر عبر الحاضر والمستقبل وكأن الصدمة تغطي على كل شيء بحيث لا يعود التفكير المنطقي يعمل بشكل سليم (يعقوب، 1999).

4.2.8.1 النموذج المعرفي :

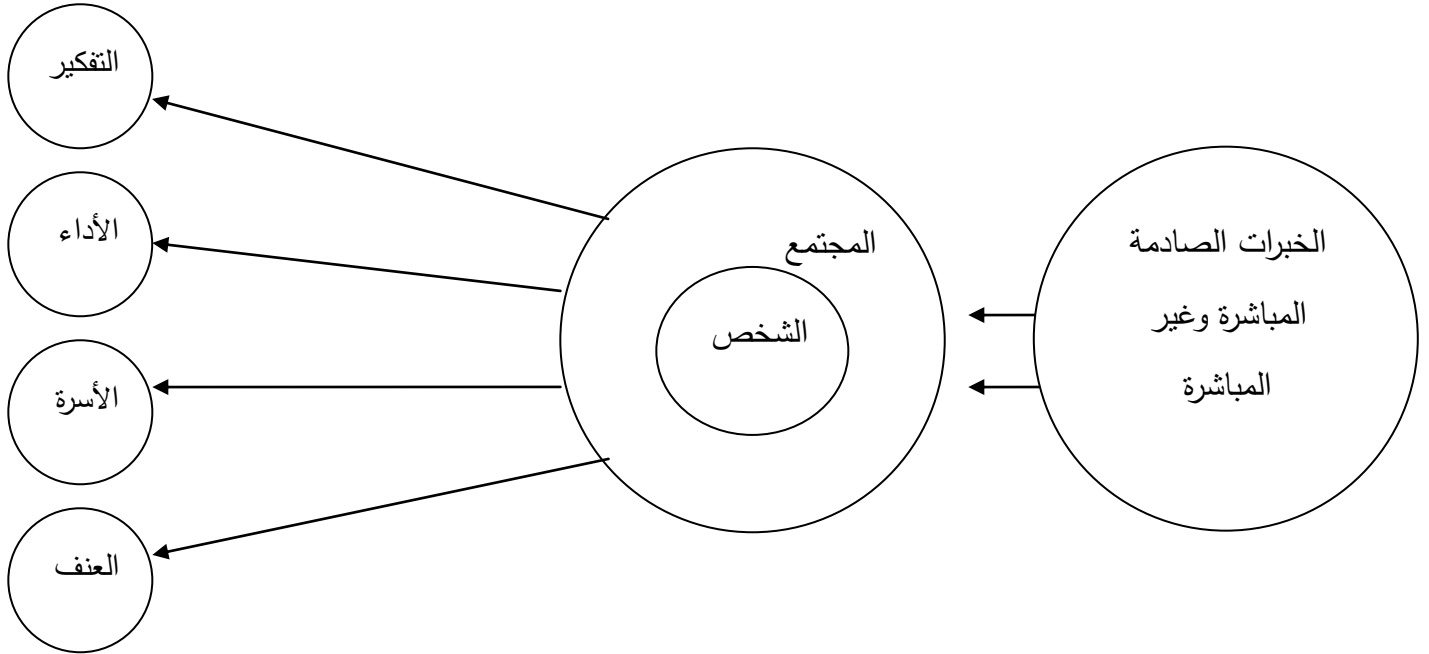
يرمي النموذج المعرفي إلى إدراك معنى الحدث عند الشخص وكيف تظهر لديه المعاناة، ويبدو أن الأمر يتوقف على نظرة الشخص إلى ذاته والعالم. وهنا تدخل صلب القيم والمعتقدات والنماذج المعرفية

التي تميز شخصاً عن آخر. ومما لاشك فيه أن الصدمة تؤدي إلى زعزعة هذه البنيات الشخصية. ويرى (Epstein, 1991) أن نظرة الشخص إلى الواقع وتكيفه معه يرميان إلى تحقيق الأهداف التالية: الحفاظ على التوازن القائم بين كفتي اللذة والألم، القدرة على فهم معطيات الواقع بطريقة تسمح للشخص بالتكيف معها بطريقة ما، الحفاظ على اعتبار الذات بشكل مقبول، والرغبة في الاتصال والكلام مع الآخرين.

وعلى هذا الأساس يرى (Epstein, 1991) أن هناك ثلاثة معتقدات شخصية تفسر موقف الإنسان السوي من الواقع أو العالم الخارجي: إن هذا العالم هو مصدر الخير والانتشراح، وإن لهذا العالم قيمة ومعنى ويمكن التحكم به، وإن الأنا لها قيمتها وأهميتها الخاصة، فأنا شخص محبوب وجدير بالتقدير والاحترام، وعندما تقع الكارثة تتحطم المعتقدات والآمال المذكورة ويشعر الشخص بالذهول والنقمة واليأس وكأنه لا يصدق ما جرى، وهكذا، تتحول المعتقدات الإيجابية إلى معتقدات سلبية ويصبح العالم الخارجي مرعباً وتافهاً للغاية. إذ تنسحق الأنا تحت وطأة الكارثة وتفقد معناها وقيمتها. وهنا تظهر أهمية العلاج المعرفي الذي يتناول بدقة معالجة الأفكار والمعتقدات السلبية حتى يتمكن الشخص المصدوم من إعادة بناء تجربته وتبديل مفهومه عن نفسه وعن الواقع والآخرين (يعقوب، 1999).

وفي هذا السياق ترى (حسنين، 2004) أن النظرية المعرفية تربط الخبرات الصادمة أو الضغوط بالفرد نفسه والبيئة المحيطة فالنظرية المعرفية تعتبر الفرد والبيئة متداخلان، فالبيئة من وجهة نظرها تزيد من قدرة الفرد على التكيف والعكس، وهناك تشابه بين النظرية التحليلية والنظرية المعرفية في فهم وتفسير علاقة الفرد بالبيئة تحت الظروف الصادمة فكلاهما يعتبر العلاقة علاقة رد فعل، وبأن علاقة الفرد بالبيئة تضطرب عندما تزداد المطالب الخارجية أو الداخلية التي تقع على عاتقه فيقوم الفرد بتحريك مصادره ليصلح العلاقة.

وهناك عوامل وسيطة للخبرات الصادمة يوضحها النموذج التالي:



وهذا النموذج يفسر أن الخبرة الصادمة يتلقاها الطفل كتفاعل بين مصادره الداخلية (التفكير والوجدان والأداء)، و(الأسرة) كعامل وسيط بين الطفل والبيئة التي يحدث فيها العنف، أي أن صحة الطفل النفسية تعتمد على قدرته العقلية وعلى أدائه وأداء الأسرة في التفاعل مع المجتمع.

5.2.8.1 نظرية الأزمة:

Henz Hartman أشار إلى أن "الأزمة النفسية" باعتبارها وليدة الظروف المعاصرة التي يعيشها الإنسان: هي حالة انفعالية تحول دون استجابة الفرد لصوت العقل والمنطق. ولكي يستطيع الفرد أن يقوم بدوره الاجتماعي Social Role مستنداً على أحكام المنطق والعقل كان لازماً عليه إزالة الضغوط الناجمة عن هذه الأزمة أو الكوارث الطارئة عليه.

وتمثل الأزمة نمطاً معيناً من المشكلات أو المواقف التي يتعرض لها فرد أو أسرة أو جماعة والأزمة لها خصائص المشكلة، ولكن يجب أن نشير على أنه لا يصح أن نطلق تلك التسمية على كل مشكلة فكل أزمة تعد مشكلة، ولكن ليست كل مشكلة أزمة، حيث يقتصر إطلاق تلك التسمية على تلك النوعية من المشكلات التي يشعر الإنسان حيالها بالضغط والانفعال الشديد ويشعر أنها تشكل تهديداً لحياته أو لأمنه أو لأهدافه الأساسية في الحياة. ويعرفها Cumming بأنها " تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويضطره إلى تغيير وجهة نظره وإعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو مع كليهما" (الصديقي وعبد الخالق، 2004).

ويشير كلٌّ من (Ehly, 1986; Greenstone & leviton, 1993) إلى أن للأزمة آثاراً نفسية وبدنية واجتماعية وسلوكية تختلف باختلاف الأفراد والمواقف التي يواجهونها، وتمت الإشارة إلى الآثار العامة وهي:

- 1 - الآثار النفسية التي تمثل القلق، والاكتئاب، والشعور بالعجز واليأس.
- 2 - الآثار البدنية التي تمثل ضعف الصحة العامة والطاقة والنشاط والحيوية، والأرق، وضعف الشهية.
- 3 - الآثار الاجتماعية والتي تتمثل في الانسحاب الاجتماعي Social Withdrawal وعدم القدرة على القيام بالمسؤوليات الاجتماعية.
- 4 - الآثار السلوكية والتي تمثل ضعف القدرة على التركيز، وسيطرة بعض الأفكار السلبية.

ويؤكد (Stevens & Ellberbrock, 1995) على أهمية امتلاك المعالجين الاجتماعيين للمعرفة والمهارة والخبرة والتدريب الكافي الذي يؤهلهم لتوفير خدمات متخصصة للأفراد الذين يتعرضون للآزمات، فهؤلاء المختصين يمكن أن يسهموا وبشكل صحيح في مساندة هؤلاء الأفراد من خلال التدخل المباشر Direct Intervention وتحديد مهارات وخبرات بديلة تساعد على التكيف. ومواجهة الموقف والتعامل الصحيح مع الآثار المترتبة عليه، ومن خلال توفير النصح والإرشاد والاستشارة والخدمات الاجتماعية الدائمة والمساندة.

6.2.8.1 النموذج البيولوجي :

حاول بعضُ الباحثين أن يربطوا اضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ وما يطرأ عليه من تبدلات كيميائية و فيزيولوجية ووظائفية. ويرى (Van Der Kolk, 1984) أن الصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أنحاء الجسم . وهذا الاضطراب يظهر على الشكل التالي :

- ارتفاع نسبة الكاتيكولامين في الدم .

- ارتفاع نسبة الاسيتيلكولين .

- انخفاض في نسبة النورايبيفرين .

- انخفاض في نسبة السيروتونين في الدماغ.

- انخفاض نسبة الدوبامين في الدماغ .

إن استنزاف مادة النورايبينفرين يرتبط بعدم قدرة الشخص على الهروب أو التخلص من الصدمة التي يتعرض لها. وهذا يؤدي إلى استنزاف مادة الدوبامين لأن الاستجابة الفعالة إزاء الصدمة غير ممكنة. فالتعرض المتكرر للصدمة أو لذكرها يؤدي فيما بعد إلى حالة من التبلد أو التخدير العاطفي كحل حتمي للصدمة . وهنا يفرز الدماغ مواد مخدرة شبيهة من حيث مفعولها بالافيونات (Opioid Peptides)، وإن مصير اضطراب ما بعد الصدمة يتوقف إذن على نشاط الافرازات المذكورة (مثل الدوبامين والنورايبينفرين) وكذلك على المواد المخدرة التي يفرزها الدماغ، ويبدو أن الدماغ يقوم بهذه الوظيفة عندما يتعرض الشخص للصدمة. وبعد أن تمر الصدمة تحدث حالة شبيهة بالانسحاب والذي نلاحظه في عوارض الانقطاع الفجائي عن تعاطي المخدرات، ومن المعلوم أن الانسحاب يترافق بعوارض نفسية فيزيولوجية شديدة الألم (يعقوب، 1999).

9.1 تجربة فقدان في المجتمع الفلسطيني

الفقدان: هو الإحساس بالحزن والخسارة على فقدان أشخاص نحبههم ونعزهم أو إصابة أحد منهم بمكروه. ويكون الفقدان مفاجئاً وأحياناً على مراحل، ولكن كل حالة فقدان صعبة على أصحابها (حسنين، 2010).

يتعرض الشعب الفلسطيني منذ فترة طويلة لأعتى هجمة شرسة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وما يرافقه من تدمير وتقتيل وتشريد، وتولد هذه الهجمة الكثير من الأضرار على جميع المستويات وخاصة أزمة خبرة الفقدان، وتعتبر النساء من أكثر شرائح المجتمع معاناة لخبرة الفقدان فهي التي فقدت الزوج والابن والأب والأخ الذي يعتبر الرمز للأسرة والمعيل لها، ولذلك كان لابد من تنسيق الجهود وتنظيمها

على المستوى الرسمي والشعبي ومن قبل كافة المؤسسات والمراكز العاملة في مجال الدعم النفسي لتنظيم الجهود الاجتماعي والمساندة لأسر الشهداء وخاصة النساء والأطفال (أبو عايش، 2006). وفي هذا السياق أشار أبوهين (2007) أن الإناث أكثر اضطراباً من الذكور الذين فقدوا أو تعرضوا شخصياً أو شاهدوا أحد أفراد الأسرة يتعرض أمامهم للقتل وظهرت لديهم الاضطرابات النفس جسمية أكثر.

إن فهمنا عن للأسى (Grief) من مصادر التحليل النفسي، و نظرية Attachment Theory كان في التركيز على دور المشاعر والدفاعات النفسية وركزت على (الأطفال، والمرضى الميؤوس من شفائهم، والمرضى عقلياً، أو ضحايا الكوارث) حيث ركزت البحوث على دراسة عينات المجتمع وفقدان الأهل والأزواج أو الأطفال أكثر من الأسى مع تحديد نوع الفجعة، وانبثاق بعض القضايا مثل (الخسارة Loss، والانفصال Disengagement، أو الحل Resolution). وكان هناك مناقشات حول ما إذا كان الأسى حالة أو عملية وفيما بعد أصبح شائعاً في النظريات العلمية سواء أكانت هذه العمليات أطواراً أو مراحل. هناك العديد من الممارسين في مجال رعاية من فقدوا الأعراء واحتضنوا الكثير من العمل المهم في هذه المرحلة المبكرة، والذي لا يزال يشكل أساس فهمنا للسيطرة الشخصية والتكيف في مواجهة الخسارة. ولكن التركيز على الديناميكا النفسية والمساندة أكثر من الاهتمام بالتدخلات المهنية والتركيز على إطار العلاقات الاجتماعية، والقضايا المشتركة بين السياقات الثقافية. اهتمت العلوم الاجتماعية اهتماماً متوازياً في الفروق الاجتماعية والثقافية في البعد عن الحزن وأنماط التعامل المختلفة (Kellehear, 2002).

المعاناة النفسية الناتجة من استشهاد الأبناء أو الآباء ستحرز درجة مرتفعة توصلها لتصدر قائمة الموضوعات المطلوب دراستها لعدة اعتبارات أهمها شيوع الحالة فيندر أن تجد عائلة أو شارعاً ليس فيها

شهير بل قد تتعرض العائلة الواحدة لاستشهاد أكثر من فرد من أفرادها، مما يفاقم من حدة الأسى والمعاناة. إضافة إلى أن هذه الآثار ليست عابرة بل قد تدوم لفترات طويلة نسبياً تختلف من شخص لآخر، لذا كان من الضروري دراسة هذه المعاناة النفسية للتخفيف من حدة تأثيرها السلبي في المجتمع الفلسطيني لاسيما وأنه قد أظهر تقرير أعدته دائرة الصحة النفسية المجتمعية في وزارة الصحة الفلسطينية زيادة ارتفاع حالات الاضطرابات النفسية وخصوصاً الصدمات النفسية بين أبناء الشعب الفلسطيني نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال، ولاشك أن هذا كله أثر بشكل سلبي كبير على الحياة النفسية للشعب الفلسطيني عامة وأسر الشهداء خاصة لأن " فجيرة الوفاة هي حدث الحوادث وأكثرها مشقة على النفس قد يتعرض المرء خلالها لاتجاهات سلبية وانفعالات شديدة التعقيد يتصدرها الأسى، وإن مشاهدة العنف أكثر وقعاً وتدميراً للحياة النفسية من التعرض الشخصي للعنف، سواء تعرض الفرد للعنف أم شاهده فإن لذلك تأثيرات سيئة على بنائه النفسي " (المزيني، 2011).

إن للمفاجأة في الموت أبعاداً مختلفة على مستوى ردود فعل الفاقدين، ويعتبر من أشد الحالات الضاغطة التي تعرض الفاقدين للخطر، وقد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة وانعكاسات سلبية مكثفة، وضاغطة ومستمرة وربما إلى استجابات مرضية دائمة. والصدمة التي يحدثها الموت المفاجئ ربما تكون قوية جداً ولا تبقى مجالاً للمواجهة ولا فرصة للمقاومة وتعيق استعادة القدرة على القيام بالأداء الوظيفي كما كان عليه الحال قبل الفقدان، وقد يمتد إلى سنوات طويلة بعد الوفاة (Miller, 2008).

وبما أن أقل من 5% من حالات الموت العنفي يشهدها أفراد العائلة أو الأحاباب فمنهم من يُخرج عند سرد قصة الموت العنفي التي حدثت أمامهم، ولم يكن لهم دور فيها، إضافة إلى هذا فإن السرد

المتكرر وإعادة السرد التخيلي لقصة الموت العنفي، والتي من شأنها أن تستمر لأشهر عديدة هي التي سيكون لها ارتباط بالاختلال الوظيفي، وإلى الحاجة إلى المساعدة من متخصصين، بما أن قصة الموت لها اليد العليا في عدم التكيف، فإن إعادة السرد و قابليتها للتعديل والتفكيح هما نقطة التركيز الأساسية في استعادة شفاء المريض (Rynearson, 2006).

في حين أشارت دراسة (Abdel-khalek et al., 2006) والتي أجريت على الفلسطينيين الذين يعيشون في مدينة بيت جالا وقرية الخضر ومخيم عايدة للاجئين في منطقة بيت لحم أن الفلسطينيين يعيشون في ظروف الحرب، وقد تم هدم نصف بيوتهم، وتم تطبيق مقياس هاجس الموت (The Death Obsession Scale (DOS) وأسفرت نتائج الدراسة أن هناك عاملاً واحداً بين النساء وهو عامل (هاجس الموت العام)، في حين أن هناك ثلاثة عوامل بين الرجال وهي (تأمل الموت، وهيمنة الموت، وتكرار فكرة الموت)، وإن النساء الفلسطينيات والرجال الفلسطينيين يعانون كثيراً من هاجس الموت مقارنة بنظرائهم الإسبانين والأمريكيين والبريطانيين.

إن التعرض لصدمات الحرب يفجر اضطراب الضغوط التالية للصدمة عند الأطفال، في حين أن فقدان تتبعه ردود فعل الأسى والحزن، بينما يتسبب القلق على الآخرين في نشأة أعراض قلق الاتصال؛ إن تأثيرات الحروب بعيدة المدى على النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي للأطفال المصدومين. وتتباين المشكلات والاضطرابات وأعراضها عند الأطفال الذين شاهدوا الوالدين أو أحدهما أو أعضاء في الأسرة وهم يقتلون أو يعذبون، كما أن هذه المشكلات والاضطرابات وما تأخذ من مظاهر وأعراض تمتد إلى الجوانب الإدراكية والمعرفية والخيالية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية من حياة الطفل، وبقيت تلك الظروف القاسية تشكل عبئاً يفوق مقدرة الأطفال على التحمل، فتظهر عليهم معالم المعاناة النفسية

وعلىنا دائماً أن نتذكر أن تلك الأعراض التي تظهر على الطفل مهما كانت حدثها ما هي إلا نتيجة طبيعية للواقع الذي يعيشه، وأنه من الطبيعي جداً أن يتولد لدى الطفل نوع من رد الفعل للتنفيس عن المشاعر التي تعتمل بداخله ولولاها لما اندملت الجروح وأصبح من العسير تقادي عواقبها النفسية والمعنوية بينما هو في أمس الحاجة للتعبير عما يعتمل في صدره وبأي أسلوب كان. إنّ تأثير الكبت على شخصية الطفل قد يفوق على المدى البعيد عواقب العنف الذي يحيطه من كل جانب. ولكن في بعض الأحيان تكون التجارب والمواقف أكبر من قدرة الطفل على التحمل، مما يجعل الأطفال يمرون بخبرات التوتر النفسي الشديد مثل سجن الأب، أو ضربه أمام الطفل أو المداهمة الليلية وتفسير محتويات المنزل أو الإهانة (الحداد، 2007؛ قوته، 2004).

1.9.1 مواقف الأزمات (الفقدان) والذي يتضمن فقدان:

1.1.9.1 رفيق الحياة (الزوج) أو طفل، أو شخص عزيز آخر

وفي هذا السياق أشارت (أبو بكر، 2006) عن المعنى السياسي لألم الترميل في الانتفاضة: تترمل المرأة الفلسطينية نتيجة قتل زوجها في إحدى العمليات الإسرائيلية. فتصبح زوجة الشهيد وتقال من العطف الاجتماعي والدعم المادي من السلطة، وتترمل أيضاً إذا مات زوجها المطارِد أو المعتقل وهذه أرقى درجات الشهادة / الترميل حسب الحكم الاجتماعي. وأوضحت دراسة (Bonanno et al., 2002) أو وفاة أحد الزوجين تكون من أكثر التجارب المجهدة التي تواجه الناس خلال حياتهم. وفي هذا السياق أشار ميلر (Miller, 2008) أن فقدان أحد الأبناء بسبب القتل وطريقة تبليغ الخبر إلى بروز ردود فعل حادة عند التبليغ عن الوفاة، ووصفت الأسرُ الفقدانَ بأنه فجائي، غير متوقع، وعنيف، وصادم ومستمر، ولا

يمكن الهروب منه. وتضمنت ردود الفعل على استجابات مثل: فوران الغضب والحزن والشعور بالأسى، ويُظهر البحث أن الخبر الأول عن القتل هو بمثابة ضربة قوية لشخصيتهم وعادة ما يشغل الفاقدون أنفسهم في البداية بطبيعة الإصابة ومظاهرها الجسدية، فيما إذا تعرض القتل للتكيل قبل الوفاة/ أو بعدها، سبب الموت، وظروفه، وكيفية وقوعه، وقسوته، ومن تسبب فيه. وإن الذين شاهدوا بعيونهم موتاً عنيفاً لأحد أفراد العائلة، فهم أيضاً في خطر كبير للتعرض لكرب طويل الأمد لما بعد الصدمة، وسببه هو اعتمادهم الشديد وارتباطهم القوي بالميت (Rynearson, 2006).

بعض الأسر الفلسطينية فقدت أكثر من ابن/ة في نفس الحادث أو في حوادث متتالية . خلخل هذا التوازن النفسي والاجتماعي لجميع أفراد الأسرة . تعظم الأم الابن/ة - الفقيدة وتبرزه علناً على باقي الإخوة والأخوات، وتسمح الأم لنفسها بنذر نفسها كأم متفرغة للفقيد، مهمة باقي أفراد أسرتها، وتحرم على نفسها كل ما أحبه الفقيد وحرم منه (رد فعل إكتئابي، به لوم للذات وتعذيب لها). تتطور لدى الأبناء مشاعر متناقضة تجاه الفقيد والأم غيرة بها احترام للفقيد تؤدي بطلب مصير يشبه مصيره، أو غيرة ترفضه وتكرهه بسبب فقدان كل ما كان سابقاً في الأسرة بسببه (أبو بكر، 2006).

وفي هذا السياق أشار النابلسي (1991) أن المرحلة الأولى إشعار الفرد بالتخدير الحسي عندما يسمع الانفجار ثم ينتقل إلى عدم استيعاب ما يحدث حوله ويتبع ذلك مرحلة من الهستريا من الصراخ والبكاء وتنتابها مظاهر نفسية وجسدية، وبعد المرحلة الأولى ردود الفعل قريبة الأمد وهي صعوبات التفكير وحالة من القلق واضطرابات التعقل. ومرحلة ردود الفعل متوسطة الأمد ففيها يبدأ الإنسان بالشعور بعدم الاطمئنان وأحياناً بالذنب لعدم قدرته على تقديم المساعدة، وقد تنتاب الفرد حالة من الغضب ناتجة عن مشاعر العجز أو الحدث وهذا يؤدي إلى حالة الانتكاسات النفسية والجسدية تظهر على شكل بعض

الأعراض الجسمية والنفسية. أما ردود الفعل طويلة الأمد فهي تعتمد على الخصائص والقدرات التي يمتلكها الفرد لكي يتكيف مع الأحداث. وهذا ما سوف يؤدي إلى ردود الفعل المرضية مثل ظهور الأمراض السيكوسوماتية مثل القرحة وانسداد الشرايين وأيضا ظهور الأمراض النفسية مثل الحالات العصبية وقد تنتقل إلى الحالة الذهانية، وهنا يدخل دور الطبيب النفسي لتقديم المساعدة المناسبة لكل فرد في المجتمع.

2.1.9.1 الصحة، الملكية، أو الأمن

إن هناك وعي متزايد واهتمام نظري في العلاقة بين فقدان الأجزاء وأنواع أخرى من الخسارة، مثل الحرمان الذي يشعر به السكان الأصليون واللاجئون (Kellehear, 2002).

3.1.9.1 العمل، أو المنزل، أو المدينة

تتربص المرأة الفلسطينية إذا مات زوجها بعملية استشهادية بعدها تحظى بتأييد بعض الفئات، ولكن حتماً تخسر بيتها بسبب هدمه من قبل القوات الإسرائيلية، وأحيانا تهدم البيوت الملاصقة له إذا كان بيتاً مشتركاً. هنا يتطور صراع داخلي بين المتضررين وبين أهل الشهيد حول جدوى الشهادة، وهل نفع بشهادته فلسطين أو الفلسطينيين (أبو بكر، 2006).

إن من حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب كان عام 1948، أو في أي وقت بعد ذلك العودة إلى الديار، أو الأرض، أو البيت الذي يعيش فيه حياة اعتيادية قبل 1948، وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء أكان رجلاً أم امرأة، كما ينطبق على كذلك على ذريته مهما بلغ عددها وأماكن تواجدها ومكان ولادتها وظروفها السياسية والاجتماعية. وهنا يجب أن نؤكد على ما يلي: حق

العودة هو حق فردي بالأساس ولكنه يكتسب بعداً جماعياً؛ لأنه يختص بقضية شعب بأكمله. أن حق العودة ذو طبيعة مدنية، تعني: إعادة الممتلكات، وهو في نفس الوقت ذو طبيعة سياسية تعني: استعادة المواطنة (الحولي، 2009).

4.1.9.1 الدور الاجتماعي المؤلف

إن فقدان الأهل لدورهم الداعم في الأسرة . والتجربة الخاصة للأسرة الفلسطينية أنها لا تستطيع أن تعد أي فرد من أبنائها بالأمان ولا تستطيع أن توفره له، الخوف اليومي الدائم والثابت هو حقيقي وطبيعي وصحي وليس مرض. الخوف يثير الترقب الذي يجعل الأسرة الفلسطينية حذرة ومصغية لما حولها ومتأهبة لرد فعل سريع تحمي به أفرادها من خطر داهم، والإشكالية في كثافة هذه الأحداث الصادمة في طول مدة الحدث وفي استمرار وضع التأهب منذ الانتفاضة الأولى وهذا يجعل الأسرة تعيش تجربة الصدمة كنمط حياتي يومي، وأشارت أيضاً أن الانتماء لفئة الفاقدين بحيث تتحول بيوت العزاء مراكز لتأكيد الحق السياسي - القومي ولتعليم طرق تحصيل الحق، ويغطي هذا صوت الحزن الثقافي للأسرة، ويحاط الأهل في هذه الفترة بفئتين غريبتين عن العائلة: باقي الأهل الفاقدين الذين يشعرون أن جميع الشهداء أصبحوا عائلة واحدة والناشطين السياسيين، ويشعر بعض الأهل بالأهمية الوهمية أثناء فترة العزاء ثم يواجهون بواقع فقدان القاسي بعد انتهاء فترة طقوس العزاء (أبو بكر، 2006).

5.1.9.1 الحرية

لقد تأثر اللاجئ الفلسطيني بسبب موجات التهجير واستمرار النزاع بصورة عميقة، فالاحتلال الإسرائيلي وما نجم عنه من مصادرة الأراضي، وفقد مصادر المياه، وتدمير البيوت، وبناء المستوطنات الإسرائيلية، والعنف، ووضع آلاف الفلسطينيين في السجون والمعتقلات، وسياسة الإبعاد، وسياسات الحصار والإغلاق للمدن والقرى الفلسطينية، وحرمانهم من حرية التنقل والحركة، وغيرها من الإجراءات

والممارسات الإسرائيلية، أثرت على مختلف جوانب حياة الفلسطينيين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فمعظم اللاجئين قد عايشوا العنف السياسي داخل المخيم وفي البيئة المحيطة، وأغلبهم عاصر الانتفاضتين، أو واحدة منها على الأقل، لذا فقد تعرض أغلبهم لحوادث مرتبطة بالعنف السياسي. والأطفال بصورة عامة يحتاجون إلى شعور بالأمان، ويتطلعون إلى مستقبل أفضل حتى يتمكنوا من النمو وتتطور قدراتهم وشخصيتهم بصورة طبيعية، إلا أن الحرب، وظروف العنف السياسي تمنع مثل هذا النمو الطبيعي (الحداد، 2007 ؛ قوته، 2004). وتم العثور على أعداد كبيرة من اللاجئين يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة المرضية مع نوبات الاكتئاب الجسيمة (MDE)، وكانت غالبية المشاركين في الاستطلاع أفادوا أن السلوك الانتحاري من الحالات المرضية السابقة من اضطرابات ما بعد الصدمة/ نوبات الاكتئاب الجسيمة (Madianos et al., 2011).

6.1.9.1 عضو من أعضاء الجسم

إن عمليات البتر أو أي عمليات أخرى فيها ضياع لأجزاء من الجسم هي مصدر كبير لشعورنا بالفقد، وقد يشعر الإنسان بالفقد عند اضطراب عمل أي عضو من الأعضاء، أو اضطراب كلي كما يحدث في سن اليأس عند المرأة، وبالرغم من أنه لا توجد دراسات توثق آثار الجروح والإصابات في أثناء الحرب على الأطفال، فقد نشرت مقالات عديدة حول تأخر النمو لدى الأطفال الذين اضطروا للتكيف مع أحد أطرافهم، أو تعرضوا لعمليات بتر جراحية (إبراهيم، 2011؛ الحداد، 2007).

7.1.9.1 الفرصة في الحياة بعد سن الشباب

إن أحداث الحياة تلعب دوراً خاصاً في حياة النساء المسنات خاصة فقدان الأصدقاء المقربين وتؤكد الدراسة على الدور المهم الذي تلعبه إحدى المقربات في الحفاظ على الصحة النفسية والعقلية للنساء

المسنات، في حين تميل المرأة إلى تكوين علاقة وثيقة مع شخص لهذا النوع من الدعم، والرجال عادة يعتمدون أكثر على زوجاتهم بسبب الألفة والدعم الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية. وعلاوة على ذلك، يمكن العثور على فروق بين الجنسين فيما يتعلق بأحداث الحياة والدعم الاجتماعي والذي يسهم في تحقيق فهم أفضل لأداء المسنين الذين يواجهون صعوبات في حياتهم، ومن المتوقع أن تساعد العاملين في مجال الصحة في توفير التوجيه للأسر لبناء شبكة من الدعم قادرة على الحد من مخاطر الاكتئاب لدى أفراد أسرهم من المسنين، وإن ارتباط المرأة أكثر بالاكتئاب وأعراضه، والتفسير لارتفاع معدل انتشار أعراض الاكتئاب عند النساء مقارنة بالرجال ترتبط بحقيقة أن هناك سلسلة من العوامل الخطرة التي يمكن أن تساهم في تطور الاكتئاب خلال حياة المرأة مثل (تحديد الضعف الوراثي، وسمات الشخصية، والعوامل البيولوجية، وعدم الرضا عن الجسد، والتحديات الاجتماعية، والأحداث المجهدة في الحياة، وتاريخ الاكتئاب). وأفادت الدراسة أن ارتفاع احتمالات وقوع اضطرابات المزاج والقلق بين البالغين الأكبر سناً ولاسيما النساء (Alexandrino-Silva et al., 2011).

ولوحظ كذلك أن الإنسان يستجيب لأي فقدان حاد، بما يعرف بالأسى (Grief) وذلك أن عقلانيته وطبيعته تتضمن ارتباطه بغيره من الأشخاص، والنظر إلى نفسه من خلال علاقته بالبيئة المحيطة به (أسرته، وأصدقائه، ومنزله، غير ذلك). وفي هذا السياق أشار إبراهيم (2011) أن الحرمانات الأساسية المتعلقة بالنمو والتطور، أقل توقعاً مثل الحرمان المعكوس لوفاة شخص مهم، ويمكن للشخص أن يختبر فقداً دائماً في ظروف الطلاق وأي نوع من الافتراق يصبح بعد الشخص فيه طويلاً.

إن الموت والتغيرات التي تلي أي فقدان أمور لا يمكن تجنبها، ولكن لأن فقدان يسبب ألماً عاطفياً شديداً، فإن الإنسان يميل إلى تجنب تقبله بشكل مباشر أو فوري، ويحتاج إلى فترة من الوقت

يعبر فيها عما يعانیه من أسی، ويعتبر ذلك من الجوانب الأساسية للحل الناجح للأزمة. والتعبير عن الأسی (Grief Work) يأخذ وقتاً، فالأسی ليس مجموعة من الأعراض التي يجب علاجها، وإنما هو نوع من المعاناة التي يمر بها الشخص لكي يصل في النهاية إلى حياة جديدة بدون الشخص أو موضوع الحب الذي فقده (أبو عایش، 2006) .

إن الأبحاث التي أجريت في الشرق الأوسط ومن ضمنها فلسطين تشير إلى العبء العاطفي الكبير الذي يحمله الكبار والصغار من الصدمات، والمعرضين لارتفاع معدلات اضطراب ما بعد الصدمة والتي تكون منهكة للغاية ولأعداد كبيرة من الضحايا، وخاصة إذا بقي التأثير العاطفي دون تشخيص أو علاج، وأكدت العديد من نظريات الفقدان على أهمية العمل من خلال الألم العاطفي للخسارة، وقد ينظر إلى غياب الحزن العلني كمؤشر إلى الاضطراب النفسي (Neria et al., 2010; Bonanno et al., 2002).

إن للألم العاطفي والحزن أعراضاً شائعة بين الأشخاص الذين خبروا أو عانوا من شذائد أو نكبات أو عثرات شديدة في حياتهم. وفي الواقع، فإن الطريق إلى المرونة النفسية تتضمن المعاناة وكثير من الضيق والكد الانفعالي، فالحياة ليست نزهة مبهجة وليست في نفس الوقت مصاعب وشذائد ونكبات دائمة. إضافة إلى أن المرونة النفسية ليست سمه نفسية إما يمتلكها البشر أو لا يمتلكونها، وهي تتضمن سلوكيات، أفكاراً، واعتقادات، وأفعال يمكن تعليمها وتنميتها لدى أي شخص (Comas-diaz et al., 2004).

2.9.1 مراحل الفقدان

الفقدان يؤثر نفسياً على كل إنسان، وأحياناً يكون التأثير قصير المدى وأحياناً طويل المدى، وعادة يجد الفاقد أصدقاء ومعارف يدعمونه في فترة الفقدان، وأحياناً يكون الفقدان صعباً جداً على الفاقد فيحتاج إلى دعم اجتماعي أو نفسي إضافي، وتوصل (حسنين، 2010) إلى تحديد ثمانية مراحل للفقدان:

1.2.9.1 مرحلة سماع الخبر: إن تعرض الإنسان لخطر مفاجئ أو رؤية مشهد مفرع أو سماع خبر مفاجع، يؤدي إلى اختلال توازن الفرد وحدث اضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة لذلك، وحدث صدمة نفسية له تعرف "Trauma"، وهي حالة من الضغط النفسي ذي المصدر الخارجي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل والعودة إلى حالة التوازن الدائم بعدها (حسنين، 2010؛ الحداد، 2007؛ Altawil & Nel, 2008).

2.2.9.1 مرحلة الإنكار (Denial): حيث نجد الشخص ينكر حدوث الفقدان أو العلامات التي تدل عليه. مثلاً: "يمكن أن يكون فقط تصاوب ومش مقتول" أو "يمكن في اسم على اسم واللي انقتل ابن حد ثاني" أو "يمكن البيت صابته قذيفة على الطرف ولكن ما تهدم كله". إنه إنكار لاشعوري لما هو موجود ليتجنب الفرد واقعه المؤلم أو المسبب للقلق، ومثال على ذلك: إنكار موت عزيز، و إنكار خطر خارجي، وهي إحدى حيل الدفاع النفسي للإبقاء على التوازن النفسي (حسنين، 2010؛ أبو عايش، 2006؛ أبو بكر، 2006؛ الصديقي و عبد الخالق، 2004)، وفي هذا السياق أشار المزيني (2011) أن مرحلة

الإنكار وعدم التصديق "فلا يصدق بالذي حصل. ويقول: أنا لا أصدق ما تقولون، ولا أظن أن ذلك يحصل، اذهبوا ... وتأكدوا، لكي يهون على نفسه المصيبة.

3.2.9.1 مرحلة المساومة (Bargaining): حيث نجد الشخص يحاول التخلص من فقدان من خلال: المساومة أو عقد صفقة مع نفسه أو مع الآخرين، والتعهد بعمل أي شيء، والموافقة على إتخاذ إجراءات شديدة وقاسية. وتتفصه الثقة في محاولاته للتعامل مع فقدان، ومساومة وجدل كمحاولة لتغيير الوضع النهائي للفقدان (" يا الله إذا بتحافظ على رجله وما بتتقطع لأنذر كذا وكذا ...") (حسنين، 2010؛ أبو عايش، 2006).

4.2.9.1 مرحلة الغضب (Anger): حيث نجد الشخص يشعر بالغضب من القدر، أو من نفسه، أو من الآخرين، ويشعر بالغضب والحنق بسبب الخطوات التي يجب اتخاذها للتغلب على فقدان، ويختار بعض (أكباش فداء) لتفيس فيهم عن غضبه (مثل الطبيب، المستشفى، وغيرهما). ويتمثل الغضب والمعارضة (ليش؟ ليش يصير معه كل هذا؟ ليش هيك بصير معي أنا بالذات؟ " ما أنا مؤمنة وصايمة ومصلية وبنساش ربي، ليش ربي يعمل فيّ وفي عيلتي هيك؟) (حسين، 2010؛ أبو عايش، 2006).

5.2.9.1 مرحلة اليأس (Despair): حيث نجد الشخص قد سقط في أعماق استجابته العاطفية وأصبح في حالة شديدة من الكرب والألم والتأذي، تنتابه نوبات من الصراخ والبكاء والنحيب، لا يستطيع التحكم فيها، ويدخل في نوبات من الصمت المطبق، والتفكير العميق، والكآبة الشديدة. والتي تتمثل برفض واعتزال (نفسي أو جسدي أو اجتماعي مرئي أو غير مرئي). " بديش هذا اللي عم بصير معي ". " خلص، يا ريت الحياة توقف هون ". "فش إشي بالدنيا بعد بهمني بعد هاي المصيبة" (حسنين، 2010؛

أبو عايش، 2006)، وأشار المزيني (2011) وهي مرحلة البكاء وضيق الصدر، وعدم الرغبة في أي شيء من الطعام أو الجنس أو غيره، مع باقي أعراض الاكتئاب بشكل خفيف. ومن ثم تبدل الشعور " فلا يحس بالحزن، ولعلك قد لاحظت ذلك في بعض الناس عندما يموت له قريب فيشعر وكأنه لم يحدث شيء ولا يحزن، وهذه المرحلة لا تتعدى عادة أسبوعين.

6.2.9.1 مرحلة الاكتئاب: تغيير عادات الحياة اليومية التي ترفه وتسعد الفرد وخاصة بما يتعلق بالأكل، النوم، الراحة، النظافة والملابس، العلاقات الاجتماعية السعيدة وما أشبه (حسنين، 2010).

لقد اقترح بك عام 1972 أن الاستهداف يتضمن سمات معرفية، أو مخططات (أنماط المعارف أو الأفكار السالبة التي تشكل استهداف معرفي للاكتئاب: المخططات Schemas؛ أنماط العزو أو التفسير Attribution or explanatory types؛ وجهة الضبط؛ تعلم اليأس Learned hopelessness؛ تقدير الذات Self-esteem). تلك التي تتقدم أو تسبق أول نوبة اكتئابية، تجعل من المريض الاكتئابي مستهدفاً لنوبات أخرى للضغط. تحت ظرف الضغط، يفجر المخطط المعارف الاكتئابية النمطية. وإن المخططات الاكتئابية الرئيسية الثلاثة هي:

1- وجهة نظر سالبة للذات (انخفاض تقدير الذات).

2- وجهة نظر سالبة في الخبرة (تشويهات معرفية).

3- وجهة نظر سالبة في المستقبل (اليأس).

إن هذه المخططات، وخاصة الأولى والثانية، تحرف bias الشخص المستعد للاكتئاب نحو أخطاء نمطية بالتفكير، ومنها الآتي:

- الاستدلال الاعتباطي: وفيه يتم الوصول إلى نتيجة خاطئة من حادثة غير مدركة.
- التجريد الإنتقائي: تذكر فقط التفاصيل السالبة من سلسلة من الأحداث الإيجابية.
- التعميم المبالغ: التعميم المبالغ المبني على فشل وحيد غير دال أو غير هام.
- التضخيم والتقليل: التقليل من أهمية الخبرات الإيجابية والمبالغة في الخبرات السلبية.
- التشخيص: Personalization. لوم الذات بدون سبب لوقوع الأحداث السالبة (غريب، 2007).

7.2.9.1 مرحلة التقبل (Acceptance): بوصول الشخص إلى هذه المرحلة، يكون قد حقق قدراً من إدراك طبيعة فقدان وفهمه، ويستطيع بذلك أن يصف الفقدان والظروف التي حدث فيها، ويصف مخاطر العلاج وحدوده أو إعادة التأهيل بالفقدان، ويتصدى للفقدان، ويختبر الإنكار والبدائل المتوافرة له للتعامل مع الفقدان، ويتعامل بشكل أفضل مع المعلومات المتعلقة بالفقدان.

إن الاستسلام وتقبل الواقع الجديد "ماذا عليّ أن أفعل لأواجه واقع الفقدان بأفضل طريقة ممكنة؟ ما علمني هذا الفقدان؟ كيف أصبح حياتي وحياة من حولي أفضل من اليوم وصاعداً نتيجة لما تعلمته من الفقدان؟ (حسنين، 2010؛ أبو عايش، 2006)، وأشار المزيني (2011) بأنها مرحلة قبول الأمر والتسليم للواقع، والاستمرار في الحياة الدنيا، وهذه المراحل لا تزيد مدتها جميعاً عن ستة أشهر. فإذا جاء إنسان وقد فقد عزيزاً عليه منذ سنة أو سنتين، وكلما تذكره يبكي و يضطرب وتكون الحالة شديدة جداً إلى درجة أنه يترك وظيفته وينعزل، فيكون هذا اكتئاباً، وحالة مرضية.

8.2.9.1 مرحلة الأمل (كيف يحوّل الفقدان الأسرة وجميع أفرادها لأقرباء أكثر مقارنة مع الوضع قبل الفقدان؟ ماذا تخطط الأسرة للمستقبل ليكون وضعها أفضل؟) (حسنين، 2010).

إن الحزن يمكن أن يخلق أيضاً إرثاً إيجابياً اجتماعياً في الدعوة إلى التأثير في السياسة والتعليم، وفي النشاط السياسي مما أدى إلى جماعات مثل (أمهات ضد سائقي الشراب)، ومؤسسات (دعم البحوث وتطوير الخدمة)، ووظائف (الرفع درجة الإنجاز والطموحات الشخصية للناجين) (Kellehear, 2002).

3.9.1 مظاهر الفقدان في المجتمع الفلسطيني

- فقدان الوطن.
- فقدان الإمدادات الفيزيكية والصحية الضرورية للحياة.
- فقدان الأمن الاقتصادي.
- فقدان الأمن والأمان.
- فقدان الدور الاجتماعي المألوف في الأسرة.
- فقدان الإحساس بالقيمة الذاتية.
- فقدان الشعور بالعفة والطهارة.
- فقدان توجيه الأب في عملية التطبيع الاجتماعي (أبو عايش، 2006، ص 7).

إن الفقد يتظاهر بعدة مظاهر، فهناك الفقد الحقيقي Real وهو فقد شخص معين ذي أهمية خاصة، وهناك الفقد المهدد Threatened ، وهو ظرف الإنسان الذي يتعامل مع خطورة وفاة شخص هام بالنسبة إليه. وعند الإنسان فقط من بين كل البيئات يوجد ما يمكن أن ندعوه الفقد الرمزي

Symbolic، فليس الفقد هنا لإنسان بل لإعتقاد، أو فكرة، أو طريقة حياة، أو حتى البلد، وهناك أيضا ما يمكن أن ندعوه الفقد الخيالي Fantasied إذ يتعامل الأشخاص كما لو أن هناك فقداً مع انه لا يوجد سبب واضح لهذا الاعتقاد (إبراهيم، 2011).

4.9.1 الاضطرابات النفسية التي قد تنجم عن الظروف الراهنة أو الأحداث الخطرة:

1.4.9.1 ردود فعل نفسية للضغوطات الحادة (الإجهاد النفسي الحاد)

يتميز هذا الاضطراب بـ: الشعور بالخدران، والشعور بالانفصال عن الآخرين، وتعطل المشاعر (الجمود أو التبلد العاطفي)، وانخفاض الوعي بما يدور حوله، والشعور وكأن بينه وبين محيطه جدار وهمي أو أنه لا يسير على أرض صلبة، كأنه يسير على القطن مثلاً أو يشعر كأن جزءاً ما من جسمه لم يعد يحس به وكأنه في حالة دوار، وعدم القدرة على تذكر جوانب مهمة من الحدث المؤلم، وتكرار المرور بالحدث المؤلم على شكل صورة متكررة، أفكار، أحلام، سراب، وميض: الشعور وكأن الحدث يتكرر والشعور بالضيق جراء المرور بأشياء تذكره بالحدث مثلاً: الإحساس بأن الطائرات عاودت القصف أو أنه بدأ يشم راحة الغاز السام إلى غير ذلك من اضطرابات الإدراك التي كثيراً ما تحدث، والرغبة في تجنب كل ما يذكر بالحدث المؤلم كتجنب الحديث عنه أو تذكره أو المرور بالمكان الذي حصل فيه أو حتى الالتقاء بأشخاص لهم ارتباط بذاكرة الحدث. والاضطراب الناجم عن ذلك يطال كل جوانب حياة صاحب المعاناة سواء الاجتماعية، والشخصية وحتى المهنية، والاضطراب يستمر يومين إلى أربعة أسابيع على الأكثر أو يبدأ في فترة لا تتجاوز ذلك من تاريخ انتهاء الحدث، وينبغي أن تكون هذه الأعراض قد نجمت عن الحدث المؤلم وليس عن تقاوم حالة كان يعاني منها المصاب سابقاً

(رصرص، 2006؛ American Psychiatric Association, 2000). وفي هذا السياق أشار (Kellehear, 2002) أن الحزن يخلق أيضاً (أشباح اجتماعية) في شكل ذكريات مؤثرة، أحلام، أو رؤى، والناس لا تزال ترتبط بأحوالهم "ذكريات حية ونشطة" في أوقات الأزمة الشخصية والنجاح.

2.4.9.1 سوء التكيف

تظهر أعراضه خلال فترة أقصاها 3 شهور منذ بداية الحدث الضاغط ويكون وجود أحد البندين الأول أو الثاني ضروري لاعتبار احتمال وجود هذا الاضطراب وهي: ضيق نفسي متفاقم وخصوصاً بمجرد التعرض لمصدر الضغط ذاته، واضطراب ملحوظ في الحياة الاجتماعية أو المهنية للشخص، لا تكون الأعراض ناجمة عن اضطراب نفسي آخر قد ينجم عن فقدان عزيز Bereavement، وبمجرد انتهاء الحدث الضاغط تختفي الأعراض المرضية في فترة أقصاها 6 شهور إضافية وهذا النوع الحاد قد يتحول إلى مزمن إذا تجاوز هذه الفترة وقد تكون الأعراض مصحوبة بمزاج كئيب أو قلق أو كليهما معا أو خلل سلوكي أو عاطفي أو كليهما معا أيضاً (حسنين، 2010؛ رصرص، 2006).

3.4.9.1 القلق النفسي الناتج عن صدمة سابقة

القلق النفسي الناجم عن صدمة سابقة أو المترتب على المرور بها أو المشاهدة لأحداث مؤلمة أو خطيرة سابقة ومن أعراضه:

المجموعة الأولى: يجب أن يكون الشخص عانى أو شاهد أحداثاً اشتملت على التهديد بالموت أو الموت الفعلي أو الضرر النفسي أو الجسدي له أو للآخرين. والشعور بالخوف الشديد أو الرعب، والشعور بعدم القدرة على فعل شيء.

المجموعة الثانية: تكرار تجربة الحادثة على شكل صور أو أفكار أو أحاسيس، وتكرار حدوث الأحلام المزعجة التي تتعلق بالحادثة، والتصرف وكأن الصدمة أو الحادثة المؤلمة تتكرر ثانية، وقلة الإدراك والاهتمام لما يدور حوله، والشعور بالضيق الكبير بمجرد التعرض للحدث أو أشياء تذكر به خارجية أو داخلية (أي من داخل الإنسان نفسه كالأفكار مثلاً).

المجموعة الثالثة: بذل مجهود لتجنب الأفكار أو المشاعر أو الأماكن أو حتى الحديث عن أشياء تذكر بالصدمة أو التجربة المؤلمة، و بذل مجهود لتجنب كل ما يذكر بالحدث أو التجربة المؤلمة، مثل الأماكن أو الأشخاص وغيرها، والإخفاق في تذكر جانب مهم أو أكثر من الحدث المؤلم، وانخفاض واضح في المشاركة في أنشطة الحياة المهمة (كالتواصل الاجتماعي)، والشعور بالانفصال عن الآخرين وكأنه غريب عنهم (وكان عالمهم لم يعد يروق له)، والجمود العاطفي (ويعني شعور المصاب وكأنه لم يعد قادراً على تبادل مشاعر الحب تجاه الآخرين أو التواصل العاطفي معهم)، والنظرة المتشائمة للمستقبل الشخصي، ووجود 3 أعراض أو أكثر من الأعراض السابقة من المجموعة الثالثة واستمرارها لمدة تزيد عن شهر.

المجموعة الرابعة: اضطراب نمط النوم من حيث الكم والمحتوى (إما زيادة أو نقصان)، والتعرض لنوبات حادة من الغضب أو العدوانية، و صعوبة التركيز، والحيطة والحذر، حساسية زائدة للأصوات والمزعجة والضوضاء ويجفل الشخص لأبسط الأسباب. وجود اثنين أو أكثر من الأعراض السابقة من المجموعة الرابعة ولمدة تزيد عن شهر.

المجموعة الخامسة: ويترتب على ما سبق اضطراب يطال أداءه في كافة جوانب حياته المهنية، والاجتماعية وغيرها، وقد تظهر أعراض أخرى (ICD 10 Criteria) نذكر منها ما يلي: المشاعر الجياشة كالبكاء، الحزن، الأسى، والغضب. مشاكل نفسجسمانية على سبيل المثال (الشعور بالغثيان والإعياء، الصداع والدوخة أحياناً واضطرابات الشهية).. الخ. وتغيرات على الشخصية وتشمل الشعور بعدم إحترام الذات، الخجل، الشعور بالذنب، فقدان الثقة بالعالم الخارجي، وأحياناً اللجوء إلى التدخين أو أمور أخرى (رصرص، 2006).

4.4.9.1 الحداد أو الحزن المتفاقم الناجم عن فقدان عزيز (Bereavement, Grief Reaction)

قد تظهر على الشخص الذي فقد عزيزاً بعض الأعراض التي لا بد من الإشارة إليها لاسيما أنها تعطي صورة قريبة من الاكتئاب النفسي والتي قد لا تكون بالضرورة كذلك بل ردة فعل طبيعية للتجربة المؤلمة وليست مرضية في أغلب الأحيان ومن أبرزها:

المرحلة الأولى: الجمود العاطفي وأحياناً إنكار الحدث وقد تستمر عدة ساعات أو أيام. ويشعر خلالها الشخص بأنه لا يكاد يصدق ما حدث وتساوره مشاعر بأن الفقد موجود وسيظهر وأن الحدث برمته ربما لم يحدث (مرحلة الصدمة).

المرحلة الثانية: يشعر الشخص بالحزن والبكاء والعويل واضطراب النوم وفقدان الشهية ويشعر أيضاً بحالة من عدم الارتياح والاستقرار وصعوبة في التركيز أو التذكر وفي بعض الأحيان القليلة يشعر الشخص بالذنب إزاء الاعتقاد بالتقصير اتجاه الشخص المفقود (من قبله أو من قبل الآخرين). وفي حالات نادرة يستشعر الشخص وجود المفقود حوله كنوع من الهلوسات البصرية أو اضطراب الإدراك.

المرحلة الثالثة: تشهد اختفاء تدريجي للأعراض السابقة الذكر ويبدأ الشخص بإدراك الحدث والتسليم به وتقبل الواقع واحتواء الألم (مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، 2010؛ رصرص، 2006).

في حالة تعثر المرور بالمراحل المذكورة أو التثبث من إحداها وعدم القدرة على الانتقال منها:

- يجب على عائلة الفقيد توديع الفقيد، وفي حالة رغبتها في تقديم كلمات أو شيء يعبر عن الكلمات الأخيرة للفقيد فيجب إعطاؤها الفرصة لذلك والسماح لها بالمرور بأيام الفراق أي المشاركة وعدم إعطاء المسكنات بطريقة لا تساعد الشخص على العيش بتجربة الفراق والمرور بالمراحل تدريجياً، وأشارت (أبو بكر، 2006) أن الأسرة الفلسطينية فقدت الحق في قرارات التعامل مع الفقدان من خلال اعتبار الفقدان ملك عام وليس خاص، ويتصرف المجموع مع الفقيد بما يراه مناسباً بحسب سبب الفقدان وحيثياته، ولا يسمح للمرأة الفاقدة التعبير عن غضبها أو ألمها على سجيتها، ويساهم الأطباء في هذا الضبط لمشاعر الفقدان بواسطة إعطاء المهدئات يستمر مفعولها لعدة أيام تتصرف الفاقدة وكأنها منقطعة عن الواقع الذي يجري حولها Detached .

- السماح لمشاعر الحزن، البكاء، والغضب، وفي الوقت نفسه عدم إلقاء النصائح الشعبية مثل "البكاء يعذب الفقيد في قبره، أو غيرها".

- الدعم والمساندة الاجتماعية والأسرية وتفهم المشاعر يساعد على تجاوز هذه الأزمة.

- في حالة ملاحظة مسلكيات أو ردود فعل مبالغ بها أو على العكس بها جمود يجدر التوجه لذوي الاختصاص للاستشارة والمساعدة.

- بالنسبة للأطفال: عدم الكذب عليهم أو تغليف الحقيقة لهم وذلك من خلال إعطائهم حقيقة الحدث بما يتلاءم مع أعمارهم وقدراتهم العقلية.

يرى العالم Mitchell Gelder أن ذلك قد يمتد لفترة أربعة أشهر وفي ال ICD 10 قد يمتد لمدة لا تزيد عن فترة أقصاها ستة أشهر. أما بعد ذلك فيعتبر الفقدان ظاهرة مرضية تسمى **الفقدان المعقد (العالق)**

(Dysfunctional Grief Reaction or Complicated Grief, or Pathological Grief Reaction).

يعتبر غالبا مؤشرا على تفاقم المرض ويمكن التعرف إلى ذلك من خلال الأعراض التالية:

- تهيج المشاعر المصحوبة بالحزن الشديد والأسى.
- الخوف والحساسية من كل شيء يحتوي على أي نوع من أنواع الفقدان من حيث المعنى والمضمون (مثلا سفر شخص عزيز أو سماع قصص عن الطلاق).
- الرغبة في إبقاء مكان وممتلكات الفقيد كما هي دون إحداث أي تغيير، وعدم القدرة على التخلص منها حيث يرتبط الشخص بها عاطفياً (Sentimental Symbol).
- تفاقم الأعراض الجسدية السابقة الذكر.
- تغيير جذري في المحيط والأشخاص والسكن لمحاولة تجنب ما يذكر بالفقيد، وينجم هذا الشعور عن عدم تقبل تجربة الفقدان وعدم القدرة على احتواء الألم الذي ترتب عليه.
- الشعور بنوبات من البهجة والانشراح الزائف والتي سرعان ما تتلاشى وتعقبها انتكاسة حادة.
- تقليد قهري لبعض تصرفات الفقيد.

- نزعات ذاتية للتدمير أو تحطيم الأشياء.
- الحزن الموسمي كلما حلت ذكرى الفقدان
- الخوف الشديد من الإصابة بالمرض نفسه الذي توفي من جرائه الفقيد (مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، 2010؛ رصرص، 2006).

الفقدان أو الحرمان (فقدان شخص عزيز) حتى لو استمرت الأعراض الاكتئابية مدة كافية، وفي العدد أيضاً، يجب إرجاعها للفقدان وليس لنوبة اكتئاب رئيسي، لو استمرت لأكثر من شهرين وتضمنت عجزاً واضحاً في الأداء العام وانشغالات بالمرض مع أعراض: الشعور بعدم القيمة، أفكار انتحارية، أعراض ذهانية أو تدهور حركي - نفسي (غريب، 2007).

يرى بعض العلماء أن ثمة عوامل قد تؤثر على درجة الحداد نذكر منها:

- 1- ظروف موت الشخص العزيز: كأن يكون مفاجئاً أو متوقعاً. فكلما كان الفقدان متوقعاً كانت درجة الاستعداد أفضل وكلما كان الفقدان ناجماً عن ظروف قهر أو ظلم أو تعسف كان الألم غالباً أفدح.
- 2- طبيعة العلاقة وصلة القرابة بالشخص المفقود.

- 3- طبيعة الشخص المتلقي للخبر ونمط شخصيته، (أي أن هنالك أشخاصاً أقدر على التحمل من أشخاص آخرين) وأشار (Kellehear, 2002) أن هناك اهتماماً أكبر لمختلف الناس بطرق الحزن وفقاً لمعايير اجتماعية خاصة بهم، وصفات ثقافية وأنماط الشخصية. أوضحت نتائج دراسة (Altawil & Nel, 2008) بأن هناك عوامل هامة ساعدت على حماية هؤلاء الأطفال المصدومين من الإصابة بأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة أو تطور تلك الأعراض وهي كما يلي: سمات الشخصية الإيجابية

مثل: " الطموح، الأمل، الحس الوطني، الإيمان، والقوة الروحانية، الشجاعة والصلابة النفسية، التواصل والاتصال الفعال مع محيطه الاجتماعي، الإيمان بأهمية التضحية والمقاومة من أجل الوطن، أهمية الصبر في مواجهة الاحتلال، الإيمان القوي بعدالة القضية وأن عمر الاحتلال مهما طال فهو قصير، الإرادة والعزيمة القوية".

4- الظروف الاجتماعية المحيطة بمتلقي الخبر وحجم المؤازرة والدعم والمتوفر لديه.

5- تعتبر النساء من الشرائح الأكثر عرضة High Risk للإصابة بالحداد المعقد أكثر من الرجال.

6- النساء اللواتي أعمارهن صغيرة في سن (الشباب) اللواتي يفقدن أزواجهن يتأثرن أكثر من غيرهن بالحداد المعقد.

7- الحالة الاقتصادية، فالأفراد الذين ينحدرون من مستوى اقتصادي صعب يعانون أكثر من غيرهم من الفقدان.

8- النساء الشابات (الأرامل) Young Women اللواتي لديهن مسؤولية تربية أطفال في المدارس.

لذا فإننا ننصح بضرورة مؤازرة الأسر الفاقدة وعدم الاقتصار على فترة الأيام الثلاثة الأولى بل مواساتهم وزيارتهم بعد ذلك ولا سيما في المناسبات التي يفقد فيها الإنسان ذويه مثل الأعياد والمناسبات الاجتماعية والمرض (رصرص، 2006).

إن العمل المبكر من المهنية النفسية أدى إلى التركيز على التجارب السلبية من الأسى، وشدة الصدمة، والهوس، والجوانب الاجتماعية المدمرة، وكان الشاغل لخفض استجابة الأمراض المرتبطة بالأسى، ولاسيما لتقليل دورها في الانتحار، وإساءة استخدام المواد المخدرة، وظروف نفسية أخرى مثل القلق الشديد أو الاكتئاب (Kellehear, 2002).

5.9.1 الأحداث الصادمة Traumatic Events

الحياة الإنسانية عُرضة دائماً لتهديدات المحيط الذي يتواجد فيه الإنسان، ومع الوقع يدرك الإنسان موضوعية هذه التهديدات وحقيقتها، كما يُدرك أن آمال نجاته أكبر كثيراً من احتمالات موته، وبهذا تترسخ لديه فكرة الموت المؤجل إلى أجل غير مسمى، فهو يعتقد بقدرته على تجاوز الأخطار والتهديدات والأحداث الصادمة، وأكبر صدمة يمكن للإنسان أن يتلقاها هي المفاجئة مع الموت فهذه تزيل عن موته الشخصي فكرة التأجيل، وتدفعه للتفكير باحتمال موته في أية لحظة، أو ضمن فترة معينة من الزمن، وهو ما اصطلح على تسميته العصاب الصدمي. ولتشخيص حالات العصاب الصدمي - منها ما قدمته الجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM-IV حيث تم وضعه تحت قسمين :

هذا الاضطراب النفسي (القلق) يمكن أن يُشَخَّص الفرد الذي يصاب بـ Post Traumatic Stress Disorder (P.T.S.D) إذا ظهرت عنده الاضطرابات التالية :

- 1 - التأكد من وجود الحديث الصدمي. على أن الصدمة ليست من الأحداث التي تقع في حياة الإنسان بشكل طبيعي.
- 2 - تكرار معايشة الحدث الصدمي.
- 3 - استمرار تجنب الجماعة.
- 4 - اضطرابات في النوم (النابلسي، 1991).

أظهرت نتائج دراسة (Morina et al., 2011) بعد استخدام مقياس تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة، وأشارت إلى أن للنموذج أربعة عوامل بما فيها الإقحام، والتجنب، و التنبية، وعوامل التخدير، وهو أفضل نموذج يحتوي على عوامل اقترحتها جمعية الطب النفسي الأمريكية DSM-IV وقدمت الدراسة دعماً إضافياً في مناقشة المفاهيم ومعالجة الآثار المترتبة عليها، وكان الهدف من الدراسة اختبار نماذج بديلة لفئات سكانية شابه وقياس سلوك الناجين من الحرب من المدنيين الذين عانوا من الحرب والأحداث المتعلقة بها كالمراهقين، من أجل معرفة ما إذا كان هناك عوامل بناء للاضطراب ما بعد الصدمة بين مختلف السكان المصدومين بما يتناسب مع الفئات العمرية.

وأشار كلاً من (Altawil & Nel, 2008) أن هناك أنواع من الصدمات المزمنة في فلسطين على سبيل المثال وليس الحصر: هدم بيت الطفل نفسه من قبل الاحتلال أو مشاهدة ذلك الحدث لبيوت جيرانه أو أقاربه أو أصدقائه، وتعرض الطفل للإصابة بالرصاص أو القصف، أو مشاهدة ذلك لأصدقائه أو أقاربه أو جيرانه أو لأشخاص عاديين، واستشهاد أحد أفراد الأسرة أمام أعين الطفل.

إن الصدمات قد تصاحبها حالات من الفوبيا المزمنة من الأحداث أو الأشخاص أو الأشياء التي رافقت وقوع الحدث، مثل: الجنود، وصفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات، وفي بعض الأحيان يعبر الطفل عن هذه الأحداث بالبكاء أو العنف أو الغضب أو الصراخ أو الإنزواء في حالات الاكتئاب الشديد، إلى جانب الأعراض المرضية مثل: الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، تقيؤ، تبول لا إرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، آلام وهمية في حال مشاهدة لأشخاص يتألمون أو يتعرضون للتعذيب، وفي حالة مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة لأشخاص مقربين منه أو جثث مشوهة، أو حالة

عجز لدى مصادر القوة عند الطفل (الأب والأم) يصاب عندها الطفل بصدمة عصبية قد تؤثر على قدراته العقلية (يعقوب، 1999).

إن الأمراض النفسجسمية تظهر عادة في أعضاء البدن التي تعاني من المشكلة النفسية، فالرأس مثلاً هو منطقة للتفكير، والجهاز الهضمي هو جهاز التقبل والرفض، فكل ما نتقبله نبتلعه وكل ما نرفضه نتقيأه. كما أن العضو الذي يصاب قد يكون ضعيفاً منذ البداية بسبب إصابته بمرض عضوي، فقد يلجأ الإنسان إلى استرجاع أعراض حقيقية سبق له أن عاشها إذا واجهته مشكلة نفسية مؤلمة (أبو هين، 2007).

إن الاضطرابات النفسية المرضية الأكثر شيوعاً مع اضطراب ما بعد الصدمة و الاكتئاب الجسيم، بالإضافة إلى ذلك الاضطراب يزيد من مخاطر السلوك الانتحاري، ويمكن تفسير العلاقة بين الاكتئاب الجسيم والانتحار، بما فيها اضطرابات ما بعد الصدمة التي تسبب الاكتئاب على الرغم من آلية الصدمة والضعف. إن الوجود المسبق لأعراض الاكتئاب يسهم أيضاً في حدوث اضطراب ما بعد الصدمة بعد التعرض لأحداث صادمة، وإن الأعراض النفسية المترتبة على الهجرة تشمل ضائقة كبيرة وضعف في الأداء، وغالباً ما تنطوي على أفكار غريبة وعواطف حول الأحداث المؤلمة، وتجنب التخدير العاطفي/أو فرط الإثارة. وأشارت الدراسة إلى وجود رابطة قوية وثابتة بين صدمة ما قبل الهجرة والصحة النفسية أثناء التوطين، وإن الذين تعرضوا للتعذيب أو غيرها من الأحداث المؤلمة كانت لديهم مشاكل نفسية واجتماعية وتربوية نفسية من التجارب السلبية والهجرة القسرية وإعادة التوطين (Madianos et al., 2011; Murray et al., 2008).

وتشير الصدمة إلى حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها وتعرّف الصدمة أيضاً بأنها: أي حادث يهاجم الإنسان ويخترق الجهاز الدفاعي لديه، مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة.

ويُستخدم مصطلحُ الكارثة، أو الصدمة، أو الحادث الصادم بوصفها جميعاً ضغوطاً نفسية، وهناك أنواعٌ مختلفة وكثيرة من الأحداث يمكن أن تُعدّ ضواغط نفسية، ولكن مع الأخذ في الاعتبار أن ما يُعد ضاغطاً نفسياً لشخصٍ ما قد لا يكون ضاغطاً لشخصٍ آخر، وقد قسّم لازاروس وكوهين الضواغط النفسية إلى ثلاث مجموعات هي:-

1- الحوادث الجانحة Cataclysmic :

وهي حوادث مفاجئة وعنيفة، ويمكن أن تؤثر على أعداد كبيرة من البشر، ومن أنواع هذه المجموعة: الحرب، والكوارث الطبيعية بما فيها الزلازل، والعواصف، والكوارث التكنولوجية كانهجار معامل "تشيرونوبل".

2- الضغوط الشخصية Personal Stressors :

وهي أحداث قوية وشديدة تتطلب مواجهة تكيفية فعالة، والفرق الرئيس بين الضواغط الشخصية والأحداث الجانحة هو أن الضواغط الشخصية تؤثر في عدد قليل من الناس، ومن أمثلتها المرض العضوي.

3- الضواغط العامة Background Stressors:

ويمثل هذا النوع من الضواغط الاحتكاكات أو المشاحنات أو المضايقات اليومية، وهي حوادث ذات شدة منخفضة، لكنها تتكرر في الحياة اليومية، وذلك مثل الانتقال إلى مكان العمل والعودة منه كل يوم، ولا تفرض مثل هذه الحوادث تهديداً مباشراً في الحال، لكن يبدو أن آثارها تصبح سلبية وتراكمية (الخطيب، 2007).

إن تعرض الشعب الفلسطيني لضغوط خاصة تجعله في وضع مختلف عن بقية الشعوب، فالممارسات الإسرائيلية القمعية على امتداد العقود الماضية خلقت ظروفاً سياسية واجتماعية واقتصادية في غاية القسوة والمتمثلة في التهجير، والاستيطان، والاعتقال، والقمع، وتدمير البيوت بكل ما تحتويه فيخرج الإنسان بدون أي شيء من مقتنياته، أي كما ولدته أمه بالإضافة إلى تجريف الأراضي الزراعية وتدمير المنشآت الاقتصادية والإغلاق والحصار. إن تأثير الأحداث الحياتية، وخاصة الفقد مثل فقد البيوت وتدميرها يؤدي إلى الإحباط والعصية ويترك آثاراً نفسية سيئة على الصحة النفسية أو الجسمية على حد سواء وفقدان الأمن النفسي ويمكن التخفيف منها عن طريق المساندة الاجتماعية (El-Smairi, 2010).

ويترك الاعتقال آثاراً اجتماعية داخل العائلة من خلال عدم سماح سلطات الاحتلال لأكثر من 20% من الأسر الفلسطينية من الزيارات في حين أن جميع عائلات أسرى قطاع غزة محرومون من الزيارات منذ أكثر من 5 سنوات. ويترك هذا الأمر أيضاً آثاراً نفسية على أفراد العائلة نفسها، وكذلك ما يتعرض له أهالي الأسرى من معاناة وإهانات وإذلال على الحواجز العسكرية خلال الزيارات. ولعل الآثار النفسية الناتجة عن الاعتقال هي الأكثر خطورة خاصة على الأبناء الذين يحرمون من رؤية والدهم

لسنوات طويلة. حيث بينت الدراسة أن الكثير من أبناء الأسرى يعانون من اضطرابات نفسية نتيجة اعتقال الأب وغيابه ويمرون بحالات من القلق وقلة النوم والشعور بالانطواء والعزلة والكثير منهم يميل نحو العنف والشعور بعدم السعادة والإحساس بالحنان والفرح لعدم تمتعه بالحياة كبقية الأطفال (وكالة معاً الإخبارية، 2012).

1.5.9.1 بعض أنواع الأحداث الصادمة:

إن أي حادث يخرج عن نطاق الخبرة الإنسانية العادية ويسبب الخوف أو العجز أو الرعب العميق للناس جميعاً يعد حادثاً صدمياً، ومن أمثلة ذلك النماذج التالية:-

1. الحرب : وأهم الحروب التي نتج عنها دراسات نفسية ما يلي: الحربان العالميتان الأولى والثانية، والحرب الكورية، وحرب فيتنام، وحرب الخليج، والحرب في فلسطين، ولبنان، وجنوب شرق آسيا، وإفريقيا. وأشار (رصرص، 2006) بأن الحروب (العنف المنظم): الاحتلال أو التدخل العسكري، كإغلاق وتقييد الحركة ومنع التجوال والافتحام وغيرها أو التعرض للقصف أو إطلاق النار أو الضرب أو الغاز المدمع .. الخ. وأشار كلاً من (Neria et al., 2010) أنه يستخدم مصطلح الصراعات السياسية لوصف مجموعة من الحوادث بما في ذلك الحروب، والاحتلال، و التشريد، وأعمال الشغب، والإبادة الجماعية.

إن الحرب تعتبر من أقسى محن الحياة، وأقصاها، حيث يمكن أن يرتكب المعتدي أبشع الأعمال ويقترب كل شيء، وما ينتج منها من تدمير البيئة الأساسية، وضياع المال وفقدان الأحباب والأقرباء، فإنها تؤدي إلى آثار سلبية على كافة نواحي الحياة، وتؤدي كذلك إلى زرع بذرة القلق وإيجاد أسباب الاكتئاب ودواعي

الخوف والنزاع، وتقلل من أسباب الأمان، فضلاً عن أنها تؤدي إلى ضغوط نفسية عنيفة وعميقة. وقد تؤدي كل هذه الضغوط إلى زيادة معدلات حدوث الاضطرابات النفسجسمية في مثل هذا المجتمع الذي تعرض لهذه المحنة، ومن ناحية أخرى يمكن أن ينتج عن الحرب كذلك اضطراب التالية للصدمة Post Traumatic Stress Disorders (PTSD) الذي يترتب على العدوان وذلك لأسباب عدة، فإذا كان كل نوع من: القلق، وقلق الموت، والخوف، والاكتئاب ممكن أن يكون من النواتج النفسية للحرب فإنها يمكن أن تكون أيضاً أعراضاً ثانوية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD (أبوهين، 2007).

2. **التعرض للقصف بالقنابل الذرية :** وكان أخطرها القصف الذري لمدينتي هيروشيما ونجازاكي في اليابان.

3. **الكوارث الطبيعية :** كالزلازل، والبراكين، والأعاصير، والسيول، والفيضانات.

4. **الكوارث التكنولوجية :** كانهجار المفاعل النووي في " تشيرنوبل " في روسيا.

5. **حوادث وسائل المواصلات :** التي تتجم عنها إصابات عضوية خطيرة كحوادث السيارات، وتحطم الطائرات، وتصادم القطارات، وحوادث البحر.

6. **الحوادث الإجرامية :** كالتهمج العنيف والضرب المبرح المؤذي والانقضاض والاعتداء العنيف كذلك التي يشيع حدوثها في شوارع المدن في بعض دول العالم الأول وبخاصة في الليل.

7. **حوادث داخل الأسرة :** سوء الممارسة مع الأطفال Child Abuse، ومضايقة الأطفال أو التحرش بهم Childmoiestation والعنف الأسري، وضرب الزوجة.

8. **حوادث ذات طابع سياسي أو إرهابي :** معسكرات الاعتقال (كالمعسكرات النازية) ومعسكرات

الموت، والأسر، والإرهاب، والخطف، والاحتجاز، وفي السياق نفسه أشار (رصرص، 2006) إلى

الاعتقال والتعذيب الفردي والجماعي، والمضايقات على الحواجز والمعايير والمعاملة المهينة Ill and degrading treatment.

ويشير توثيق (بتسيلم) إلى أن قوات الأمن الموجودة في مكان الحادث لعنف المستوطنين في كثير من الأحيان لا تتدخل لوقف العنف. في الواقع، وأحيانا القيام بدور نشط في أعمال العنف. من سبتمبر 2000 إلى نوفمبر 2011 ، أرسلت منظمة بتسيلم 55 شكوى إلى الجانب الإسرائيلي بشأن القضايا التي أثارت الشكوك بأن قوات الأمن لم تتدخل لوقف عنف المستوطنين، وفي خمس حالات فقط تم فتح التحقيق، وأغلقت اثنين من الخمس دون أية تدابير تتخذ ضد الجنود المتورطين، وهناك ثمانية عشرة حالة، لم يتم فتح تحقيق فيها، واحد وعشرين قضية أبلغت عنها (بتسيلم) بحث منها عشر حالات، وفي احدى عشرة قضية لم تتلق بتسيلم أي رد عليها (B'Tselem, 2012A).

9. الإصابة العضوية البالغة: كالتشويه أو بتر عضو من أعضاء الجسم أو إفساد عمله، وكذلك التعذيب.

10. أحداث عصبية ذات سياق اجتماعي محدد : ومنها التهديد الخطير لأمن شخص محبوب أو سلامته، ورؤية شخص آخر يشوهه، أو يمثل بجسده، أو يبتر عضواً من أعضاء جسمه أو يقتله.

وقد دلت البحوث على أن ضحايا مختلف الصدمات كالكوارث الطبيعية والاعتصاب، والحرب لديهم النمط نفسه من الاضطراب النفسي، كما يشيع لديهم الحدوث المشترك لاضطرابات الضغوط التالية للصدمة وتشخيصات أخرى مثل: اضطرابات القلق العام، والاكتئاب، وسوء استخدام الموارد ذات التأثيرات النفسية (الخطيب، 2007).

11. المصادرة، وتخريب الممتلكات والاعتداء على الحريات الدينية والشخصية وهناك الأعراض (رصرص، 2006). إن اضطراب الصدمة وحجم التعرض للحدث (على سبيل المثال، درجة الأذى النفسي، والخطر المباشر على الحياة، وشدة تدمير الممتلكات، وتواتر الوفيات) هي أقوى مؤشر لتطور اضطراب ما بعد الصدمة (Neria et al., 2010).

برز اقتحام المنازل كأكثر أشكال العنف السياسي تأثيراً على النساء، ويحدث اقتحام المنازل عادة في منتصف الليل حين يكون أفراد الأسرة نائمين. حيث تقوم قوات الاحتلال باقتحام المنازل مصحوبة بكلاب ضخمة وهم يرتدون الأقنعة السوداء على وجوههم، ويحملون البنادق وأسلحة ضخمة أخرى، وكما سوف نعلم لاحقاً فإن اقتحام المنازل في العادة ما يصاحبه أو يترتب عليه تكسير للأدوات المنزلية والتفتيش في البيوت واعتقال أحد أفراد الأسرة الخ ... محدثاً بذلك حالة من الفوضى والشتات الشديدين. تلك كانت بعض الأسئلة التي تناولت الخوف والهلع الذي ينتاب الأسر أثناء الاقتحامات والغارات مثلاً قول أحدهم: "... وإذا بهم الجيش حجزونا عند الجيران سبع ساعات وخلوا فقط جنود اثنين يحرسونا، كنا 25 نفر في بيت الجيران بغرفة واحدة، وأطفالنا الصغار حتى الحمام كنا لا نستطيع قضاء حاجتنا، وبقينا على أعصابنا في رعب وهلع وخوف حتى (بوز) الدبابة وضعوه أمامنا حتى يربعوا الصغار وبعدها انصرفوا. لقد اتفقت كل النساء على أن للعنف السياسي أثراً شديداً على صحتهن الجسمية والنفسية. بعضهن قالت إنهن بدأن في المعاناة من مشكلات صحية بعد أن تم اجتياح منازلهن أو اعتقال أبنائهن. أم محمود شاركتنا مصابها. تقول: " ليلة العيد حصل حادث مؤلم لن أنساه : الجيش صار عنده جراً أكثر ودخلوا إلى عمق البلد وعندما دخلوا في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل كنا نائمين وصاروا يطلقوا الرصاص بكثافة أنا بدك الصحيح تمت من الخوف وبعدها رأيت ابني في البيت الثاني

قال لي تعالي هنا أحسن لكن زاد الطخ من عند بيتنا صرنا ندعو ربنا وأملنا بالله كبير يا الموت يا الحياة .. طلوعوا الجيش .. وضربوا صاروخ الأنيرجا في قلب المطبخ .. من أثر الصاروخ كل شيء انحرق .. ودخلوا بيت ابني ووضعوا السلاح على رقبتني وصاروا يسألوني: وين المطاردين قلت لهم ما بعرف أي شيء، وأنا عندي ولد وحيد، ومسكوه وبدأوا بضربه ويسألوه عن المطاردين، وبعدها سحبوا ابني على المطبخ وكان حافي بدون حذاء ويدعس على الزجاج وهو مكسر واعتقلوه ١٨ يوم لأنهم وجدوا سلاح على السطوح آخ آخ ما في شيء في المطبخ كل شيء خراب أطلقوا الرصاص والقذائف على أجهزة المطبخ وخردقوا الثلجة والغاز وكل شيء في المطبخ حتى عندما أحتاج أن أطبخ أذهب وأطبخ عند الجيران وصار ما في مجال ننام في البيت صرت أنام عند أهلي .. وعندما صار الاجتياح الثاني كمان مرة اقتحموا البيت ولكن لم يجدوا أحد ومكثوا في البيت ٤ أيام خربوا الخزائن وأخرجوا كل شيء منها حتى الصور والكتب ومزقوهم، وبعدها صار عندي القلب والضغط (أبو بكر وآخرون، 2004).

إن الخبرات الصادمة المرتبطة بالعنف السياسي والحرب يمكن أن تشكل خطراً جدياً للعائلة، ويعتبر الطفل الوالدين بأنهم المرفق الهام ودرع الحماية النفسية في ظل الظروف الخطرة. ومع ذلك، الآباء والأمهات غالباً ما يكونون غير قادرين على حماية أطفالهم من رؤية الدمار والعنف وسوء المعاملة في ظل الظروف الخطرة وخاصة عندما تواجه الأسر القصف وهدم المنازل، ولا تستطيع الأسرة أن تعد بالأمان ولا تستطيع أن توفره له بسبب الخوف اليومي الدائم والثابت، فإن الحروب والصراعات السياسية لديها القدرة على تعطيل بعض وظائف الوالدين الأساسية مثل حماية الأطفال وتعزيز الثقة في القيم الإنسانية. الحرب والاحتلال الطويل للأراضي الفلسطينية يعرض الأطفال لأحداث صادمة متكررة تنتهك حقوق الإنسان مثل الحق في العيش والتعليم والصحة، والعيش مع أسرته ومع المجتمع، وتطوير شخصية

الطفل ورعايتها وحمايتها والحق في التمتع بطفولة طبيعية، واحتمال وجود طفولة طبيعية في فلسطين غير محتمل في ظل الظروف الراهنة والمستقبلية (أبو بكر، 2006; Altawil et al., 2008).

12. الإعلان الموجه الذي يتضمن التهديدات بمخاطر محتملة أو بث المشاهد المرعبة والمحبطة، (حرب الإشاعات = الحرب النفسية) أو الاستقطاب الجماعي السلبي مثل Mass Polarization أو بث الرعب وحالات الفرع لخلق حالة من الهستيريا الجماعية Mass Hysteria والتخبط والفوضى (رصرص، 2006).

13. مشاهدة ما سبق بأمر عينيه أو عبر وسائل الإعلام أو تناقلها بصورة فردية، مثلاً، حين يروي الأشخاص المستهدفون قسوة التجربة التي مروا بها (رصرص، 2006).

6.9.1 الاستجابة الفلسطينية للصدمة النفسية:

إن معظم الأطفال الفلسطينيين الذين يعانون من أعراض الصدمة النفسية لم يتلقوا العلاج المناسب. وإن المجتمع الفلسطيني إذا لم يتلق المساعدة أو المساندة في المستقبل القريب، فإن هذا المجتمع سيواجه كارثة إنسانية (نفسية، اجتماعية، صحية)، مما سينتج عن ذلك صعوبة تشافيهم ومعالجتهم فيما بعد، لذا فإن ناقوس الخطر يدق.. ويجب على الجميع أن يضعوا في الحسبان خطة تدخل سريع لإنقاذ الطفولة قبل فوات الأوان، والصدمة النفسية تشبه الصدمة المادية، والناس لا تذكر بشكل سلبي تأثير القوى الخارجية (الإصابة بعيار ناري في ساقه) ولكن التفاعل معها بطرق تنشط في حل المشاكل الاجتماعية، وهذا لا يعني أن الأحداث تأتي في قلب هذه العملية، وأولئك الذين ما زالت لديهم

غير مفهومة تلك الأحداث وقد يكونون محرومين من المحاولات الرامية لإعادة تجميع صفوفهم وإعادة البناء النفسي والاجتماعي (الحداد، 2007؛ Summerfield, 2000).

على الرغم من أنَّ هناك بعض الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة قد تعرضوا لصدمات شديدة، وعاشوا ظروفًا صعبة تحت الحصار والاحتلال أثناء انتفاضة الأقصى، ومع ذلك وجدنا أن هؤلاء الأطفال مازالوا يتمتعون بصحة نفسية جيدة أو على الأقل يعانون من أعراض نفسية خفيفة نتيجة تعدد الصدمات المزمنة.

ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن مثل هؤلاء الأطفال هم في مأمن من تطور لأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة أو حدوث انتكاسة في أي وقت بسبب استمرار الحصار والاحتلال والظروف المعيشية والبيئية المأساوية بقطاع غزة.

وأشارت دراسة (Punamäki, 1986) بالنسبة لأنماط التكيف للمرأة الفلسطينية تحت الاحتلال، والقلق العام، والمشاعر غير السارة، وكانت ردود الفعل الأكثر شيوعاً لحالات التوتر في العينة، وقد أظهرت النتائج مستوى عالياً نسبياً لمعاناة المرأة تحت الاحتلال الإسرائيلي في الصحة النفسية، والعنصرية، والأعراض النفسية، والصحة العامة.

ويرى (النابلسي، 1991) أن دراسة تأثير الصدمة على المجتمع الفلسطيني ترتبط بالعناصر التالية: توقع الصدمة - مدة التعرض للصدمة - الاستعدادات لمواجهة الصدمة - نوعية الصدمة - مصير الصدمة - تراكمية الصدمة. ولدراسة الاضطرابات السلوكية والمعرفية لدى فئة من المتعرضين للخبرات الصادمة، حاولت تحري مستوى التعرض لتلك الصدمة وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية والمعرفية

حيث ترتبط دراسة الصدمة بتحري العناصر الظاهرة في الحالة الفلسطينية. وبدراسة هذه العناصر يتبين لنا الآتي:-

- **توقع الصدمة :** الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني هي اعتداءات متوقعة، ويرى الدكتور النابلسي أن الصدمات المتوقعة تكون أعمق أثراً وأذى من الصدمات غير المتوقعة.

ويترتب على اقتحام المنازل عددٌ من ردود الأفعال النفسية، وهي بالأساس مرتبطة بعدم القدرة على توقع سلوكيات الجنود، وعدم الثقة من أنهم سوف يغادرون، أو متى يغادرون، وفي بعض الحالات يسبب الاقتحام المتكرر للمنازل في شللاً لبعض النساء حيث يشعرن بالعجز الكامل والفقدان لأية قدرة على عمل أي شيء في مواجهة تلك الفظائع (أبو بكر وآخرون، 2004).

إن انتفاضة الأقصى أتت في وسط أجواء السلام، حيث التطبيع والأفكار الحسنة عن السلام والتعايش السلمي، والمصالح المشتركة، وحركة التطبيع الشبابي بين الطرفين بشكل جعل التوقع لإمكانية حدوث مثل هذه الأمور بعيدة، أو خارج نطاق التوقع العقلي لأفراد المجتمع، وحينما حدثت، وتعرض الشعب الفلسطيني لكل ما يمكن أن تتمخض عنه عقلية الإجرام من مخترعات في علوم القتل والتعذيب، شعرَ الشعب الفلسطيني بالخوف الحقيقي على الحياة من جراء شدة وفداحة وعنفوان رد الفعل التي صدرت عن العقلية التي توقع منها السلم والمهادنة، ولكن على الأرض لم يخرج منها إلا العنف والبطش الشديد، لذلك أتى الفعل مناقض للتوقع من هنا كانت آثاره النفسية شديدة (Abu Hein, 2001).

وفي هذا السياق أشار (Altawil et al., 2008) إن الصدمة تحدث عندما يتعرض البشر لأحداث مفاجئة وغير متوقعة وتكون الصدمة الناتجة كالفقار لمختلف المشاكل النفسية والجسدية

والعاطفية والاجتماعية، وقد يكون سبب الصدمة الظواهر الطبيعية مثل الزلازل، والظواهر التي من صنع الإنسان مثل الحروب والعنف الداخلي والهجرة القسرية. وأشارت دراسة (الحداد، 2007) أن التعرض للقصف المدفعي والمعارك والتهجير والفقر المدقع ومشاهدة أعمال العنف، هي التجارب الأكثر شيوعاً في الحروب. فالمناطق السكنية تتعرض للقصف بين الحين والآخر، والمعارك بين الميليشيات المتصارعة تتدلع بشكل مفاجئ، والقنابل الموقوتة، والسيارات المفخخة تنفجر في الشوارع بشكل عشوائي. وأوضحت أن نتائج أعمال العنف هذه المتمثلة في احتراق أبنية، ومقتل وإصابة المدنيين بجروح، ومسارة الأهل المذعورين للبحث عن أفراد عائلاتهم مشاهد مألوفة لدى الأطفال لدرجة تجبر العائلات على الهروب إلى أماكن آمنة، غير آبهين بما يمكن أن يحصل لبيوتهم وممتلكاتهم.

• **مدة التعرض للصدمة :** في الحالة الفلسطينية لا يمكن الحديث عن مدة التعرض للصدمة، وذلك بسبب الاستمرارية المزمدة للصدمة والتي لم تنته فصولها بعد. ويرى النابلسي بأنه في الحالة الفلسطينية يستحيل التمييز بين آثار الصدمة الراهنة وتراكمات الصدمات القديمة . وإذا كان هذا التمييز ممكناً في حالة الطفل الفلسطيني لكننا نقع حتى في هذه الحالة على احتمال صدمي تراكمي عبر فقدان والصدمات العائلية، وفي هذا السياق أشار (Altawil et al., 2007) أن الصدمات النفسية المزمدة تعني أن الأحداث الصادمة مثلاً (الخبرات القتالية، والإصابة البدنية، والتهديدات المباشرة على حياتهم، والعنف الداخلي) تحدث عدة مرات خلال فترة ممتدة من الزمن، وغالباً ما تكون الصدمات متعددة، وحادة، ومتكررة، وبشكل عام على قدامى المحاربين وغيرهم من الناجين من التجارب الصادمة، وكذلك وجدت الدراسة أن أكثر الوقت الذي يقضيه الشخص في خطر محتمل يمكن أن يؤدي إلى أعراض أكثر شدة من اضطراب ما بعد الصدمة على حد سواء في مرحلتي الطفولة والبلوغ.

• **الاستعدادات لمواجهة الصدمة :** لو أخذنا انتفاضة الأقصى المستمرة منذ أيلول سبتمبر 2000

حتى الآن تحديداً لوجدنا أنها تمثل عنفاً صدمياً مستمراً بدون أية استعدادات مسبقة.

لقد أُنْزِلَ الاعتقالُ بشكل مباشر على الأسرة الفلسطينية التي تعتبر دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي وخاصةً أن قضية الاعتقالات لا تمثل فقط معاناة للأسير نفسه وإنما تترك عواقب وخيمة على عائلة الأسير بما يشمل ذلك من ضغوطات اجتماعية واقتصادية ونفسية. وتضررت الكثير من العائلات الفلسطينية بسبب غياب الأب أو الزوج أو الأخ أو الإبن، وأدى ذلك إلى اختلال كبير في نظام العائلة الفلسطينية، بالإضافة إلى حالة القلق التي تعيشها العائلة خلال فترة اعتقال أحد أفرادها حيث لا يمكن أن تؤدي الأسرة جميع وظائفها في حالة غياب الأب ووجوده داخل المعتقل، ففي كثير من الأحيان يبرز العديد من المشكلات داخل الأسرة ويتمثل في عدم تقدير كل فرد في الأسرة لمسؤولياته الجديدة التي استجدت، إضافة إلى عدم قدرة الزوجة على القيام بكافة الأعباء في ظل غياب رب الأسرة، وحسب التقرير فإن الاعتقال يضع مسؤوليات جديدة على زوجة الأسير ويلقي عليها أعباءً إضافية ثقيلة حيث تقوم بدور مزدوج وهو دور الأب والأم معاً، ويضطرُّ الكثير من الأبناء في كثير من الأحيان إلى ترك المدرسة والذهاب إلى العمل لمساعدة الأم على تحمل أعباء العائلة (وكالة معاً الإخبارية، 2012).

• **نوعية الصدمة :** تعود الصدمة الراهنة " انتفاضة الأقصى " إلى حدث صدمي أولي بدأه شارون

بزيارة باحات المسجد الأقصى، وهي تشكل كارثة معنوية للفلسطينيين والمسلمين كافة وتضفي الصفة المعنوية على الكارثة الفلسطينية، والكارثة المعنوية تشجع الإيثارية (التضحية بالذات الفردية) واستسهال الموت الشخصي للحفاظ على كرامة الذات الجماعية. وهذا الطابع المعنوي لا يعني - بحالٍ - إلغاء، أو تجاهل عناصر الكوارث الفردية التي وصلت إلى حدود التعدي على أبسط حقوق الإنسان ومنع الإنسان

الفلسطيني عن ممارسة إنسانيته إضافة إلى التهديد المستمر لأمنه وحياته وممتلكاته (Abu Hein, 2001).

وأشارت دراسة كل من (Altawil et al., 2008) والتي قامت في التحقيق في الآثار الطويلة الأمد للحرب والاحتلال على الأطفال الفلسطينيين من خلال دراسة مدى انتشار التجارب المؤلمة والصادمة، ونوع الأحداث الصادمة، والمعاناة النفسية والاجتماعية لدى عينة كبيرة من أطفال المدارس الذين يعيشون في قطاع غزة خلال الانتفاضة الثانية (2000-2005). وكانت النتائج الرئيسة للدراسة كالآتي:

1- التعرض لأحداث صادمة: تعرض كل طفل في فلسطين إلى ما لا يقل عن ثلاثة أحداث صادمة (الصدمة المزمنة) بين عامي (2000 - 2005)، وتتفق مع دراسة (Altawil & Nel, 2008) أن كل طفل فلسطيني في قطاع غزة قد تعرض على الأقل لثلاثة صدمات نفسية أثناء انتفاضة الأقصى (2000 - 2006)، وأشارت الدراسة بأنه كلما زاد تعرض الطفل للخبرات الصادمة، زادت لديه أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة.

2- نوع الحدث الصادم: كان الأطفال يتعرضون بشكل متكرر لكافة الأحداث الصادمة. وأن كل طفل فلسطيني قد تعرض إلى ما لا يقل عن ثلاثة أحداث صادمة، وكانت أكثر الأنواع انتشاراً من الصدمات لدى الأطفال الفلسطينيين بنسبة 99% من الأطفال عانوا الذل (سواء لأنفسهم، أو لأحد من أفراد العائلة)، تعرض 97% من الأطفال لأحداث الانفجارات والقنابل، و85% من الأطفال شهدوا حالات استشهاد فيها أشخاص، و84% شهدوا قصف الجنازات بالدبابات والمدفعية والطائرات العسكرية. ووفقاً

للأمم المتحدة والدراسات المنجزة في قطاع غزة في عام 2008 أظهرت مستويات عالية الشدة من المخاوف وخصوصاً الأطفال، وتعرض أربع وأربعون طفلاً لأحداث صادمة للغاية مثل مشاهدة أقارب يقتلون، ورؤية الجثث المشوهة بعد أن تضررت منازلهم، وذكرت الدراسات أن هناك مشاكل نفسية عديدة بما فيها المشاكل السلوكية والمخاوف، وصعوبات في النطق، والقلق، و الغضب، وصعوبات النوم، وعدم القدرة على التركيز في المدرسة، والصعوبات في انجاز الواجبات المنزلية (Giacaman et al., 2009).

3- أعراض ما بعد الصدمة: تبين أن 41% من الأطفال يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD). منهم 20% يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة بمستوى حاد، و22% عانوا من اضطراب ما بعد الصدمة بمستوى معتدل (متوسط)، و 58% يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة بمستوى منخفض، وفي هذا السياق أشار (Altawil & Nel, 2008) أن هناك 41% من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية وصحية ومشاكل تعليمية واجتماعية كنتيجة لتعرضهم المستمر للخبرات الصادمة المزمنة، حيث يقدر عدد الأطفال الذين يعانون من تلك الاضطرابات ما يزيد عن ثلاثمائة ألف طفل علماً بأن معظمهم لم يتوفر لهم بعد فرص العلاج والتأهيل. وهذا ما أشارت إليه دراسة (عساف وأبو الحسن، 2007) بأنه هناك 25.2% من تلاميذ المدارس يعانون من الضغوط النفسية بدرجة شديدة.

- **مصير الصدمة :** إن الصدمة الراهنة ليست بالصدمة الفلسطينية القصيرة، لذلك يصعب الحديث عن مصير هذه الصدمة بمعزل عن سابقتها، وإن معظم الناجين من الخبرات الصادمة يطورون أمراضاً نفسية تتراوح بين الذهانات والانتحار ومعظمهم إن لم يكن جميعهم يعانون من الاضطراب النفسي الناتج عن الصدمة (Post Traumatic Stress Disorders PTSD). كذلك يعتبر مرض الاكتئاب من

الأمراض الشائعة لدى هذه الفئة من الناس بالإضافة إلى أن العديد منهم يفشلون في التوافق مع المجتمع الذي يعيشون فيه مما يجعلهم يلجأون إلى تعاطي المخدرات والكحول (وادي، 2006).

إن الأفراد الذين لديهم تاريخ مع الصدمة والاكتئاب المرضي وزيادة التعرض لخطر اضطراب ما بعد الصدمة المزمنة والتي ما تزال واضحة لـ 6 سنوات بعد وقوع الحدث، ويمكن وضع برامج لتحديد الأشخاص المعرضين لخطر اضطراب ما بعد الصدمة المزمنة، وتوفير التعليم والموارد لتلقي العلاج، وهذا سيخفف من المعاناة النفسية للأفراد وعائلاتهم من خلال الفوائد الاقتصادية للمجتمع والتي تؤدي إلى خفض الأثر المالي لاضطراب ما بعد الصدمة (Cukor et al., 2011).

إن شمولية العنف وشمولية الآثار غرست داخل الفلسطيني الإحساس بالاستهداف، ففي الانتفاضة الماضية كان تركيز الجيش الإسرائيلي في معظم الحالات على النشاط، فقد كانت التصفية تتم لهم بالمتابعة والملاحقة، ومن ثم القبض عليهم أو تصفيتهم، ولم يتم التعرض للناس العاديين، لكن في انتفاضة الأقصى لم يسلم منها أحد، فقد برزت لدى الجندي الإسرائيلي غريزة حب القتل أو لإشباع غريزة معينة داخله، من هنا قُتل العديد من الناس في البيت وفي السيارة وفي الشارع وفي العمل وعلى الحواجز وبدون أي سبب يذكر، وهذا العامل عزز داخل الإنسان الفلسطيني بأن حياته مستهدفة في كل المجالات، فلم يعد التهديد قاصراً على النشاط، بل على الجميع بشكل أدى إلى مزيد من الخوف والقلق، بسبب إحساسه بالمتابعة وعدم الحماية لهم ولا مأمّن لهم حتى داخل أكثر الأماكن أماناً وهي المنازل (Abu Hein, 2001).

- **تراكمية الصدمة** : تقتضي دراسة التراكمية الصدمية الفلسطينية إجراء دراسة رجعية حول الصدمات التاريخية المتتالية المصطنعة إسرائيلياً بحق الشعب الفلسطيني (المركز العربي للدراسات المستقبلية،

(2002). وفي هذا السياق أشار كل من (Sulayeh & Mormont, 2008) أن التجربة المتراكمة لصدمة العنف السياسية تشكل عامل خطر لاستمرار أعراض الكآبة التي تحتاج إلى العلاج والمساعدة النفسية.

وإن المشاكل النفسية كثيرة الحدوث لدى الأطفال اللاجئين ولكن تتخفّض بدرجات على مر الزمن في المنفى، إن التجربة القاسية قبل وصولهم أهم من التفاعل قصير الأجل للأطفال في حين أن جوانب الحياة في المنفى مهمة لقدرة الأطفال على التعافي من الصدمات النفسية في وقت مبكر، وتعرض الفلسطينيين لمضايقات مستمرة في مخيمات اللاجئين في سوريا وإنعدام الأمن بشكل كبير وأيضاً اعتقال المعارضين السياسيين الفلسطينيين بدون محاكمة على نطاق واسع ، بالإضافة أن الحقوق المدنية محدودة جداً، والأطفال الفلسطينيين تعرضوا بشكل كبير للعنف النفسي والمشاكل الحالية (Montgomery, 2011).

ووفقاً لمنظمة بتسيلم الإسرائيلية لحقوق الإنسان أن هناك 5000 فلسطيني قتلوا معظمهم من الأطفال وقتل 900 مدني خلال العمل العسكري الإسرائيلي ما بين سبتمبر 2000 ونوفمبر 2008 في حين قتل 1400 فلسطيني يعيشون في قطاع غزة وجرح الآلاف مع عدد كبير من الضحايا المدنيين، والعبء الكبير من الإصابات والصدمات النفسية على الأفراد والخدمات الصحية والمجتمع، إن كثيراً من المجموعات تعرضت لصدمات تراكمية وردود فعل، غالباً ما تكون مؤلمة حتى على المصابين بصدمات فردية، عوضاً عن وظيفة التحصين وإن تحمل الناجين علاج الجروح الخفيفة قابلة للانفجار (Giacaman et al., 2009; Fields et al., 2002).

إن تأثير الحصار الظالم على الصحة النفسية للفلسطينيين، والتأثير النفسي البادي على نفوس الفلسطينيين هي من جراء الحصار، لأنه لا يُعقل بل ولا نستطيع أن نمحو آثار عقود من الزمن مرت بمحنتنا وصدماتنا وحجم الممارسات الشديدة التي مارسها الاحتلال من قتل واغتيالات بشتى الطرق وهدم المنازل على رؤوس ساكنيها إلى تهديد كل مصادر ومظاهر الحياة الأدمية، نقول أن هذه العقود وما تضمنته من محن متلاحقة وكوارث صنعها الاحتلال لمجتمعنا هي التي أسست لبنية نفسية خطيرة ظهرت بادية للعيان في نفسية وانفعالات وعواطف وأفكار الفلسطينيين، " بالله عليكم كيف تصفون الوضع النفسي لعائلة هدى غالية التي كانت برفقة عائلتها في رحلة بحرية لقضاء برهة من الزمان والاستمتاع بها وإذ بها وفي لمح البصر تأخذها لفظة للوراء إذ بالناس الذين تركتهم أحياء إذ هم أشلاء والأدميين الذين كانوا منذ ثوانٍ معدودة يتكلمون ويتحركون إذ بهم قطع لحم متفحم وأجساد تسيل منها الدماء، الأب الذي هو رمز الحماية والأمان للطفل ملقى على ظهره على التراب ميتاً". أليس هذا المشهد من الأهوال ... وماذا ترك لدى الطفلة ؟ تركها حائرة هائمة على وجهها تذهب هنا وهناك وتجري بلا وعي وبلا توازن، تارة تقع أرضاً تضرب بيديها رمال البحر، وتارة أخرى تجري نحو مياه البحر في أصدق تعبير نفسي عن الصدمة وهول مفاجئتها وضياع قدراتها على التوازن وغياب السيطرة والتحمل للعقل البشري (Abu Hein, 2008).

إن الأساليب اللاإنسانية للسلطات الإسرائيلية، والصدمات المتتالية المهددة للتوافق النفسي والاجتماعي ليس لها تأثير مؤقت في فترة الاعتقال فقط، بل يمتد إلى اضطراب في البناء النفسي والاجتماعي ليس فقط المعتقلون أنفسهم يعانون، بل يمتد إلى الأجيال اللاحقة. وإن الطفل لا يزال في الحيرة والغضب على اختفاء أو مقتل والده بحيث تجعل الجو ثقيلًا جداً نفسياً من حيث الاستقرار في المدارس وغيرها من التحديات في مجتمع جديد، والعائلة تحمل مستويات عالية من الضيق والتوتر في

المنفى يؤدي إلى إصابة الوالدين بالاكتئاب، و في بعض البيئات، يحاول الأطفال اللاجئين تطوير الارتباط القوي ببعضهم، وليصبحوا يدعمون بعضهم بعضاً، وقد يكون وئام الأسرة أكثر قيمة من الاستقلال الذاتي للفرد مع احتواء المشاعر والتكيف مع الظروف الاجتماعية وينظر إليها على أنها علامات نضج. (وادي، 2006؛ Summerfield, 2000).

لقد عجزت النساء عن فهم ومتابعة معدلات تزايد جرائم العنف، وقد أدى ذلك في بعض الحالات إلى شعور النساء بالشلل والعجز على حين ساهم ذلك في تنشيط بعضهن. لكن أغلب المشاركات أكدن أنهن كن يتصرفن بسرعة لمساعدة أطفالهن، وإنقاذ أنفسهن، ومع ذلك فهناك بعض الحالات، كأن تفقد المرأة أي خيطٍ بينها وبين أحد أفراد أسرتها، أو يضرب أمامها أو كأن يهدم منزلها، حالات تشعر فيها النساء بالعجز الكامل وباختلاط الفهم، بل وفي بعض الأحيان يشعرن بالانفصال عن العالم. وقد اتضح أن الشعور بالعجز يكون في أشد درجاته حين يتعرض أحد أفراد الأسرة للإذلال أو اعتقال أو حين يُقتل رمياً بالرصاص، كما حدث في حالة أم جمال من نابلس، حين حدثتنا أم جمال عن استشهاد ابنها وردة فعل ابنتها الحامل لفقدان أخيها واجتياح المنازل وإذلال إخوانها وأبيها الخ". تقول: "ابني الثاني راح يشتري كولا لأولاد أخته، وجاء ابني يقول لي الحقي يا أماه أخوي استشهد، أنا جننت وما تقبلت الخبر لأنه قبل شوي كنت معاه .. طار مخه ووقع على الأرض ودمه مثل الحنفية وقال له الجندي موت أنت جننتنا وصاروا يدعسوا عليه، لكن الشباب سحبوه ونقلوه للمستشفى بصعوبة، إلا أنه راح عند ربه وفارق الحياة. ثالث يوم خلعوا علينا الباب ولاقاهم زوجي ومسكوه من رقبتة وطلبوا منه أن يحضر أولادي الآخرين، ابني الكبير خبطوا رأسه بالحيط، لكن أنا بطلت أقدر، أحكي وضربوا ابني الثاني ونزل الدم من منخاره حتى

ابنتي كان موعد ميلادها ولدت بصعوبة وصار عندها انهيار عصبي وحتى الآن خائفة (أبو بكر وآخرون، 2004).

أشارت دراسة (Afana et al., 2002) ان الهدف من التحقيق في انتشار اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بين المرضى الذين يراجعون عيادات الرعاية الصحية الأولية في قطاع غزة هو العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية واضطراب ما بعد الصدمة، ووجدت إن معدل انتشار أعراض ما بعد الصدمة العامة للمرضى في مجال التعليم الابتدائي والرعاية الصحية 29% وأعلى بكثير لدى الإناث من الذكور ($P=0.001$)، وكان انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بين أولئك الذين تعرضوا لأحداث صادمة 36%، وغالباً ما يتعرض المتعلمون تعليماً عالياً لأحداث صادمة، ولكن انتشار اضطراب ما بعد الصدمة أقل مما هو لدى المرضى الأقل تعليماً، وأفادت أن الذكور يتعرضون لأحداث صادمة أقل انتشاراً لاضطراب ما بعد الصدمة مقارنة بصدمة الإناث.

إنَّ الطفل يشعر بفقدان الأمن والأمان ويشعر بالاستهداف الشخصي والملاحقة الشخصية له ولذويه، ولا يستطيع أحد توفير الحماية والأمن له، وهذا في حد ذاته يجعل النتائج المتوقعة لديه شديدة في ظل تعرضه للاستهداف. فإذا كان بعض الناس يشعر بالخوف خارج البيت بسبب إمكانية التعرض للسوء، كما أنَّ وصول القصف إلى داخل المنزل وتعرض بعض ساكنيه للإصابة، بل لفقدان الحياة، جعل هذا الوضع من البيت مكاناً غير آمن للطفل، وإذا كان بعض الأطفال يشعرون بالأمن في وجود الآباء وحماية الكبار، فإن مشاهدة ما حدث للطفل محمد الدرة والذي أستهشد بين يدي والده، والطفلة إيمان حجو التي استشهدت بين يدي أمها جعل من وجود الوالدين عنصراً غير آمن أيضاً، من هنا تزايدت مخاوف الأطفال والتأثيرات السلبية التي نتجت لديهم من جراء التعرض للعنف الإسرائيلي بصورة شديدة كما وصفها الباحثة

الفلندية بونامكي (1986) حينما وصفت ذلك بنقطة الفزع في السيكولوجيا الفلسطينية، وتلك هي التراكمات الشخصية التي أوجدتها الممارسات الإسرائيلية تجاه السكان، فحياة السكان مهددة بالخطر في أي لحظة من خلال الوجود الكثيف والمتواصل للجيش الإسرائيلي ومحاولاته المستمرة لتخويف السكان بأساليب متعددة وكثيرة" (Abu Hein, 2001)، ومن المعروف علمياً أن لون النفس من لون ما يدور حولها، وكل مكونات النفس ما هي إلا امتصاص لطبيعة الأحداث ومواقف الحياة التي يعايشها الفرد، فإن كانت الأحداث الواقعة في حياة الإنسان أحداثاً مفرحة وسارة نتج عنها الشعور النفسي بالسعادة والسرور، وإن كانت أليمة كان الألم النفسي والحسرة النفسية، وهو ما وجد لدينا كشعب فلسطيني منذ عشرات السنين، واتي الحصار الآن ليتوج لنا حجم المأساة النفسية، فالحصار تأثيراته من نوع آخر ... إنه يؤثر على كرامة ورجولة الآباء، ويتعلق بطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة مع بعضها، ويتعلق بقدرة الزوجة على القيام بدورها ويتعلق بإشباع حاجات الأبناء داخل الأسرة ... إنه يخلق حالة من الحرمان لدى كل فئات المجتمع ويتعلق بحاجاتهم وصورتهم أمام أنفسهم وما أصعبه من شعور، فهو يخدش كرامة كل جنس في المجتمع، ويعطل فاعلية دوره المتوقع منه، وبالتالي يترك داخل النفس جرحاً نازفاً مستمراً، إنه مشهد الذات أمام الآخرين، مشهد تتبدل فيها الذات التي كانت فاعلة وقادرة إلى ذات عاجزة حائرة لا تقوى على عمل شيء بخصوص أعز ما يملك الآباء، (وهم الأبناء)، وحينما لا يستطيع الأب تلبية حاجات أبنائه، وتقف الأم تنتظر بالعين ولا تقوى على عمل شيء، وحينما ينظر الأب لولده المريض فلا يقوى على تقديم الخدمة له. إنه شعور قاسٍ بكل معنى الكلمة، حينما يكون الأب قادراً وبكل قوة لإشباع حاجات الأبناء، لكنه الآن عاجز عن ذلك في ظل الصدمة، من هنا لو عرفنا أن الظلم لو كان واقعاً من الخارج فإن المجتمع يستجمع قواه للمواجهة، لكن حينما يكون من الداخل فالمشكلة أصعب وخطر ... وهو ما نجده من تأثيرات قاتلة للحصار (Abu Hein, 2008).

تشير بعض الدراسات إلى وجود آثار سلبية لدى الأطفال، فإن المتوقع تراجع مشاركة الأطفال في الانتفاضة، ولكن المشاهد على أرض الواقع هو تزايد عدد المشاركين في فعاليات الانتفاضة بطريقة تجعلنا نتوقع أن المشاركة تنبّه داخل الطفل بعض العوامل التي قد تلعب دور الحماية من المخاطر زمن الصعوبات، وإن هذه العوامل قد أمدت الطفل بالطاقة والقوة اللازمة لمواجهة آثار التعرض للمساوئ النفسية بصورة قد تكون هي السبب وراء تدافع الأطفال للمشاركة في فعاليات الأحداث، من هنا تعتبر أساليب المبادرة والإيجابية أفضل في الوصول إلى حالة التكيف مع الأساليب السلبية، فالانتفاضة أنت بعد سلسلة متواصلة من التراككات لواقع القهر والمعاناة الطويلة التي توغلت داخل الإنسان الفلسطيني، وفي المقابل لم تتوافر أمام الفلسطيني السبل والطرق الصحية للتعبير عن إحباطاته وتراكماته المتواصلة بطريقة جعلت الحاجة ماسة أمام أفراد المجتمع لإخراج هذه الطاقة العنيفة الناتجة عن الإحباط والتي إن لم تجد لها مخرجاً في عالم الواقع، فسوف ترتد إلى الذات والمجتمع لتخلق لنا حالة من الفوضى والأمراض المجتمعية، ومن هنا فالانتفاضة بهذا الشكل وفي هذا التوقيت هي علاج نفسي للسكان الذين يعانون من تراككات متواصلة لسلسلة طويلة من القهر والهوان، وهي أيضاً كما وصفها بعض الباحثين بأنها علاج جماعي تحول فيها المجتمع الفلسطيني من طور الضحية إلى حالة السيادة والتحكم في المصير، وبدلت دماء المهانة والاستكانة والخنوع الذي حاول الاحتلال غرسه داخل شرايين الفلسطينيين إلى دماء كرامة (Abu Hein, 2001).

7.9.1 آثار الانتفاضة على الصحة النفسية للأسرة الفلسطينية

يعيش الناس حالة عدم أمان يومي منذ الاحتلال، وزاد أثناء الانتفاضة الأولى والثانية، وكل يوم توجد صدمات جديدة للأسر تجعل كل الناس متوترة وقلقه على حالها وعلى أولادها. إن البيت بالنسبة

للفلسطيني له معنى خاص. لأن الفلسطينيين فقدوا بيوتهم في الـ 48 وصاروا فقراء وتعبوا كثيراً حتى بنوا بيوتاً جديدة، فتصبح إصابة أو حرق أو هدم أو نسف بيت يعني نسف الحياة للأسرة مرة ثانية. وقد سببت الانتفاضة خسائر مادية كبيرة مباشرة ومتأخرة للأسرة الفلسطينية، وفقد كل العمال الذين كانوا يشتغلون في إسرائيل مصدر دخلهم الثابت وصارت الأسر خائفة من عدم أمانها الاقتصادي وأصبح توفير مصدر الدخل هماً يومياً بسبب التوتر النفسي لجميع أبناء العائلة، وبالإضافة، شعر الوالد بالعجز التام أمام الصعوبات المادية، وعدم القدرة على توفير حاجات الأسرة. أما بعض الخسائر، مثل حرق البيت أو هدمه فوزنها يقارن بالضغط النفسي الناتج عن تجربة اللجوء لدى الفلسطينيين. ويعيش أهل المطاردين في قلق وخوف دائمين تجعل صحتهم النفسية متوترة لمدة سنوات، وتقلق الأسرة إذا غاب المطارّد وتقلق إذا تسلل للبيت، وعندما يداهم الجيش البيت يقلق أهل البيت وأهل الحي في التفتيش وخاصة بالليل. بعض الزوجات أو الأمهات يعانين من شعور مزمن بالتعب بسبب القلق وعدم النوم وتوتر الأعصاب. بالإضافة لذلك، يجب أن تهتم أسرة المطارّد بكل احتياجاته المادية ولا يمكن الاتكال عليه في حاجات الأسرة المادية، وهذا فقدان مادي لأسرته. ويعاني السكان من الأرق والخوف المتواصلين بسبب وجود الجيش الإسرائيلي في مداخل البلدات والتجول بين الحارات بحرية في الليل. إن مجرد مرابطتهم لمداخل أي بلدة، يصيب الناس بالقلق من احتمال مدهمتهم للبيوت، وترك أذى في الأرواح والممتلكات. وخوف الأطفال حين ينامون من مدهمة الجيش لبيوتهم، وتظهر معالم هذا الخوف في تبول الأطفال اللاإرادي وفي كوابيسهم. يبقى أهالي المعتقلين الشباب في حالة قلق نتيجة لخوفهم من تأثير سلبي للمعتقلين غير الأمنيين على أبنائهم الشباب، وجميع أهالي المعتقلين يقلقون من الأحكام الصادرة على أولادهم ومن ظروف السجن، كما وأن شروط الزيارات الصعبة جداً تجعل الأسرة مضغوطة دائماً (حسنين، 2010).

عندما يصيب الأسرة فقدان، ينشغل الوالدان في حزنهما وتدبير أمورهما بعد الوضع الجديد ويهملون باقي تفاصيل الحياة. وفي معظم الأحيان، يهتم باقي الأولاد والبنات في البيت وفي الأهل. فيتسبب فقدان في قلب الأدوار (خلخلة الأدوار)، أي يهتم الأطفال بالأهل بدل إهتمام الأهل بالأطفال. فيفقد الأطفال طفولتهم ويفقدون اهتمام أهلهم بهم في وقت واحد، وأشارت أبو بكر (2006) أن خلخلة الأدوار العادية (Normal and normative) داخل الأسرة تؤثر على الحياة اليومية لها، مثل قلب الأدوار (Reversing roled) ففي الكثير من الأحيان يعتني الأولاد ويقلقون على الأهل ضحايا الانتفاضة (نفسياً، أو جسدياً، أو إقتصادياً) بدل أن يكون الوضع معكوساً. وتسبب جيش الاحتلال بكسر صورة ومكانة الرجل العربي الوالد والزوج في نظر أفراد أسرته وأبناء مجتمعه، لأنهم أهانوه وأذلوه أمام الجميع، وفرضوا عليه أن يقوم بسلوك أمام الجميع أشعره بالمهانة والاستهتار بشخصه فأصبح على الزوجة والأولاد إعادة صلاح هذه الصورة حتى يعود الآباء والأزواج لأدوارهم التقليدية ولنفسيات أكثر صحة. ويتصرف معظم الناس بعصبية وبالعامة (فشة خلق) أو المبالغة في التعبير عن الغضب على الأمور الصغيرة، ولكن السبب الحقيقي هو الاحتلال وما يسببه للأسرة والمجتمع من ضغط وتوتر، وبالإضافة إلى ذلك زاد عنف الأهل على أولادهم بسبب توترهم من الأوضاع الأمنية والمادية. أحياناً كان الأهل عنيفين مع الأولاد حتى يحموهم من المواجهة مع الجيش الإسرائيلي مثل أن يضربوهم حتى لا يخرجوا للحارات وقت الاشتباكات، وأحياناً تلام الأمهات على إصابة، أو اعتقال، أو استشهاد أبنائهن وخاصة من قبل أهل الزوج وهذا يوتر الأمهات نفسياً ويخرب العلاقة الأسرية ولا يسهم في مساعدة الأسرة في وقت المحنة. وأصبحت المشاركة بالأعمال الاستشهادية تؤذي الأسرة النواتية والموسعة نتيجة للعقاب الجماعي وهدم البيت وتشريد الأسرة الذي يتبعه الجيش الإسرائيلي، وإن تعرض الفلسطينيون لأنواع الإساءات الجنسية بدون القدرة على الرفض أو الاعتراض أو

المواجهة بما يَمَس بكرامتهم (فرض نزع الملابس على الرجال، أو الكشف عن البطون للنساء، أو تقبيل الفتيات على الحواجز، أو التحرش بنساء المطاردين حتى يخرج من مخبئه وما أشبه) (حسنين، 2010).

8.9.1 الإطار النظري للتكيف الاجتماعي

التكيف: يشير إلى فهم الإنسان لسلوكه وأفكاره ومشاعره بدرجة تسمح برسم إستراتيجية لمواجهة ضغوط ومطالب الحياة اليومية (دنديس، 2010).

التكيف الاجتماعي: وهو إحدى عمليات التكيف المنسجمة مع مختلف الظروف الاجتماعية والمواقف، وهي كذلك حالة يشعر فيها الفرد بالارتياح في حياته اليومية دون أي إحباط أو قلق وحفظ التوازن الاجتماعي للشخصية الإنسانية (Lazarus, 1991; Yoon & Lim, 2007).

التكيف العائلي Home Adaptation: ويعني وجود علاقات طيبة بين أفراد الأسرة وإحساس الفرد بالتكيف وبالسعادة في بيئة المنزل (العيسوي، 2002).

إن وجود الكائن في هذا الكون عبارة عن مجموعة من عمليات التكيف المتعددة سواء كان ذلك للنبات أو الحيوان أو الإنسان، إما الإنسان فإنه خُلِقَ متكيفاً مع العوامل الطبيعية لهذا الكون بغض النظر عن نوع التكيف سواء كان تكيفاً بيولوجياً - نفسياً - ذاتياً - اجتماعياً، وفي هذا الصدد تناول علم الاجتماع على وجه الخصوص مفهوم التكيف في بعض الدراسات التي تناولت تكوين الجماعات، وعلاقة الأفراد مع الجماعة، وعلاقات الجماعة الصغيرة مع بعضها أو مع مجموعة أخرى، وكذلك عند دراسة اللاجئين، أو دراسة الجماعات الوافدة إلى مجتمع يختلف عنها في عدد من النواحي. وقد أشار كثير من

المفكرين والباحثين في هذا المجال أن كثرة استخدام هذا المفهوم في الدراسات البيولوجية جعل معناه غير محدد في الدراسات الاجتماعية (الأسدي، 2004؛ الغامدي، 2009).

إن مشكلة تعريف التكيف الجيد تتوضح عن طريق فكري السلوك (التكاملي) والسلوك (غير التكاملي). إن التكيف التكاملي لم يكن ذلك الطراز من التكيف الذي يقتصر على تأمين الدافع الحالي، لكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فهو إلى جانب ذلك يبشر بحل المشكلات اللاحقة. وعلى نقيض التكيف التكاملي، فإن التكيف غير التكاملي، يساعد على التخفيف من القلق في حينه إلا أنه قد يقود إلى مزيد من القلق في المستقبل. فالشخص المتحيز - ذو الجانب الواحد - في تأمين رغباته الذي يخفض حاجة ملحة على حساب إعاقة الحاجات الأخرى سيكون تكيفه غير تكاملي. وفي العادة إن مثل هذا الشخص سيكون مشغول البال في حاجة طاعية ليس بالإمكان مقاومتها وتهدف إلى تخفيض قلقه المباشر الذي قد أعماه عن اهتماماته الأخرى الوثيقة الصلة - إلى حد كبير - بسعادته في النهاية.... فإن مثل هذا الشخص الذي قد تكون تكيفاته غير مرضية، كثيراً ما يطلب العون لهذا التكيف عن طريق الخدمات المهنية من المرشدين التربويين أو من الأخصائي النفسي، أو من طبيب الأمراض النفسية (Yoon & Lim, 2007).

وقد صنف تعريفات التكيف في اتجاهين هما:

- **الاتجاه الاجتماعي:** مفهوم التكيف الاجتماعي يقوم على أساس تحديد عملية ودرجة التكيف بالرجوع إلى الفرد ومعرفة مدى تقبله لأنظمة وأعراف وعادات وأنماط الثقافة السائدة في المجتمع، فكلما كان الفرد أكثر قبولاً لتلك الأعراف والعادات الاجتماعية، والأنماط السائدة زادت درجة تكيفه مع المجتمع، وكلما قلَّتْ درجة قبوله لتلك الأعراف والعادات قلت درجة تكيفه بمقدار بعده عن هذه المعايير والأنماط. فقد أشار

بعضهم إلى أنّ التكيف الاجتماعي: هو العملية التي يحاول بها الأفراد والجماعات أن يتلاءموا مع الأوضاع المختلفة التي يوجدون فيها، وأن يتمكنوا من تغيير سلوكهم وفقاً للظروف المحيطة، وهذا الأمر يتم بالتدرج على نحو يتكون باختلاف الأفراد والجماعات بصورة يتجلى فيها نمط السلوك للبيئة التي يعيش فيها الفرد أو يتفاعل مع الجماعة (الغامدي، 2009).

- **الاتجاه النفسي الاجتماعي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم التكيف الاجتماعي يرتبط بحاجات الفرد الاجتماعية ورغباته واتجاهاته وأهدافه الاجتماعية التي يسعى إلى تحقيقها، فغالباً ما يجد الفرد عوائق اجتماعية بداخل البيئة الاجتماعية، التي قد تحدّ من تحقيق رغباته وأهدافه، ويعتبر الفرد متكيفاً عندما يكون قادراً على إقامة علاقات اجتماعية مرغوبة تحقق له الانسجام مع الآخرين في المجتمع وفي قدرته على التغلب على ما يواجهه من عوائق اجتماعية في المجتمع بالإضافة إلى قدرته على تعديل سلوكه الاجتماعي بصفة متكررة لمواكبة الظروف المتغيرة والمواقف الاجتماعية داخل المجتمع والتي يتطلبها تحقيق الأهداف، والتكيف الاجتماعي والنفسي ويشير إلى الارتياح في البيئة الجديدة والثقة بالنفس والقدرة على التكيف والشعور بالانتماء للمجتمع (الغامدي، 2009; Yoon & Lim, 2007).

أشار النابلسي (1991) لنظرية Selye وسماها تناذر التكيف، وتسمى أيضا "بنظرية التكيف العام حيث لاحظ Selye أن الإنسان تظهر عليه تغيرات فسيولوجية عديدة نتيجة لتعرضه لضغوط نفسية، وتتم النظرية في ثلاث مراحل:

1 - مرحلة الإنذار.

2 - مرحلة المقاومة.

3 - مرحلة الإنهاك.

وأشار (Yoon & Lim, 2007) أن عملية التكيف تشمل أربعة أقسام هي: حاجة أو دافع تكون على صورة استثارة قوية ومستمرة، وانعدام تنفيذ هذه الحاجة، وفعالية مختلفة، سلوك متفحص، واستجابة ما، ستزيل الاستثارة أو تُخَفِّض - على الأقل - من الاستثارة المسهلة في إنجاز أو إتمام التكيف.

1.8.9.1 أهمية التكيف الاجتماعي

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان متكيفاً بيولوجياً وطبيعياً لهذه البيئة فقد ذكر في كتابه الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" من سورة الحجرات آية (13).

والتغيرات التي تحدث في مجال المجتمع الإنساني يمكن تفسيرها أساساً بمكونات الطبيعة البشرية، وما تظهر عليه في الواقع، وما تتعدل به نتيجة الاصطدام بعدد من الضغوط التي تغير من طبيعة الاستجابات الإنسانية، ويتطلب التغير في ميدان الحياة الاجتماعية عاملاً أساسياً وهو ضرورة تكيف

الأفراد ومرونتهم وفقاً لما يتطلبه التغيير من المستحدثات لأنهم إذا لم يستجيبوا لهذا التغيير فإنهم قد لا يستطيعون مواجهة ضغوطه، ويمكن أن يكونوا سيئي التكيف.

أما التكيف لهذه الضغوط فإنها مسألة تمثل شبكة من الفجوات والتناقضات القائمة بين أنماط الفكر والسلوك والأداء العملي والوظيفي المطلوب أداء دورها المتعددة في المجتمع وأنماط السلوك التي اعتاد عليها الأفراد وألّفوها فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من خلفياتهم الاجتماعية والنفسية الرئيسة، ومن خلال توحيد وجهات النظر والآراء والأفكار في المجتمع، وتحقيق حد أدنى من التفاهم المتبادل المشترك فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية الجديدة، فيصب السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات في إطار متوافق مع التغيير الاجتماعي، وأحياناً يجد الأفراد أنفسهم في وسط اجتماعي يستجيب لمطالبهم وحاجاتهم كافة ويتم إشباعها وأحياناً قد لا تجد هذا الإشباع من الوسط الاجتماعي بل قد يكون هذا الوسط سبباً في عدم الإشباع والذي يستلزم من الأفراد أن يسعوا ويبدلوا جهودهم لمواجهة صعوبات الوسط الاجتماعي ومشاكله ومحاولة حلها لكي تشبع حاجاتهم ويتكيفوا معها (الأسدي، 2004).

إن التكيف يستغرق بعض الوقت، وتمر فترة من ارتفاع أو انخفاض الشعور بالرضا قبل أن يستقر الحال، وإذا كان الشعور بالرضا يعتمد على زيادة المكافآت فهذا يمكن أن يفسر سبب سعي الناس عادة إلى الحصول على أكثر مما لديهم وتتمثل طريقة أخرى لزيادة الشعور بالرضا في تعريض الفرد لفترات من الحرمان يتلوها فترات من الإشباع رغم أنه ليس من الجلي ما إذا كان الشعور العام بالرضا سيرتفع، وتوحي الخبرة العادية بأن الشعور الأساسي بالرضا ممتد من الطعام والجنس وصحبة الآخرين والعمل الشيق لا يتوقف عن الإشباع، لأن هذه المصادر تبقى ثابتة. وللظروف الموضوعية تأثير ضئيل على الشعور بالرضا، وخصوصاً بعض عوامل مثل الدخل والتعليم، وللزواج والعمل والنشاط ووقت الفراغ تأثير

أكبر، وتخلق الأحداث السارة حالات مزاجية إيجابية، كما تزيد من إحكام الشعور بالرضا عن الحياة. وتعديل الفجوة بين الطموح والإنجاز من تأثير الإشباع الفعلي للحاجات رغم أن تأثيرها ضئيل على الإشباع البيولوجية، وينطبق نفس الشيء على المقارنات التي تعقد مع الآخرين، وتفسر هذه العمليات عدداً من النتائج المتناقضة، مثل انخفاض الشعور بالرضا مع زيادة الرفاهية (أرجايل، 1993).

2.8.9.1 أساليب التخفيف من المعاناة النفسية (التكيف النفسي الاجتماعي)

1. **الممارسات الدينية:** حيث أداء العبادات وقراءة القرآن وارتداد المساجد وسماع المواعظ والتذكير بالله، كل ذلك له دوره الإيجابي في التخفيف من الأحزان، وأشارت بوخ (Buch, 2008) أن اللغة كممارسة اجتماعية، وممارسة الشعائر الدينية من قراءة القرآن وسيلة لرعاية الذات والآخرين في الأسر. ويعتقد أن القرآن يخفف التوتر العاطفي والجسدي فضلاً عن توليد الصبر، وإن التركيز على الممارسات الدينية بين الذاتية والرعاية يوفر لنا لمحة عن مدى عنف الصراعات التي أصبحت مزمنة، وأشار (ابو دلو، 2009) أن العبادة تحسن الصحة النفسية والبدنية *Worship improves the Health* ويرجع تأثير العبادة على الصحة النفسية والبدنية لأمر منها:

1- تخفف الطقوس الدينية من الضغط والتوتر وينعكس ذلك إيجابياً على الجهاز المناعي.

2- إن الصلاة تتوقف على حركات رياضية شاملة وتتميز بالسكينة النفسية.

3- الصلاة مع الجماعة تسهل تواصل الفرد مع الآخرين واندماجه في بيئته، وتجنب الشعور بالوحدة والعزلة عن العالم، فتمكن بذلك من تحسين الصحة النفسية، كما أن مجرد التردد على المساجد والتحرك إليها رياضة بدنية نافعة.

4- إن الالتزام بشرع الله يمنحُ صاحبه من تناول الأطعمة المضرة ومن إتيان الفواحش المهلكة، فيصفي بدنه وتزكو نفسه.

5- إن أداء هذه العبادات في حق خالق الأرض والسموات يطمئن العابد لأنه يشعر بالأمان مادام بين يدي عليّ قدير.

2. **المساندة الاجتماعية:** تأثير هذا الأسلوب لا يتوقف على مقدارها أو طبيعتها أو هوية من يقدمها بقدر ما يتوقف على طبيعة إدراك الأسرة التي تعاني من تلك المساندة: هل هي كافية أم لا؟ هل تناسب التوقعات أم لا؟ ولا بد من الانتباه إلى أن كل مرحلة من المعاناة لها مهامها وهناك مساندون أكثر فعالية فيها. ففي المرحلة الأولى: يكون الأسى شديداً فمساندة المقربين من الدرجة الأولى تزداد فعاليتها. وفي المرحلة اللاحقة: ينخفض الأسى ويصبح الفرد راعياً أن يكون له مكانٌ في العالم الاجتماعي وبالتالي تكون مساندة الأصدقاء والآخرين أكثر أهمية. لذا فإن التماسك الأسري يساعد على سرعة التخفف من المعاناة وكذلك التقاليد الثقافية التي تحت على المساندة الاجتماعية.

3. **قطع الروابط:** أي تجنب الأماكن والأشخاص والتعليقات الشخصية التي تذكر بالغضب ، وهذا في الثقافة الغربية ذو أثر إيجابي ، أما في الثقافة الإسلامية فأثره سلبي حيث تحت على استبقاء الروابط مع الفقيد مثل: الدعاء له تسمية طفل جديد على اسمه، تحقيق رغباته، الاحتفاء بصوره وهدايا.

4. **الانهماك في أنشطة متنوعة:** مثل الانهماك في العمل، أو الاهتمام بالأولاد، أو القراءة أو ممارسة الهوايات.

5. **التخلص من المظاهر الحدادية:** مثل خلع الملابس السوداء، وعدم فتح التلفاز، وغيرها. حيث فتح

التلفاز لا يدع للشخص فرصة ليلخلو بالأحزان واجترار الذكريات فضلاً عن احتمال تعرض الفرد خلال المشاهدة لخبرات إيجابية تساعد على التخفيف.

6. **إدراك الجوانب الإيجابية في الموقف:** فمعرفة مكانة الشهيد، وما أعدّه الله له، والكرامة التي سوف يحصل عليها، من يناله بسبب استشهاده، مثل الشفاعة له، وغيرها يحوّل خسارة الفقدان إلى ربح ومكسب ، والله سبحانه وتعالى يقول: " وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم".

7. **الحوار الداخلي:** وهذا من أساليب معالجة المصائب عند أبي الفرج بن الجوزي (معاتبه النفس عند الجزع، فمحادثة الإنسان لنفسه وإقناعه لها يكون دوره إيجابياً في التخفيف من حدة الأسى ومن ذلك ترديد عبارات (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)، الحي أبقى من الميت) وغيرها.

8. **الإفصاح عن المشاعر:** هذا الأسلوب محبذ خاصة في الثقافة الغربية حيث بينت الدراسات أن من يفصح عن مشاعره يتخفف من المعاناة النفسية أسرع ممن لا يفصح عن مشاعره (المزيني، 2011).

3.8.9.1 آليات التكيف مع الصعاب لدى الفلسطينيين

- تجنب المواجهة، وخصوصاً مع الأب.
- الفتيات يحاولن التكيف مع الضغوط الشديدة والأذى والدمار الذي شاهدهن أو تعرفن عليه باللجوء إلى البكاء، حيث يسيطر عليهن الحزن.
- اللجوء إلى الدين للتخفيف عن أنفسهن، فيعتبرن أن الشهيد حبيب الله ومآله جنة الخلد، وأن هذا قضاء الله وقدره. وبالطبع لا يُمكنهنّ التخلص من الحادثة الضاغطة أو محوها من ذاكرتهن، لكنهن يخففن وقعها على أنفسهن.

• تعبئة الذات بالحد والكراهة لمن ألحقوا بهم الأذى والمهانة والذل، وتحويل المشاعر إلى دوافع عدوانية تجاههم تتجسد في الانخراط في المواجهات العنيفة والدامية مع الجنود الإسرائيليين. وقد روى العديد من الأطفال مشاركتهم في المواجهات أثناء الانتفاضتين الأولى والثانية. وأطلق على هذه الآلية تسمية " الصمود والمقاومة "، حيث يستمد الأطفال والناشئة القوة، وتعطيهم مناعة نفسية وتحميهم من الانهيار. وأشار عدد من الأطفال إلى أن أقصى ما يطمحون إليه المشاركة في تنفيذ عمليات استشهادية ضد الجنود والمستوطنين الصهاينة. وإن الاستعداد للموت بهذه الطريقة يرتبط بالمشاعر الوطنية ويعطي الأطفال إحساساً بالهوية الوطنية والانتماء (الحداد، 2007؛ Abu Hein, 2001).

• ومن آليات التكيف الإيجابي مع الأوضاع والظروف الصعبة اندفاع الأطفال والناشئة في طلب العلم، وحرصهم على الدراسة، واعتبار التعليم الوسيلة الوحيدة الأساسية التي ستمنحهم القوة لمواجهة العدو القوي ووقفه عند حده، وأيضاً للخلاص من الفقر والحرمان. واعتبر العديد من الأطفال التعليم سلاحاً ومصدر قوة في أيديهم، وانعكس هذا الهدف بشكل إيجابي على حالتهم النفسية وعلى إرادة الصمود والحياة عندهم (الحداد، 2007).

4.8.9.1 أنواع عمليات التكيف كما أوردها (Yoon & Lim, 2007) :

1.4.8.9.1 التكيف الأيديولوجي السياسي

يرى أن المهاجرين في كوريا الشمالية يطورون اتجاهات مزدوجة تجاه كوريا الجنوبية الرأسمالية لأنها تجربة الاختلافات بين الواقع والتوقعات في الوقت الذي تسعى العمالة لمحاولة التكيف اجتماعياً على الرغم بأنها تعترف بالوفرة في كوريا الجنوبية الاقتصادية، وزيادة الإنتاجية مقارنة بكوريا الشمالية، وهم

يدركون أيضاً أن كوريا الجنوبية كمجتمع حيث القيم المادية والبقاء لأقوى أيديولوجية مهيمنة، وخصوصاً أنهم يعتقدون أنها مجتمع اللإنسانية الذي ليس لديها اعتبار للفئات المحرومة اجتماعياً مثلهم. على الرغم من المصاعب لكوريا الشمالية مقارنة بكوريا الجنوبية، فإنهم يذكرون كوريا الشمالية كمجتمع إنساني (متعاطف)، حيث كل شخص يشارك ويضحي من أجل الآخر. وأشار (Altawil & Nel, 2008) أن الحس الإيديولوجي والتثقيف السياسي والوازع الوطني وثقافة التحدي والصمود ضد الاحتلال كان لها أثر كبير على هؤلاء الأطفال في حمايتهم من تطور أعراض الصدمة النفسية لديهم.

2.4.8.9.1 التكيف المالي

على الرغم من إشكالية التثاقف للمهاجرين في كوريا الشمالية، لكنها ترتبط بالتكيفات المالية، التكيفات النفسية يصعب تحقيقها إلا بالتكيفات المالية، ولم يتحقق التكيف الاجتماعي سوى لعدد من المهاجرين الكوريين الشماليين وتوظيفهم بشكل ثابت في مناصب الشركات المهنية والإدارية أو المساهمة، ويبقى معظمهم عاطلون عن العمل، ويعملون في وظائف كادحة أو خدمات، لأن معظم المهاجرين شهدوا تدنياً اجتماعياً في كوريا الجنوبية، وأنهم غير قادرين على تسهيل مهمة المواهب والخبرات التي اكتسبوها في كوريا الشمالية.

الرجل الفلسطيني يواجه المواقف الصعبة والفقر المدقع والمسؤوليات؛ لإطعام أفراد الأسرة والتعامل مع موارد محدودة للغاية. بالإضافة إلى ذلك، الضغوط الجسدية والنفسية اليومية من القمع السياسي نتيجته الارتباك والتوتر. الرجل أصبح غير قادر على تحقيق احتياجات موقفه الاجتماعي الطبيعي، والشعور بعدم الفائدة، والإنعزالية، والإهانة ، وأخيراً الاكتئاب (Madianos et al., 2011). وفي هذا السياق

أشارت دراسة هوبفل وآخرون (Hobfoll et al., 2011) إلى إرتباط فقدان الموارد المالية والنفسية والاجتماعية مع مستوى الضائقة التي يعاني منها المشتركون في كل فترة زمنية مما يوحي بأن التدخلات القائمة على الموارد التي تستهدف الموارد الشخصية والاجتماعية والمالية يمكن أن تفيد الأشخاص الذين يتعرضون للصدمات المزمنة .

وبيّن التقرير إنّ 40% من الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال هم من الأسرى المتزوجين، وهذا يؤثر بدوره على وضع الأبناء النفسي ومستقبلهم، إضافة إلى تأثير ذلك على وضع العائلة الاقتصادي. وحسبَ دراسة وزارة الأسرى فإن 91% من الأسرى الفلسطينيين التي مرت بتجربة الاعتقال تعاني من ظروف اقتصادية صعبة، وتكونُ المعاناةُ أكثر وضوحاً إذا كان المعتقل هو المعيل الوحيد للأسرة. وكشفت الدراسة أن معاناة الأسرة الفلسطينية تتضاعف نتيجة الخسائر المادية الناجمة عن أعمال الانتقام التي يقومُ بها جنودُ الاحتلال، مثل: هدم المنزل أو إغلاقه أو تدمير محتوياته، إضافة إلى ما تتكبده عائلة الأسير من أعباء مادية جديدة ناتجة عن التكاليف المادية التي تتكبدها العائلة أثناء الزيارات إلى السجون من شراء مستلزمات الأسير المختلفة وإدخال (الكننين) ودفع الغرامات التي تفرضها إدارة السجن أو المحكمة الإسرائيلية على المعتقل (وكالة معاً الإخبارية، 2012).

3.4.8.9.1 التكيف الثقافي

لها نفس المعنى التثاقف (Acculturation) في نظرية الاندماج لـ Gordon وهي عملية تحويل ثقافي أثناء الإتصال مع ثقافة جديدة. إن مهاجري كوريا الشمالية يواجهون صعوباتٍ ناشئةً عن

الاختلافات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الاختلاف في الهياكل الاجتماعية، واللغة، ونظم القيم، والأيدولوجيات.

4.4.8.9.1 التكيف في العلاقات الاجتماعية

التكيف الاجتماعي (الاندماج البنيوي) هي: عملية الانضمام إلى مؤسسة اجتماعية جديدة، ولتنظيم وتكوين الجمعيات والتواصل بينهما، ويمكن أن يكون التكيف الاجتماعي قياساً لدرجة علاقة الكوريين الجنوبيين ودرجة مشاركتهم في المؤسسات الاجتماعية والتنظيم وتكوين الجمعيات.

إن المهاجرين لم يكن لديهم أية مشاكل في العلاقات والشبكات الاجتماعية، وأشار كل من (Yoon & Lim, 2007) إلى أن المهاجرين المستطلعين لديهم مشاركة فعالة وودية في المجتمع وكان هناك علاقات وثيقة للاجئات الكوريات خارج أسرهم .

5.4.8.9.1 التكيف النفسي

التكيف النفسي (الاندماج) والاستيعاب كتحديد موقف إدراكي - هو عملية للحصول على الارتياح والشعور بالانتماء وتحديد الهوية بوصفه عضواً في المجتمع (Yoon & Lim, 2007).

التكيف من وجهة نظر التحليل النفسي يعني الالتزام والبحث عن منافذ لضغوطنا الداخلية، فهي تهيب لنا إشباع حاجتنا الضرورية وتجنب عقاب المجتمع أو إدانة الذات، في حين يتضمن التكيف من وجهة نظر السلوكيين استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد، والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية، وعلى الإثابة فتكرار سلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة (دنديس، 2010).

6.4.8.9.1 المستوى الصحي

صحة الفرد شرط ونتيجة للتكيف الاجتماعي، وتشمل الصحة الجسمية والنفسية، ويمكن قياس الحالة الصحية من خلال التقييمات الصحية الذاتية، وأنواع المرض، ومدة الشفاء والدواء، والتجارب من الخبرات الصادمة، أو الصعوبات بسبب الضغط النفسي .. الخ. إن انعدام الرعاية الصحية الأساسية، والتغذية، والبيئة غير الصحية، والمشاورات الخاطئة في أنظمة الصحة الحكومية ووجود مشاكل في الوعي الصحي، يؤدي إلى عدم التكيف النفسي، والاقتصادي، والاجتماعي.

إن الآثار النفسية المستمرة للتجارب الصادمة السابقة منها إعادة توطين اللاجئين منذ فترة طويلة سببت العديد من ردود الفعل النفسية، بما في ذلك اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ويمكن للأشخاص الذين يعانون من آثار نفسية للصدمة التعبير عن مشاعر الخوف والشعور بالذنب والحزن والغضب، وإن العواقب النفسية تشمل الاكتئاب والقلق وإساءة استخدام المخدرات (Murray et al., 2008).

إن الحالة الصحية للمهاجرين الكوريين الشماليين معدومة؛ لأنهم فقراء، ونسبة الأمراض هي أعلى بكثير لديهم عن سكان كوريا الجنوبية، علاوة على ذلك العديد من المهاجرين يعانون من ضغوط نفسية خطيرة، ويواجهون صعوبات في حياتهم اليومية نتيجة للضغوط النفسية بسبب تجارب صادمة ومؤلمة وخاصة الذين هربوا وساءت أحوالهم الصحية. وسيكون من الصعب على المهاجرين الحصول على التوظيف والعيش حياة طبيعية اقتصادياً واجتماعياً، ولذلك يجب أن تكون سياسة المساعدات التي من شأنها أن تحسن الوضع الصحي للمهاجرين كشرط مسبق لتكيفهم الاجتماعي الناجح وكنتيجة حتمية (Yoon & Lim, 2007).

يرى الباحث أن هناك تشابهاً بين مشاكل الهجرة الكورية وبين الهجرة القسرية التي تعرض لها الفلسطينيون. حيث أدى نشوء دولة (إسرائيل) على جزء من أرض فلسطين عام 1948 إلى تشتيت وتهجير ثلثي الشعب الفلسطيني، الذين أصبحوا لاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المحيطة بفلسطين والقريبة منها. وفي العام 1967 احتلت (إسرائيل) ما تبقى من فلسطين، مما أدى إلى موجة هجرة جديدة من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الدول العربية المجاورة. ولقد تأثر أطفال اللاجئين بسبب موجات التهجير هذه؛ واستمرار النزاع بصورة عميقة، فالاحتلال الإسرائيلي وما نجم عنه من مصادرة الأراضي، وفقد مصادر المياه، وتدمير البيوت وبناء المستوطنات الإسرائيلية، والعنف ووضع آلاف الفلسطينيين في السجون والمعتقلات، وسياسة الإبعاد، وسياسات الحصار والإغلاق للمدن والقرى الفلسطينية، وغيرها من الإجراءات والممارسات، أثرت على مختلف جوانب حياة الفلسطينيين - ومنهم أطفال اللاجئين - الاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية (الحداد، 2007).

ويبيّن التقرير أن الاعتقالات ألقت أعباءً كثيرة على المجتمع الفلسطيني من حيث توفير العلاج للأسرى بعد تحريرهم والبحث عن حياة كريمة لهم تكون بمستوى تضحياتهم ومن أجل مواجهة السياسة الإسرائيلية التي تستهدف تحويل الأسرى المحررين إلى عبء على مجتمعهم والشعور بالعجز عن إطلاق سراح المعتقلين نتيجة السياسات الإسرائيلية الاحتلالية الهادفة إلى زرع الشعور لدى الأسرى بأنهم وحدهم وأن مجتمعهم وشعبهم قد تخلّى عنهم. ويترك الاعتقال أعباء اقتصادية هائلة على المجتمع الفلسطيني نتيجة الدمار الذي يحدثه الاحتلال عند اعتقال أي أسير من تدمير للمنازل أو محلات تجارية أو إغلاقها أو تهجير للسكان أو إبعاد أسرى إلى الخارج أو حتى إبعادهم عن أماكن سكنهم. إضافة إلى ما تتطلبه احتياجات الأسرى داخل السجون وعائلاتهم من عناية ودعم اقتصادي ومادي والبحث عن برامج ومشاريع

لتأهيل وإدماج الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني للتغلب على الآثار التي تركها الاعتقال نتيجة غيابهم لفترات طويلة داخل السجون. وظهرت هذه الأعباء من خلال ما تقوم به السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال وزارة الأسرى من تحمل أعباء اقتصادية كبيرة تجاه الأسرى وعائلاتهم من خلال توفير متطلبات (الكنتين) للأسرى في السجون ومصاريف التعليم الجامعي والرعاية الاجتماعية والمادية لعائلاتهم وما تقوم به من برامج لتأهيل الأسرى المحررين في مجالات مختلفة كالتعليم الجامعي والتدريب المهني، ومشاريع القروض الصغيرة، والتأمين الصحي، وغيرها من البرامج (وكالة معاً الإخبارية، 2012).

5.8.9.1 أبعاد التكيف الاجتماعي

1.5.8.9.1 البعد الشخصي:

ونقصد به البعد السلوكي للفرد الواحد وهو عبارة عن مجموعة الدوافع والحاجات والانفعالات والعواطف والعقد النفسية التي تدفع الفرد على القيام بنشاط اجتماعي معين. وقوامه التوافق مع الذات ومظهره وحدة الشخصية، ويقتضي تقبل الذات بكل ما فيها تقبلاً غير مضطرب ودون صراع، ويتميز بقلة التوترات أو انعدامها، وذلك سبب الخلو من الصراع الداخلي، وينجح في إشباع الدوافع الشخصية وفي تحقيق الشخصية، وإحراز التفاهم مع الذات (عبد اللطيف، 2002؛ فهمي، 1980).

2.5.8.9.1 البعد البيئي:

ويتضمن الظروف التي يعيش فيها الفرد: ظروف الأسرة وظروف المدرسة وظروف العمل (فهمي، 1980). إن الشعب الفلسطيني بدءاً من الأسرة ومروراً بالمدرسة وانتهاءً بالمجتمع الكبير ينمي في الطفل ثقافة أصلية هي ثقافة المقاومة والاستشهاد، التي تنمو بداخله وتترعرع معه دون معيقات ودون

أدنى تردد، فنسأل الطفل الذي سقط والده أو والدته أو أي واحد من أفراد أسرته أو من يعرفهم أو حتى ممن لا يعرفهم، إلى أين سيذهب الشهيد؟ فتكون الإجابة على الفور وبطريقة خالية من التردد: إلى الجنة، ونجدهم كذلك أيضاً يفاخرون بأقاربهم وأصدقائهم من الذين التحقوا بقافلة الشهداء (خنفر، 2002). وهذا ما توصلت إليه دراسة (Abu Hein, 2001)، التي أكدت أن ثقافة المقاومة والاستشهاد أصبحت تشكل جزءاً رئيساً من ثقافة الطفل الفلسطيني. فقد استطاعت العمليات الاستشهادية الفلسطينية ورموزها الثقافية المختلفة زيادة وعي الأطفال الفلسطينيين في هويتهم، وغدا الطفل الفلسطيني مسكوناً بحب فلسطين وقضيتها العادلة، فشرع يتمنى أن يكون أحد أبطالها الاستشهاديين، وانعكس هذا في اندفاع الشباب نحو الاستشهاد بالذات، وإن الجو العام في المجتمع الفلسطيني يحترم العمل الاستشهادي ويقده، ويشجع الآخرين على المضي قدماً فيه حتى دحر الاحتلال وتحرير فلسطين.

3.5.8.9.1 البعد المعرفي العقلي:

ويتضمن مجموعة القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية والمثل المسيطرة والموجهة للجماعة الموحدة لأهدافها ولا شك أن هذا البعد هو من خلاصة عمليات التعليم و الاكتساب والتقليد التي يمارسها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة التي يعيش بين أفرادها (فهيم، 1980).

4.5.8.9.1 البعد الإنساني:

ويتمثل في طريقة الاتصال بين أفراد الجماعة المختلفين كما يتمثل في طريقة القيادة والأسلوب الذي يستعمله القائد مع أفراد الجماعة، وهل ترجع هذه الأساليب وتعتمد أساساً على قاعدة سليمة من العلاقات الإنسانية، أم تعتمد على القسوة و الضبط الشديد القاسي والعبث والإحباط؟ (فهيم، 1980).

5.5.8.9.1 البعد الاجتماعي:

قوامه التوافق مع الناس والمؤسسات الاجتماعية، ويقتضي تقبل الآخرين بكل ما فيهم، وتقبل قواعد الحياة الاجتماعية، ويتميز بمدى أدنى من الصراع الحاد وينجح في إحراز التقدم الاجتماعي دون الاضطرار إلى إيذاء أحد (عبد اللطيف، 2002). ويشير في هذا السياق (أبو شمالة، 2002) التوافق مع المجتمع يقصد به تلاؤم الفرد وسلوكه لظروف المجتمع ومتطلباته، وبذلك يصبح التكيف الاجتماعي Social Adjustment حالة تلاؤم للمجتمع الذي يعيش فيه أو البيئة الاجتماعية والوفاء لشروطه ومتطلباته.

6.8.9.1 عوامل التكيف الاجتماعي:

1.6.8.9.1 العوامل الشخصية:

وهي عوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها الفرد من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة بالإضافة إلى قدراته وصفاته الشخصية مثل السن ومستوى التعليم والعادات الشخصية ومستوى الطموح، ويرى "بارسونز وسيلز." أن التنشئة الاجتماعية تعتبر إحدى عاملين رئيسيين يحافظان على العملية المتواصلة لاستمرار النسق الاجتماعي وهي تتم من خلال عملية التعلم والعامل الثاني هو الضبط الاجتماعي وترجع أهمية التنشئة الاجتماعية إلى أنها تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجات الشخصية ومطالب المجتمع وتتلخص هذه العملية في تحويل الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي. وتتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ مراحل نموه الأولى من خلال ثلاث جماعات: جماعة الأسرة، وجماعة المدرسة، وجماعة الرفاق، وتعتبر أيضاً التنشئة الاجتماعية والأسرية عملية نفسية اجتماعية يواجهها

ويخضع لها الفرد بدءاً من ميلاده وانتهاءً بوفاته لكي يكون شخصاً اجتماعياً مواكباً للمراحل العمرية التي يعيش فيها، لذا لا يمكن تجاوزها أو إنكارها في أي مرحلة يعيشها أو يواجهها الفرد، وإزاء ذلك عليه أن يتكيف لكل مرحلة من مراحلها، وهي إحدى المؤثرات الاجتماعية للتكيف (الأسدي، 2004؛ الصالح، 1996).

ويمكن للصفات الإيجابية للشخص الحد من آثار اضطراب ما بعد الصدمة، وأشاروا إلى أن الآباء الذين لديهم مستويات تعليمية منخفضة هم أقل دعماً وفي غالب الأحيان يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (Altawil et al., 2008).

فالفرد يتأثر بالجو المهيمن على أسرته ويكتسب اتجاهاته بتقليده لأهله وذويه، كما أن البيئة الاجتماعية التعليمية لها آثار قوية في تنشئة الفرد فهي التي تجمع بينه وبين أقرانه. فيميل إلى بعضهم وينفر من بعضهم، ويقارن مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم، ويتأثر بفكرتهم عنه ويدرك نفسه في إطار معاييرهم ومستوياتهم ويكتسب الفرد من خلال انتمائه لجماعة الرفاق قيماً معينة ، تتصل بالصدقة والتحصيل، ويتعلم الفرد كذلك من هذه الجماعات كيف أن المسايرة مع ما يفعله الآخرون. تقوده إلى الإنجاز الناجح في حياته (الصالح، 1996)، إن عملية التكيف الاجتماعي من وجهة نظر الاتجاه النفسي الاجتماعي: عملية اجتماعية ذات جانبين: وتشمل الفرد باعتباره عضواً في المجتمع بما يحمله من مواهب وميول وقدرات واتجاهات وتفاعله بصورة إيجابية مع ما يتطلبه من تعديل في ذاته. وتشمل المجتمع بما يحتويه من أنماط ثقافية وأعراف وتقاليد وأساليب مع ما يقدمه للفرد من تسهيلات تحقق للفرد غاياته وأهدافه، إن العوامل الذاتية، وتقويم الفرد للحدث دوراً مهماً في التأثير على استجابته لأي حادث، فتطوير أعراض ما بعد الصدمة، قد يكون ناتجاً عن طريق إدراك الفرد للحدث عند وقوعه، وليس بسبب الحادث

نفسه كان قوياً. فمثلاً لو أن الفرد اعتقد بأنه عاجز عن التعامل مع الحادث فإن ذلك قد يقود إلى تطوير أعراض ما بعد الصدمة، بينما الاعتقادات التي تشير إلى إمكانية تعامل الفرد مع الحادث وقدرته على معالجته تقود إلى نتائج أفضل، وتخفف من حدة الضغوط التي يتعرض لها (الغامدي، 2009؛ Dietrich, 2001).

2.6.8.9.1 العوامل الأسرية:

إن الفرد كعضو في أسرته يتأثر بالظروف البيئية التي تحيط بهذه الأسرة ومن متغيرات هذه البيئة : موقع السكن ونوع الحي الذي تقيم فيه الأسرة وهو يرتبط بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ومن مظاهر الحالة الاقتصادية الهامة للأسرة مستوى الدخل حيث أن دخل الأسرة ينعكس على مستوى معيشة الأسرة ومكانتها الاجتماعية والعلاقات بين الأسرة وغيرها من الأسر. وتدل الدراسات على أن للمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة أثراً عميقاً في سلوك الأفراد وفي تكيفهم الاجتماعي كما يعتبر عدد أفراد الأسرة له علاقة بتكيف الطلاب وتحصيلهم الدراسي وبالنسبة للظروف الاجتماعية في الأسرة نجد أن العلاقات الأسرية وأسلوب تربية الأبناء لها أثرها في سلوك أبنائهم وفي علاقاتهم مع الآخرين داخل المجتمع وتتوقف عليها قدراتهم على التكيف الاجتماعي السليم وشخصية الفرد السوية لا تنشأ إلا في جو تشيع فيه الثقة والحب والتآلف والأسرة المثالية هي التي تسير نمو الفرد وتعامله بما يتناسب مع سنه ومع مراحل نموه. وتتنوع العلاقات الأسرية حسب تركيب الأسرة، وأهم أنواع العلاقات التي يرتبط بها الفرد في نطاق البيئة الأسرية وعلاقات الرفاق، فالفرد في سن المراهقة يرى أن عالم الأسرة بعيد عن أغراضه وآماله بينما يرى عالم الرفاق قريباً منه لذلك يندمج مع عالم الرفاق ليتكامل مع أفرادها، ويتكيف معهم، ومن أهم المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في نطاق الأسرة، أي لها علاقة بتكيف الطلاب أو

سوء تكيفهم نوع العلاقات بين أفراد الأسرة والمشكلات الأسرية انفصال الوالدين أو وفاة الوالدين أو أحدهما وعدد أفراد الأسرة ونوع الحي ونوع المسكن ودخل الأسرة ... الخ (الصالح، 1996).

إنّ قدرة الطفل على التكيف والتوافق مع نفسه وأسرته ومجتمعه وتمتعته بسمات شخصية إيجابية من شأنها أن تحميه أو تقلل من الإصابة باضطرابات نفسية واجتماعية وصحية، مثل:

(1) تجنب العدائية والسلوك العدواني بصورته المادية أو المعنوية نحو ذاته أو الآخرين.

(2) تعزيز الاستقلالية و الاعتماد على النفس إلى حد ما في مواجهة أعباء الحياة اليومية.

(3) تقدير الذات من خلال قبول الفرد لذاته وإعجابه بها وإدراكه لنفسه على أنه شخص ذو قيمة جدير باحترام وتقدير الآخرين.

(4) الكفاية الشخصية من خلال ثقة الفرد بأنه قادرٌ على النجاح في مواجهة مطالب الحياة اليومية ، والوفاء باحتياجاته ومتطلباته بشكل يرضى عنه.

(5) التجاوب الانفعالي من خلال قدرة الفرد على التعبير بصراحةٍ وتلقائيةٍ وحرية عن انفعالاته تجاه الآخرين.

(6) الثبات الانفعالي من خلال قدرة الفرد على ضبط النفس و مواجهة الفشل والمشكلات ومصادر التوتر بأقل قدر من الانزعاج والاحباط.

(7) النظرة للحياة من خلال تصور ومشاعر الفرد تجاه الكون والحياة (Altawil & Nel, 2008)

3.6.8.9.1 العوامل الاجتماعية والثقافية:

وهي التغيرات الثقافية والاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تتعلق بالمجتمع الكبير الذي ينتمي إليه وقد يكون تأثير هذه المتغيرات بشكل مباشر وغير مباشر. إن التكيف الاجتماعي للطلاب في المدرسة لا يوجد في فراغ وإنما يوجد في ظل ظروف بيئته الاجتماعية الثقافية المعينة، وتتمثل في البيئة التربوية والخلفية الاجتماعية لهذا المحيط التربوي بشكل عام وأهمها عوامل التغيير الاجتماعي الذي تمر به المجتمعات بشكل عام، (الصالح، 1996)، وفي هذا السياق أشارت (الأسدي، 2004) أن الفرد منذ بدايته مخلوق اجتماعي، وعنده ما يمكن اعتباره إلى حد ما تكيفاً مسبقاً للاتجاه من ناحية من يربونه فهم يشبعون حاجاته الفيزيائية الحسية ويزودونه بالمثير الاجتماعي الحسي الذي من شأنه تحويل الفرد إلى شخص يدرك ويفكر ويتصل بالآخرين على نحو يؤهله للثقافة.

7.8.9.1 استراتيجيات التكيف الاجتماعي:

أشار (Altawil & Nel, 2008) إلى أن استراتيجيات التكيف والتأقلم، مثل: " عدم التفكير بشكل مستمر بالأحداث الصادمة، القدرة على التعامل مع تكرار التعرض لأحداث صادمة، الاجتهاد في الدراسة وعدم الاستسلام للظروف الصعبة، تحدي الصعاب، التفكير في بدائل لحل المشكلة".

إن استراتيجيات التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم وتكيفهم كثيرة ومتنوعة وهناك تصنيفات عدة

لهذه الاستراتيجيات وأهمها:

1.7.8.9.1 استخدام نظم الدعم (الاجتماعي، والنفسي، والمادي)

تشير الأبحاث بأن الناس الذين يمتلكون نظاماً اجتماعياً داعماً وفعالاً هم أقل اكتئاباً وقلقاً ولديهم القدرة على مقاومة الشعور بالوحدة وأكثر نجاحاً في المحافظة على تقدير الذات وأكثر تفاؤلاً حول حياتهم من أولئك الذين يكون النظام الداعم لديهم سيئاً وغير فعال وهناك ثلاثة أشكال للدعم وهي الدعم الانفعالي والدعم المادي والدعم المعلوماتي (الحافظ، 1987).

بدأ الإرشاد النفسي في الآونة الأخيرة يتخذ منحى آخر في دراسة البيئة الاجتماعية ودورها في توفير الدعم والمؤازرة للفرد، وتتكون البيئة الاجتماعية من مصادر غير رسمية يستطيع الفرد اللجوء إليها طلباً للمساعدة، مثل: الأسرة، والأهل، والزملاء، والأقارب، والجيران، وغيرهم من أعضاء المجتمع الذين لهم أهمية خاصة في حياة الفرد. ويتضمن الدعم الاجتماعي المساعد، والمؤازرة المادية، والعاطفية، والمعنوية، والمعلوماتية، والمجتمعية التي يحصل عليها الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية مع المصادر المتاحة في بيئته الاجتماعية، وتعود بداية الاهتمام بالدعم الاجتماعي إلى تاريخ طويل عندما لاحظ Emile Dorkhiem أن حالات الانتحار تنتشر في البيئات الاجتماعية ذات الروابط الاجتماعية الضعيفة والمفككة التي لها صلة في التسبب في بعض الاضطرابات (Momani & Al Zagou, 2009).

إن بناء المرونة النفسية وتتميتها رحلة شخصية، والمعلوم أن البشر لا يستجيبون بنفس الطريقة للصدمات أو لأحداث الحياة الضاغطة. وبالتالي، فإن الطريقة التي قد تكون فعالة في بناء وتأسيس المرونة لشخص معين، قد لا تكون فعالة بالنسبة لشخص آخر. ويستخدم البشر إستراتيجيات تأقلم أو مواجهة أو توافق متنوعة وتعكس التباينات في استراتيجيات التوافق أو التأقلم مع مواجهة الضغوط وأحداث

الحياة العصبية والفروق الثقافية بين البشر، فقد تكون لثقافة الشخص تأثيرات واضحة على طرق تعبيره عن مشاعره وانفعالاته وعلى طرق تعامله أو تصديه للشدائد والصدمات. على سبيل المثال، تؤثر الثقافة على مدى إقبال أو إحجام الشخص عن طلب المساعدة من الآخرين. وأشاروا أن هناك عشر طرق لبناء المرونة النفسية وهي: إقامة روابط مكثفة مع الآخرين، وتجنب رؤية الأزمات على أنها مشكلات لا سبيل للتخلص منها أو التغلب عليها، وتقبل التغير واعتباره جزءاً متضمناً بنوياً في الحياة، وتوقع التحرك اتجاه أهدافك، واتخاذ قرارات حاسمة أو قاطعة، وتلمس كل الفرص التي تدفعك باتجاه استكشاف ذاتك، وتبنى رؤية أو نظرة إيجابية لذاتك، وضع الأمور أو الأشياء في سياقها الطبيعي، ولا تفقد الأمل ولكن كن مستبشراً ومتلمساً للخير فيما هو قادم، واعتني بنفسك (Comas-diaz et al., 2004).

أشار حسنين (2010) أن الدعم الاجتماعي الضعيف هو عامل منبئ لاضطراب ما بعد الصدمة وأقوى من تأثير الصدمة نفسها. إضافة إلى ذلك، فالبيئة الأسرية القريبة تؤثر بشكل واضح على مخرجات الصحة النفسية للفاقد، والدعم الاجتماعي يساعد الفاقدة على التعامل مع الصعوبات والتحديات الناتجة عن الصدمات، وعلى دمج فقدان في مواقف حياتية جديدة. حيث نتوقع في هذا الوضع ما بعد مواقف الصدمات دمج هذه المواقف في حياة جديدة للنساء الفاقات التي من خلالها تتعلم الفاقات تقبل أوضاعهن الجديدة وبمساندة ودعم المجتمع، وفي هذا السياق (Cukor et al., 2011) إن اضطراب القلق تكون له أثار اقتصادية كبيرة من خلال الغياب والمرض وانخفاض الإنتاجية والعجز المتزايد وتكاليف العلاج الطبي والتكاليف المرتبطة بالاعتلال، فقد أصبح الكشف عن المضاعفات الطبية المرتبطة ببيئات معينة، مثل أمراض الجهاز التنفسي والفحص الإلزامي لاضطراب ما بعد الصدمة، والتي لا تزال مهمة، ربما بسبب وصمة العار التي لا لزوم لها في محيط الصحة النفسية، الأدلة الطويلة تؤكد على العواقب

النفسية في موقع الكارثة، وأثرها على الفرد والمجتمع، وأشاروا أن التنبؤ بالصدمة محدود، ونشوء اضطرابات ما بعد الصدمة لم يكن ليشمل كل متغير، متوقع أو غير متوقع والتي قد تؤثر على معدلات الأعراض بما في ذلك استخدام المواد، والدعم الاجتماعي، أو السيطرة.

يعيش الشعب الفلسطيني رجالاً ونساءً، أطفالاً وشباناً ومسنين تحت وطأة مستمرة من إجراءات الاحتلال التي تشكل تهديداً مستمراً على حياتهم، وهذه الإجراءات تخلق بيئة من الخوف والقلق، وتوتراً نفسياً، وعصبية، واحباطاً ولبلة، وعدم القدرة على التفكير المنطقي، وتوقعات مستمرة لحصول صدمات وأزمات، وفقدان الضبط والسيطرة ومشاعر أليمة أخرى. كبار السن يعيشون بمفردهم يميلون إلى قلة الدعم الاجتماعي والمزيد من الوحدة وتجربة التدهور المعرفي المتسارع، وترتبط هذه العوامل مع ارتفاع معدلات الاكتئاب وانخفاض الرضا عن الحياة، وينبغي القول أن الحقائق المعيشية وحدها ليست عاملاً حاسماً وكبيراً وليست مؤشراً على العلاقة المعقدة بين الوحدة والدعم الاجتماعي، وهناك ارتباط كبير بين نقص الدعم الاجتماعي وأعراض الاكتئاب بين الرجال والنساء والتي تتميز بانخفاض القدرة على العيش المشترك بين الآباء المسنين وأبنائهم البالغين والتغيرات في تكوين الأسرة (حسنين، 2010؛ Alexandrino-Silva et al., 2011).

الشفاء العاطفي والعقلي والروحاني من فقدان عملية مستمرة. وهو مرتبط بعناصر متعددة منها الداخلية والخارجية، ومن الواضح أن الاتجاه الذي يركز على أن حصول الإنسان على الدعم الاجتماعي (بما يشمل الاستماع والحديث معه) يسهم بشكل أنجع خلال التعامل مع فقدان وخاصة في حال أن دافعيته للتغيير تكون معدومة وبحاجة لإعادة التنظيم. إن زوجة الشهيد تعاني الكثير نتيجة فقدان ولكن إيمانها بالله ساعدها على تقبل فقدان، وكان عزاؤها الوحيد مع الأهل والأقارب والأصدقاء، وقد تبين أن

لدى زوجات الشهداء درجة متوسطة من التكيف الاجتماعي (حسنين، 2010). وأشارت مخلوف (2003) أن الاعتماد على شبكات القرابة يقل كلما تحسن وضع العائلة، بمعنى أن الاعتماد على شبكات القرابة يقع ضمن إستراتيجيات العائلة للبقاء، حيث تلجأ الأسر للأقارب في حال الأزمات والعكس صحيح، وتوصلت دراستها إلى أن الأسر ذات المستوى التعليمي (بغض النظر عن الجنس) استطاعت أن تتكيف بشكل أفضل من الأسر التي ليس لديها مستوى تعليمي معين، وأن جميع العائلات لم ترضخ للواقع المرير، وقامت بتكييف نفسها لمواجهة أي طارئ مستفيدة من خبراتها السابقة.

ويؤكد (Stevens & Ellberbrock, 1995) أن أسلوب التدخل في الأزمات يوفر آليات فاعلة للتغيير خاصة للأشخاص الذين يفقدون توازنهم النفسي والأشخاص الذين يشعرون بعدم قدرتهم على تحمل الموقف، والأشخاص الذين لم تعد مهاراتهم كافية أو قادرة على التكيف، والأشخاص الذين يشعرون بالقلق وعدم الراحة. وينبغي أن يكون هدف المعالجين الأول هو مساعدة هؤلاء الأشخاص للعودة إلى مستوى أدائهم السابق بأقصى سرعة ممكنة والتخفيف من الآثار السلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية المستقبلية.

وكشفت دراسة (Altawil et al., 2008) أن دعم العائلة والأقارب والأصدقاء والمعلمين ورجال الدين يمكن أن يكون عوناً كبيراً للأسر الفلسطينية، ومع ذلك استقبل الآباء الذين لديهم مستويات تعليمية منخفضة دعماً أقل، وبالتالي عانت أكثر من غيرها في كثير من الأحيان من اضطراب ما بعد الصدمة. ويمكن للمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية أيضاً أن تساعد في التخفيف من آثار الأوضاع المعيشية الصعبة والصعوبات النفسية المزمنة والتي يعاني منها الأطفال الفلسطينيون وعائلاتهم، وهذا يتفق مع دراسة (Altawil & Nel, 2008) التي أوضحت أن هناك أهمية كبرى لحماية الأطفال وتقليل

مخاطر إصابتهم باضطرابات نفسية وصحية واجتماعية من خلال توفير فرص الدعم النفسي والاجتماعي الناجح لهم من خلال الأسرة ، الأصدقاء، الأقارب، معلمي المدارس أو رياض الأطفال، الوعظ أو الدعم الروحاني والديني. وأوضحت نتائج الدراسة بأن هناك عوامل هامة ساعدت على حماية هؤلاء الأطفال المصدومين من الإصابة بأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة أو تطور تلك الأعراض، وهي كما يلي:

96% تمثلت في شبكة الدعم النفسي والاجتماعي للطفل، و75% تمثلت في سمات الشخصية الإيجابية، و60% تمثلت في استراتيجيات التكيف والتأقلم، و50% تمثلت في وسائل الترفيه والتسلية، وأشارت الدراسة أن شبكة الدعم النفسي والاجتماعي للطفل توفر الدعم النفسي والاجتماعي للطفل من خلال الأسرة والمسجد والأصدقاء والمعلمين و الأقارب ومؤسسات المجتمع المدني والحكومي ساعد هؤلاء الأطفال إلى حد كبير في حمايتهم، أو على الأقل خفف من خطر تطور أعراض الاضطرابات النفسية والاجتماعية والصحية. ووسائل الترفيه والتسلية، مثل: (الألعاب الترفيهية والتعليمية، عروض مسرحية، رحلات ، زيارات لمؤسسات المجتمع المدني، التطوع في المشاركة في بعض الأعمال المجتمعية المفيدة، لقاءات وأيام مفتوحة تتخللها فعاليات ترفيهية وثقافية، المخيمات الصيفية، الأنشطة الرياضية.. إلخ). إن وفرة تلك الوسائل الترفيهية ساعدت هؤلاء الأطفال بشكل فعال نحو تفريغ الطاقات الانفعالية والحركية المكبوتة وتوظيفها في أنشطة هادفة ومسلية ومحبة، كما ساعدت أيضاً في تخفيف العبء والضغط عن كاهل الأسرة والمدرسة.. وقد أثبتت الدراسة الحالية بأن تلك الأساليب من أفضل العوامل في حماية الطفل ووقايته من الإصابة باضطرابات نفسية واجتماعية وصحية.

إن مصطلح الدعم الاجتماعي Social support أستخدم أول مرة في عام 1970 كمنهج وقائي

وعلاجي للتعامل، ومواجهة الآثار النفسية الناجمة عن الضغوط الحياتية المتعدد، والتفسيخ الاجتماعي

وضعف الروابط والعلاقات الشخصية، لاسيما أن مصادر الدعم الاجتماعي تُعتبر خطّ الدفاع الأول الذي يلجأ إليه الفرد في حالة مواجهته لأزماتٍ قد تفوق طاقاته، ويُعرف Cobb الدعم الاجتماعي بأنه: حصول الفرد على المعلومة التي تمكنه من الإعتقاد بأنه يتمتع بالحب والقبول والتقدير والاحترام، وأنه جزء من شبكة اجتماعية تقدم لأعضائها التزامات متبادلة (Williams et al., 2004).

إن الدعم الاجتماعي يتكون من ثلاثة أبعاد هي: الدعم المعنوي (العاطفي) ويتضمن تقديم المودة والتأييد، والدعم المادي ويعني تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة، وغير المباشرة، ودعم المعلومات ويتعلق بتزويد الفرد بالنصائح والتوجيهات التي تُمكن الفرد من حل مشكلاته وتمنحه التغذية الراجعة إزاء سلوكه (Momani & Al Zagou, 2009; Stages et al., 2007).

وبالرغم من الاختلافات النظرية في تعريف الدعم الاجتماعي، فإن هناك اتفاقاً على أن الدعم الاجتماعي يتكون من عنصرين أساسيين هما: الأول، إدراك الفرد بأن هناك العدد الكافي من الأشخاص في الشبكة الاجتماعية غير الرسمية يمكنه الرجوع إليها في الحالات التي تستدعي ذلك. في حين أن العنصر الثاني يتمثل في درجة الرضا العالية والقناعة لدى الفرد إزاء الدعم الاجتماعي المقدم إليه (Scarpa et al., 2006)

وأشار كلٌّ من (Fraley et al., 2006) أن هناك فروقاً فردية في تعامل الأفراد الناجين من أحداث 11 سبتمبر مع أنفسهم والأشخاص الذي يتمتعون بأهمية كبيرة في حياتهم، بعض الأفراد لديهم آمن نسبي، ولديهم نظرة إيجابية وواقعية لأنفسهم، والنظر إلى أشخاص آخرين بأنه يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم، وفي المقابل بعض الأفراد يعانون من انعدام الأمن نسبياً إلا إنهم ينظرون إلى أنفسهم نظرة غير إيجابية وربما السبب عدم الثقة الأساسية في توافر المساندة من الأشخاص المهمين في حياتهم.

وفي هذا السياق أشار (Banat, 2010b) أن الثقافة الفلسطينية تظهر كل الاحترام والتقدير للاستشهادي وأسرته من خلال عدد من الأنشطة والاحتفالات (كدعم اجتماعي نفسي) أهمها:-

1- دعم العمليات الاستشهادية الفلسطينية من خلال المسيرات الشعبية والجنازات الرهيبة، وملصقات تحمل صور الشهيد وتملاً كل الشوارع والمنازل والمحال التجارية الرئيسية، وعمل خيم العزاء التي يعتبرها الكثيرون عرس وطني يحضره الجميع حيث يتم تقديم الحلوى إحتفالاً بالعملية الاستشهادية، بالإضافة إلى الحداد ثلاثة أيام تضامناً مع الاستشهادي وأسرته. وفي هذا السياق والددة الاستشهادي رائد البرغوثي منفذ عملية القدس يوم 4 سبتمبر 2001 تقول " الناس في قريتنا يبذون لنا الحب والاحترام، وهم يعتبرونا أكثر الناس عطاءً منذ أن قدم الاستشهادي روحه من أجل فلسطين، قرية بأكملها تتعاطف معنا وتأتي باستمرار لإظهار تضامنهم معنا في الأعياد والمناسبات حتى المسيحيين جاءوا". وفي هذا السياق أشار (حسين، 2003) أن الشعب والأمة تلتف حول الاستشهادي، لدرجة يأت فيها الشهيد في مرتبة القداسة، مما أذهل الصديق والعدو الذين يشاهدون توزيع الحلوى والزغاريد ومظاهر الفرح عند كل جنازة للشهيد، تلك المظاهر التي تحول التشيع والعزاء إلى عرس وطني، ومناسبة للتعبير عن الاعتزاز، والافتخار، لكنس الاحتلال واستعادة الأرض والحقوق المغتصبة.

وهذا ما أشارت إليه والددة الاستشهادي محمد الحراوي منفذ عملية ديمونا البطولية يوم 4 فبراير 2008 تقول " الناس يبذون لنا الإحترام أينما نذهب، أشعر بالقوة والفخر عندما ينادون عليّ أم الشهيد محمد وليس بأسم إبنّي الكبير (سامر)، الناس يتعاطفون معي، حتى وقت جنازة الشهيد الكل أتوا حتى وسائل الإعلام، وتم تصوير الجنازة، وحصلت على إحدى أشرطة الفيديو، أشعر بالفخر والقوة كلما رأيت الناس يحترمونني

ويقدرُوني لما فعله إِبني محمد من عملٍ بطولي، حتى في بعض المناسبات والأعياد يتم زيارتنا من قبل الجيران، وبعض الناس، والذي يسعدني أكثر هو طلب الناس صور إِبني الشهيد من أجل الإحتفاظ بها".

2- تزايد الدعم والتقدير للاستشهاديين في صفوف الشعب الفلسطيني من خلال ابتكار طرق مختلفة لأسمائهم، وصور وقصص حياة هؤلاء الأبطال لتبقى حية في أذهان وذكريات الفلسطينيين، ويتم لصق الملصقات في مختلف الشوارع والطرق والسيارات والمركبات كما أن هناك أشكالاً جديدة لتخليد الشهداء. وبدأت تظهر في أوساط الشباب مثل تزيين هواتفهم بصور هؤلاء الشهداء، ووضعها على الميداليات والمفاتيح، وتعليق صورهم في المحلات التجارية، والمنازل، وأماكن مختلفة. وفي هذا السياق أشار (Moghadam, 2003) ليس من الصعب أن نتخيل العديد من الشباب الفلسطينيين في غزة يتحدثون عن تمجيد الشهيد الفلسطيني البطل بمزيج من الإعجاب والغيرة، وربما حتى على أمل التوصل إلى نفس النوع من البطولة والشهرة المتسامية، وفي الواقع فإنه يتعلق بحق الاستشهاد باعتباره السبيل الوحيد للوصول إلى حالة مشابهة.

وإن التقدير والإحترام للأعمال البطولية التي قام بها الاستشهاديين الفلسطينيين تجلت في كثير من الصور الرائعة لهذا التقدير مثل إحتفاظ الناس بأشياء تخص الاستشهاديين، سواء من صور أو متعلقات للشهيد حتى وصل الأمر بالناس الإحتفاظ بملابس الاستشهاديين وخاصة الذين كانوا على علاقة مباشرة معهم، سواء من خلال العمل، أو الدراسة، أو الصداقة، وهذا ما أشارت إليه والدة الشهيد نعيم الجعبري.

3- وسط هتافات وتصفيق الفلسطينيين التي كانت مرافقة لتشجيع العمليات الاستشهادية مستمدة من الكلام والحوادث اليومية، وقد نجحت هذه الهتافات في التعبير عن العمليات الاستشهادية بطريقة أكثر تأثيراً من غيرها نظراً لأنها عفوية، وقادرة على التكيف بسهولة مع مثل هذه الحادثة.

4- يظهر إهتمام واضح من الشعراء والفنانين في تأليف الأغاني عن الاستشهاديين وتحتل المرتبة العالية من خلال تجسيد صور الاستشهاديين الأبطال، وتوثيق قصصهم التاريخية من خلال عدد من الأعمال الأدبية، وذلك لتبقى مدرجة في الذاكرة الفلسطينية من خلال: القصص، والكتب، و السير الذاتية، والقصائد، والأفلام و غيرها، وفي هذا السياق أشارت (Lecomte-Tilouine 2010) أنه يتم دعم الشهداء من خلال القصائد وكلمات التقدير والاحتفالات كدينامية تعتمد على التضحية بالنفس، واكتسبت قوة جذب لأنها تؤكد على إنجاز أي شخص، وهي ذات قيمة (لا تقدر بثمن) ليصبحوا شخصيات تاريخية ونماذج للمستقبل. وأصبح الانتاج الثقافي والتذكاري من الأعمال الاساسية للوصول فعلياً للمركزية وللممارسات الاجتماعية والمكانية، التي من خلالها إعادة التوجيه، والتكيف مع العنف الواقع في الأراضي الفلسطينية (Allen, 2008).

5- الكلمات العاطفية للأمهات الاستشهاديين والتي أُلقيت في المهرجانات الكبيرة في ذكرى أبنائهم، كانت معبرة جداً، وفيما يتعلق بهذه النقطة أشار (Evans 1999) أن سلوك أمهات الشهداء، هو أداة قوية للعديد من نساء العمل السياسي في المخيمات التقليدية، وقوة هذه الأداة تتوقف على مفهوم الشهادة كسلاح قوي لبقاء المجتمع.

لعل أروع الأمثلة لتمجيد العمل الاستشهادي و الاستشهاديين والحث عليه وهي تجربة أم نضال فرحات، التي باتت تسمى " خنساء فلسطين" لعظم ما قدمته هذه المرأة من تضحيات؛ حيث سقط ثلاثة من أبنائها شهداء هم؛ محمد ونضال وزّاد، وسبق للاحتلال اعتقال نضال وشقيقه حسام ووسام، كما تعرض ولدها مؤمن برصاصة في الحوض أثناء تصديه لأحد إجتياحات قوات الاحتلال بحي الشجاعة في مدينة غزة.

أم نضال شكلت بتضحياتها ظاهرة عصيّة على الكسر، وعلى الفهم أيضا بالنسبة للغالبية الكبرى من الأمهات في هذا العالم، فهذه المرأة كانت تستشعر أمومتها بكل المقاومين، فكانت تؤوي في بيتها المقاومين والاستشهاديين، الذين ينوون تنفيذ العمليات الاستشهادية، والمطلوبين لقوات الاحتلال، وعلى رأسهم الشهيد عماد عقل الذي استشهد في منزلها، وظهرت في شريط الفيديو تودع ابنها المقاوم وهي تعلم انه لن يعود إليها.

أم نضال وجهت رسالة لكلّ أمهات العالم، اللاتي لا يفهم معظمن ما يدور في نفس هذه المرأة وهي تضحي بأبنائها وشرحت في تلك الرسالة مشاعرها بالقول: " نحن لا نحب الموت لأبنائنا، بل نحب العيش بأمن وسلام واستقرار، ولكن إذا اضطررنا لغير ذلك فإننا نفعل ما يمليه علينا الواجب المقدّس نحو أوطاننا، فنحن لسنا هواة قتلى أو تدمير، ولكن نريد أن نحرر هذا الوطن من المحتل الغاشم، ونعيش في أرضنا في أمن وسلام، ونحافظ على أبنائنا، ونعيش في حرية كبقية بلاد العالم ". لتوضح للعالم أن بشاعة ما يتعرض له شعبها من ظلم تحت الاحتلال، بلغ حد يدفعها للتضحية بأبنائها في سبيل رفع الظلم، مؤثرة أبناء شعبها على نفسها وعلى أبنائها (Ibhais et al., 2010).

6- نشر وانتشار الوصايا سواء كانت مكتوبة أو مرئية أو مسموعة للاستشهاديين الفلسطينيين هذه الوصايا يكون لها أثراً إيجابية على البيئة الفكرية للاستشهاديين، والمجتمع والناس الذين يمثلونها. وفي هذا السياق أشار (Moghadam, 2008) أن ثقافة الاستشهاد تؤثر على الأفراد الذين ينوون القيام بعمليات استشهادية، ولكن يبدو على نحو متزايد أن الثقافة يمكن العثور عليها في الفضاء الرمزي (Cyberspace) بدلاً من الشوارع. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Khoury-Machool, 2007) أن ثورة تكنولوجيا المعلومات وإدخال الإنترنت في العقد الأخير؛ أحدثت تغيير في حياة الأفراد والجماعات، في جميع أنحاء العالم. مثال على ذلك الأثر الملحوظ لهذه الوسيلة الجديدة على حياة المجتمع المهمشة هو تأثير الإنترنت على حياة الفلسطينيين. إن منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 28 سبتمبر 2000، وانخفاض متوسط دخل الأسر الفلسطينية التي تعيش في الأراضي الفلسطينية 1967، والزيادة الكبيرة في عدد مستخدمي الإنترنت في فلسطين، خاصة الشباب منهم عن طريق الاتصال في المدارس والجامعات والمقاهي في الجامعات، وقد تم تطوير طريقة التدريس للحفاظ على التعليم العالي، حيث أن الطلاب في كثير من الأحيان لا يمكن الوصول إلى الحرم الجامعي بسبب ظروف الحصار، ونظراً للظروف الاجتماعية والسياسية ذات الصلة بالشباب والطلاب الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي، وشبكة الإنترنت تعمل الآن كأداة لتسييس المقاومة الشديدة وكجبهة واسعة وجماعية لمقاومة وطنية سياسية سلمية، وهي واحدة من أهم العناصر المركزية في الحياة اليومية. فإنه تجدر الإشارة إلى أنه ينبغي النظر إلى هذه الظاهرة في سياقاتها المحددة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للفلسطينيين، ويعتبر الفلسطينيون هم الآن أكبر مجموعة من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي.

7- أخذت أنشطة الاحتفالات لتخليد ذكرى الاستشهاديين، ومن أهم تلك الأنشطة: الشعارات الوطنية التي تملأ جدران الشوارع والأحياء المحيطة بالمنزل، وتسمية الشوارع بأسمائهم، وتسمية المواليد الجدد للعائلات الفلسطينية بأسماء الاستشهاديين، وإطلاق أسمائهم على الدورات الرياضية ، والمسابقات، والأنشطة الأخرى. بالإضافة أن أسم "عندليب" أصبح معروف في البلدة وذلك بعد تسمية أكثر من 70 فتاة ولدن حديثاً تخليداً لذكرى الاستشهادية عندليب، ويجعل تلك الاستشهادية نموذجاً يحتذى به من قبل الشعب الفلسطيني كما أشار الدراسات التي قام بها (حسين، 2003؛ Abu Hein, 2001).

كانت الملصقات السياسية تلصق على جدران المباني العامة والخاصة في احتفالات إحياء ذكرى الشهداء، وأشاروا كيف ينظر الناس للاستشهاديين باستخدام التحليل السيميائي، اللاعبون السياسيون يروجون لهذه الاحتفالات وإحياء ذكرى الشهداء وبطولتهم الباسلة، وقادة المنظمات أكدوا أن الاستشهاد يمكن المنظمات المختلفة من تغيير خسائرهم إلى انتصارات، وتقوية روابطهم مع ناخبهم واكتساب المصداقية كأشخاص قدموا الدم (Dabbous et al., 2010).

الفلسطينيون وثقافة الاستشهاد التي تغذيها مختلف المنظمات الفلسطينية وتبعاً لذلك تحت تسمية الأحياء والشوارع والساحات والمؤسسات في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد أن لقي قادة المنظمات الفلسطينية حتفهم خلال مواجهات مع إسرائيل. والغرض من رعاية مثل هذه "الثقافة" هو الحفاظ على اسم وتراث أولئك الذين لعبوا أدواراً ذات معنى في النشاط العسكري ضد إسرائيل وتحويلها إلى قدوة لجيل من الشباب الفلسطينيين (Intelligence and Terrorism Information Center, 2004).

8- تركيز وسائل الإعلام الفلسطينية ومواردها المختلفة حول موضوعات العمليات الاستشهادية الفلسطينية للتأكيد على شرعيتها باعتبارها وسيلة في النضال الوطني لوقف الاحتلال من خلال القصائد، والأغاني، والقصائد الوطنية التي تمدح مثل هذا النوع من العمليات، إنها تبث لقطات حية من العملية والخسائر التي لحقت المحتلين. كانوا يتحدثون عن صفاتهم وحياء أبنائهم وبناتهم، وكيف قدموا حياتهم في سبيل الوطن، كما عقدت ندوات ومحاضرات مع مفكرين ومحللين مشهورين للحديث عن أسباب العمليات الاستشهادية ودورها وفعاليتها في وقف الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق الحقوق الفلسطينية، وفي هذا السياق أشارت دراسة (Abu Hein, 2001) للدور الإيجابي الذي لعبه التلفزيون في تشجيع الأطفال في سباق نحو الشهادة.

يرى الباحث أن أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تنتظر إلى الكلمات التي يوجهها الاستشهاديين لذويهم خاصةً والفلسطينيين عامةً بأنها مصدر دعم نفسي واجتماعي، وذلك من خلال وصاياهم المكتوبة أو المرئية أو المسموعة، كما هو موضح في الملحق رقم (5). إن شريط الفيديو الذي يقدمه الفصيل السياسي للأسرة الفلسطينية ويظهر فيه الاستشهادي وهو يتلو وصيته يعتبر مصدر دعم نفسي للأسرة، حيث أعربت الكثير من أمهات الاستشهاديين أنهن يشعرن بالراحة النفسية عند مشاهدة الشريط بالرغم من البكاء أثناء المشاهدة ، وأن كل شيء يتعلق بالاستشهاديين سواء (البوسترات، الصور الشخصية، الوصايا بأنواعها، متعلقاتهم الشخصية، .. الخ) تمثل مصدراً للفخر والسعادة والرضا، ويضعون الصور والملصقات والبوسترات على مداخل البيوت، وفي وسطها، احتراماً وتقديراً لما قام به الاستشهاديين من أجل وطنهم وشعبهم ودينهم، ويشعرون بقوة إيمانية كبيرة عندما ينظرون إلى صورهم، وأنه شفيعهم يوم القيامة، يشعرون براحة نفسية عندما يكون، وهذا ما أشارت إليه والدة الاستشهادي صفوت أبو عيشة منذ عملية تل أبيب البطولية في يوم 25 يناير 2002.

أما الأسر التي لم يترك أبنائها وصايا سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، تشعر بالضيق النفسي وربما يلقون اللوم على الفصيل الذي جنده لتنفيذ العملية الاستشهادية، يتمنون لو يكون هناك وصية مهما كان نوعها لابنهم، كمصدر تعزيز نفسي بأن ابنهم قام بعمل بطولي، وأنه شهيد وله مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس، وهذا ما أشارت له والددة الاستشهادي نسيم الجعبري منفذ عملية بئر السبع البطولية في يوم 13 أغسطس 2004.

الأغنية الوطنية تشكل أيضاً ركناً أساسياً في ثقافة الاستشهاد التي تعزز في نفوس الفلسطينيين يوماً إثر يوم، بمعنى أن سقوط المزيد من الشهداء بأي من الطرق والأساليب التي يتبعها المحتل وأجهزته العاشمة لن تغتال في الفلسطينيين رغبتهم في الشهادة وإقبالهم عليها. بل على العكس من ذلك فإننا نستشف بشكل واثق ومؤكد بأن الذهاب إلى ساحة الموت بطريقة إرادية محضة يتعزز أكثر وأكثر، بل وأكثر من أي وقت مضى (خنفر، 2002).

9- تلفظ بعض الزعماء السياسيين ببعض الإشارات التي تعزز العمليات الاستشهادية، ووصفها بأنها أعلى رتبة من التضحية من أجل فلسطين وقضيته العادلة. وأفضل الأمثلة على هذه الكلمات العاطفية هي كلمة الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي كان محاصراً من قبل القوات الإسرائيلية في مقره برام الله في عام 2002 عندما خاطب الجماهير الفلسطينية والعالم العربي والعالم بأسره وأضاف أنهم "الإسرائيليون" يريدوني إما أسيراً وإما طريداً وإما قتيلاً .. ولكنني أقول لهم شهيداً شهيداً شهيداً". بالإضافة إلى ذلك أكدت دراسة (Abu Hein, 2001) أن ثقافة المقاومة والاستشهاد أصبحت جزءاً أساسياً من ثقافة الطفل الفلسطيني الذي وصل إلى إدراك سليم لواقع الصراع مع اليهود المحتلين على عكس ثقافة السلام الوهمية

التي ذبلت تقريباً وتلاشت. وأن العمليات الاستشهادية الفلسطينية ورموزها الثقافية زادت الوعي لدى الطفل الفلسطيني حول قضيته العادلة.

أظهرت نتائج دراسة (Momani & Al Zagou, 2009) حول الدعم الاجتماعي المدرك لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداة ككل في مستوى الدعم الاجتماعي تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وكذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التواجد في منطقة التفجيرات، في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر الخبرة الصدمية، وكانت الفروق لصالح فئة من لديهم خبرة صدمية سابقة. وفيما يتعلق بالأبعاد الفرعية الخمسة للأداة، فقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، باستثناء مجال الدعم العاطفي، حيث كانت الفروق لصالح فئة الإناث، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التواجد في منطقة التفجيرات وذلك في جميع المجالات. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة الصدمية في مجالي شبكة الدعم الاجتماعي والدعم العاطفي، بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة الصدمية في مجالات الدعم المادي، والدعم التقييمي، وتشجيع الآخرين، وكانت الفروق لصالح فئة من لديهم خبرة صدمية. وأخيراً، فقد خلصت الدراسة إلى عدة توصيات كان من أبرزها الاهتمام بالضحايا وأسرهم من خلال عقد برامج إرشادية تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الحكومية لتوضيح الآثار النفسية والاجتماعية للحادث. إضافة إلى تقديم برامج توضح استراتيجيات التكيف الفعالة وكيفية الاستفادة منها.

2.7.8.9.1 استخدام مهارة حل المشكلات:

إن أسلوب حل المشكلات إجراء يتبعه الفرد عند تطوير الخطط للاستجابة لتحديات الحياة، وهو مهارة توافقية عملية مفيدة من الناحية النفسية والممارسة الجيدة لأسلوب حل المشكلات الذي يعتبر عاملاً مساعداً في بناء الثقة وإحساس الفرد بالكفاءة والسيطرة، الذي يتم دعمه عندما يعرف بأنه يمتلك مهارة حل المشكلات، وإن الذين يحلون مشاكلهم بشكل جيد يتقبلون حقيقة أن التغلب على تحديات الحياة يتطلب بذل جهود شخصية (الحافظ، 1987).

3.7.8.9.1 الاسترخاء الذاتي:

لقد طوّر الإنسان استجابة الاسترخاء الطبيعية لمواجهة الإحباطات والمضايقات اليومية ومن السهل تعلم هذه الاستجابة، فهي تتطلب بشكل أساسي الصبر والممارسة واتباع التعليمات المقترحة وبإمكان الفرد تعديل هذه التعليمات لتناسب ذوقه وحاجاته الفردية (الصالح، 1996).

4.7.8.9.1 المحافظة على الضبط الداخلي:

إن الناس يختلفون في إدراكاتهم حول مدى الضبط الذي يمتلكونه خلال حياتهم، فالناس الذين يتحملون مسؤولية الأشياء التي تحدث، لهم ذوق موقع ضبط داخلي الذين يعتقدون بأن ما يحدث خارج نطاق سيطرتهم، فهم ذوق موقع ضبط خارجي، وموقع الضبط لدى الفرد يتطور طبقاً لتعليمه وخبراته مع التقدم في العمر. وقد بينت الدراسات أن الذين لديهم موقع ضبط داخلي هم أكثر استقلالية ويتحملون مسؤولية أكثر تجاه الأحداث في حياتهم وتجاه صحتهم النفسية والجسمية ويتمسكون بأفكار ومعتقدات عقلانية أكثر من ذوي الضبط الخارجي (الصالح، 1996).

5.7.8.9.1 الحديث الذاتي خلال التحديات:

عند حدوث المواقف الصعبة، يمكن للفرد أن يقدم لنفسه الدعم النفسي عن طريق الحديث الإيجابي مع الذات، حيث يمكن للفرد أن يحدث ذاته بأنه يمتلك مهارات تكيفية جيدة، وأن لديه القدرة على استخدامها بفعالية وما إلى ذلك من عبارات داعمة ومشجعة (الصالح، 1996).

6.7.8.9.1 استخدام روح الدعابة والمرح:

إن الدعابة والمرح تساعد الفرد على تجنب النتائج السلبية عند مواجهة المشاكل، وتسمح له بتحقيق توازن أكبر وإجراء تقييمات أكثر موضوعية، والدعابة الجيدة لها تأثير محبب على الناس المحيطين بالفرد. فالفرد يتلقى المزيد من الدعم من الآخرين؛ عندما يدركون بأنه يثير الرضا والسرور بدلاً من الضيق والنكد وتطويع الإحساس بالدعابة والمدح يدعم مشاعر الكفاءة الذاتية للفرد، ويشجعه على الخلق والإبداع بدلاً من الاستجابة السلبية لتحديات الحياة (الصالح، 1996).

7.7.8.9.1 التمارين الرياضية:

وهي مهارة وحيدة للتكيف مع الضغوط حيث تعمل على زيادة مشاعر الضبط النفسي، وهي أسلوب جيد لخفض مستوى القلق، وزيادة قدرة الجسم على الاستفادة من الأوكسجين، وزيادة اللياقة الجسمية والتمارين الرياضية، لها تأثير إيجابي على مفهوم الذات، والمحافظة على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تعطي الفرد سبباً للشعور الجيد حول نفسه، وتوفر الفرصة للتفاعلات الداعمة مع الآخرين (الصالح، 1996).

8.8.9.1 مظاهر التكيف الاجتماعي:

يمتاز التكيف الاجتماعي بمجموعة من المظاهر الواضحة والتي تدل على النضج الاجتماعي للفرد الإنسان ومن أهم تلك لمظاهر هي:

1. وضوح فكرة المرء على نفسه: ولا شك أن هذا الوضوح مرتبط ارتباطاً كبيراً بفكرة الآخرين عن الفرد وسط الجماعة التي تعيش بينها، وهذا يفسر الطبيعة الاجتماعية للذات، ويؤكد الفكرة التي تقول بأن الذات هي نتاج التفاعل الاجتماعي بين الفرد وغيره من الأفراد.

2. أن تكون أهداف الفرد متمشية مع أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساساً على احترام حقوق الآخرين، فمعنى هذا أن أهداف الفرد الشخصية يجب ألا تتعارض مع هذا الهدف الإنساني الكبير، وإلا لحدث التناقض بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة، فينشأ الصراع بين الفرد والجماعة، فتضرب عملية التوافق والتكيف الاجتماعي بينه وبين الجماعات.

3. من أهم نتائج التكيف والتوافق الاجتماعي بين الفرد وجماعته، ما يشاهد في تماسك قوى الجماعة حول أهداف واضحة.

4. من مظاهر التكيف والتوافق الاجتماعي شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة الآخرين ويعني ذلك رغبة الفرد في التعاون مع أفراد الجماعة والتشاور معهم، عند حل أو مناقشة ما يواجههم من مشكلات اجتماعية تنظيمية تخص أمور الجماعة، وتنظيم حياتهم، كذلك تتضمن المسؤولية الاجتماعية ضرورة احترام الفرد لآراء الآخرين.

5. تتضح قدرة الفرد على التكيف والتوافق الاجتماعي في ميله إلى مسايرة الجماعة، والإحساس بالألفة، والمودة، والميل إلى التفاني في كل أمر يهم الجماعة، وكذلك في التضحية بمصالحه في سبيل المصلحة العامة للجماعة.

6. يترتب من التكيف الاجتماعي للفرد مع الجماعة شعوره بالتوافق والتكيف الشخصي ذلك أنه كلما يشعر الفرد بأنه موفق متأزر مع جماعته كلما شعر بالسعادة والتوافق الشخصي، وهي ذلك أن التكيف والتوافق الاجتماعي والتكيف والتوافق الشخصي متلازمان ومكملان لبعضهما البعض (فهيم، 1980).

9.8.9.1 الوعي أثناء التكيف:

لا يجب أن يخطر على البال بأن الناس يتبنون أنواعاً متدنية من التكيف بصورة متعمدة وماكرة ، لقد أظهرت نتائج البحوث والدراسات العامة، بأن القليل من الناس، حتى أولئك الأفراد الاسوياء جداً، لديهم تبصر واضح لدوافعهم القوية ولتكيفاتهم المثالية. وفي العادة إن الأشخاص الضعيفي التكيف لم يكن لديهم إلا النزر اليسير في التبصر في سلوكهم الخاص بهم، إن الفعالية التكيفية هي عمل اندفاعي؛ سيؤدي بدوره إلى انخفاض التوتر. ويشير الفرد بصورة غامضة إلى بأنه قد تحرر عند قيامه بعمل عدواني أو في عمل يتسم بالمرَاوغة والتملص، ولكنه في كثير من الأحيان لا يعرف سبباً له. بما أن التعلم قد يحدث من غير تبصر كامل، فمن المحتمل أن تحدث الاستجابة التكيفية مرة أخرى وتصبح أمراً اعتيادياً ومألوفاً، ولكنها لا تزال باقية من غير فهم حقيقي في أهميتها في حياة الفرد.

إن الحقيقة التي تشير بأن الناس يعملون الكثير من الأمور من غير أن يفهموا لماذا كانوا يقومون بعملها؛ هي الأساس للمفهوم السيكولوجي لعمليات اللاشعور.

تتبع أوجه اللاشعور لسلوك الفرد من مصدرين يمكن تمييزهما على الرغم من ارتباطهما بإحكام:-

1- ينشأ الكثير من اللاشعور من خلال عمليات التعلم التي تبدأ بصورة مبكرة وتدرجية إلى الدرجة التي لا ترتفع مطلقاً إلى مستوى الإدراك الحسي الواضح، لكن القليل من الناس يدركون بوضوح الدور المهم الذي يقومون به في تقرير السلوك.

2- والمصدر الآخر للعمل اللاشعوري هو في النسيان المتكيف لبعض الدوافع ولبعض التكيفات، إن هذا النوع من النسيان يطلق عليه (الكبت). إن إحدى وسائل التكيف للذكريات المؤلمة هي في نسيانها. إذ باستطاعة المرء أن يقوم بهذه المهمة، لأن تذكر الأمور غير المسرة هو مدعاة إلى الألم الشديد، وعلى الرغم من ذلك، فقد تستمر الخبرة السابقة، لكي تؤثر على سلوكه اللاحق، حتى لو لم يستطيع تذكره بصورة شعورية.

وبالإمكان توفير التكيف البناء بطريقتين :-

1- عن طريق الاستجابات التي تساعد على تغيير الوسط والبيئة على صورة تلائم وقابليات الشخص واولاعه وشخصيته المتميزة. وقد يحدث طريق الاتصال والتعرف على فئة من المعارف الأكثر تجانساً وأقرب إلى مزاجه وأنماط سلوكه. نرى بوضوح صورة البيئة التي تلائم الفرد التي تحول دون تعرضه للإحباط والإعاقات التي تنغص حياته.

2- أو عن طريق تلك الخيارات التي يقوم بها الشخص نفسه والتي ستساعده على التخلص عن الظروف التي تدفع إلى الإحباط. ويتحقق ذلك، عن طريق إيجاد أو تحديد أهداف أخرى بديلة للأهداف السابقة، أو عن طريق التقليل من مستوى الطموح، أو في تغيير القيم التي ستساعد المرء من الناحية النفسية على

تقبل الحالة الجديدة، أو عن طريق تكوين المهارات والمعلومات التي ستساعد على المعالجة السليمة للحالة التي قد تسبب الإحباط (الحافظ، 1987).

10.8.9.1 خصائص التكيف الاجتماعي:

1. الدينامية:

التكيف الاجتماعي عملية مستمرة ديناميكية نظراً لظروف التغير المطردة في البيئتين الطبيعية والاجتماعية فما أن يتكيف الإنسان مع بيئته حتى تتغير هذه البيئة مما يتطلب إعادة تكيفه معها من جديد. وقد أكد هذا "جودستين" حين نظر إلى التكيف بأنه عملية ديناميكية مستمرة يستجيب من خلالها الأفراد إلى حاجاتهم المتغيرة، ورغباتهم بأنماط متعددة من السلوك. بينما تمثل معظم أنواع السلوك الكلي للأفراد محاولات للتكيف، كما أن حاجات الإنسان المتحضر معقدة كل التعقيد، فكلما أشبع حاجة من حاجاته تلك ظهرت له حاجات جديدة يسعى لإشباعها لكي يحصل على الانسجام الكامل الذي لن يصل إليه أبداً. لذا فإن انسجامه أقل استقراراً ولديه وسائل عديدة للسيطرة على بيئته، فهو دائماً يغير فيها أو يبحث في إجراء تغييرها، وكلما عدل في بيئته إزداد رغبة في مواصلة التعديل، وإذا استقرت في بعض الأحيان فسرعان ما يصيبه شيء من الانزعاج، ما يسبب تغيراً خارجاً عنه يحضه على تحقيق مطالب جديدة (الصالح، 1996).

إن التكيف لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية بل يستمر ما استمرت الحياة. لذلك إن الحياة ليست إلا سلسلة من الحاجات والدوافع والرغبات والحوافز التي يحاول إشباعها وإرضاءها، فكلما توترت هذه الحاجات تهدد اتزان الفرد في المجتمع، وتكمن الدينامية في صراع القوى المختلفة التي يكون بعضها ذاتي

والآخر بيئي. القوى الذاتية يكون بعضها فطري (بيولوجي)، وبعضها مكتسب نفسي اجتماعي وبعضها ينتمي إلى الماضي والحاضر والمستقبل. أما القوى البيئية بعضها فيزيائي وبعضها ثقافي اجتماعي (الأسدي، 2004).

2. المعيارية:

يعرف (Sellin) معيار السلوك بأنه "قاعدة تمنع فرداً معيناً يتحدد مركزه في الجماعة من القيام بسلوك معين بشكل معين في ظروف معينة، أي هناك قاعدة تتحكم في موقف معين من مواقف الحياة ويصل تحكمها إلى حد مقاومة الجماعة لمن يخرقها التي أطلق سيلين عليها " بطاقة المقاومة " والتي تختلف طبقاً لمدى خطورة الانحراف (الأسدي، 2004).

إن مفهوم التكيف الاجتماعي هو مفهوم معياري يشير إلى قيم معينة عند وصف التكيف بالسواء، أو بالصحة أو الكمال، أو السعادة وعند وصف سوء التكيف بالمرضى أو النقص أو الشذوذ، أو النعاسة وهناك اختلاف بين العلماء الذين تناولوا هذا المفهوم بالتحليل والتفسير في تحديد معيار ثابت للتكيف أو سوء التكيف، رغم أن معظم آرائهم تتركز على أن معيار التكيف يتعلق بقياس القدرة على التكيف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة. فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي في دراستهم للتكيف إلى اعتبار مسايرة المعتقدات والأفكار الدينية، مقياس للحكم على السلوك بأنه تكيفي أو غير تكيفي. إلا أن هناك بعض العلماء منهم " دافيد و رسلر " يرون ربط التكيف بالجانب الاجتماعي وأن درجة تكيف الأفراد تقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع وهناك من ربط التكيف الاجتماعي والسعادة كمعيار لهذا التكيف بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعياً هو السعيد (الصالح، 1996).

3. النسبية:

إن معايير التكيف أو سوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات من مجتمع إلى آخر، وبـل في داخل المجتمع الواحد، نجد الأنماط الثقافية الفرعية التي تختلف من الريف إلى المدن، كما تختلف هذه المعايير في الوقت نفسه وفي المجتمع نفسه، وفي فترة تاريخية أخرى وتظهر مسألة النسبية في التكيف بصفة خاصة في المجتمع الحديث، حيث أصبح الفرد ينتمي إلى جماعات متعددة تختلف معاييرها الثقافية من ذلك أن الفرد قد يكون متكيفاً تكيفاً سليماً مع أسرته أكثر من تكيفه مع جماعات النادي أو الأصدقاء، وذلك وفقاً لظروف الموقف ومعاييرها في كل جماعة وهذه تسمى "الثقافات الفرعية"، ويرى" قالنت" بأن أهم الثقافات الفرعية بالنسبة لتكيف الأفراد داخل المجتمع هما ثقافة الأسرة وثقافة الرفاق، ولذلك وانطلاقاً من مبدأ" النسبية الثقافية "يمكن الحكم عن السلوك بأنه مناسب، أو غير مناسب، تكيف أو غير تكيف، من خلال علاقته بثقافة معينة في زمن معين، وتتوقف درجة تكيف الفرد على قدرته على التكيف التي هي نتيجة لعدة عوامل عضوية وظيفية، واجتماعية، وثقافية من ناحية بالإضافة إلى العوامل المتعلقة بظروف المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل فيها الفرد من ناحية ثانية، والعوامل الاجتماعية العامة من ناحية ثالثة (الصالح، 1996).

إن التكيف الواقعي "التكيف الممكن تحقيقه" هو تكيف جزئي (Partial) إذ توجد درجة معقولة من التوافق بين الفرد والوسط الاجتماعي في أداء وظائفه. أما التكيف التام والكامل فلا يمكن تحقيقه والذي يعني إشباع جميع حاجات الفرد ودوافعه الفطرية والمكتسبة والذي تؤدي فيه جميع وظائف الكائن الحي أعماله من دون عوائق أو خلل وبذلك فهو تكيف نظري مثالي لا وجود له (الأسدي، 2004).

11.8.9.1 خصائص عملية التكيف :

1. قدرة الإنسان على أن يعرف نفسه بصورة دقيقة يقف بها الإنسان على مواطن الضعف أو القوة، والعمل على تجاوز مواطن الضعف واستغلال وتفعيل مواطن القوة، أي الفرد هو المسؤول عن التكيف مع نفسه وبيئته أي أنها تتم بإدارة ورغبة الفرد.
2. مدى تقبل الإنسان نفسه بما يحمله من جوانب ايجابية أو سلبية كمعيار هام في الوصول إلى الصحة النفسية، أي يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف من نفسه وبذلك بتغير أنماط سلوكه السيئة أو يغير من دوافعه وأهدافه و أو يعدلها.
3. درجة الإشباع للحاجات والدوافع التي يحملها الشخص بصورة ايجابية دون كبت ومجال يتصف بالتقبل.
4. القدرة على المرونة والتجارب مع الظروف الطارئة وقدرته على استيعاب هذه التغيرات والتعامل معها.
5. خلوه من الصراعات النفسية والإحباط وتجاوز أثرهما في تخفيف جوانب سلبية على بنية الشخصية.
6. القدرة على الاستمرار في عمليات التكيف باعتبارها عملية ديناميكية مستمرة، يمارسها الفرد بصورة شعورية أو لا شعورية، التكيف عملية مستمرة لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.
7. مدى التوافق بين العمليات العملية والنفسية من جهة، والعمليات الجسمية من جهة أخرى باعتبارها خطوة فاعلة في الوصول إلى أقصى درجات التكيف.

8. التكامل بين الجوانب النفسية والعقلية والجسمية بصورة شاملة باعتبارها العملية التكيفية عملية اجتماعية تطلب التوافق في هذا الجانب .

9. إن عملية التكيف تظهر بوضوح في تكيف الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية وشديدة ومفاجأة، أما إذا كانت العوائق بسيطة أو مألوفة كانت عملية التكيف غير ظاهرة.

10. العوامل الوراثية تؤثر في عملية التكيف فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي مثلاً تجعل الفرد قاصراً على التكيف نظراً للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية.

11. تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة، فكلما تعددت مجالات التكيف كان دليلاً على أن الفرد يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية (الهابط، 2003؛ الدايري، 2005).

تتسم عملية التكيف بعدة خصائص يكون لها أثر بالغ بالوصول بالفرد إلى درجة عالية من التوافق والصحة النفسية، ويمكن الاعتماد على هذه الخصائص بصورة أساسية في فهم عملية التكيف وكيفية الوصول للأفراد إليها، كما يمكن من خلال هذه الخصائص أن تستمد منها مؤشرات واضحة للحكم على الأفراد ومدى وصولهم إلى هذه الدرجة من التوافق.

أشار الداهري (2005) أنه يمكن من خلال الإطلاع على النماذج المقدمة في معايير وخصائص أن تستمد منها أسلوباً علاجياً يساعد في منهج يمكن تطبيقه ومن هذه المعايير :

أولاً : ينظر إلى عملية التكيف على أنها عملية إرادية يمكن أن يصل إليها بكامل إرادته ورغبته من خلال ابتعاده عن ما هو من شأنه أن يصل الإنسان إلى طريق مسدود تعمل على إيجاد تربة خصبة من شأنه أن تحيد بالإنسان عن السوء .

ثانياً: قد يغير الفرد في عملية التكيف من نفسه (بيئته الداخلية) وذلك بتعديل بعض سلوكياته السيئة كالعناد أو التمارض إذا واجهته مشكلة أو تغير أهدافه وتعديلها، وقد يكون التغير من أجل التكيف مع البيئة الخارجية.

ثالثاً: تزداد عملية التكيف النفسي وضوحاً عندما يكون اصطدامها مع الواقع، فكلما كانت العقبات التي يمر بها الفرد تتصف بالقوة والتعقيد كانت هذه العقبات جديدة وغير تقليدية خارجة عن خبرة الإنسان، وأبدى الإنسان معها تكيفاً ملحوظاً كان هذا أجدر من التكيف الذي يبديه في العوائق والمشاكل الضحلة غير المعقدة.

رابعاً: تتأثر عملية التكيف بالعوامل الوراثية، والوراثة السيئة تجعل الفرد قاصراً عن التكيف فمثلاً المصاب بنقص عقلي أو زيادة حساسية انفعالية نتيجة عوامل وراثية سيؤثر ذلك حتماً على قدرته على التكيف حتى لو كانت عوائق بسيطة .

حيث أشارت بعض الدراسات التي تم إجراؤها على العلاقة بين العوامل الوراثية والصحة النفسية إلى أن هناك علاقة بين اضطراب ومشكلات في الشخصية، فمنها ما يتعلق بسمات الشخصية مثل التشاؤم أو

العزلة أو السلبية أو الانطواء أو العصابية أو غيرها من الاضطرابات المتصلة بالشخصية ومنها ما يتصل بالعوامل الوراثية.

خامساً: تعتبر عملية التكيف والتوافق النفسية عملية مستمرة وديناميكية مرتبطة مع حياة الإنسان وتعتبر سمة من السمات الملتنقة بالحياة من المهد إلى اللحد، وذلك انطلاقاً من الهدف وراء عملية التكيف النفسي والتي كانت تهدف أساساً لإشباع دوافع وحاجات الأفراد الحيوية اللازمة لحفظ حياتهم وإعطائهم الأسلوب الأمثل للتعامل مع المشاكل الحياتية المختلفة.

سادساً: توقف درجة الصحة النفسية عند الفرد على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة فكلما تعددت مجالات التكيف زادت كان ذلك دليلاً على أن الفرد يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، والعكس صحيح، حيث توجد مجالات عديدة تحتاج إلى حسن التكيف منها: الجسم والجنس والدين والسياسة والاقتصاد، وكذلك النواحي الاجتماعية، ولكن هناك مجالات معينة يكون التكيف فيها أكثر أهمية وأثراً على صحة الفرد، ومن هذه المجالات المجال الأسري في مجال العمل والدراسة.

سابعاً: أي سلوك يشبع حاجة الفرد أو يخفف من توتره هو سلوك تكيفي سواء كان هذا السلوك سوياً أو شاذاً.

12.8.9.1 العوامل الأساسية التي تساعد على التكيف :

أشار (الداهري، 2005) أن توضيح أهم العوامل الأساسية التي تساعد على إيجاد مثل هذا التكيف لدى الأفراد، حيث يمكن اعتبار أن هذه العوامل لا بد منها من أجل الوصول إلى درجة الصحة النفسية حيث بدون هذه العوامل لا يمكن أن يصل الفرد إلى درجة السوء ومن أهم هذه العوامل :

1.12.8.9.1 إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية

ويقصد بالحاجات الأولية الحاجات العضوية أو الفسيولوجية، كالحاجة إلى الطعام والشراب والجنس والحاجة للنوم والراحة، وهي حاجات إشباعها ضروري للحياة وبدونها يتعرض الإنسان للهلاك والموت؛ لذا فهي حاجات يولد الفرد مزوداً بها. وتأتي الحاجات الشخصية مثل الانتماء والحب والتقدير والحاجة إلى الأمن والاستقرار ضمن هذه الحاجات التي لا بد من إشباعها، فعدم الإشباع لمثل هذه الحاجات يعمل على إيجاد حالة من التوتر لدى هذا الشخص، وفي هذه السياق أشارت (أبو بكر، 2006) أن كتم صوت الحاجات الشخصية تمنع الأرامل مهما كان عمرهن من الحديث عن حاجاتهن الجنسية على العكس يتوقع منهن التأكيد على تعفهن، حتى يؤكدن حبهن للفقيد ومشاركته جزء من فقدانه: هو فقد كل حياته، أنا سأفتقد لعنصر منها، ويؤدي هذا النقص لإرتفاع التوتر النفسي أو الجسدي أو الظواهر سيكوسوماتية في ظل غياب الحق في إنتقاد الواقع النفسي الاجتماعي أو الديني، ويتحول الغضب من المصير الأليم لعنف ضد الأطفال أو ضد الذات أو ضد أسرة الزوج أو الانتقادات لانهائية ضد السلطة ونادراً ضد إسرائيل.

2.12.8.9.1 العوامل الفسيولوجية

تضم هذه العوامل الفئة كبيرة من العناصر التي تعود إلى بنية الجسم وما يحمله الفرد معه منذ تكوينه وما يناله من تأثره بحالات عارضة أو طارئة ويمكن أن يعود بعض هذه العوامل إلى الوراثة أو كدمات أو إصابات الرأس أو أي من أجهزة الجسم أو الأمراض التي تصيب الفرد. حيث يمكن النظر إلى هذه المرحلة على صورة بالغة الأهمية باعتبارها تشكل الأساس الذي تبنى عليه عملية التكيف فلا بد من

أن تكون هذه العوامل الفسيولوجية عادية وسوية لا يشعر بها، اضطراب حتى ينعم الفرد بالصحة النفسية إن أي خلل يصيب أياً من هذه العوامل سوف ينعكس أثره الضار على صحة الفرد النفسية مما يعيق عملية التكيف.

3.12.8.9.1 تعلم مهارات التكيف

إن عملية التكيف عملية دينامية مستمرة تقتضي التعليم المستمر فيه ليست بأي حال عملية موروثية بل مكتسبة، ولا شك أن تعلم مهارات التكيف إنما في المراحل المبكرة من عمر الفرد؛ لذلك فإن التكيف يعتبر محصلة لما يمر به الفرد من خبرات وتجارب أثرت في تعلمه الطرق المختلفة التي يشبع بها حاجاته ويتعامل بها مع غيره من الناس، وقد أشار الكاتب إلى أن أغلبها في مرحلة الطفولة يتم معرفة وتعلم مهارات التكيف أن هذه الفكرة توضح أثر السنوات الأولى من عمر الفرد على حياته المستقلة كما ركز على أهمية التنشئة الاجتماعية في إحداث الصحة النفسية للأفراد.

4.12.8.9.1 المظاهر الجسدية الشخصية

تشير هذه النقطة إلى العوامل الجسدية وأثرها على إحداث التكيف لدى الإنسان، حيث يلعب هذا العامل بصورة كبيرة في إحداث التكيف النفسي لديه وتجنب الإشارة هنا إلى الطريقة التي يدرك فيها الفرد ما يحبه الآخرون، وما يكرهونه وإدراكه عدم وجود ذلك لديه وفق رغبات الآخرين وما يؤثرن، فالشاب الذي يكون القهر المفرط أو البدانة الزائدة صفة لجسمه يدرك أن ذلك ليس ما يؤثره الناس ويمكن أن يؤثر على توافقه الاجتماعي.

5.12.8.9.1 المستوى الاجتماعي والثقافي

يغلب في المجتمعات الديمقراطية وجود فئات اجتماعية ثقافية وذلك بتأثير من شروط الماضي، وثقافة الحاضر، والدخل اليومي، ونوع المهنة والهجرات بين البلدان المختلفة، فإذا أخذنا المجموعات الاجتماعية الموجودة في هذه البلدان وقمنا بدراستها نجد أنها تعمل على أن تعرض مجموعة من المعايير على أفرادها وهذا من شأنه أن يخلق نوعاً من عدم التوافق، كما أن هذا الاختلاف بين الجماعات الإنسانية يخلق نوعاً من الاضطراب.

6.12.8.9.1 المسايرة (المسالمة)

يعتبر البعض إن التكيف نمط من المسالمة على أساس إن المسالمة من طبيعتها البعد عن الصراع والتصادم، فالمسألة في رأي هؤلاء وهي نوع من التكيف والتوافق يكون على شكل الانقياد للبيئة والتسليم لها خاصة البيئة الثقافية والاجتماعية، فالمسايرة أو المسالمة تعني خضوع الفرد للظروف والأحوال التي يعيش فيها كما تتطلب منه أن يعدل أو يغير من اتجاهاته ومشاعره، والفرد الذي يفشل في المسالمة مع الأنظمة التي تنظم الحياة حوله يعتبر فاشلاً في الإسهام بدوره نحو المجتمع.

7.12.8.9.1 السينما والراديو والتلفزيون والكتب المثيرة

بعد التطور السريع الذي شهده العالم وخاصة في وسائل الإعلام وزيادة الطلب على هذه الوسائل والتعامل معها بشكل مستمر في حياة الإنسان اليومية سيزداد تبعاً لذلك تنافس القائمين فيما يقدمون من برامج وقصص، وليس كل ما يقدم مساعداً على حسن التكيف بل الأصح القول إن الكثير مما يقدم

مصدر للقلق، وفي دراسة قام بها تشارتزر عن السينما والمتفرجين من أن النوم عند الأفراد الذين يشاهدون أفلاماً مثيرة يؤدي إلى حدوث اضطرابات في النوم لديهم.

8.12.8.9.1 درجة تقبل الإنسان لنفسه

تعني هذه النقطة مدى تقبل الذات والذي يشكل الاعتراف الموضوع بكل صفات الفرد وقبوله كل منها كجزء من الذات، فإن تقبل الفرد لها عنده من صفات وقدرات وإمكانيات يعتبر من أهم عوامل الصحة النفسية، حيث إن فكرة الإنسان عن ذاته ومدى ايجابية هذه الفكرة ترفع الإنسان للعمل والتوافق والرضا عن النفس.

13.8.9.1 العوامل التي تساعد على سوء التكيف

إن الإنسان في هذه الآونة الأخيرة يعيش في مجتمع متغير الأطوار تتغير وتبدأ ظواهره بين لحظة وأخرى، ولاشك أن هذا التغير السريع والمتلاحق قد ألقى على المجتمعات، وخاصة النامية منها العديد من الأدوار، ومطلوب من الفرد أن يعيش في هذا العصر وأن يتمتع بالصحة النفسية لكي يستطيع المساهمة الجادة والفعالة في نمو هذا المجتمع وازدهاره . كما أن هذا القرن الذي نعيشه يختلف عن القرون السابقة والذي أطلق عليه عصر القلق والتوتر، فالحصول على الصحة النفسية الجيدة في هذا العصر إنما هو طريق شاق وطويل، تحيط به مشاكل وعقبات لا يمكن حصرها لتنوعها وتعقدها، ولعل أهم الجوانب التي ترتبط بالنواحي الداخلية هي عوامل جسمية وعقلية وعوامل نفسية (الداهري، 2005).

1.13.8.9.1 العوامل الجسمية:

يوجد علاقة وثيقة بين صحة الفرد الجسمية وصحته النفسية وإن أي خلل في مدى هذه الجوانب سوف يؤدي إلى خلل في الجانب الآخر، فاعتلال الصحة الجسمية وضعف البدن يؤدي بالفرد إلى القلق والتشاؤم والنظرة إلى النواحي، ومن هنا نستخلص أن الإنسان الذي يتمتع بالبناء الجسمي السليم من حيث الحجم والقوة والحيوية والصحة سيجعل منه هذا إنساناً قادراً على تحدي مشاكل الحياة المختلفة والصمود أمامها ومحاولة التغلب عليها مما لا يقدر عليه الضعيف أو السقيم. ولعل أهم ما يؤثر في هذه الناحية هو ضعف الجسم وسوء حالة الفرد، والشكل العام والهيئة الشخصية، والعاهات والتشوهات التي تصيب الإنسان، الخلل الذي يصيب الغدد الصماء وغيرها من الغدد ومنها الدرقية والأدرينالية والنخامية والتناسلية.

2.13.8.9.1 العوامل العقلية:

يشتمل هذا الجانب في القدرات العقلية كالذكاء العام والميول والقدرات الخاصة كالقدرة الميكانيكية والقدرة اللغوية، والقدرة على التصور البصري المكاني والقدرة البنيوية، وكذلك العمليات العقلية الأخرى، مثل الإدراك والتفكير والتذكر والانتباه.

● **الذكاء:** لقد ظهر للذكاء تعريفات عديدة تتمحور كلها حول أن الذكاء هو القدرة على الاستبصار والرؤية الكلية الواضحة للأمور التي تساعد الفرد على مجابهة مشاكله وحلها بطريقة سليمة، وكذلك تمكنه من التعلم من التجارب والخبرات السابقة والاستفادة منها في حياته الخاصة. فالشخص الذي يستطيع أن

يواجه مواقف الحياة المختلفة مواجهة سليمة فإن ذلك يساعد على إشباع حاجاته من ناحية وإرضاء الآخرين من ناحية أخرى.

• **الميول:** إن الميل يحدد سلوك الإنسان ويجعله يسلك سلوكاً معيناً ويتجنب سلوكاً آخر، وهنا يظهر دور الميل في عملية التكيف فإذا كان يميل إلى أشياء مشروعة ومقبولة واتجه نحوها كان سلوكه حسن التكيف.

• **القدرات والاستعدادات:** ترتبط عملية التكيف والصحة النفسية بصورة كبيرة من سيكولوجية الفروق الفردية بصفة عامة والقدرات العقلية بصفة خاصة، ويتزايد الاهتمام به في الوقت الحاضر بهدف وضع الفرد في نوع الدراسة والعمل الذي يتناسب قدراته، حتى يتوافر له قدر كافي من التوافق الشخصي والاجتماعي، يؤدي إلى زيادة الرضا عن العمل من ناحية وإلى رفع مستوى كفاءته من ناحية أخرى.

3.13.8.9.1 العوامل النفسية

هناك مجموعة من العوامل النفسية التي ترتبط بشكل كبير بخلق نوع من التكيف لدى الفرد وخلق نوع من التواءم والتآلف السيكولوجية في البناء النفسي للفرد، وإن وجود اضطراب في أحد الجوانب النفسية لدى الفرد يعمل على خلق نوع من الاضطراب لدى الفرد وفي شخصيته يعمل على زعزعة نمط الشخصية ويخلق مجموعة من الأمراض التي تترك الشخصية بصورة ضعيفة قابلة للتأثير بكل أنواع المؤثرات الخارجية وتفكيك كل نواحي الشخصية وجعله إنساناً مهزوماً. ويعتبر من أهم العوامل التي يبذل فيها العاملون في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي الجهد الكبير من أجل خلق بيئة مناسبة يستطيع الفرد من خلالها التعامل مع مختلف جوانب الحياة بصورة أكثر سلاسة، وعدم الاصطدام المباشر بالأحداث

التي تترك أثراً بالغ في الصحة النفسية للفرد وإكسابه طريقة ايجابية في التعامل مع هذه المشاكل (الداهري، 2005).

14.8.9.1 ديناميات التكيف الاجتماعي:

تعني ديناميات التكيف الاجتماعي العوامل أو القوى الحركة التي تؤدي إلى التكيف أو سوء التكيف الاجتماعي من خلال الفهم للتكيف الاجتماعي بأنه عملية وحالة وهدف لكل كائن إنساني سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات. وتختلف فعالية هذه الديناميات باختلاف المجتمعات وذلك حسب طبيعة المجتمع ومعاييرها انطلاقاً من بدأ النسبية الاجتماعية، وبما أن هذه العوامل تختلف من مجتمع إلى آخر فهي عوامل مؤثرة تؤدي إلى التكيف، وأحياناً أخرى تعيق عملية التكيف فهي عوامل نسبية ويرى "جوديتن" أن دراسة عوامل التكيف يجب أن تركز على أخذ الفرد وبيئته في الاعتبار، فدراسة الفرد كعامل من عوامل التكيف تتضمن جميع خصائصه ورغباته وجميع مهاراته التي تمكنه من إشباع حاجاته. أما العامل الثاني من عوامل التكيف فهو "الموقف" الذي يجد الأفراد أنفسهم فيه والمتطلبات التي يشترطها هذا الموقف فيهم، وتتضمن عملية التكيف الوعي بالموقف وتأثيره على المطالب والاحتياجات وعوامل التكيف هذه تؤثر في قدرة الفرد على التكيف وعلى درجة التكيف (الصالح، 1996).

15.8.9.1 معيار التكيف الاجتماعي:

ويقصد بمعيار التكيف الاجتماعي ما يتضمنه من المعاني التي تحدد التكيف أو سوء التكيف الاجتماعيين، حيث يوجد الكثير من الغموض أو الاختلاف في تحديد معيار التكيف عند الكثير من العلماء الذين تناولوه بالدراسة والتحليل، فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي في دراستهم للتكيف إلى

اعتبار مسايرة المعتقدات والأفكار الدينية، مقاييس للحكم على السلوك بأنه تكيفي أو غير تكيفي إلا أن هناك بعض العلماء يرون ربط التكيف بالجانب الاجتماعي، وأن درجة تكيف الأفراد تقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع المعني. وينظر "ما كيفر وبيج" إلى التكيف الاجتماعي بمعنى أكثر شمولاً حيث يعني لديهما العملية الإطراذية لتكيف الإنسان مع بيئته الشاملة، وهي البيئة الخارجية، أو الطبيعية ثم البيئة الداخلية أو الاجتماعية. يتكيف معها الإنسان بالاستجابة الواعية والتعود ويكشف مفهوم التكيف الاجتماعي كما أنه يرمز دائماً إلى مستوى معياري معين وأنه يتمثل في عملية المواءمة بين ظروف هذه البيئة. وهناك من ربط بين التكيف الاجتماعي والسعادة كمعيار لهذا التكيف، بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعياً هو السعيد وإن السعادة تحقيق في كل مكان بإشباع حاجتين أساسيتين؛ تتمثل الأولى في المسائل المادية والثانية في "المسائل اللامادية" وحينما يحقق إشباع هاتين الحاجتين يسعد الفرد (الصالح، 1996).

16.8.9.1 التكيف السليم :

يتمثل التكيف السليم بمجموعة من المظاهر السلوكية مثل المحافظة على الشخصية المتكاملة وفهم الفرد لطبيعة سلوكه، وتغلبه على إنفعالاته وفشله، والمشاركة الاجتماعية، والإحساس بالمسؤولية أو الإنسجام بين أهداف الفرد وجماعته، والثبات النسبي على بعض سلوكياته والإتزان الانفعالي (الرفاعي، 1981 فهمي، 1978).

1.16.8.9.1 المظاهر التي تدل على التكيف الاجتماعي السليم

1. الراحة النفسية:

من المعروف أن الاكتئاب والقلق والإحباط والصداع كلها من مظاهر تؤدي إلى سوء التكيف. ولذلك من سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود تجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء تكيفه، ولذلك متى شعرنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلاً على تكيفه ولكن ليس معنى الراحة النفسية أن لا يصادف الفرد أي عقبات تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة، وفي تحقيق أهدافه في الحياة. فكثيراً ما يصادف مثل هذه العقبات في حياته اليومية. وإنما الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحلها بطريقة ترضاها نفسه ويقررها المجتمع (جبل، 2000).

2. الكفاية في العمل:

تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والانجاز دليلاً على توافق الفرد في محيط عمله، ولأن الفرد الذي يزاول المهنة أو العمل المعين الذي يرتضيه وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته، فإن ذلك يحقق له الرضا والسعادة ويجعله متوافقاً مع هذا العمل. ولكي نتحقق من تكيف الفرد مع عمله يجب النظر إلى كفاية إنتاجه في هذا العمل، فإذا كانت إنتاجيته في العمل عالية وبكفاءة كان ذلك دليلاً بأنه تكيف في محيط عمله (جبل، 2000).

3. الأعراض الجسمية:

كثير من الاضطرابات النفسية والانفعالات الحادة تؤثر فسيولوجياً على جسم الإنسان وإصابته بالعديد من الأمراض العضوية، مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض المعدة التي ترجع أسبابها إلى القلق والتأزم النفسي، وهناك العديد من الاضطرابات والأمراض الجسمية التي ترجع إلى علل نفسية لذلك وفي بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء تكيف الإنسان، هو ما يظهر عليه في شكل أعراض جسمية مرضية. وأن خلو الإنسان من عقدة الأمراض دليلاً على التكيف والتأقلم (جبل، 2000).

4. مفهوم الذات:

إن فكرة الشخص عن ذاته هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، وكلما عرف الإنسان نفسه معرفة جيدة وما تحتويه الذات من قدرات واستعدادات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات قام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، كان ذلك عاملاً ومؤشراً قوياً في تكيف الإنسان وتأقلمه، وتتميز الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاثة أبعاد يختص أولها بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكانات. أما البعد الثاني فيتعلق بفكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره من الناس. أما البعد الثالث فهو نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون (فهمي، 1978).

5. الأهداف الواقعية:

من المظاهر التي تدل على تكيف الإنسان اختياره لأهداف ومستوى طموح واقعي تتسق مع قدراته وإمكاناته التي تؤهله في السعي للوصول إليها وتحقيقها، لأن الشخص الذي يضع لنفسه أهدافاً لا يستطيع الوصول إليها إنما يعرض نفسه للفشل والإحباط والصراع، والتي هي بمثابة العوائق التي تبعد الإنسان

عن التكيف السليم، وأيضاً الحال بالنسبة للشخص الذي يضع أهدافاً تقل بكثير عن قدراته وإمكاناته هو شخص غير سوي، وليست له طموحات، ويتدنى بذاته مما يجعله غير مفيد لجماعته فلا يحقق القبول معها ولا يتكيف مع أفرادها (فهمي، 1978).

6. ضبط الذات:

الشخص السوي هو الذي يستطيع ضبط الذات والتحكم فيها وفي انفعالاتها تجاه المواقف المختلفة، وأن يتحكم أيضاً في حاجاته ورغباته، فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع إشباعها ويغير تلك الحاجات التي يرى استحالة تحقيقها، وكلما زادت قدرة الإنسان على ضبط ذاته كلما قلت الحاجة إلى الضبط من مصدر خارجي، ومثل هذا الشخص السوي لا نقول أنه متفق تماماً مع الجماعة فأحياناً يرفض الانصياع لما هو مألوف من معايير داخل الجماعة، وأن رفضه هذا لا يخرج عن دائرة السواء إذ أن رفضه قد يكون عن إقناع بينه وبين نفسه بأن الأوضاع التي يرفضها أوضاع غير عادلة، وأن ما يقترحه من أوضاع بديلة يرى فيها سعادة أكثر وأشمل وتؤدي إلى إشباع أعم وأكثر دواماً (جبل، 2000).

7. العلاقات الاجتماعية:

من المؤشرات التي تدل على تكيف الإنسان هي علاقاته الاجتماعية مع الآخرين وسعيه في مساعدة الآخرين إلى تحقيق حوائج الناس والتعامل معهم، والعمل من أجل مصلحتهم العامة، وأن العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة يتفاعل معهم ويتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون البناء كما أنه

يحظى بحب الناس له وحبهم إليه لأن الانطواء والبعد عن الناس دلالة عن عدم التكيف السليم وهي سمة الإنسان اللا سوي (جبل، 2000).

8. القدرة على التضحية وخدمة الآخرين:

من أهم سمات الشخص المتمتع بالصحة النفسية قدرته على أن يبذل وأن يعطي ويمنح كما يستطيع أن يأخذ سواء ذلك مع أولاده أو مع أصدقائه أو مع جماعات يعرفها أو جماعات لا يعرفها، فالإنسان مهما كانت حالته، فهو مدين للإنسانية بوجوده وبقدرته عن الكلام والحركة والتمتع بنتائج الأفكار والعقول التي سبقته وأثرت في نوع الثقافة التي يعيش فيها. ولذلك فإن الشخصية السوية هي التي تسهم في خدمة الإنسانية عامة. إنها تعمل على تقويم المجتمع والسير به في سبيل التطور إلى الهدف الأبعد هدف العمل للإنسانية جمعاء. والمشاركة في تحقيق السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس (فهيم، 1978).

17.8.9.1 عوائق التكيف الاجتماعي:

بالرغم من أن كثير من الناس يستطيعون أن يشبعوا الكثير من حاجاتهم ودوافعهم ... لكن يجب الاعتراف أن هناك بعض من هذه الدوافع القوية التي لم يستطيع الفرد أن يهيء لها الإشباع التام حيث يوجد هناك بعض العقبات التي تحول بيننا وبين إشباع حاجتنا الضرورية، ومن الممكن التمييز بين نوعين من العوائق هما الإحباط و الصراع.

1.17.8.9.1 الإحباط :

وهو حالة من التأزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد العائق يحول دون تحقيق دافع أو حاجة ملحة، أو هي العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته، أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل ومن الآثار الواضحة للإحباط أنه يعمل على تغيير سلوك الفرد، حينما يواجه موقفاً إحباطياً في حياته ويتخذ ذلك صور عديدة منها: من الناس حينما يواجه موقفاً إحباطياً فإنه لا يستسلم له بل يمضي في التفكير وتكرار المحاولات حتى يصل في النهاية إلى الهدف الذي يشبع هذا الدافع. من الناس حينما يواجه موقفاً إحباطياً لا يستطيع إشباع دوافعه فإنه يستسلم من أول مرة؛ وذلك بكبت دوافعه في صورة دوافع مكبوتة في اللاشعور وتظهر في صورة أعراض مرضية. ومن الناس حينما يفشل في إشباع دوافعه من يضطرب ويختل توازنه ويدفعه الشعور بالفشل إلى اللجوء إلى أساليب سلبية تنقذه مما يعنيه من توتر وتأزم، إذن تختلف درجات التوافق من فرد لآخر على قدر هذا الاختلاف يقترب أو يبتعد الاختلاف يقترب أو يبتعد الإنسان إلى حالة التوازن الصحيح. والإنسان السوي هو الإنسان الذي يستطيع التغلب على مشكلاته لكل يصل إلى حالة من التوازن والتكيف، أما الإنسان غير السوي والذي يفشل في إشباع دوافعه يبتعد عن حالة التكيف والتوازن بقدر درجته من عدم السواء (جبل، 2000). وأظهرت نتائج دراسة الحداد (2007) أن مشاعر الغضب والإحباط والرغبة في الانتقام ولدت مستويات عالية من المقاومة في نفوس الأطفال والناشئة كوسيلة من وسائل التكيف مع ظروف العنف والإذلال. ومما لا مرأى فيه، إن التكيف قد أصبح عملية أساسية لا مفر من الاستعانة بها في حالة تعرضنا إلى الإحباط والإعاقة والتوتر، والا أصبحت الحياة جحيماً لا يقوى الشخص على تحمل ضرباتها المحرقة ووخزاتها الكاوية التي تشوه معالم حياة الفرد على وجه الأرض (Yoon & Lim, 2007).

إن معالجة الإحباط - وما يتبعه - بصورة بناءة لدى الأفراد يتطلب التالي :

أولاً: التسامح في الحالات التي تدعو إلى الإزعاج والمضايقة وإلى الإعاقة.

ثانياً: يحتاج إلى درجة من المهارة لإيجاد حل معقول للمشكلات التي يتعرض لها الفرد (الحافظ، 1987).

2.17.8.9.1 الصراع :

وهو حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع أي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد. إذن الصراع سمة من سمات الحياة فالإنسان منذ ولادته وحتى موته يقع في صراع ينشأ في الرغبة الأكيدة في إشباع الدوافع، فقد ينشأ الصراع بين رغباتنا وبين معايير المجتمع التي تقع حائلاً دون إشباعها، وقد ينشأ الصراع أيضاً في المجتمع الحالي وما يعتريه من كثرة الأدوار التي قد يتعارض بعضها البعض، وهناك علاقة أكيدة بين الصراع والإحباط فالإحباط وجود عقبة تحول دون إشباع دافع واحد، أما الصراع فهو التعارض بين إشباع دافعين قد يكون أحد دوافع الإحباط أحداً منها، وليس الصراع بالأمر الغريب في الحياة فما من كائن مهما كان جنسه أو نوعه أو درجة ثقافية إلا واجتاز أو سيجتاز في حياته ضرباً من ضروب الصراع، أي أن الصراع بهذا الشكل يمثل ناحية أساسية في حياة الإنسان وكثيراً ما ينتهي الصراع إلى مجرد إلغاء للرغبة غير المقبولة لدى المجتمع أو لدى ضمير الشخص حتى يستطيع أن يتكيف مع نفسه أولاً ومع مجتمعه ثانياً (جبل، 2000).

وفي هذا السياق أشارت أبو بكر (2006) الصراع في الأسرة الموسعة بعد تجربة فقدان يشمل

الصراع بين الزوجة وأسر زوجها بعد اعتقاله أو إستشهاده، ويعتبر التعويض المادي أو المعاش

المصروف للمصاب، أو الشهيد من أسس الصراع في الأسرة الفقيرة الحال، و تسعى أسرة الزوج للسيطرة على مدخول المرأة بهدف السيطرة عليها، وعلى سلوكها وعلى قراراتها، والمنافسة المعلنة على عمق فقدان لدى كل طرف نسائي.

2 الفصل الثاني: الدراسات السابقة

المقدمة

يتضمن هذا الفصل الدراسات السابقة لأهميتها الكبيرة، فهي تنير ذهن الباحث كما أنها تنير له طريق البحث للظاهرة موضوع الدراسة حيث يقف من خلالها الباحث على الطرق والأدوات التي استخدمها الباحثون، ويجعله على دراية بما توصل إليه الباحثون من نتائج وتوصيات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وستكون الدراسة الحالية إمتداداً لهذه الدراسات وما نادى به من توصيات.

1.2 الدراسات العربية حول الخبرات الصادمة

سعت دراسة المزيني (2011) إلى معرفة مدى المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة عام 2008-2009 في ضوء بعض المتغيرات وترتيب أبعاد المعاناة النفسية، وقد اختار الباحث عينة من زوجات الشهداء بلغت (193) زوجة من مدينة غزة وطبق عليهم استبانة المعاناة النفسية، وقد استخدم

الباحث المنهج الوصفي، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها: أن زوجات شهداء حرب غزة لديهن معاناة نفسية مرتفعة رغم مضي عامين على تلك الحرب، كما تبين أن أعلى جانب فيه معاناة هو الجانب الوجداني، فالجانب الفسيولوجي، فالجانب المعرفي، فالجانب الحاددي، كما تبين من الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى الوضع الاقتصادي والتعليم الزوجية وعمر الزوجة، في حين لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى عدد الأولاد.

وتناولت دراسة غزة للصحة النفسية (2002) الخبرات الصادمة والآثار النفسية الناتجة عن العدوان الإسرائيلي الذي يتعرض له المدنيون الفلسطينيون في منطقتي التفاح في خان يونس وصلاح الدين في رفح وكانت العينة 121 أم يتراوح أعمارها ما بين 21-55 عاماً، وأطفالاً يتراوح أعمارهم ما بين 3-16 عاماً وكانت النتائج تشير إلى أن التعرض للخبرة الصادمة أدى إلى زيادة أعراض ما بعد الصدمة لدى الأطفال فنسبة 54.6% بشكل شديد 34.5% بدأوا يطورون PTSD بشكل متوسط 9.2% من الأطفال بدأوا يطورون PTSD بشكل طفيف، بالإضافة إلى أنه تم اكتشاف 13.3% من الأطفال يعانون من زيادة حادة في المشاكل النفسية والسلوكية مثل اضطرابات النوم/الحركة الزائدة/اضطرابات مشاكل الكلام/قلة التركيز/السلوك العدواني ووجدت الدراسة ارتفاع في نسبة المشاكل النفسية لدى الأمهات وأن 19.7% من الأمهات تعاني من الاكتئاب، وأن 16.6% تعاني من القلق، وأن 11.8% تعاني من الخوف المرضي، وأن 11.2% من الأمهات تعاني من أعراض جسدية نفسية، ووجدت الدراسة علاقة قوية للغاية بين الصحة النفسية للأم والصحة النفسية للأبناء، وأن الزيادة في مشاكل الأمهات النفسية تشير إلى زيادة في مشاكل الأبناء النفسية.

وهدفت دراسة القدومي والحلو (2001) إلى معرفة مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة، ودرجة التعايش معها، لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية، إضافة إلى معرفة أثر متغيرات صلة القرابة مع الشهيد، والدخل الشهري للأسرة، ومكان السكن بالنسبة للمواجهات في ذلك، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (100) أب وأم للشهداء بواقع (48) أباً و(52) أمًا، طبقت عليها استبانة مكونة من (52) فقرة وذلك بواقع (38) فقرة لقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة و(13) فقرة لقياس التعايش مع الصدمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة كانت كبيرة عند آباء وأمهات الشهداء، حيث وصلت النسبة المئوية للدرجة الكلية إلى (71.4%)، وكانت درجة التعايش كبيرة أيضاً حيث وصلت النسبة المئوية إلى (79.8%). كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الضغوط التالية للصدمة بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات، وكما دلت النتائج أن متغير مكان السكن بالنسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدرجة الكلية للتعايش مع الصدمة، بينما كان له تأثير في الضغوط التالية للصدمة ولصالح مكان السكن القريب من المواجهات.

وفي دراسة أخرى قامت خميس (2000) بإجراء دراسة حول آثار الصدمة والخبرات المرتبطة بها وآثارها على الصحة النفسية للعائلات الفلسطينية، وكانت العينة مكونة من (900) أسرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن 35 % من الأسر يعانون من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، وأن أعضاء الأسرة الذين لديهم مستويات عالية من الصدمة يعانون من درجات عالية من الاضطرابات كالإكتئاب والقلق وتتنوع الاضطرابات حسب نوع الصدمة، ومدى القرب من الحدث الصادم. كأن يكون للأسرة ابن شهيد يعني أن لديها PTSD الأعلى والأشد، وعدم القدرة على التكيف النفسي الاجتماعي يستمر لكثير من السنوات،

والأدوات المستخدمة في الدراسة (مقياس الضغط والصدمة ، ومقياس الأيديولوجيا، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس التكيف، ومقياس الرضا السياسي الاجتماعي).

وهدفت دراسة (Raasoch & Abu Hein, 1994) بعمل دراستين مقارنة بين القلق لدى الأسر الفلسطينية والإسرائيلية. دراسة أبو هين تبحث في العلاقة بين القلق لدى الأسر الفلسطينية والانتفاضة ودراسة رآسوش تبحث في العلاقة بين القلق وسقوط صواريخ سكاد، فوجد الباحثان أن الأسر الفلسطينية والإسرائيلية لديهم قدرات تكيف لمواجهة الصدمة النفسية، ولكن الآباء الفلسطينيين لديهم بصفة عامة تأثير أكبر من الآباء الإسرائيليين. وكانت أعراض الخبرات الصادمة أقل عندما كان للضحايا دور فاعل ونشط في مقاومة الصدمة، وكانت العينة مكونة من (309) أسرة .

2.2 الدراسات العربية حول التكيف الاجتماعي

هدفت دراسة قعدان (2010) إلى رصد المشكلات التي تواجه أسر المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وإيجاد آليات التكيف لهذه الأسر مع المشكلات القائمة، ولل فراغ الذي يتركه المعتقل داخل الأسرة الفلسطينية، مما يحمل الزوجة أدواراً فوق أدوارها وهي غير مهيئة لهذه الأدوار الجديدة، وتولد عند الأبناء والزوجة مشكلات وتحدث اختلالاً في العلاقات المحيطة بالأسرة وداخل الأسرة، وأفادت أن 61 % من الأسر الفلسطينية تواجه مشاكل اجتماعية بعد اعتقال الزوج، وأكثر هذه المشكلات هي تدني العلاقات الاجتماعية للأسرة وكانت نسبتها 50%، وتكونت عينة الباحث من (182) أسرة معتقل من شمال الضفة الغربية، موزعين على ثلاث محافظات هي طولكرم وجنين ونابلس، وأفادت الدراسة أن 83.5 % من زوجات المعتقلين عندهن مشاكل بعد اعتقال الزوج، وأكثر هذه المشاكل الشعور بالوحدة و 53 % من

الأبناء لديهم مشاكل بعد اعتقال رب الأسرة منها التحصيل العلمي والتعثر في التعليم، وعلى الصعيد الاقتصادي أثبتت الدراسة أن هناك 79 % من حجم العينة يعانون من مشاكل اقتصادية جراء الاعتقال، وعن الطرق التي تتكيف معها عائلة المعتقل في ظل الواقع الجديد المعاش خرجت الدراسة بأن ما نسبته 53% تلجأ إلى طرق التوفير، والاكتفاء بالضرورات، وترك الكماليات، وبينت نتائج الدراسة أن أهم الأدوار الجديدة التي تقوم بها الزوجة بعد الاعتقال كانت 43% في إدارة شؤون المنزل، كما وبينت أن من أهم الأدوار التي يقوم بها الأبناء بعد اعتقال الأب ما نسبته 58.3% يقومون بالمهام الاجتماعية بدل الأب وهذا يساعد الأسرة على التكيف بالواقع الجديد بعد الاعتقال مع المجتمع المحيط بالأسرة.

وفي دراسة أخرى تناولت مصطفى (2010) دور الدعم الاجتماعي في مدى تكيف الوالدين لفقدان الأبناء جراء الموت المفاجئ في الضفة الغربية والقدس، وتكونت العينة (298) أباً وأماً فقدوا أبناءهم جراء الموت المفاجئ، وأظهرت النتائج أن فئة الأهالي الفاقدين لأبنائهم بسبب الاستشهاد والقتل تلقوا دعماً أكثر من الأهالي الذين فقدوا أبنائهم في ظروف أخرى، وبينت الدراسة أن الأهالي الفاقدين لأبنائهم بسبب الاستشهاد والقتل أقل تكيفاً من الأهالي الفاقدين لأبنائهم في ظروف أخرى.

وهدفَت دراسة (Thabet & Thabet, 2009) إلى معرفة تأثير الصدمات على الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية، وإستراتيجيات التكيف مع الصدمة والفقدان الناجمة عن الحرب على غزة ، وتكونت عينة الدراسة من 176 امرأة من مجموع عدد النساء 180 مع معدل استجابة 97.7 وتتراوح أعمار النساء من 18-65 مع التقدم بالسن من 40-42 سنة، واستخدمت الدراسة الاستبيان الذاتي والذي يشمل استبيان ديموغرافي واستبيان أعراض الصحة العامة (GHQ-28) واستبيان طرق التكيف، وأظهرت نتائج الدراسة أن 68 % من النساء يشعرن بالسوء إلى أسوأ في صحتهم العامة، 60.7% شعرن بالسوء أكثر من

المعتاد، و75% وجدوا صعوبة في البقاء نائماً، وبينت الدراسة أن المرأة الفلسطينية التي مرت بالأحداث الصادمة تراوحت بين التعرض لإطلاق النار، وقصف منازلهم، وشهدت قتل أقارب، محتجزين في منازلهم ومنع من مغادرة منازلهم، والتهجير الداخلي، وتدمير المنزل والأرض وفقدان المنازل. زادت تلك الأحداث الصادمة معاناة وعذاب النساء، وأدت إلى القلق والاكتئاب والأعراض الجسدية والاجتماعية (الاختلال الوظيفي)، ومع ذلك استمرت النساء في رعاية الأطفال وعائلاتهم على الرغم من الأثر المدمر للحرب باستخدام إعادة التفسير، وضبط النفس، والتفكير الإيجابي.

وفي دراسة أخرى تناول (Thabet et al., 2009) طرق التكيف في العائلات الفلسطينية التي تتعرض للحصار المفروض على قطاع غزة، والضغط وتأثير الوساطة للتغلب على مشاكل الصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من 148 من الأسر من قطاع غزة بأكمله وتتراوح الأعمار من 18- حتى 64 سنة، وكان متوسط العمر 41-53 سنة، وتم استخدام استبيان ذاتي والذي يشمل المقياس الاجتماعي الديموغرافي، ومقياس التكيف العائلي الموجه (مقياس تكيف الأسرة، وقائمة جون هويكنز. أظهرت النتائج أن التأثير الأكثر شيوعاً في حصار غزة هو الارتفاع الحاد في الأسعار (90.8)، أشعر بأنني في سجن كبير (88.5)، لا أستطيع أن أجد الأشياء التي أحتاجها في السوق (91.70)، لم أكن قادراً على الحصول على دواء معين بالنسبة لي أو لأحد أفراد الأسرة بسبب نقص الوقود وعدم وجود وسائل نقل (73.4)، لم أكن قادراً على الحصول على دواء معين بالنسبة لي أو لأحد أفراد الأسرة بسبب نقص الأطباء والممرضين (62.58)، وبينت النتائج أن أكثر المتضررين من ذوي الدخل الشهري الأقل من \$ 350 من قبل الحصار المفروض، وإن الناس الذين يعيشون في المدن لديهم مشاكل في الصحة النفسية أقل من الذين يعيشون في القرى والمخيمات، وأكثر المشاكل النفسية شيوعاً البكاء بسهولة

(21.6)، صعوبة في النوم (16.8)، إثارة القلق أكثر من اللازم (16.3)، والصداع (15.2) وتبين الدراسة أن العائلات الفلسطينية من ضحايا الصدمات النفسية والتوتر، وأظهرت مستوى عال من الاكتئاب والقلق، ومع ذلك إن استراتيجيات التكيف المستخدمة عادةً تنظر إلى الدعم الاجتماعي بأن له تأثير مباشر على نتائج أعضاء الأسرة ، وإعادة تشكيل (تأطير) الدين والذي يمكن أن يكون مفيداً لهذه الأسر في مواجهة الصعوبات التي تواجهها إذا لاحظنا مشاكل التكيف وتشير النتائج إلى ضرورة وضع نماذج تدخل التي تتضمن المشاركة الفعالة للأشخاص الآخرين الذين يتمتعون بالأهمية .

3.2 الدراسات الأجنبية حول الخبرات الصادمة :

هدفت دراسة (Slobodin et al., 2011) التعرف الى فقدان الموارد وردود ما بعد الصدمة لدى عناصر البدو من قوات الجيش الإسرائيلي، وتكونت الدراسة من مجموعة من عناصر البدو في الجيش الإسرائيلي، وعددهم (317)، وتسترشد في ذلك من خلال نظرية المحافظة على الموارد (COR) لـ (Hobfoll, 1988) واضع افتراض فقدان الموارد والتوسط في العلاقة ما بين الصدمة وردود ما بعد الصدمة. ووجدت الدراسة أن فقدان الموارد الشخصية، على سبيل المثال (احترام الذات، وتمالك النفس أو الأعصاب) هو أفضل مؤشر/تنبؤ للمعاناة النفسية بين الجنود البدو المصابين بصدمات، وتشير النتائج إلى أهمية الموارد الشخصية داخل المجتمعات المحلية والجماعية في التعامل مع الصدمات والحفاظ على المرونة النفسية، وتساعد هذه الدراسة على فهم الجوانب العرقية والثقافية للصدمة، والتدخلات المحتملة التي تكون مصممة للمجموعات الأقلية.

وسعت دراسة (Chaumba et al., 2010) التعرف إلى الأثر السلبي للصدمة العسكرية، وأفادت أن توسع دور المرأة في القوات المسلحة أثر بشكل سلبي على صحتهم النفسية، وتستعرض الدراسة الصدمة العسكرية، واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، والخدمات النفسية المقدمة للنساء في الجيش الأمريكي، وتشير الدراسة أن الأفراد العسكريين من الإناث يواجهون ثلاث أنواع من الصدمة وهي: الصدمة القتالية، والجنسية، والصدمات النفسية التي تسببها البيئة، بالإضافة إلى ذلك، زادت تلك الصدمات من مخاطر تطور اضطراب ما بعد الصدمة على الرغم من مراعاة الفوارق بين الجنسين من حيث خدمات معالجة الصدمة بين النساء العسكريات، إلا أن اضطراب ما بعد الصدمة ازداد ولا يزال يشهد نقصاً واضحاً في التشخيص بالرغم من وجود النساء المحاربات تحت العلاج، وناقشت الدراسة أيضاً الآثار المترتبة على ممارسة العمل الاجتماعي.

وتناولت دراسة (Morina et al., 2010) إلى التعرف لأنواع التعرض للأحداث الصادمة والاضطرابات النفسية والقلق لـ (81) من الناجيين من الحرب ويسعون لتلقي العلاج من التوتر المتعلق بالحرب لما يقرب من عشرة سنوات بعد الحرب في مناطق النزاع. فإن الدراسة حققت في أعراض الصحة النفسية والرفاهية في أوساط هؤلاء الأفراد خلال فترة العلاج الممتدة 6 شهور، وأشارت النتائج أن الناجيين المدنيين من الحرب والذين يلتمسون العلاج لديهم العديد من الأحداث المؤلمة ذات الصلة بالحرب وبمستويات عالية من المرض النفسي. والأفراد الذين تمت متابعتهم وعددهم (67) أفادوا بتغيير في أعراض ما بعد الصدمة، والصحة النفسية، وتحسن في شدة أعراض الاكتئاب، والأمراض النفسية عموماً، ونوعية الحياة. والفرق الوحيد الهام بين المشاركين ويتصف بأنه تحقق ملموس سريرياً، مقارنة مع أولئك الذين لم يحققوا مثل هذا التغيير، وكان في التقليل من شدة أعراض الاكتئاب والتوتر مع الصدمة،

والضائقة عموماً، والتخفيف من الأعراض النفسية من أول تقييم. وأظهر التقييم التشخيصي المبدئي ولأنواع صدمات الحرب أو ما بعد الحرب أن هناك اختلافاً كبيراً بين المجموعتين.

وهدف دراسة (Klaric et al., 2007) إلى معرفة التبعيات النفسية لصدمة الحرب والضغوط الاجتماعية لما بعد الحرب لدى النساء في البوسنة والهرسك، وتكونت عينة الدراسة من (367) امرأة بالغة، وقد أشارت النتائج إلى أن الضغوط الاجتماعية لما بعد الحرب (مثل غياب الدعم الاجتماعي مثلاً) أسهمت في انتشار عدد من أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والأعراض النفسية العامة، واشتداد تلك الأعراض.

وفي دراسة أخرى أشار (Nelson, 2003) أن جميع البوسنيين شهدوا أحداث مباشرة وشديدة الصدمة ولا تزال تشكل جزءاً أساسياً من حياتهم ومن الثقافة البوسنية، وكشفت الدراسة أن هناك حوالي 220.000 أسماً لضحايا جرائم الحرب، وحوالي 75.000 أسماً لأشخاص قتلوا وفقدوا في الحرب، و 45.000 شخصاً تم سجنهم خلال الحرب، وأكثر من 329 من المقابر الجماعية، وهدم أكثر من 800 قرية، وأكثر من 20.000 تعرضن للاغتصاب في الحرب، ووصفت النساء اللواتي لمسن ويلات الحرب عندما أخذ الجنود أكثر من 10.000 شخص من تلك المنطقة من البوسنة (سربرينيتشا)، والذين هم أزواجهن، أبنائهن، والأطفال، الرجال، والجيران، الأصدقاء. ولا يوجد معلومات حقيقية حول ما حدث للناس الذين هم في عداد المفقودين، وأظهرت الدراسة واقع الحرب والذكريات والتجارب الشخصية المؤلمة خلال الحرب، وأشارت أن معظم الناجين يعانون من الصدمات النفسية وحُفرت ويلات الحرب في عقول جميع البوسنيين، وكان من الواضح أنه بالرغم من أن معظم الناس يحاولون إعادة بناء حياتهم في الوضع

الراهن للسلام، إلا أن الماضي يشكل جزءاً متميزاً جداً من حياتهم، بحيث تعتبر العناصر الثلاثة (التوتر والأزمات والصدمات النفسية) من مكونات الحياة بالنسبة لجميع البوسنيين.

وسعت دراسة (North et al., 1994) إلى محاولة التعرف للأعراض التي قد تظهر على الناجين من حدث صدمي تمثل بقتل جماعي في مدينة (Killen – Tex) الأمريكية، وشملت الدراسة عينة حجمها (136) فرداً من الناجين، وكان مفاد نتائجها بأن (20 %) من الرجال و (36 %) من النساء ممن شهدوا الحدث المروع قد أصيبوا بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، إضافة إلى إصابة (75 %) من أفراد العينة نفسها بأعراض الاكتئاب؛ (50 %) من النساء، و(25%) هم من الرجال .

وتناولت دراسة (Solomon, 1988) معرفة تأثير صدمة ما بعد الحرب في الأسرة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الجنود العائدون من الحرب كانت تتركز بالشعور بالذنب، والانسحاب العاطفي، وازدياد العدائية نحو المجتمع، ومعاناة زوجات وأبناء هؤلاء الجنود من اضطرابات نفسية مثل القلق، والإحباط، والشعور بالعزلة، والعزوف عن الأنشطة الاجتماعية، إضافة إلى شعور الجنود بالوحدة النفسية، وفقدان الأصدقاء، وعدم الانتظام بالنوم، وعدم سعادتهم في حياتهم الأسرية.

4.2 الدراسات الأجنبية حول التكيف الاجتماعي

هدفت دراسة (Leavy et al., 2009) إلى التعرف إلى أي حد تسهم العضوية في مجموعات المساندة الاجتماعية على التكيف الاجتماعي مع الفقد، وقد شملت الدراسة (24) أرملاً، و(25) أرملة، وكشفت الدراسة أن خبرة الفقد تمثل أكثر الأحداث المرضية، وأنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، إلا أن

إدراك الفرد لوجود مساندة إجتماعية ورضا عنها، وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف الآسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد.

وسعت دراسة (Reif et al., 2006) إلى معرفة العلاقة بين خبرات الفقد، والضغوط، والمساندة الاجتماعية، والتكيف، وشبكة التوجيه، والاستجابة للضغوط لموت أحد أفراد الأسرة، وشملت عينة الدراسة (158) فرداً، واستخدم الباحث مقياس أثر الحدث، ومقياس المساندة الاجتماعية، وأسفرت نتائج الدراسة أن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وأنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية، كما وجد أن المساندة الاجتماعية لا تخفف من الضغوط فقط، ولكنها تقوي الذات لدى أفراد العينة، حيث أن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة.

وفي دراسة أخرى قام كلاً من (Scarpa et al., 2006) بفحص العلاقة بين العنف المجتمعي وعلاقته بحدة اضطراب ضغوط الصدمة PTSD ودور استراتيجيات التكيف والدعم الاجتماعي المدرك في التخفيف من حدة الاضطراب، وتألّفت عينة الدراسة من (372) رجلاً وامرأة من الولايات الأمريكية المتحدة تراوحت أعمارهم ما (18 - 22 عاماً). وقد أظهرت نتائج الدراسة المستوى المتدن من الدعم الاجتماعي المدرك من الأهل والأصدقاء كان مرتبطاً على نحو واضح في زيادة علامات اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة.

وأخيراً، أجرى كلاً من (Lori et al., 1997) دراسة حول الأمل والتكيف والدعم الاجتماعي في الصراعات التي ترتبط بكرب ما بعد الصدمة PTSD على ضحايا الصراع في الحرب الفيتنامية والذين تعرضوا لكرب ما بعد الصدمة وقياس ميولهم نحو الأمل وعلاقته بالتكيف والدعم الاجتماعي، وقد طبقت

الدراسة على عينة مقدارها 72 مشارك، وقد استخدم الباحث عدة مقاييس في دراسته وهي (المقابلة الشخصية، ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس كرب ما بعد الصدمة، ومقياس الأمل، ومقياس الشخصية، ومقياس مصدر التكيف). وقد وجدت الدراسة أن أفراد العينة أقل ميولاً للأمل ووجدت الدراسة ما للدعم الاجتماعي والأسرى من اثر فعال في رفع معدلات الأمل لدى بعض أفراد العينة.

5.2 التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة أن موضوع الدراسة من الموضوعات التي لم تنل الاهتمام من الدراسة والبحث من قبل المختصين في العمل الاجتماعي، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، حيث خلت البحوث حسب علم الباحث من تناول خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، وأيضاً من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ومنها دراسة (المزيني، 2011؛ قعدان، 2010؛ ومصطفى، 2010؛ Raasoch & Abu Hein, 1994; Thabet et al., 2009; Thabet &Thabet, 2009; للصحة النفسية، 2002؛ القدومي والحلو، 2001؛ خميس، 2000) تفيد بأن الخبرة الصادمة تؤدي إلى زيادة أعراض ما بعد الصدمة ومنها استشهاد الأبناء، وظهور العديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق، والخوف المرضي، والتوتر وظهورها بمستويات عالية، بالإضافة إلى ظهور معاناة في الجانب الوجداني والفسولوجي والمعرفي والحدادي، وظهور اعراض جسمية نفسية، وبالتالي عدم القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي وخاصة عندما يكون للأسرة ابن شهيد يعني أن لديها PTSD الأعلى والأشد ويستمر لفترة طويلة، وظهور مشاكل الشعور بالوحدة، ومشاكل اقتصادية، وهذا يعني أن كل الأحداث تزيد من معاناة وعذاب النساء بشكل خاص والأسرة بشكل عام.

الدراسات المحلية نادراً ما تناولت التبعيات النفسية والاجتماعية للفقدان المتمثل بالموت في حالات طبيعية، ولذلك فهي محدودة، ومن هنا نبعت فكرة دراسة خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين والناجمة عن تنفيذ أبنائهم عمليات استشهادية، ولكون الصدمة ستكون شديدة عليهم بكل ما يتبعها من إشارات أو علامات ربما تركها الاستشهادي قبل أو بعد استشهاده، كل ذلك يجعل الأسرة في ضيق نفسي لكونها لم تعرف ما يجول بخاطر ابنها الشهيد، والتفكير المستمر في كيفية إقدامه على هذا العمل البطولي.

(Slobodin et al., 2011; Chaumba et al., 2010; Morina et al., 2010; Leavy et al., 2009; Klaric et al., 2007; Reif et al., 2006; Scarpa et al., 2006; Nelson et al., 2003; Lori et al., 1997; North et al., 1994; Solomon, 1988).

أوضحت الدراسات الأجنبية أن الضغوط الاجتماعية لما بعد الحرب أسهمت في انتشار أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والأعراض النفسية واشتداد تلك الأعراض، وأشارت العديد من الدراسات أن خبرة الفقد تمثل أكثر الأحداث المرضية وأنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، وتؤكد دراسات أخرى أن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد وأنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية. وأن فقدان الموارد الشخصية التي ترتبط بالاكتمال (احترام الذات، وتمالك النفس أو الأعصاب) هو مؤشر للمعاناة النفسية بين المصابين بصدمات، وإن الإناث أكثر للتعرض للخبرات الصادمة (صدمة قتالية، أو جنسية، أو صدمات نفسية تسببها البيئة)، وظهرت أعراض نفسية ومستويات عالية من المرض النفسي من الأحداث المؤلمة للحرب. وأشارت إلى أن الدعم الاجتماعي له أثر فعال في رفع معدلات الأمل والتكيف، وأن المستوى المتدني الاجتماعي المدرك من الأهل والأصدقاء كان مرتبطاً على نحو كبير في زيادة علامات اضطراب ما بعد الصدمة.

معظم الدراسات الأجنبية التي أجريت على الذين تعرضوا لخبرات صادمة وسبل تكيفهم ودعمهم الاجتماعي في بيئات أجنبية تختلف عن المجتمع الفلسطيني، حيث يكون الشخص متأثر ببيئة مغايرة وظروف صعبة ومختلفة، وعادات وتقاليد مختلفة، ويمكن أن يكون أي حدث صادم في البيئة الأجنبية لا يمثل خبرة صادمة في المجتمع الفلسطيني، ومن الممكن أن تؤثر على تعميم نتائج الدراسات الأجنبية.

في ضوء عرض بعض الدراسات السابقة في الموضوع تبين أن خصوصية المجتمع الفلسطيني، وخصوصية الأسرة الفلسطينية الفاقدة، وخصوصية فئة الدراسة تملي إجراء الدراسة الحالية لما لها من دور في التعرف إلى واقع خبرات فقدان الصدمة على أسر الاستشهاديين، وبالتالي المساعدة على بناء البرامج التكيفية العلاجية المناسبة لهذه الغاية.

3 الفصل الثالث: الدراسة وإجراءاتها

1.3 مقدمة:

يوضح هذا الفصل منهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها، إضافة إلى أدوات البحث المستخدمة وطريقة المعالجة الإحصائية للبيانات.

2.3 المنهج العلمي للدراسة:

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة في الوقت الحاضر وتفسيرها والتنبؤ بها كما هي في الواقع، وهو المنهج المناسب والأفضل - في رأي الباحث - لموضوع الدراسة.

3.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أسر الاستشهاديين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، على مدى السنوات من عام 1993 حتى نهاية عام 2008 البالغ عددهم (200) عملية استشهادية (151) في الضفة الغربية، و 49 في قطاع غزة) كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1). توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب المنطقة وطريقة الاستشهاد

العدد	طريقة الاستشهاد	التجمع
151	التفجير (حزام، سيارة، حقيبة)	الضفة الغربية
44	الاشتباك المسلح	
49	التفجير (حزام، سيارة، حقيبة)	قطاع غزة
178	الاشتباك المسلح	
422	المجموع	

(مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، 2011).

يوضح الجدول رقم (1). توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيرات التجمع، وطريقة الاستشهاد، ويشمل 222 اشتباك مسلح مقارنةً بـ 200 عملية تفجيرية استخدم فيها حزام ناسف، سيارة مفخخة، أو حقيبة ناسفة.

4.3 عينة الدراسة:

تم إختيار عينة الدراسة بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة بالإعتماد على الأسس الاحصائية لإختيار العينات، بالطريقة العشوائية باستخدام طريقة الاختيار العشوائية في برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتكونت العينة من (132) مبحوثاً من أسر الاستشهاديين الفلسطينيين من مجتمع الدراسة، كما هو موضح في الملحق رقم (2)، وبنسبة خطأ مقدارها (0.05) بالاستناد إلى موقع

حساب العينات (Sample Size Calculator) www.surveysystem.com، وذلك كما هو موضح في الملحق رقم (3).

5.3 الخصائص الديمغرافية

1.5.3 خصائص العينة الديمغرافية

جدول رقم (2). توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية %	العدد	الجنس
60.6	80	ذكر
39.4	52	أنثى
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (2) أن 60.6% من أفراد العينة ذكور مقابل 39.4%

إناث.

جدول رقم (3). توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة العمرية

النسبة المئوية %	العدد	الفئة العمرية
19.7	26	30-
30.3	40	30-44
50.0	66	45+
100	132	المجموع

يوضح الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الفئة العمرية، حيث كان أغلبهم ونسبة

50.0% في الفئة العمرية 45 فما فوق، وكان 30.3% منهم في الفئة العمرية 30-44 سنة، مقابل

19.7% منهم أقل من 30 سنة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لفئاتهم العمرية 45.0 سنة.

جدول رقم (4). توزيع أفراد العينة وفقاً لصلة القرابة بالاستشهاديين الفلسطينيين

صلة القرابة بالاستشهادي	العدد	النسبة المئوية %
والد/ والدة	57	43.2
الزوج/ الزوجة	6	4.5
ابن/ ابنة	2	1.5
أخ/ أخت	41	31.1
شخص مقرب	26	19.7
المجموع	132	100

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لصلة القرابة بالاستشهاديين الفلسطينيين، بحيث كانت الأغلبية وبنسبة 43.2 من الوالد/ الوالدة، 31.1 أخ/ أخت، 19.7 شخص مقرب، 4.5 الزوج/ الزوجة، 1.5 ابن/ ابنة.

جدول رقم (5). توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
أعزب/اء	26	19.7
متزوج/ة	89	67.4
غير ذلك (مطلق/ أرمل)	17	12.9
المجموع	132	100

يتبين من المعطيات الواردة في الجدول رقم (5) أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة 67.4% منهم متزوجين، وكان 19.7% من العزّاب (غير المتزوجين)، مقابل 12.9% من فئات أخرى.

جدول رقم (6). توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
أمي	15	11.4
أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	29.5
ثانوي	42	31.8
دبلوم	14	10.6
بكالوريوس فأعلى	22	16.7
المجموع	132	100

يتضح من الجدول رقم (6) أن أغلبية أفراد العينة من الفئة المتعلمة في المجتمع الفلسطيني، حيث كان 31.8% منهم في المرحلة الثانوية، 29.5% في المرحلة الأساسية، 16.6% من حملة درجة البكالوريوس فأعلى، وكان 10.6% منهم من حملة درجة الدبلوم المتوسط، مقابل 11.4% أميين.

جدول رقم (7). توزيع أفراد العينة حسب متغير الدخل الشهري

الدخل الشهري بالشيكل	العدد	النسبة المئوية %
-1500	68	51.5
3000-1500	54	40.9
+3000	10	7.6
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (7) أن الدخل الشهري لأغلبية أفراد العينة وبنسبة 51.5% كان أقل من 1500 شيكل، وكان الدخل الشهري لدى 40.9% منهم يتراوح بين 3000-1500 شيكل، وما يزيد على 300 شيكل لدى 7.6% منهم. وقد بلغ المتوسط الحسابي للدخل الشهري عندهم 1848.85 شيكل.

جدول رقم (8). توزيع أفراد العينة حسب متغير نوع المسكن

نوع المسكن	العدد	النسبة المئوية %
ملك	113	85.6
إيجار	12	9.1
غير ذلك (تابع للوكالة)	7	5.3
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (8) أن نوع المسكن لأغلبية أفراد العينة ونسبة 85.6%

ملك، 9.1% كان بالإيجار، 5.3% كان المسكن غير ذلك (تابع للوكالة).

2.5.3 الخصائص الديمغرافية للاستشهاديين الفلسطينيين

جدول رقم (9). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	125	94.7
أنثى	7	5.3
المجموع	132	100

يوضح الجدول رقم (9) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الجنس، حيث كان أغليتهم

ونسبة 94.7% من الذكور مقابل 5.3% من الإناث.

جدول رقم (10). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
أعزب/اء	117	88.6
متزوج/ة	13	9.8
غير ذلك (مطلق/أرمل)	2	1.5
المجموع	132	100

يتبين من المعطيات الواردة في الجدول رقم (10) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة

88.6% من العزّاب (غير المتزوجين)، وكان 9.8% منهم متزوجين، مقابل 1.5% من فئات أخرى.

جدول رقم (11). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
-25	105	79.5
30-25	22	16.7
+30	5	3.8
المجموع	132	100

يوضح الجدول رقم (11) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير الفئة العمرية، حيث كان

أغليبتهم وبنسبة 79.5% من الشباب الأقل من 25 سنة، وكان 16.7% منهم في الفئة العمرية 25-30

سنة، مقابل 3.8% منهم فوق 30 سنة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لفئاتهم العمرية 22.15 سنة.

جدول رقم (12). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير عدد الأبناء (ع = 11)

عدد الأبناء	العدد	النسبة المئوية %
1	4	36.4
2-3	3	27.3
3+	4	36.4
المجموع	11	100

يوضح الجدول رقم (12) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير عدد الأبناء، حيث كان

أغليبتهم وبنسبة 36.4% كان لديهم ابن واحد، تلاها 36.4% لديهم أكثر من ثلاثة أبناء، مقابل

27.3% يتراوح عدد أبنائهم ما بين 2-3.

جدول رقم (13). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير نوع الزواج (ع=14)

نوع الزواج	العدد	النسبة المئوية %
داخلي	10	71.4
خارجي	4	28.6
المجموع	14	100

يوضح الجدول رقم (13) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير نوع الزواج، حيث كان أغليبتهم وبنسبة 28.6% متزوجون من خارج العائلة، أو الحمولة، أو البلد، مقابل 71.4% متزوجون من داخل العائلة، أو الحمولة، أو البلد.

جدول رقم (14). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
أساسي (ابتدائي-إعدادي)	36	27.3
ثانوي	59	44.7
دبلوم	10	7.6
بكالوريوس فأعلى	27	20.5
المجموع	132	100

يتضح من الجدول رقم (14) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين من الفئة المتعلمة في المجتمع الفلسطيني، حيث كان 44.7% منهم في المرحلة الثانوية، 27.3% في المرحلة الأساسية، 20.5% من حملة درجة البكالوريوس فأعلى، وكان 7.6% منهم من حملة درجة الدبلوم المتوسط.

جدول رقم (15). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الترتيب الولادي في الأسرة

الترتيب الولادي في الأسرة	العدد	النسبة المئوية %
الأول	15	11.4
الوسط	98	74.2

الأخير	19	14.4
المجموع	132	100

يوضح الجدول رقم (15) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير الترتيب الولادي في الأسرة، حيث كان الأغلبية وبنسبة 74.2% من ذوي الترتيب الولادي الوسط في الأسرة، 14.4% في الترتيب الولادي الأخير، وكان 11.4% منهم من ذوي الترتيب الولادي الأول في الأسرة.

جدول رقم (16). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير نوع الأسرة

نوع الأسرة	العدد	النسبة المئوية %
نووية	78	59.1
ممتدة	54	40.9
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (16) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة 59.1% جاؤا من أسر نووية، والتي تتكون عادة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وقد جاء 40.9% منهم من أسر ممتدة، والتي تتكون عادة من الزوج والزوجة والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، والأعمام والعمات،...الخ.

جدول رقم (17). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير درجة التدين

درجة التدين	العدد	النسبة المئوية %
كبيرة	79	59.8
متوسطة	50	37.9
قليلة	3	2.3
المجموع	132	100

يتضح من المعطيات الواردة في الجدول رقم (17) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة 59.8% من المتدينين بدرجة كبيرة، 37.9% بدرجة متوسطة، وكان 2.3% فقط من المتدينين بدرجة قليلة.

جدول رقم (18). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير عدد الأصدقاء المقربين

عدد الأصدقاء المقربين	العدد	النسبة المئوية %
لا يوجد	17	12.9
1	3	2.3
2-3	25	18.9
+3	87	65.9
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (18) أن الاستشهاديين الفلسطينيين اجتماعيين، حيث كان لدى أغليتهم وبنسبة 65.9% أكثر من ثلاثة أصدقاء، 18.9% صديقين أو ثلاثة، وكان لدى 2.3% منهم صديق واحد على الأقل، مقابل ذلك لم يكن لدى 12.9% منهم أي صديق. وقد بلغ المتوسط الحسابي لأصدقائهم 6.62 .

جدول رقم (19). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المنطقة (التجمع)

المنطقة (التجمع)	العدد	النسبة المئوية %
الضفة الغربية	83	37.1
قطاع غزة	49	62.9
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (19) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة 62.9% قد جاءوا من الضفة الغربية، مقابل 37.1% من قطاع غزة.

جدول رقم (20). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير مكان السكن

النسبة المئوية %	العدد	مكان السكن
42.4	56	مخيم
31.1	41	مدينة
26.5	35	قرية
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (20) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة

42.4% كانوا يسكنون مختلف المخيمات الفلسطينية، 31.1% من المدن الفلسطينية، وكان 26.5%

منهم من سكان القرى.

جدول رقم (21). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المحافظة

النسبة المئوية %	العدد	المحافظة
37.1	49	غزة
27.3	36	نابلس
14.4	19	الخليل
13.6	18	بيت لحم
5.3	7	رام الله
2.3	3	القدس
100	132	المجموع

يوضح الجدول رقم (21) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وفقاً

لمتغير المحافظة، حيث أشارت المعطيات أن أغلبية الاستشهاديين من محافظات غزة والتي جاء منها

37.1%، تلاها محافظة نابلس، حيث جاء منها ما نسبته 27.3% منهم، وجاء 14.4% من محافظة

الخليل، 13.6% من محافظة بيت لحم، 5.3% من محافظة رام الله، مقابل 2.3% من محافظة القدس.

جدول رقم (22). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير حالة اللجوء

حالة اللجوء	العدد	النسبة المئوية %
لاجيء	73	55.3
غير لاجيء	59	44.7
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (22) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة

55.3% من اللاجئين الفلسطينيين، مقابل 44.7% من غير اللاجئين.

جدول رقم (23). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير العلاقة بقوة العمل (ع = 131)

العلاقة بقوة العمل	العدد	النسبة المئوية %
كان يعمل	75	57.3
لم يكن يعمل	56	42.7
المجموع	131	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (23) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة

57.3% كانوا من فئة العاملين، مقابل 42.7% من غير العاملين.

جدول رقم (24). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية %
طالب/ة	51	38.6
عامل/ة	45	34.1
موظف/ة	19	14.4
أعمال حرّة	17	12.9
المجموع	132	100

يوضح الجدول رقم (24) توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير المهنة، حيث كان الأغلبية وبنسبة 38.6% طلاب، 34.1% عمال، 14.4% موظفين، 12.9% من العاملين في مجال الأعمال الحرة.

جدول رقم (25). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الدخل الشهري (ع=75)

النسبة المئوية %	العدد	الدخل الشهري بالشيكل
41.3	31	-1500
46.7	35	3000-1500
12.0	9	+3000
100	75	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (25) أن الدخل الشهري لأغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة 46.7% كان من 3000 - 1500 شيكل، وبنسبة 41.3% كان الدخل الشهري أقل من 1500، وما يزيد على 3000 شيكل لدى 12.0% منهم. وقد بلغ المتوسط الحسابي للدخل الشهري عندهم 1950.67 شيكل.

جدول رقم (26). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير إعالة الأسرة

النسبة المئوية %	العدد	هل كان الاستشهادي المعيل الأساسي للأسرة
41.7	55	نعم
58.3	77	لا
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (26) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة 58.3% لم يكونوا المعيلين الأساسيين لأسرهم، وكان ما نسبته 41.7% منهم المعيلين الأساسيين لأسرهم.

جدول رقم (27). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمدى تعرض أسرهم لأي شكل من أشكال العنف الإسرائيلي

مدى التعرض للعنف الإسرائيلي	العدد	النسبة المئوية %
نعم	120	90.9
لا	12	9.1
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (27) تعرض أغلبية أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

وينسبة 90.9% لخبرات صادمة وأنواع مختلفة من العنف الإسرائيلي، في حين لم يتعرض لذلك 9.1% من أسرهم.

جدول رقم (28). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال العنف الإسرائيلي التي تعرضت لها أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية (ع = 120)

أشكال العنف	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري
مداومة المنزل	1.80	0.50
الإهانة والشتيمة	1.70	0.45
الاعتقال	1.68	0.46
فقدان العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر 48	1.55	0.49
الإصابة	1.48	0.50
عدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية 48 لأغراض إنسانية	1.39	0.48
الاستشهاد	1.29	0.45
المنع من السفر	1.28	0.45
الإبعاد	1.27	0.44
مصادرة الأراضي	1.22	0.41
المطاردة	1.20	0.39
تجريف الأراضي	1.18	0.38

0.38	1.17	الإعاقة/العجز
0.37	1.17	هدم المنزل
0.36	1.16	اقتلاع الأشجار
0.28	1.09	الإقامة الجبرية

*المتوسط الحسابي من درجتين.

يوضح الجدول رقم (28) أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرضت لها أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وجاء في مقدمتها: مداومة المنزل، والتعرض للإهانة والشتيمة، والاعتقال، تلاها فقدان العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر 48، والتعرض للإصابة، وعدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية 48 لأغراض إنسانية، والاستشهاد، والمنع من السفر، والتعرض للإبعاد، ومصادرة الأراضي، والمطاردة، وتجريف الأراضي، وحوادث الإعاقة والعجز، إضافة إلى هدم المنازل، واقتلاع الأشجار، والإقامة الجبرية.

جدول رقم (29). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمدى تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف الإسرائيلي

النسبة المئوية %	العدد	مدى التعرض للعنف الإسرائيلي
88.6	117	نعم
11.4	15	لا
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (29) أن الاستشهاديين الفلسطينيين أنفسهم لم يسلموا من العنف الإسرائيلي الذي طال شريحة واسعة منهم، إذ تعرض ما نسبته 88.6% منهم لخبرات صادمة وأشكال عديدة من العنف الإسرائيلي، في حين لم يتعرض لذلك 11.4% منهم.

جدول رقم (30). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الاستشهاديون الفلسطينيون مرتبة حسب الأهمية (ع = 117)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	أشكال العنف
0.45	1.71	الإهانة والشتيمة
0.47	1.67	مداومة المنزل
0.47	1.65	استشهاد عزيز
0.50	1.55	المعاملة السيئة على الحواجز والبيئة المحيطة
0.49	1.40	الاعتقال
0.48	1.37	الضرب
0.47	1.33	عدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية 48 لأغراض إنسانية
0.46	1.32	الإصابة
0.46	1.30	فقدان العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر 48
0.43	1.26	المنع من السفر
0.38	1.17	المطاردة
0.20	1.05	الإقامة الجبرية
0.17	1.03	الإبعاد

*المتوسط الحسابي من درجتين.

يبين الجدول رقم (30) أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الاستشهاديون الفلسطينيون

أنفسهم مرتبة حسب الأهمية، وجاء في مقدمتها: الإهانة والشتيمة، ومداومة المنزل، واستشهاد عزيز، والمعاملة السيئة على الحواجز والبيئة المحيطة، إلى جانب الاعتقال والضرب، وعدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية 48 لأغراض إنسانية، والإصابة، وفقدان العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر 48، والمنع من السفر، والتعرض للمطاردة، الإقامة الجبرية، والإبعاد.

3.5.3 الخصائص الديمغرافية للعمليات الاستشهادية الفلسطينية

جدول رقم (31). توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب متغير التنظيم السياسي

النسبة المئوية %	العدد	التنظيم السياسي
26.5	35	حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح
47.7	63	حركة المقاومة الإسلامية حماس
20.5	27	حركة الجهاد الإسلامي
4.5	6	الجهة الشعبية لتحرير فلسطين
0.8	1	الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (31) أن حركة المقاومة الإسلامية حماس بجناحها

العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام هي الأب الروحي للعمليات الاستشهادية الفلسطينية، إذ جاء منها

47.7% من الاستشهاديين، تلاها حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بجناحها العسكري كتائب شهداء

الأقصى ما نسبته 26.5% استشهداً واستشهادية، وجاء من حركة حركة الجهاد الإسلامي بجناحها

العسكري سرايا القدس بنسبة 20.5%، مقابل 4.5% من الجهة الشعبية لتحرير فلسطين بجناحها

العسكري كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، و 0.8% من الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بجناحها

العسكري كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية.

جدول رقم (32). توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب متغير طريقة الاستشهاد

النسبة المئوية %	العدد	طريقة الاستشهاد
70.5	93	حزام ناسف
18.2	24	سيارة مفخخة
11.4	15	حقيبة مفخخة
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (32) أن طريقة الاستشهاد في أغلبية العمليات الاستشهادية الفلسطينية ونسبة 70.5% كانت الحزام الناسف، 18.2% سيارة مفخخة، مقابل 11.4% حقيبة مفخخة.

جدول رقم (33). توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب متغير التجمع الذي نفذت فيه العملية

النسبة المئوية %	العدد	التجمع الذي نفذت فيه العملية
12.9	17	المستوطنات والحواجز الإسرائيلية في الضفة الغربية
31.1	41	المستوطنات والحواجز الإسرائيلية في قطاع غزة
56.1	74	الأراضي المحتلة 1948 "إسرائيل"
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (33) قدرة أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين ونسبة 56.1% على تنفيذ عملياتهم الاستشهادية داخل إسرائيل، وتم تنفيذ 31.1% منها في المستوطنات والحواجز الإسرائيلية المنتشرة في قطاع غزة، مقابل 12.9% في المستوطنات والحواجز الإسرائيلية المنتشرة في الضفة الغربية.

جدول رقم (34). توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب اليوم الذي نفذت فيه العملية

النسبة المئوية %	العدد	اليوم الذي نفذت فيه العملية
20.5	27	الأحد
21.2	28	الاثنين
15.2	20	الثلاثاء
11.4	15	الأربعاء
10.6	14	الخميس
14.4	19	الجمعة
6.8	9	السبت
100	132	المجموع

يتضح من المعطيات الواردة في الجدول رقم (34) قدرة فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية على تنفيذ عملياتها الاستشهادية على مدار أيام الأسبوع، وجاء في مقدمتها: أيام الاثنين من كل أسبوع بنسبة 21.2%، 20.5% منها أيام الأحد، 15.2% أيام الثلاثاء، 14.4% أيام الجمعة، 11.4% أيام الأربعاء، 10.6% أيام الخميس، وتم تنفيذ 6.8% منها أيام السبت من كل أسبوع.

جدول رقم (35). توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب السنة التي نفذت فيها العملية

النسبة المئوية %	العدد	السنة التي نفذت فيها العملية
3.8	5	1993
1.5	2	1994
6.1	8	1995
3.0	4	1996
4.5	6	1997
0.8	1	1998
3.0	4	2000
15.9	21	2001
29.5	39	2002
14.4	19	2003
10.6	14	2004
1.5	2	2005
3.0	4	2006
0.8	1	2007
1.5	2	2008
100	132	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (35) أن فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية استطاعت تنفيذ عملياتها الاستشهادية قبل وبعد اتفاق أوسلو الموقع بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل بتاريخ 13 أيلول عام 1993، وذلك كما يلي: بلغت ذروتها خلال انتفاضة الأقصى الثانية وبالتحديد عام 2002 حيث تم تنفيذ 29.5% منها، 15.9% منها في العام 2001، 14.4% عام 2003، 10.6% عام 2004، 6.1% في العام 1995، 4.5% منها عام 1997، تلاها 3.8% عام 1993، وتم

تنفيذ 3.0% منها في الأعوام التالية 1996 و 2000 و 2006، وتم تنفيذ 1.5% منها عامي 2005 و 2008، مقابل نسبة 0.8% نفذت في عامي 1998 و 2007.

جدول رقم (36). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى تركهم وصية (ع=128)

هل ترك الاستشهادي وصية	العدد	النسبة المئوية %
نعم	102	79.7
لا	26	20.3
المجموع	128	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (36) حرص أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة

77.3% على ترك وصية، ولم يترك ما نسبته 19.7% منهم أية وصية.

جدول رقم (37). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير نوع الوصية التي تركوها (ع=102)

نوع الوصية	العدد	النسبة المئوية %
مكتوبة	59	57.8
مسموعة	1	1.0
مرئية	36	35.3
آخر (شفوي)	6	5.9
المجموع	102	100

يوضح الجدول رقم (37) نوع الوصية التي تركها الاستشهاديين الفلسطينيين، والتي كانت أغليبتها

وبنسبة 57.8% مكتوبة، وكان 35.3% منها مرئية، و 1.0% منها مسموعة، مقابل آخر (شفوية) بنسبة 5.9%.

جدول رقم (38). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير الجهة التي وجّهت لها الوصية (ع=102)

الجهة التي وجّهت لها الوصية	العدد	النسبة المئوية %
العائلة	43	42.2
الفلسطينيين	33	32.4
الإسرائيليين	14	13.7
الأمة العربية	5	4.9
الأمة الإسلامية	4	3.9
آخرون	3	2.9
المجموع	102	100

يوضح الجدول رقم (38) الجهة التي وجّه الاستشهاديين الفلسطينيين وصاياهم لها، والتي جاء في مقدمتها: عائلاتهم بنسبة 42.2%، 32.4%، للفلسطينيين، 13.7%، للإسرائيليين، 4.9% للأمة العربية، 3.9% للأمة الإسلامية، قد وجّه 2.9% وصاياهم لجهات أخرى.

جدول رقم (39). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى ارتدائهم الزي العسكري أثناء قراءة الوصية (ع=126)

هل كان الاستشهادي يرتدي الزي العسكري أثناء قراءة الوصية	العدد	النسبة المئوية %
نعم	32	25.4
لا	94	74.6
المجموع	126	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (39) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين وبنسبة 74.6% كانوا لا يرتدون الزي العسكري أثناء قراءة الوصية، في حين كان 25.4% منهم يرتدون الزي العسكري أثناء قراءة الوصية.

جدول رقم (40). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى تركهم أية إشارات صريحة قبل تنفيذ العملية

هل كانت هناك أية إشارات صريحة قبل تنفيذ العملية	العدد	النسبة المئوية %
نعم	12	9.1
لا	120	90.9
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (40) حرص أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين ونسبة 90.9% على عدم ترك أية إشارات صريحة قبل العملية تدل على نيتهم القيام بعملية استشهادية، مقابل ذلك فقد ترك 9.1% منهم فقط بعضاً من هذه الإشارات.

جدول رقم (41). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير عدد الأيام التي اختفوا فيها عن المنزل قبل تنفيذ العملية

عدد الأيام التي اختفى فيها الاستشهادي عن المنزل قبل تنفيذ العملية	العدد	النسبة المئوية %
لم يختف	3	2.3
1	91	68.9
2-3	19	14.4
+3	19	14.4
المجموع	132	100

يتضح من المعطيات الواردة في الجدول رقم (41) أن أغلبية الاستشهاديين الفلسطينيين ونسبة 68.9% اختفوا عن المنزل يوم واحد قبل العملية، في حين فقد اختفى 14.4% منهم عنه لأكثر من ثلاثة أيام بحيث كانوا مطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي، تلاها 14.4% من يومين إلى ثلاثة أيام،

مقابل 2.3% لم يَخْتَفُوا عن المنزل إلا لحظة وقوع العملية الاستشهادية. وقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد الأيام التي اختفوا فيها عن المنزل 26.79 يوم.

جدول رقم (42). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى وجود أي علم لأحد أفراد الأسرة عن العملية

هل كان أحد أفراد الأسرة على علم بتنفيذ العملية	العدد	النسبة المئوية %
نعم	10	7.6
لا	122	92.4
المجموع	132	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (42) عدم وجود أي علم لأغلبية أفراد أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ونسبة 92.4% عن العملية، مقابل وجود هذا العلم عنها لدى 7.6% منهم فقط.

جدول رقم (43). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مصدر معرفة أسرهم عن تنفيذ العملية

مصدر معرفة الأسرة عن تنفيذ العملية	العدد	النسبة المئوية %
وسائل الإعلام	77	58.3
المقربين	19	14.4
أحد أفراد الأسرة	9	6.8
التنظيم السياسي	19	14.4
قوات الاحتلال الإسرائيلي	8	6.1
المجموع	132	100

يتبين من المعطيات الواردة في الجدول رقم (43) أن مصدر المعرفة الأساسي لدى أغلبية أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ونسبة 58.3% عن تنفيذ العملية كان الإعلام بوسائله ومصادره المختلفة، وكان هذا المصدر لدى 14.4% منهم من التنظيم السياسي ، ومن المقربين، و 6.8% من أحد أفراد الأسرة، مقابل 6.1% من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

الإجراءات التعسفية التي اتخذها الإسرائيليون بحق أسرة الاستشهادي بعد تنفيذ العملية

جدول رقم (44). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجراءات التعسفية التي اتخذها الإسرائيليون بحق أسرة الاستشهادي بعد تنفيذ العملية مرتبة حسب الأهمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الإجراءات التعسفية الإسرائيلية
0.46	1.70	عدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية 48 لأغراض إنسانية
0.46	1.69	مداهمة المنزل
0.46	1.68	المنع من السفر
0.48	1.61	الإهانة والشتيمة
0.49	1.59	فقدان العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر 48
0.50	1.55	هدم المنزل
0.50	1.52	الاعتقال
0.40	1.20	الإصابة
0.35	1.14	الإقامة الجبرية
0.29	1.10	تجريف الأراضي
0.28	1.09	مصادرة الأراضي
0.27	1.08	اقتلاع الأشجار
0.26	1.08	المطاردة
0.24	1.06	القتل
0.08	1.01	الإبعاد

*المتوسط الحسابي من درجتين.

يوضح الجدول رقم (44) الإجراءات التعسفية التي اتخذها الإسرائيليون بحق أسرة الاستشهادي بعد تنفيذ العملية مرتبة حسب الأهمية، ومن أهمها: عدم الحصول على تصاريح لدخول الأراضي الفلسطينية 48 لأغراض إنسانية، ومداهمة المنازل، ومنعهم من السفر خارج البلاد، والتعرض للإهانة والشتيمة، وفقدان أفراد أسرهم العمل (مصدر الرزق) داخل الخط الأخضر 48، وهدم بيوتهم، واعتقالهم، وتعرضهم

للإصابة، والإقامة الجبرية، وتجريف الأراضي، ومصادرة الأراضي، واقتلاع الأشجار، والمطاردة، والتعرض للقتل والإبعاد عن أرض الوطن.

جدول رقم (45). توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير استلام أسرهم الجثة من الإسرائيليين

هل تم استلام جثة الاستشهادي من الإسرائيليين	العدد	النسبة المئوية %
نعم	42	31.8
لا	90	68.2
المجموع	132	100

يتضح من الجدول رقم (45) أنه حتى جثث الاستشهاديين الفلسطينيين لم تسلم من الإجراءات الإسرائيلية العقابية، فقد أشارت المعطيات إلى أن سلطات الاحتلال ما زالت تحتجز في مقابر خاصة 68.2% من جثثهم وترفض تسليمهم إلى ذويهم لدفنهم، مقابل تسليم 31.8% فقط من جثثهم لذويهم.

6.3 أسلوب وأداة جمع البيانات:

استخدمت الدراسة الحالية أسلوب المسح بالعينة، والإستبانة أداة لجمع البيانات، فبالرجوع إلى الأدبيات السابقة، إعتد الباحث على عدة مقاييس منها: قائمة مراجعة الأعراض (SCL 90) من إعداد الدكتور عبد الرقيب البحيري، ملائمة خضر رصرص وسعاد متولي، وقائمة أعراض الصحة العامة إختبار غولدبرغ (GHQ-28)، ومقياس التوجه نحو الحياة (1996) إعداد بدر الأنصاري، ومقياس كرافر للتكيف المصغر (1997) ترجمة الدكتور عبد العزيز موسى ثابت، ومقياس الذات إعداد نادية الشحاتيت، ومقياس الأثر (المعدل 2) إعداد الدكتور عبد العزيز ثابت.

ولفحص خبرات فقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، طوّر الباحث إستبانة تكونت من خمسة أقسام، إشتمل القسم الأول على معلومات عامة عن أفراد العينة من

حيث: الجنس، والعمر، عدد المقيمين في المنزل، والتجمع، والمحافظات، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، نوع المسكن، وصلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، ونوع الأسرة، وهل تعرضت الأسرة لأي شكل من أشكال العنف الاسرائيلي قبل الاستشهاد؟، ونوع العنف، وكيف عرفت عن تنفيذ العملية الاستشهادية؟، في حين ضم القسم الثاني معلومات عامة عن الاستشهادي الفلسطيني من حيث: تاريخ ميلاده، وتاريخ إستشهاده، والجنس، والحالة الإجتماعية، عدد الأبناء، نوع الزواج، والمؤهل العلمي،... الخ. وضم القسم الثالث مقياس خبرات فقدان الصادمة ويتكون من 3 محاور وهي: حدث الاستشهاد وتتكون من 22 فقرة، وتجربة الاستشهاد وتتكون من 35 فقرة، وأعراض صدمة الاستشهاد، وتتكون من 40 فقرة. وضم القسم الرابع مقياس التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ويتكون من 4 محاور وهي: التكيف الشخصي، والتكيف الاجتماعي، والتكيف النفسي، والتوجه نحو الحياة، وتكون من 50 فقرة. وضم القسم الخامس مقياس الدعم الخاص بأسر الاستشهاديين الفلسطينيين ويتكون من 3 محاور وهي: الدعم المادي، والدعم النفسي، والدعم الاجتماعي، وتكون من 31 فقرة. علماً بأن طريقة الإجابة عن أداة الدراسة تركزت في الاختيار من سلم خماسي على نمط ليكرت Likert Scale، وذلك كما يأتي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً. وأيضاً وتكونت طريقة الإجابة عن أداة الدراسة تركزت في الاختيار من سلم ثنائي وذلك كما يأتي: نعم، لا.

1.6.3 صِدْقُ أداة الدراسة

تم التحقق من صِدْقِ أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين (المحليين والدوليين) الذين أبدوا عدداً من الملاحظات حولها التي تم أخذها بعين الاعتبار عند إخراج الأداة بشكلها النهائي، وذلك كما هو واضح في الملحق رقم (1) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تم التحقق من الصدق بحساب التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات الأداة، وذلك كما هو واضح في الجداول رقم (46 - 50).

جدول رقم (46): نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الخبرات الصادمة: حدث الاستشهاد

الرقم	الفقرات	درجة التشبع
1.	استرجع حدث الاستشهاد	0.60
2.	لدي مشاكل في النوم (مثل الاستغراق في النوم) بسبب صور أو أفكار متعلقة بحدث الاستشهاد	0.63
3.	هناك أشياء تذكرني بحدث الاستشهاد	0.68
4.	أغضب عندما أتذكر حدث الاستشهاد	0.65
5.	أنزعج عندما أفكر بحدث الاستشهاد	0.76
6.	أفكر بحدث الاستشهاد دون قصد	0.60
7.	أشعر بأن حدث الاستشهاد لم يكن شيئاً حقيقياً	0.60
8.	أتجنب كل ما يذكرني بحدث الاستشهاد	0.67
9.	أتفاجئ بصور متعلقة بحدث الاستشهاد في ذهني	0.60
10.	ينقلب مزاجي عندما أتذكر حدث الاستشهاد	0.65
11.	أحاول عدم التفكير بحدث الاستشهاد	0.67
12.	أعاني من مشاعر كثيرة متعلقة بحدث الاستشهاد لا أستطيع التعبير عنها	0.62
13.	أشعر وكأنني أعيش لحظة حدث الاستشهاد	0.65
14.	تتناوبني موجات من المشاعر الصعبة المتعلقة بحدث الاستشهاد	0.68
15.	لا أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه حدث الاستشهاد	0.71

0.61	16. أفكر في إزالة حدث الاستشهاد من ذاكرتي
0.60	17. تذكرني لحدث الاستشهاد يسبب لي ردود فعل جسدية مثل (صعوبة في التنفس، زيادة ضربات القلب، دوخة....)
0.66	18. تراودني أحلام مزعجة تتعلق بحدث الاستشهاد
0.77	19. أتجنب الحديث عن حدث الاستشهاد
0.74	20. أتجنب المواقف التي تذكرني بحدث الاستشهاد
0.75	21. تتأبني مشاعر داخلية أن حدث الاستشهاد سيحدث مرة أخرى
0.73	22. أشعر وكأنني أعيش حدث الاستشهاد مرة أخرى

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن التحليل العاملي لجميع قيم فقرات أداة الدراسة مقبول إحصائياً، وتتمتع بدرجة مقبولة من التشبع، وأنها تشترك معاً في قياس خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين على ضوء الإطار النظري الذي بُنيت الأداة على أساسه.

جدول رقم (47): نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الخبرات الصادمة: تجربة الاستشهاد

الرقم	الفقرات	درجة التشبع
23.	تعرضت لخطر الموت	0.60
24.	تعرضت لأذى جسدي	0.71
25.	تعرضت لأذى نفسي	0.75
26.	تعرض البيت للهدم	0.62
27.	تعرضت للتعذيب بمختلف أشكاله	0.80
28.	تعرضت للإهانة والشتيمة	0.72
29.	فقدت الوعي	0.67
30.	أجبرت على كتابة اعترافات مزيفة أو غير صحيحة	0.64
31.	تعرضت للتهديد	0.71
32.	تعرض منزلنا للقصف وإطلاق النار	0.66
33.	تعرضت بلدتنا للاجتياح	0.70

0.66	تعرضنا لهجمات من الكلاب البوليسية أثناء مدهمة المنزل	34.
0.71	تعرض أثاث منزلنا للتخريب والتخريب	35.
0.75	تمت مصادرة ممتلكاتنا رداً على العملية الاستشهادية	36.
0.63	تم ترويع الأطفال وإخافتهم بالصراخ وإطلاق النار وصوت الآليات العسكرية الإسرائيلية	37.
0.71	استخدمت كدرع بشري	38.
0.79	أخذت كرهينة	39.
0.68	وضعت عصبة على عيني	40.
0.67	أجبرت على الوقوف لمدة طويلة من الزمن	41.
0.77	قيدت بالسلاسل الحديدية	42.
0.74	وضعت في سجن انفرادي	43.
0.78	حرمت من النوم	44.
0.66	تعرضت للأصوات الصارخة	45.
0.66	تعرضت للحرارة الشديدة	46.
0.70	تعرضت للمطر أو البرد الشديد	47.
0.64	حرمت من الرعاية الطبية	48.
0.90	حرمت من الطعام	49.
0.89	حرمت من الماء	50.
0.83	حرمت من الاستحمام	51.
0.60	حرمت من ممارسة هواياتي	52.
0.72	منعت من قضاء حاجتي	53.
0.63	أجبرت على أداء أعمال شاقة	54.
0.83	علقت من اليدين لفترات طويلة من الزمن	55.
0.74	علقت من الرجلين لفترات طويلة من الزمن	56.
0.60	أجبرت على التعري	57.

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن التحليل العاملي لجميع قيم فقرات أداة الدراسة مقبول إحصائياً، وتتمتع بدرجة مقبولة من التشبع، وأنها تشترك معاً في قياس تجربة فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين على ضوء الإطار النظري الذي بُنيت الأداة على أساسه.

جدول رقم (48): نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الخبرات الصادمة: أعراض صدمة الاستشهاد

الرقم	الفقرات	درجة التشبع
58.	أعاني من اضطرابات في النوم	0.64
59.	أشعر بالعزلة حتى في وجود الآخرين	0.71
60.	أشعر أنني غير قادر على أداء أي شيء	0.77
61.	لا أحس بالأشياء من حولي	0.74
62.	أعاني من صعوبة في التركيز	0.70
63.	أشعر بأنني سريع الانفعال	0.74
64.	أشعر بانخفاض في نشاطاتي اليومية	0.72
65.	أبكي بسبب وبدون سبب	0.61
66.	أعاني من آلام ومشاكل جسدية	0.79
67.	أشعر أنني عاجز عن القيام بالأعمال التي كنت أقوم بها في السابق	0.81
68.	لا أستطيع اتخاذ القرارات بعد الآن	0.62
69.	أجد صعوبة في التعامل مع المواقف الجديدة	0.71
70.	أشعر أن الآخرين غير قادرين على فهم ما جرى لي	0.63
71.	أشعر بالذنب لما حدث	0.83
72.	ألوم نفسي لما حدث	0.82
73.	تتناوبني دوافع داخلية لتحطيم الأشياء	0.71
74.	لدي رغبة في الانتقام	0.69
75.	لا أثق بالآخرين	0.67
76.	فقدت الأمل في الحياة	0.60
77.	أشعر أنني عاجز عن مساعدة الآخرين	0.71

0.75	لا يوجد أحد يفهمني	78.
0.75	أشعر إن قلبي مقبوض	79.
0.75	أعاني من ضيق في التنفس	80.
0.70	أعاني من صداع في الرأس	81.
0.81	أغضب لأبسط الأسباب	82.
0.60	فقدت اهتمامي بمن حولي	83.
0.71	لا قيمة للإنسان في هذه الحياة	84.
0.74	تراودني أفكار بالاستشهاد	85.
0.69	أجد صعوبة في حل المشاكل التي تواجهني	86.
0.68	أعاني من تخیلات غير واقعية	87.
0.73	تراودني أحلام وكوابيس مزعجة أثناء النوم	88.
0.67	أعاني من مشكلة التأخر في الاستيقاظ من النوم	89.
0.74	أتجنب الخروج من البيت	90.
0.60	أعاني من آلام في المعدة	91.
0.62	أجد نفسي عاجزاً عن التعبير عن نفسي في بعض المواقف	92.
0.60	أخاف عند رؤية الجيش الإسرائيلي	93.
0.80	لا أطيع أحد هذه الأيام	94.
0.60	أشعر بفتور في علاقاتي مع أسرتي	95.
0.76	أستيقظ من النوم وأنا مرعوب	96.
0.79	أشعر بعدم الأمان عندما أكون خارج البيت في هذه الأيام	97.

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن التحليل العاملي لجميع قيم فقرات أداة الدراسة مقبول

إحصائياً، وتتمتع بدرجة مقبولة من التشبع، وأنها تشترك معاً في قياس أعراض صدمة الاستشهاد لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين على ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

جدول رقم (49): نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة التكيف (الشخصي، والاجتماعي، والنفسي، والتوجه نحو الحياة)

الرقم	الفقرات	درجة التشبع
1.	أحاول أن أنسى الموضوع	0.77
2.	أدرك أنني الوحيد القادر على مساعدة نفسي	0.82
3.	أبحث عن حل مناسب للمشكلة	0.78
4.	أتخيل بأن كل شيء انتهى	0.68
5.	أتجنب الناس	0.66
6.	أحاول أن أتحكم بنفسي	0.68
7.	أدرس المشكلة	0.77
8.	أضع خطة للمشكلة وأطبقها	0.74
9.	أرفض أن أصدق أن هذا حدث فعلاً	0.77
10.	أشعر أن الحظ يلعب دوراً في حلها	0.61
11.	أؤمن بأن لدي القدرة على حلها	0.76
12.	أخذ بنصيحة أفراد أسرتي	0.60
13.	أخذ بنصيحة أصدقائي	0.76
14.	أتقبل التفهم والمواساة المقدمة لي	0.69
15.	أطلب المساعدة من متخصصين	0.61
16.	أتذكر بأن الآخرين لهم مشاكل أكبر من مشكلتي	0.60
17.	أتكلم مع شخص ما عما أشعر به	0.68
18.	أتكلم مع الآخرين لإيجاد معلومات أكثر عن المشكلة	0.75
19.	أطلب المساعدة من رجال الدين	0.71
20.	أصبحت أقوى من ذي قبل	0.71
21.	أحتفظ بالأمر في قرارة نفسي	0.64
22.	ألوم نفسي	0.61
23.	أتظاهر بأنني قوي في حين أنني ضعيف داخلياً	0.69
24.	أحاول أن أكبت مشاعري	0.73
25.	أدافع عن مبادئني	0.60

0.67	أقبل بما قدره الله لي	26.
0.73	أحل الموضوع بنفسني	27.
0.71	أصلي أكثر من المعتاد عندما تصادفني مشكلة	28.
0.75	أستخدم خبرتي السابقة لحل المشكلة	29.
0.63	أتعاطى بعض المنبهات لتساعدني على الخروج من المشكلة	30.
0.72	أسعى للحصول على دعم عاطفي من الأصدقاء	31.
0.65	أتقبل الحدث واسلم بأنه أمر لا يمكن تغييره	32.
0.61	أترك الحرية لمشاعري	33.
0.78	أقول لا حول ولا قوة إلا بالله	34.
0.74	أقرأ القرآن	35.
0.71	أحاول التعايش مع المشكلة	36.
0.73	أسخر من الموقف	37.
0.63	أرفض الاقتناع والتصديق بوقوع حدث الاستشهاد	38.
0.69	أتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة	39.
0.79	يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة	40.
0.73	أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور	41.
0.81	أتوقع الأفضل	42.
0.69	أفكر في المستقبل بكل تفاؤل	43.
0.78	لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس	44.
0.67	لا أتوقع أن تسير الأمور لصالحني	45.
0.73	لن تتحقق الأمور بالطريقة التي أريدها	46.
0.63	حظي قليل في هذه الحياة	47.
0.79	مكتوب على الشقاء وسوء الطالع	48.
0.82	أشعر كأن المصائب خلقت من أجلي	49.
0.74	يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول	50.

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن التحليل العاملي لجميع قيم فقرات أداة الدراسة مقبول إحصائياً، وتتمتع بدرجة مقبولة من التشبع، وأنها تشترك معاً في قياس التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين على ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

جدول رقم (50): نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الدعم (المادي، والنفسي، والاجتماعي)

الرقم	الفقرات	درجة التشبع
1.	نتلقى مخصصات شهرية من لجنة الزكاة	0.60
2.	نتلقى مخصصات شهرية من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى	0.75
3.	تلقينا مكرمة الرئيس الراحل صدام حسين	0.69
4.	تلقينا مكرمة مؤسسة الأنصار الإيرانية	0.60
5.	تلقينا التأمين الصحي الوطني	0.65
6.	حصلنا على مكرمة الحج	0.74
7.	يتم إعفاء أبنائنا من الرسوم المدرسية و الجامعية	0.69
8.	دعم المؤسسات لنا استمر لفترة طويلة	0.60
9.	يتلقى أبنائنا التقدير والاحترام في المدارس	0.60
10.	يتلقى ابنائنا بعض النشاطات التي تهدف إلى تفريغ المشاعر والانفعالات	0.70
11.	زارنا أخصائيو اجتماعيون ونفسيون لتخفيف من مصابنا	0.60
12.	نشعر بالفخر عندما نرى صور الاستشهاديين على الجدران وفي الشوارع	0.64
13.	نشعر بالفخر عندما يتم دعوتنا من قبل المؤسسات للمشاركة في مهرجانات لإحياء ذكرى الشهداء	0.76
14.	أُسِّرَ عندما يطلق أسم الاستشهادي على المواليد الجدد	0.74
15.	أشعر بالفخر عند سماع قصائد تشيد بعمل الاستشهادي	0.87
16.	شعرت بالفخر عندما صدر بوستر الاستشهاديين	0.76
17.	أشعر بالفخر عندما يضع الشباب الفلسطيني صور الاستشهاديين على صدورهم وعلى الميداليات والمفاتيح	0.72
18.	أشعر بالفخر عند تناول البرامج التلفزيونية سيرة الاستشهاديين	0.78

0.66	أشعر بالفخر عند قراءة وصية الاستشهادي	19.
0.67	أشعر بالفخر والقوة عند الهتاف في المسيرات بأسماء الاستشهاديين وعملهم البطولي	20.
0.76	أشعر بالفخر عندما يتحدث الناس عن الاستشهادي ووصفه بالبطل	21.
0.78	أشعر بالفخر عند وضع الشعارات الوطنية التي تخلد ذكرى الاستشهادي من أسرتنا	22.
0.84	نشعر بالفخر عند إطلاق أسماء الاستشهاديين على الدورات الرياضية والأنشطة المختلفة	23.
0.63	نشعر بالفخر عند مشاهدة شريط الفيديو الذي عمله الفصيل السياسي للاستشهادي وهو يتلو وصيته	24.
0.60	يزورنا أهل الحي في الأعياد والمناسبات الوطنية	25.
0.69	يتم تكريمنا في المناسبات الوطنية والمهرجانات التي يتم فيها إحياء ذكرى الشهداء	26.
0.74	نتلقى الهدايا والمساعدة من الجيران مثل الطعام والملابس ..	27.
0.79	تلقينا المساعدة والنصيحة من (شيخ، رجل إصلاح)	28.
0.82	يتم دعوتنا للمشاركة في بعض الندوات الدينية	29.
0.60	نشعر بالفخر عند دعوتنا للمشاركة في المسيرات الشعبية وجنازات الشهداء	30.
0.71	يتم دعوتنا للمشاركة في الأعراس الوطنية للشهداء	31.

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن التحليل العاملي لجميع قيم فقرات أداة الدراسة مقبول

إحصائياً، وتتمتع بدرجة مقبولة من التشبع، وأنها تشترك معاً في قياس الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين على ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

2.6.3 ثبات أداة الدراسة

تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بطريقة الاتساق الداخلي بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا Cronbach Alpha، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول رقم (15).

جدول رقم (51): نتائج معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة

أبعاد الدراسة	عدد الفقرات	قيمة Alpha
حدث الاستشهاد	22	0.90
تجربة الاستشهاد	35	0.92
أعراض صدمة الاستشهاد	40	0.95
التكيف (الشخصي، والاجتماعي، والنفسي، والتوجه نحو الحياة)	50	0.78
الدعم الخاص بأسر الاستشهاديين (المادي، والنفسي، والاجتماعي)	31	0.79
الدرجة الكلية	178	0.94

تم التحقق من ثبات الدراسة بطريقة الإتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، إذ بلغت قيمة الثبات (0.94)، وبذلك تتمتع الإستبانة بدرجة عالية جداً من الثبات.

7.3 المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد جمع بيانات الدراسة قام الباحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وأدخلت إلى الحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث أعطيت الإجابة أبداً 5 درجات، نادراً 4 درجات، أحياناً 3 درجات، غالباً درجتين، دائماً درجة واحدة، وتمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. وقد فحصت فرضيات الدراسة عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ ، عن طريق الاختبارات الإحصائية الآتية: اختبار تحليل التباين

الأحادي One way analysis of variance، واختبار توكي Tukey test، واختبار T test، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا Cronbach Alpha، وذلك باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. ولفهم نتائج الدراسة يمكن الاستعانة بمفتاح المتوسطات الحسابية وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (52).

جدول رقم (52): مفتاح المتوسطات الحسابية لسلم الإجابة.

الدرجة	المتوسط الحسابي
قليلة	2.49-1
متوسطة	3.49-2.50
كبيرة	5-3.50

4 الفصل الرابع: نتائج الدراسة

1.4 مقدمة

يتضمن هذا الفصل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، حول خبرات فقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وأهدافها وللتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

2.4 أسئلة الدراسة

1.2.4 السؤال الرئيس الأول

ما خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال إستخرجت الاعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين في محاور الدراسة والدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (53).

جدول رقم (53). الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لخبرات
الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

خبرات الفقدان الصادمة	الأعداد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	%
حدث الاستشهاد	132	3.04	0.75	60.8
تجربة الاستشهاد	132	2.22	0.71	44.4
أعراض صدمة الاستشهاد	132	2.55	0.80	51.0
الدرجة الكلية	132	2.54	0.61	50.8

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (53) أن مستوى خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر
الاستشهاديين الفلسطينيين كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المستوى (2.54)، مع
إنحراف معياري (0.61). وقد جاء في مقدمة خبرات الفقدان الصادمة: حدث الاستشهاد، تلاه أعراض
صدمة الاستشهاد، فتجربة الاستشهاد نفسها، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول
أعلاه.

1.1.2.4 السؤال الفرعي الأول

ما مؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال إستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية
لمؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح
في الجدول رقم (54).

جدول رقم (54). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

مؤشرات حدث الاستشهاد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
استرجع حدث الاستشهاد	4.60	0.66	92.0
هناك أشياء تذكرني بحدث الاستشهاد	4.39	0.93	87.8
أفكر بحدث الاستشهاد دون قصد	3.96	1.17	79.2
أشعر وكأنني أعيش لحظة حدث الاستشهاد	3.87	1.20	77.4
أشعر وكأنني أعيش حدث الاستشهاد مرة أخرى	3.71	1.30	74.2
تتناوبني موجات من المشاعر الصعبة المتعلقة بحدث الاستشهاد	3.58	1.28	71.6
أتفاجئ بصور متعلقة بحدث الاستشهاد في ذهني	3.55	1.32	71.0
أعاني من مشاعر كثيرة متعلقة بحدث الاستشهاد لا أستطيع التعبير عنها	3.32	1.35	66.4
أشعر بأن حدث الاستشهاد لم يكن شيئاً حقيقياً	3.20	1.31	64.0
أنزعج عندما أفكر بحدث الاستشهاد	3.20	1.57	64.0
لدي مشاكل في النوم (مثل الاستغراق في النوم) بسبب صور أو أفكار متعلقة بحدث الاستشهاد	3.16	1.38	63.2
ينقلب مزاجي عندما أتذكر حدث الاستشهاد	3.13	1.51	62.6
تذكرني لحدث الاستشهاد يسبب لي ردود فعل جسدية مثل (صعوبة في التنفس، زيادة ضربات القلب، دوخة....)	2.92	1.59	58.4
لا أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه حدث الاستشهاد	2.89	1.44	57.8
تتناوبني مشاعر داخلية أن حدث الاستشهاد سيحدث مرة أخرى	2.83	1.34	56.6
أغضب عندما أتذكر حدث الاستشهاد	2.64	1.52	52.8
تراودني أحلام مزعجة تتعلق بحدث الاستشهاد	2.20	1.36	44.0
أحاول عدم التفكير بحدث الاستشهاد	2.15	1.29	43.0
أتجنب كل ما يذكرني بحدث الاستشهاد	2.10	1.28	42.0
أتجنب المواقف التي تذكرني بحدث الاستشهاد	2.03	1.15	40.6
أتجنب الحديث عن حدث الاستشهاد	1.83	1.15	36.6

أفكر في إزالة حدث الاستشهاد من ذاكرتي	1.61	1.19	32.2
---------------------------------------	------	------	------

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (54) مؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: استرجع حدث الاستشهاد، وهناك أشياء تذكرني بحدث الاستشهاد، وأفكر بحدث الاستشهاد دون قصد، أشعر وكأنني أعيش لحظة حدث الاستشهاد، أشعر وكأنني أعيش حدث الاستشهاد مرة أخرى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

2.1.2.4 السؤال الفرعي الثاني

ما مؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال إستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (55).

جدول رقم (55). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

تجربة الاستشهاد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
تعرضت بلدتنا للاجتياح	3.89	1.49	77.8
تم ترويع الأطفال وإخافتهم بالصراخ وإطلاق النار وصوت الآليات العسكرية الإسرائيلية	3.70	1.46	74.0
تعرض أثاث منزلنا للتخريب والتخريب	3.47	1.74	69.4
تعرضت للإهانة والشتيمة	3.45	1.73	69.0
تعرضت لأذى نفسي	3.37	1.60	67.4
تعرض البيت للهدم	3.08	1.72	61.6

60.2	1.78	3.01	تعرضت للتهديد
57.2	1.41	2.86	تعرضت لخطر الموت
56.6	1.67	2.83	تعرض منزلنا للقصف وإطلاق النار
55.8	1.35	2.79	تعرضت للتعذيب بمختلف أشكاله
55.2	1.67	2.76	أجبرت على الوقوف لمدة طويلة من الزمن
50.8	1.66	2.54	تعرضنا لهجمات من الكلاب البوليسية أثناء مدهمة المنزل
49.0	1.65	2.45	تعرضت للمطر أو البرد الشديد
46.6	1.34	2.33	تعرضت لأذى جسمي
43.8	1.47	2.19	منعت من قضاء حاجتي
42.8	1.46	2.14	وضعت عصبة على عيني
42.0	1.62	2.10	تمت مصادرة ممتلكاتنا رداً على العملية الاستشهادية
40.2	1.50	2.01	فقدت الوعي
39.6	1.27	1.98	استخدمت كدرع بشري
38.4	1.30	1.92	تعرضت للحرارة الشديدة
38.4	1.47	1.92	تعرضت للأصوات الصارخة
37.8	1.42	1.89	قيدت بالسلاسل الحديدية وغيرها
37.2	1.32	1.86	أجبرت على التعري
34.4	1.26	1.72	حرمت من النوم
32.6	1.22	1.63	حرمت من الرعاية الطبية
31.2	1.13	1.56	حرمت من الاستحمام
31.0	1.07	1.55	حرمت من الطعام
31.0	1.09	1.55	حرمت من ممارسة هواياتي
29.6	1.03	1.48	حرمت من الماء
28.8	1.06	1.44	وضعت في سجن انفرادي
28.2	1.03	1.41	أخذت كرهينة
26.6	0.89	1.33	علقت من اليدين لفترات طويلة من الزمن
26.2	0.83	1.31	أجبرت على أداء أعمال شاقة
24.2	0.72	1.21	علقت من الرجلين لفترات طويلة من الزمن

22.8	0.53	1.14	أجبرت على كتابة اعترافات مزيفة أو غير صحيحة
------	------	------	---

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (55) مؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: تعرضت بلدتنا للاجتياح، وتم ترويع الأطفال وإخافتهم بالصراخ وإطلاق النار وصوت الآليات العسكرية الإسرائيلية، وتعرض أاثا منزلنا للتحطيم والتخريب، وتعرضت للإهانة والشتيمة، وتعرضت لأذى نفسي، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

2.1.2.4 السؤال الفرعي الثالث

ما مؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (56).

جدول رقم (56). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

أعراض صدمة الاستشهاد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
أشعر بأنني سريع الانفعال	3.52	1.28	70.4
أعاني من صداع في الرأس	3.42	1.49	68.4
أعاني من اضطرابات في النوم	3.35	1.37	67.0
أشعر بانخفاض في نشاطاتي اليومية	3.31	1.40	66.2
أشعر أن الآخرين غير قادرين على فهم ما جرى لي	3.30	1.48	66.0
أغضب لأبسط الأسباب	3.15	1.43	63.0
أشعر أنني عاجز عن القيام بالأعمال التي كنت أقوم بها في السابق	3.13	1.36	62.6

61.6	1.44	3.08	أعاني من صعوبة في التركيز
61.2	1.47	3.06	لا يوجد أحد يفهمني
60.4	1.42	3.02	أشعر أنني غير قادر على أداء أي شيء
60.0	1.55	3.00	أعاني من آلام ومشاكل جسدية
59.0	1.41	2.95	لا أحس بالأشياء من حولي
58.4	1.48	2.92	أشعر أن قلبي مقبوض
57.6	1.61	2.88	أبكي بسبب وبدون سبب
57.2	1.50	2.86	لدي رغبة في الانتقام
56.8	1.45	2.84	أشعر بالعزلة حتى في وجود الآخرين
56.2	1.56	2.81	أعاني من ضيق في التنفس
55.8	1.51	2.79	أعاني من تخیلات غير واقعية
51.6	1.11	2.58	أجد نفسي عاجزاً عن التعبير عن نفسي في بعض المواقف
51.6	1.39	2.58	أعاني من آلام في المعدة
51.0	1.16	2.55	أجد صعوبة في حل المشاكل التي تواجهني
49.8	1.36	2.49	تراودني أحلام وكوابيس مزعجة أثناء النوم
49.6	1.17	2.48	أجد صعوبة في التعامل مع المواقف الجديدة
49.6	1.39	2.48	أعاني من مشكلة التأخر في الاستيقاظ من النوم
49	1.33	2.45	أشعر أنني عاجز عن مساعدة الآخرين
48.6	1.26	2.43	لا أثق بالآخرين
46.6	1.21	2.33	لا أستطيع اتخاذ القرارات بعد الآن
45.2	1.34	2.26	أشعر بعدم الأمان عندما أكون خارج البيت في هذه الأيام
42.8	1.25	2.14	فقدت اهتمامي بمن حولي
41.4	1.30	2.07	أتجنب الخروج من البيت
40.2	1.15	2.01	أستيقظ من النوم وأنا مرعوب
39.6	1.14	1.98	أشعر بفتور في علاقتي مع أسرتي
38.8	1.12	1.94	لا أطيع أحداً هذه الأيام
36.6	1.20	1.83	أخاف عند رؤية الجيش الإسرائيلي
36.4	1.35	1.82	لا قيمة للإنسان في هذه الحياة

35.2	1.21	1.76	تتنابني دوافع داخلية لتحطيم الأشياء
35.0	1.11	1.75	ألوم نفسي لما حدث
33.4	1.14	1.67	أشعر بالذنب لما حدث
32.6	1.05	1.63	فقدت الأمل في الحياة
29.4	0.91	1.47	تراودني أفكار بالاستشهاد

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (56) مؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: أشعر بأنني سريع الانفعال، وأعاني من صداع في الرأس، وأعاني من اضطرابات في النوم، وأشعر بانخفاض في نشاطاتي اليومية، وأشعر أن الآخرين غير قادرين على فهم ما جرى لي، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

2.2.4 السؤال الرئيس الثاني

ما مستوى التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين في محاور الدراسة والدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (57).

جدول رقم (57). الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

التكيف	العدد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
التكيف الشخصي	132	3.14	0.44	62.8
التكيف الاجتماعي	132	3.66	0.66	73.2
التكيف النفسي	132	3.56	0.40	71.2
التوجه نحو الحياة	132	3.89	0.63	77.8
الدرجة الكلية	132	3.56	0.31	71.2

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (57) أن درجة التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين كانت عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.56)، مع انحراف معياري (0.31). وقد جاء في مقدماتها: التوجه الإيجابي نحو الحياة، تلاه التكيف الاجتماعي، فالتكيف النفسي، والتكيف الشخصي، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

1.2.2.4 السؤال الفرعي الأول

ما مؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (58).

جدول رقم (58). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

التكيف الشخصي	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
أحاول أن أتحكم بنفسي	3.98	1.00	79.6
أضع خطة للمشكلة وأطبقها	3.88	0.98	77.6
أؤمن بأن لدي القدرة على حلها	3.83	0.95	76.6
أدرس المشكلة	3.83	0.94	76.6
أبحث عن حل مناسب للمشكلة	3.82	0.90	76.4
أدرك أنني الوحيد القادر على مساعدة نفسي	3.42	1.11	68.4
أشعر أن الحظ يلعب دوراً في حلها	2.88	0.96	57.6
أرفض أن أصدق أن هذا حدث فعلاً	2.82	1.15	56.4
أتخيل بأن كل شيء انتهى	2.23	1.37	44.6
أتجنب الناس	1.98	1.24	39.6
أحاول أن أنسى الموضوع	1.89	1.14	37.8

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (58) مؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: أحاول أن أتحكم بنفسي، وأضع خطة للمشكلة وأطبقها، وأؤمن بأن لدي القدرة على حلها، وأدرس المشكلة، وأبحث عن حل مناسب للمشكلة، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

2.2.2.4 السؤال الفرعي الثاني

ما مؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (59).

جدول رقم (59). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

التكيف الاجتماعي	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
أقبل التفهم والمواساة المقدمة لي	4.20	1.02	84.0
أتذكر بأن الآخرين لهم مشاكل أكبر من مشكلتي	4.13	1.03	82.6
أخذ بنصيحة أفراد أسرتي	3.98	1.01	79.6
أخذ بنصيحة أصدقائي	3.70	0.96	74.0
أتكلم مع شخص ما عما أشعر به	3.61	1.06	72.2
أتكلم مع الآخرين لإيجاد معلومات أكثر عن المشكلة	3.42	1.01	68.4
أطلب المساعدة من متخصصين	3.32	1.41	66.4
أطلب المساعدة من رجال الدين	2.95	1.23	59.0

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (59) مؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: أقبل التفهم والمواساة المقدمة لي، وأتذكر بأن الآخرين لهم مشاكل أكبر من مشكلتي، وأخذ بنصيحة أفراد أسرتي، وأخذ بنصيحة أصدقائي، وأتكلم مع شخص ما عما أشعر به، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

3.2.2.4 السؤال الفرعي الثالث

ما مؤشرات التكيف النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية

لمؤشرات التكيف النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح

في الجدول رقم (60).

جدول رقم (60). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف

النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

التكيف النفسي	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
أقول لا حول ولا قوة إلا بالله	4.83	0.54	96.6
أقبل بما قدره الله لي	4.82	0.53	96.4
أدافع عن مبادئ	4.67	0.63	93.4
أقرأ القرآن	4.55	0.88	91.0
أحاول التعايش مع المشكلة	4.47	0.83	89.4
أقبل الحدث وأسلم بأنه أمر لا يمكن تغييره	4.29	1.12	85.8
أحل الموضوع بنفسي	4.11	0.87	82.2
أصبحت أقوى من ذي قبل	4.05	1.29	81.0
أحتفظ بالأمر في قرارة نفسي	3.99	1.01	79.8
أصلي أكثر من المعتاد عندما تصادفني مشكلة	3.95	1.09	79.0
أستخدم خبرتي السابقة لحل المشكلة	3.64	1.05	72.8
أحاول أن أكبت مشاعري	3.58	1.27	71.6
أظهر بأنني قوي في حين أنني ضعيف داخلياً	3.37	1.46	67.4
أترك الحرية لمشاعري	3.07	1.31	61.4
أسعى للحصول على دعم عاطفي من الأصدقاء	2.74	1.13	54.8
أرفض الاقتناع والتصديق بوقوع حدث الاستشهاد	2.23	1.32	44.6

40.8	1.21	2.04	ألوم نفسي
37.2	1.36	1.86	أعطى بعض المنبهات لتساعدني على الخروج من المشكلة
28.4	0.81	1.42	أسخر من الموقف

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (60) مؤشرات التكيف النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: أقول لا حول ولا قوة إلا بالله، وأقبل بما قدره الله لي، وأدافع عن مبادئ، وأقرأ القرآن، وأحاول التعايش مع المشكلة، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

4.2.2.4 السؤال الفرعي الرابع

ما مؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (61).

جدول رقم (61). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

التوجه نحو الحياة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	%
أفكر في المستقبل بكل تفاؤل	4.40	0.89	88.0
أتوقع الأفضل	4.38	0.93	87.6
لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس	4.13	1.03	82.6
أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور	3.87	1.04	77.4
أتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة	3.73	0.88	74.6

71.0	0.96	3.55	يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة
55.6	1.07	2.78	لا أتوقع أن تسير الأمور لصالحه
52.8	1.01	2.64	لن تتحقق الأمور بالطريقة التي أريدها
48.4	1.33	2.42	حظي قليل في هذه الحياة
40.0	1.23	2.00	مكتوب عليّ الشقاء وسوء الطالع
34.8	1.13	1.74	أشعر كأن المصائب خلقت من أجلي
34.6	1.21	1.73	يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (61) مؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: أفكر في المستقبل بكل تفاؤل، وأتوقع الأفضل، ولا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، وأرى الجانب المشرق المضيء من الأمور، وأتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

3.2.4 السؤال الرئيس الثالث

ما واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين في محاور الدراسة والدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (62).

جدول رقم (62). الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

الدعم	الأعداد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	%
الدعم المادي	132	2.82	0.72	56.4
الدعم النفسي	132	4.50	0.31	90.0
الدعم الاجتماعي	132	3.10	0.93	62.0
الدرجة الكلية	132	3.75	0.41	75.0

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (62) أن مستوى الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين كان عالياً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المستوى (3.75)، مع انحراف معياري (0.41). وقد جاء في مقدمته: الدعم النفسي، تلاه الدعم الاجتماعي، ومن ثم الدعم المادي، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

1.3.2.4 السؤال الفرعي الأول

ما مؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (63).

جدول رقم (63). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

التكيف المادي	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	%
نتلقى مخصصات شهرية من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى	4.73	0.86	94.6
تلقينا التأمين الصحي الوطني	4.29	1.49	85.8
حصلنا على مكربة الحج	3.35	1.91	67.0
تلقينا مكربة مؤسسة الأنصار الإيرانية	2.63	1.61	52.6
دعم المؤسسات لنا استمر لفترة طويلة	2.50	1.26	50.0
تلقينا مكربة الرئيس الراحل صدام حسين	1.89	1.51	37.8
يتم إعفاء أبنائنا من الرسوم المدرسية والجامعية	1.84	1.45	36.8
نتلقى مخصصات شهرية من لجنة الزكاة	1.37	0.89	27.4

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (63) مؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: نتلقى مخصصات شهرية من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، وتلقينا التأمين الصحي الوطني، و حصلنا على مكربة الحج، و تلقينا مكربة مؤسسة الأنصار الإيرانية، ودعم المؤسسات لنا استمر لفترة طويلة، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

2.3.2.4 السؤال الفرعي الثاني

ما مؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (64).

جدول رقم (64). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الدعم النفسي	%
.243	4.95	أشعر بالفخر عند سماع قصائد تشيد بعمل الاستشهادي	99.0
.324	4.95	شعرت بالفخر عندما صدر بوستر الاستشهاديين	99.0
.257	4.95	أشعر بالفخر عند تناول البرامج التلفزيونية سيرة الاستشهاديين	99.0
.296	4.94	أشعر بالفخر عند وضع الشعارات الوطنية التي تخلد ذكرى الاستشهادي من أسرنا	98.8
.307	4.93	أشعر بالفخر عندما يتحدث الناس عن الاستشهادي ووصفه بالبطل	98.6
.363	4.92	نشعر بالفخر عند إطلاق أسماء الاستشهاديين على الدورات الرياضية والأنشطة المختلفة	98.4
.469	4.87	نشعر بالفخر عندما يتم دعوتنا من قبل المؤسسات للمشاركة في مهرجانات لإحياء ذكرى الشهداء	97.4
.511	4.86	أشعر بالفخر والقوة عند الهاتف في المسيرات بأسماء الاستشهاديين وعملهم البطولي	97.2
.679	4.83	أشعر بالفخر عند قراءة وصية الاستشهادي	96.6
.527	4.83	أشعر بالفخر عندما يضع الشباب الفلسطيني صور الاستشهاديين على صدورهم وعلى الميداليات والمفاتيح	96.6
.726	4.83	أُسِرَ عندما يطلق اسم الاستشهادي على المواليد الجدد	96.6
.742	4.79	نشعر بالفخر عندما نرى صور الاستشهاديين على الجدران وفي الشوارع	95.8
1.333	4.20	نشعر بالفخر عند مشاهدة شريط الفيديو الذي عمله الفصيل السياسي للاستشهادي وهو يتلو وصيته	84.0
1.516	3.51	يتلقى أبنائنا التقدير والاحترام في المدارس	70.2
1.278	3.21	زارنا أخصائيون اجتماعيون ونفسيون لتخفيف من مصابنا	64.2
1.479	2.43	يتلقى أبنائنا بعض النشاطات التي تهدف إلى تفريغ المشاعر والانفعالات	48.6

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (64) مؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: أشعر بالفخر عند سماع قصائد تشيد بعمل الاستشهادي، وشعرت بالفخر عندما صدر بوستر الاستشهاديين، وأشعر بالفخر عند تناول البرامج التلفزيونية سيرة الاستشهاديين، وأشعر بالفخر عند وضع الشعارات الوطنية التي تخلد ذكرى الاستشهادي من أسرتنا، وأشعر بالفخر عندما يتحدث الناس عن الاستشهادي ووصفه بالبطل، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

3.3.2.4 السؤال الفرعي الثالث

ما مؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (65).

جدول رقم (65). المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	%	الدعم الاجتماعي
0.97	4.39	87.8	نشعر بالفخر عند دعوتنا للمشاركة في المسيرات الشعبية وجنازات الشهداء
1.16	3.72	74.4	يزورنا أهل الحي في الأعياد والمناسبات الوطنية
1.16	3.55	71.0	يتم دعوتنا للمشاركة في الأعراس الوطنية للشهداء
1.30	3.52	70.4	يتم تكريمنا في المناسبات الوطنية والمهرجانات التي يتم فيها إحياء ذكرى الشهداء
1.61	2.45	49.0	يتم دعوتنا للمشاركة في بعض الندوات الدينية

42.8	1.40	2.14	تلقينا المساعدة والنصيحة من (شيخ، رجل إصلاح)
39.0	1.34	1.95	نتلقى الهدايا والمساعدة من الجيران مثل الطعام والملابس ..

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يوضح الجدول رقم (65) مؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: نشعر بالفخر عند دعوتنا للمشاركة في المسيرات الشعبية وجنازات الشهداء، ويزورنا أهل الحي في الأعياد والمناسبات الوطنية، ويتم دعوتنا للمشاركة في الأعراس الوطنية للشهداء، ويتم تكريمنا في المناسبات الوطنية والمهرجانات التي يتم فيها إحياء ذكرى الشهداء، ويتم دعوتنا للمشاركة في بعض الندوات الدينية، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

3.4 فرضيات الدراسة

1.3.4 الفرضية الرئيسة الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، صلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي

1.1.3.4 الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (66).

جدول رقم (66). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس

خبرات الفقدان الصادمة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	ذكر	80	2.93	0.76	130	-2.049	0.042
	أنثى	52	3.20	0.72			
تجربة الاستشهاد	ذكر	80	2.34	0.74	130	2.408	0.017
	أنثى	52	2.04	0.63			
أعراض صدمة الاستشهاد	ذكر	80	2.43	0.74	130	-2.174	0.031
	أنثى	52	2.73	0.85			
الدرجة الكلية	ذكر	80	2.51	0.59	130	-0.716	0.475
	أنثى	52	2.59	0.65			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس. وكانت الفروق في بعدي حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة لصالح أفراد العينة من الإناث، في حين كانت الفروق لصالح أفراد العينة الذكور في تجربة الاستشهاد، الذين كانت عندهم تجربة الاستشهاد أصعب، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

2.1.3.4 الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (67).

جدول رقم (67). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

خبرات فقدان الصادمة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	بين المجموعات	2	1.097	0.549	0.950	0.389
	داخل المجموعات	129	74.484	0.577		
	المجموع	131	75.581	-----		
تجربة الاستشهاد	بين المجموعات	2	1.654	0.827	1.613	0.203
	داخل المجموعات	129	66.163	0.513		
	المجموع	131	67.818	-----		
أعراض صدمة الاستشهاد	بين المجموعات	2	0.676	0.338	0.523	0.594
	داخل المجموعات	129	83.296	0.646		
	المجموع	131	83.971	-----		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	0.895	0.448	1.178	0.311
	داخل المجموعات	129	49.026	0.380		
	المجموع	131	49.921	-----		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (67) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$\alpha \geq 0.05$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

جدول رقم (68). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

خبرات الفقدان الصادمة	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حدث الاستشهاد	مخيم	56	3.02	0.74
	مدينة	41	2.94	0.79
	قرية	35	3.17	0.73
تجربة الاستشهاد	مخيم	56	2.11	0.82
	مدينة	41	2.24	0.65
	قرية	35	2.38	0.58
أعراض صدمة الاستشهاد	مخيم	56	2.53	0.75
	مدينة	41	2.48	0.83
	قرية	35	2.66	0.85
الدرجة الكلية	مخيم	56	2.49	0.63
	مدينة	41	2.49	0.62
	قرية	35	2.68	0.58

3.1.3.4 الفرضية الثالثة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وخبرات الفقدان

الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم معامل الارتباط بيرسون (Perason correlation) للعلاقة

بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، وذلك كما هو واضح في

الجدول رقم (69).

جدول رقم (69). نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

المتغيرات	العدد	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	132	0.292**	0.001
تجربة الاستشهاد	132	0.004	0.960
أعراض صدمة الاستشهاد	132	0.325**	0.000
الدرجة الكلية	132	0.257**	0.003

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (69) إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، بحيث كلما ازداد العمر ازدادت درجة خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين (من حيث حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة) والعكس صحيح، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

4.1.3.4 الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (70).

جدول رقم (70). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع

خبرات الفقدان الصادمة	التجمع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	قطاع غزة	49	2.77	0.83	130	-2.963	0.004
	الضفة الغربية	83	3.19	0.67			
تجربة الاستشهاد	قطاع غزة	49	1.59	0.49	130	-10.321	0.000
	الضفة الغربية	83	2.59	0.55			
أعراض صدمة الاستشهاد	قطاع غزة	49	2.12	0.60	130	-5.467	0.000
	الضفة الغربية	83	2.80	0.79			
الدرجة الكلية	قطاع غزة	49	2.08	0.45	130	-8.002	0.000
	الضفة الغربية	83	2.81	0.53			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$\alpha \geq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع. وكانت

الفروق في أبعاد حدث الاستشهاد، وتجربة الاستشهاد وأعراضه الصادمة لصالح أفراد العينة من الضفة

الغربية، الذين كانت عندهم خبرات الفقدان الصادمة أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

5.1.3.4 الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان

المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (71).

جدول رقم (71). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlysis of variance) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

خبرات الفقدان الصادمة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	بين المجموعات	4	10.326	2.581	5.024	0.001
	داخل المجموعات	127	65.255	0.514		
	المجموع	131	75.581	-		
تجربة الاستشهاد	بين المجموعات	4	2.715	0.679	1.324	0.264
	داخل المجموعات	127	65.102	0.513		
	المجموع	131	67.818	-		
أعراض صدمة الاستشهاد	بين المجموعات	4	21.796	5.449	11.130	0.000
	داخل المجموعات	127	62.175	0.490		
	المجموع	131	83.971	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4	8.761	2.190	6.758	0.000
	داخل المجموعات	127	41.161	0.324		
	المجموع	131	49.921	-		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (71) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$\alpha \geq 0.05$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وبذلك تكون الفرضية قد رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test)

للمقارنات الثنائية البعدية في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير

المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (72).

جدول رقم (72). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الأبعاد	المؤهل العلمي	أمي	أساسي	ثانوي	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
حدث الاستشهاد	أمي		0.32517	0.63528*	1.03463*	0.67424*
	أساسي			0.31011*	0.70946*	0.34907*
	ثانوي				0.39935	0.03896
	دبلوم					-0.36039
	بكالوريوس فأعلى					
أعراض صدمة الاستشهاد	أمي		0.34141	0.88381*	1.36476*	0.98879*
	أساسي			0.54240*	1.02335*	0.64738*
	ثانوي				0.48095	0.10498
	دبلوم					-0.37597
	بكالوريوس فأعلى					

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (72) أن الفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي كانت بين المبحوثين الأميين وحملة الشهادة الثانوية، والدبلوم، والبكالوريوس فأعلى، لصالح الأميين، وكانت الفروق بين المبحوثين ذوي التعليم الأساسي، والثانوي، والدبلوم والبكالوريوس فأعلى، لصالح ذوي التعليم الأساسي الذين كانت خبرات فقدان الصادمة (حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة) عندهم أعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (73).

جدول رقم (73). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

خبرات الفقدان الصادمة	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حدث الاستشهاد	أُمِّي	15	3.56	0.65
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	3.23	0.72
	ثانوي	42	2.92	0.80
	دبلوم	14	2.52	0.59
	بكالوريوس	22	2.88	0.60
	المجموع	132	3.04	0.75
تجربة الاستشهاد	أُمِّي	15	2.13	0.69
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	2.36	0.69
	ثانوي	42	2.15	0.66
	دبلوم	14	1.93	0.80
	بكالوريوس	22	2.36	0.80
	المجموع	132	2.22	0.71
أعراض صدمة الاستشهاد	أُمِّي	15	3.24	0.82
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	2.90	0.80
	ثانوي	42	2.35	0.65
	دبلوم	14	1.87	0.52
	بكالوريوس	22	2.25	0.54
	المجموع	132	2.55	0.80
الدرجة الكلية	أُمِّي	15	2.91	0.63
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	2.78	0.59
	ثانوي	42	2.41	0.56
	دبلوم	14	2.04	0.47
	بكالوريوس	22	2.43	0.53
	المجموع	132	2.54	0.61

6.1.3.4 الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة

القرابة بالاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (74).

جدول رقم (74). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlysis of variance) للفروق

في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

خبرات الفقدان الصادمة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	بين المجموعات	2	6.418	3.209	5.985	0.003
	داخل المجموعات	129	69.163	0.536		
	المجموع	131	75.581	-		
تجربة الاستشهاد	بين المجموعات	2	4.722	2.361	4.827	0.010
	داخل المجموعات	129	63.096	0.489		
	المجموع	131	67.818	-		
أعراض صدمة الاستشهاد	بين المجموعات	2	6.717	3.359	5.608	0.005
	داخل المجموعات	129	77.254	0.599		
	المجموع	131	83.971	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	3.206	1.603	4.426	0.014
	داخل المجموعات	129	46.716	0.362		
	المجموع	131	49.921	-		

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (74) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في خبرات فقدان الصدمة بأبعادها المختلفة والدرجة الكلية لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (75).

جدول رقم (75). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

الأبعاد	صلة القرابة بالاستشهادي	والد/والدة	أخ/أخت	شخص مقرب
حدث الاستشهاد	والد/ والدة		0.48884*	0.32032
	أخ/ أخت			-0.16852
	شخص مقرب			
تجربة الاستشهاد	والد/ والدة		0.05788	-0.44774*
	أخ/ أخت			-0.50562*
	شخص مقرب			
أعراض صدمة الاستشهاد	والد/ والدة		0.50676*	0.29151
	أخ/ أخت			-0.21525
	شخص مقرب			

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (75) أن الفروق في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي كانت بين والدي الاستشهادي والأخوة في بعدي حدث الاستشهاد وأعراضه الصدمة، لصالح الوالدين الذين كانت خبرات فقدان الصدمة

(حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة) عندهم أعلى، وبالنسبة لبعد أعراض صدمة الاستشهاد فكانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأشخاص المقربين من جهة وبين الأخوة والأشخاص المقربين من الاستشهادي، لصالح المقربين الذين كانت أعراض صدمة الاستشهاد عندهم أعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (76).

جدول رقم (76). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

خبرات فقدان الصدمة	صلة القرابة بالاستشهادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حدث الاستشهاد	والدة	63	3.26	0.75
	أخ/ت	43	2.77	0.73
	شخص مقرب	26	2.94	0.68
	المجموع	132	3.04	0.75
تجربة الاستشهاد	والدة	63	2.15	0.66
	أخ/ت	43	2.09	0.80
	شخص مقرب	26	2.60	0.59
	المجموع	132	2.22	0.71
أعراض صدمة الاستشهاد	والدة	63	2.77	0.83
	أخ/ت	43	2.26	0.72
	شخص مقرب	26	2.48	0.68
	المجموع	132	2.55	0.80
الدرجة الكلية	والدة	63	2.66	0.62
	أخ/ت	43	2.32	0.62
	شخص مقرب	26	2.63	0.51
	المجموع	132	2.54	0.61

7.1.3.4 الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (77).

جدول رقم (77). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء

خبرات الفقدان الصادمة	حالة اللجوء	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	لاجئ	73	2.99	0.82	130	-0.729	0.467
	غير لاجئ	59	3.09	0.67			
تجربة الاستشهاد	لاجئ	73	2.10	0.77	130	-2.237	0.027
	غير لاجئ	59	2.37	0.61			
أعراض صدمة الاستشهاد	لاجئ	73	2.48	0.78	130	-1.111	0.269
	غير لاجئ	59	2.63	0.81			
الدرجة الكلية	لاجئ	73	2.46	0.63	130	-1.715	0.089
	غير لاجئ	59	2.64	0.57			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

وكانت الفروق في بعد تجربة الاستشهاد لصالح أفراد العينة من غير اللاجئين، الذين كانت تجربة الاستشهاد

عندهم أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

8.1.3.4 الفرضية الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصدمة لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (78).

جدول رقم (78). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد

خبرات فقدان الصدمة	سنة حدث الاستشهاد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	2000-	30	2.82	0.88	130	-1.749	0.083
	2001+	102	3.10	0.71			
تجربة الاستشهاد	2000-	30	2.02	0.75	130	-1.738	0.085
	2001+	102	2.28	0.70			
أعراض صدمة الاستشهاد	2000-	30	2.24	0.76	130	-2.424	0.017
	2001+	102	2.64	0.79			
الدرجة الكلية	2000-	30	2.29	0.61	130	-2.534	0.012
	2001+	102	2.61	0.60			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

وكانت الفروق في بعد أعراض صدمة الاستشهاد لصالح أفراد العينة الذين استشهد أبناؤهم في العام 2001

فأعلى، الذين كانت أعراض صدمة الاستشهاد عندهم أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

9.1.3.4 الفرضية التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب

الاستشهادي الولادي في الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (79).

جدول رقم (79). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق

في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

خبرات الفقدان الصادمة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	بين المجموعات	2	0.258	0.12	0.221	0.802
	داخل المجموعات	129	75.323	0.58		
	المجموع	131	75.581	–		
تجربة الاستشهاد	بين المجموعات	2	0.629	0.31	0.604	0.548
	داخل المجموعات	129	67.189	0.52		
	المجموع	131	67.818	–		
أعراض صدمة الاستشهاد	بين المجموعات	2	0.562	0.28	0.435	0.648
	داخل المجموعات	129	83.409	0.64		
	المجموع	131	83.971	–		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	0.226	0.11	0.293	0.746
	داخل المجموعات	129	49.695	0.38		
	المجموع	131	49.921	–		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (79) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي

الولادي في الأسرة.

جدول رقم (80). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات فقدان الصدمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

الأبعاد	ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حدث الاستشهاد	الأول	15	3.12	0.45
	الوسط	98	3.01	0.81
	الأخير	19	3.10	0.68
	المجموع	132	3.04	0.75
تجربة الاستشهاد	الأول	15	2.40	0.77
	الوسط	98	2.21	0.73
	الأخير	19	2.13	0.61
	المجموع	132	2.22	0.71
أعراض صدمة الاستشهاد	الأول	15	2.57	0.53
	الوسط	98	2.51	0.80
	الأخير	19	2.70	0.96
	المجموع	132	2.55	0.80
الدرجة الكلية	الأول	15	2.63	0.47
	الوسط	98	2.52	0.62
	الأخير	19	2.59	0.67
	المجموع	132	2.54	0.61

10.1.3.4 الفرضية العاشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وذلك كما هو واضح في

الجدول رقم (81).

جدول رقم (81). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي

خبرات الفقدان الصادمة	تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	نعم	117	3.10	0.74	130	2.943	0.004
	لا	15	2.51	0.71			
تجربة الاستشهاد	نعم	117	2.30	0.68	130	3.759	0.000
	لا	15	1.59	0.67			
أعراض صدمة الاستشهاد	نعم	117	2.61	0.80	130	2.728	0.007
	لا	15	2.03	0.59			
الدرجة الكلية	نعم	117	2.61	0.59	130	3.930	0.000
	لا	15	1.98	0.48			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي

للعنف الإسرائيلي. وكانت الفروق في كل من حدث الاستشهاد، وتجربة الاستشهاد وأعراضه الصادمة،

لصالح الأسر التي تعرض فيها الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، الذين كانت خبرات فقدان الصادمة عندهم أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

11.1.3.4 الفرضية الحادية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (82).

جدول رقم (82). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية

خبرات الفقدان الصادمة	ترك الوصية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	نعم	102	3.01	0.77	126	-0.555	0.580
	لا	26	3.10	0.74			
تجربة الاستشهاد	نعم	102	2.16	0.70	126	-1.077	0.283
	لا	26	2.32	0.68			
أعراض صدمة الاستشهاد	نعم	102	2.55	0.86	126	0.679	0.500
	لا	26	2.46	0.55			
الدرجة الكلية	نعم	102	2.51	0.65	126	-0.389	0.699
	لا	26	2.56	0.44			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

12.1.3.4 الفرضية الثانية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى

أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم

(83).

جدول رقم (83). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي

خبرات الفقدان الصادمة	استلام جثة الاستشهادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حدث الاستشهاد	نعم	42	2.99	0.90	130	-0.426	0.671
	لا	90	3.05	0.68			
تجربة الاستشهاد	نعم	42	1.82	0.74	130	-4.435	0.000
	لا	90	2.41	0.63			
أعراض صدمة الاستشهاد	نعم	42	2.37	0.75	130	-1.704	0.091
	لا	90	2.63	0.81			
الدرجة الكلية	نعم	42	2.31	0.65	130	-2.943	0.004
	لا	90	2.64	0.57			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$

في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

وكانت الفروق في بُعد تجربة الاستشهاد لصالح أفراد العينة الذين لم يستلموا جثة ابنهم الاستشهادي، والذين

كانت خبرات الفقدان الصادمة عندهم أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

2.3.4 الفرضية الرئيسية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، صلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1.2.3.4 الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (84).

جدول رقم (84). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس

التكيف	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	ذكر	80	3.14	0.42	130	0.246	0.806
	أنثى	52	3.12	0.46			
التكيف الاجتماعي	ذكر	80	3.66	0.71	130	0.105	0.916
	أنثى	52	3.65	0.57			
التكيف النفسي	ذكر	80	3.50	0.40	130	-1.902	0.059
	أنثى	52	3.64	0.39			
التوجه نحو الحياة	ذكر	80	3.84	0.66	130	-1.116	0.266
	أنثى	52	3.97	0.57			
الدرجة الكلية	ذكر	80	3.53	0.31	130	-1.358	0.177

		130	0.31	3.61	52	أنثى	
--	--	-----	------	------	----	------	--

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت. وكانت الفروق في التكيف النفسي لصالح أفراد العينة من الإناث، واللواتي كان لديهن التكيف النفسي أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

2.2.3.4 الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (85).

جدول رقم (85). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

التكيف	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	بين المجموعات	2	0.121	0.06	0.307	0.737
	داخل المجموعات	129	25.553	0.19		
	المجموع	131	25.675	–		
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	2	0.087	0.04	0.097	0.908
	داخل المجموعات	129	57.605	0.44		
	المجموع	131	57.692	–		

0.798	0.226	0.03	0.075	2	بين المجموعات	التكيف النفسي
		0.16	21.397	129	داخل المجموعات	
		–	21.472	131	المجموع	
0.465	0.771	0.30	0.616	2	بين المجموعات	التوجه نحو الحياة
		0.40	51.545	129	داخل المجموعات	
		–	52.161	131	المجموع	
0.733	0.311	0.03	0.062	2	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.09	12.751	129	داخل المجموعات	
		–	12.813	131	المجموع	

تشير المعطيات الواردة في الجدول (85) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$\alpha \geq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

جدول رقم (86). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

التكيف	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الشخصي	مخيم	56	3.14	0.39
	مدينة	41	3.10	0.45
	قرية	35	3.18	0.51
التكيف الاجتماعي	مخيم	56	3.65	0.67
	مدينة	41	3.70	0.78
	قرية	35	3.63	0.49
التكيف النفسي	مخيم	56	3.56	0.45
	مدينة	41	3.58	0.35
	قرية	35	3.52	0.37
التوجه نحو الحياة	مخيم	56	3.83	0.58

0.49	3.99	41	مدينة	الدرجة الكلية
0.81	3.87	35	قرية	
0.33	3.54	56	مخيم	
0.32	3.59	41	مدينة	
0.26	3.55	35	قرية	

3.2.3.4 الفرضية الثالثة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر والتكيف لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين.

جدول رقم (87). نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين متغير العمر والتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

المتغيرات	العدد	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	132	0.105	0.231
التكيف الاجتماعي	132	0.258**	0.003
التكيف النفسي	132	0.253**	0.003
التوجه نحو الحياة	132	0.109	0.214
الدرجة الكلية	132	0.298**	0.001

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير

العمر والتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، بحيث كلما ازداد العمر لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين ازدادت درجة التكيف الاجتماعي والنفسي والعكس صحيح. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

4.2.3.4 الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (88).

جدول رقم (88). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع

التكيف	التجمع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	قطاع غزة	49	3.04	0.40	130	-1.871	0.064
	الضفة الغربية	83	3.19	0.45			
التكيف الاجتماعي	قطاع غزة	49	3.29	0.72	130	-4.999	0.000
	الضفة الغربية	83	3.88	0.51			
التكيف النفسي	قطاع غزة	49	3.35	0.44	130	-4.407	0.000
	الضفة الغربية	83	3.68	0.32			
التوجه نحو الحياة	قطاع غزة	49	3.86	0.60	130	-4.412	0.681
	الضفة الغربية	83	3.91	0.65			
الدرجة الكلية	قطاع غزة	49	3.40	0.34	130	-4.655	0.000
	الضفة الغربية	83	3.66	0.29			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع. وكانت الفروق في بعدي

التكيف الاجتماعي والنفسي لصالح أفراد العينة في الضفة الغربية، الذين كانوا أكثر تكيفاً على المستوى

الاجتماعي والنفسي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

5.2.3.4 الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما

هو واضح في الجدول رقم (89).

جدول رقم (89). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق

في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

التكيف	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	بين المجموعات	4	1.976	0.494	2.648	0.036
	داخل المجموعات	127	23.698	0.187		
	المجموع	131	25.675	–		
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	4	1.604	0.401	0.908	0.462
	داخل المجموعات	127	56.088	0.442		
	المجموع	131	57.692	–		
التكيف النفسي	بين المجموعات	4	3.208	0.802	5.576	0.000
	داخل المجموعات	127	18.264	0.144		
	المجموع	131	21.472	–		
التوجه نحو الحياة	بين المجموعات	4	2.587	0.647	1.657	0.164
	داخل المجموعات	127	49.574	0.309		
	المجموع	131	52.161	–		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4	0.701	0.175	1.836	0.126
	داخل المجموعات	127	12.112	0.095		
	المجموع	131	12.813	–		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (89) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$

في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وكانت الفروق في بعدي التكيف الشخصي والتكيف النفسي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت. ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (90).

جدول رقم (90). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الأبعاد	المؤهل العلمي	أمي	أساسي	ثانوي	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
التكيف الشخصي	أمي		0.04242	0.26104	0.34113*	0.25317
	أساسي			0.21861	0.29870*	0.21074
	ثانوي				0.08009*	-0.00787
	دبلوم					-0.08796
	بكالوريوس فأعلى					
التكيف النفسي	أمي		0.00324	0.12682	0.51028*	0.24848
	أساسي			-0.12358	0.50704*	0.24525
	ثانوي				0.38346*	0.12167
	دبلوم					-0.26179
	بكالوريوس فأعلى					

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (90) أن الفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ببعديه الشخصي والنفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي كانت بين المبحوثين الأميين وحملة شهادة الدبلوم لصالح الأميين، وبين ذوي التعليم الأساسي والدبلوم لصالح ذوي التعليم

الأساسي، وبين ذوي التعليم الثانوي والدبلوم لصالح ذوي التعليم الثانوي الذين كانت درجة التكيف الشخصي والنفسي عندهم أعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (91).

جدول رقم (91). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

التكيف	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الشخصي	أمّي	15	3.31	0.39
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	3.27	0.54
	ثانوي	42	3.05	0.40
	دبلوم	14	2.97	0.29
	بكالوريوس	22	3.06	0.30
	المجموع	132	3.14	0.44
التكيف الاجتماعي	أمّي	15	3.89	0.73
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	3.63	0.65
	ثانوي	42	3.68	0.51
	دبلوم	14	3.42	0.83
	بكالوريوس	22	3.65	0.76
	المجموع	132	3.66	0.66
التكيف النفسي	أمّي	15	3.69	0.42
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	3.69	0.36
	ثانوي	42	3.57	0.35
	دبلوم	14	3.18	0.42
	بكالوريوس	22	3.44	0.38
	المجموع	132	3.56	0.40
التوجه نحو الحياة	أمّي	15	3.77	0.78
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	3.75	0.72

0.45	4.01	42	ثانوي	
0.48	4.14	14	دبلوم	
0.66	3.82	22	بكالوريوس	
0.63	3.89	132	المجموع	
0.38	3.66	15	أمي	الدرجة الكلية
0.32	3.60	39	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	
0.24	3.58	42	ثانوي	
0.35	3.40	14	دبلوم	
0.30	3.48	22	بكالوريوس	
0.31	3.56	132	المجموع	

6.2.3.4 الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي،

وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (92).

جدول رقم (92). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

التكيف	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
التكيف الشخصي	بين المجموعات	2	1.203	0.602	3.171	0.045
	داخل المجموعات	129	24.472	0.190		
	المجموع	131	25.675	–		
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	2	4.436	2.218	5.373	0.006
	داخل المجموعات	129	53.255	0.413		
	المجموع	131	57.692	–		
التكيف النفسي	بين المجموعات	2	2.317	1.158	7.801	0.001
	داخل المجموعات	129	19.155	0.148		
	المجموع	131	21.472	–		
التوجه نحو الحياة	بين المجموعات	2	1.049	0.525	1.324	0.270
	داخل المجموعات	129	51.112	0.396		
	المجموع	131	52.161	–		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	1.312	0.656	7.360	0.001
	داخل المجموعات	129	11.501	0.089		
	المجموع	131	12.813	–		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (92) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$\alpha \geq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي. وبذلك

تكون الفرضية قد رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات

الثنائية البعدية في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة

بالاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (93).

جدول رقم (93). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

الأبعاد	صلة القرابة بالاستشهادي	والد/والدة	أخ/أخت	شخص مقرب
التكيف الشخصي	والد/ والدة		0.06769	0.25552*
	أخ/ أخت			0.18784
	شخص مقرب			
التكيف الاجتماعي	والد/ والدة		0.37661*	-0.04434
	أخ/ أخت			-0.42095*
	شخص مقرب			
التكيف النفسي	والد/ والدة		0.29970*	0.08965
	أخ/ أخت			-0.21006
	شخص مقرب			

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (93) أن الفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي كانت كما يلي: في البعد الشخصي كانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأشخاص المقربين منهم لصالح الوالدين الذين كان مستوى التكيف الشخصي عندهم أعلى. وبالنسبة لبعد التكيف الاجتماعي كانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأخوة لصالح الوالدين الذين كانت درجة التكيف الاجتماعي عندهم أعلى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت الفروق بين الأخوة والمقربين لصالح المقربين الذين كانت درجة التكيف الاجتماعي عندهم أعلى. وعن بعد التكيف النفسي فكانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأخوة لصالح الوالدين الذين كانت درجة التكيف النفسي عندهم أعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (94).

جدول رقم (94). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين
تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

التكيف	صلة القرابة بالاستشهادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الشخصي	والدة	63	3.21	0.45
	أخ/ أخت	43	3.14	0.43
	شخص مقرب	26	2.95	0.39
	المجموع	132	3.14	0.44
التكيف الاجتماعي	والدة	63	3.77	0.62
	أخ/ أخت	43	3.40	0.77
	شخص مقرب	26	3.82	0.39
	المجموع	132	3.66	0.66
التكيف النفسي	والدة	63	3.67	0.36
	أخ/ أخت	43	3.37	0.45
	شخص مقرب	26	3.58	0.30
	المجموع	132	3.56	0.40
التوجه نحو الحياة	والدة	63	3.98	0.54
	أخ/ أخت	43	3.84	0.73
	شخص مقرب	26	3.76	0.64
	المجموع	132	3.89	0.63
الدرجة الكلية	والدة	63	3.66	0.28
	أخ/ أخت	43	3.44	0.34
	شخص مقرب	26	3.52	0.23
	المجموع	132	3.56	0.31

7.2.3.4 الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (95).

جدول رقم (95). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء

التكيف	حالة اللجوء	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	لاجئ	73	3.15	0.41	130	0.453	0.652
	غير لاجئ	59	3.12	0.47			
التكيف الاجتماعي	لاجئ	73	3.58	0.68	130	-1.615	0.109
	غير لاجئ	59	3.76	0.62			
التكيف النفسي	لاجئ	73	3.54	0.44	130	-0.576	0.566
	غير لاجئ	59	3.58	0.34			
التوجه نحو الحياة	لاجئ	73	3.84	0.58	130	-1.022	0.309
	غير لاجئ	59	3.95	0.68			
الدرجة الكلية	لاجئ	73	3.53	0.33	130	-1.176	0.242
	غير لاجئ	59	3.60	0.28			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء، وبذلك تكون الفرضية قد

قبلت.

8.2.3.4 الفرضية الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (96).

جدول رقم (96). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة

التكيف	نوع الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	نووية	78	3.06	0.41	130	-2.372	0.019
	ممتدة	54	3.24	0.46			
التكيف الاجتماعي	نووية	78	3.76	0.56	130	2.156	0.033
	ممتدة	54	3.51	0.76			
التكيف النفسي	نووية	78	3.59	0.36	130	1.222	0.224
	ممتدة	54	3.50	0.45			
التوجه نحو الحياة	نووية	78	4.01	0.52	130	2.503	0.014
	ممتدة	54	3.72	0.73			
الدرجة الكلية	نووية	78	3.60	0.27	130	1.780	0.078
	ممتدة	54	3.50	0.35			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة. وكانت الفروق في

التكيف الشخصي لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة، والتكيف الاجتماعي لصالح أفراد العينة من الأسر

النووية، والتوجه نحو الحياة لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

9.2.3.4 الفرضية التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (97).

جدول رقم (97). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد

التكيف	سنة الاستشهاد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	2000-	30	3.08	0.41	130	-0.749	0.455
	2001+	102	3.15	0.45			
التكيف الاجتماعي	2000-	30	3.48	0.63	130	-1.707	0.090
	2001+	102	3.71	0.66			
التكيف النفسي	2000-	30	3.35	0.46	130	-2.905	0.006
	2001+	102	3.62	0.36			
التوجه نحو الحياة	2000-	30	4.07	0.56	130	1.762	0.080
	2001+	102	3.84	0.64			
الدرجة الكلية	2000-	30	3.48	0.30	130	-1.551	0.123
	2001+	102	3.58	0.31			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد. وكانت الفروق في

بعد التكيف النفسي لصالح أفراد العينة الذين استشهد أبناؤهم في العام 2001 فأعلى، وبذلك تكون الفرضية

قد رفضت.

10.2.3.4 الفرضية العاشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي

في الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (98).

جدول رقم (98). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق

في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

التكيف	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	بين المجموعات	2	0.264	0.132	0.670	0.513
	داخل المجموعات	129	25.411	0.197		
	المجموع	131	25.675	-		
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	2	1.803	0.901	2.080	0.129
	داخل المجموعات	129	55.889	0.433		
	المجموع	131	57.692	-		
التكيف النفسي	بين المجموعات	2	0.089	0.045	0.270	0.764
	داخل المجموعات	129	21.382	0.166		
	المجموع	131	21.472	-		
التوجه نحو الحياة	بين المجموعات	2	2.358	1.179	3.054	0.051
	داخل المجموعات	129	49.803	0.386		
	المجموع	131	52.161	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	0.338	0.169	1.746	0.179
	داخل المجموعات	129	12.475	0.097		

		-	12.813	131	المجموع	
--	--	---	--------	-----	---------	--

تشير المعطيات الواردة في الجدول (98) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة. وكانت الفروق في بعد التوجه نحو الحياة، وبذلك تكون الفرضية رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف الاجتماعي في بعد التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (99).

جدول رقم (99). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

الأبعاد	الترتيب الولادي في الأسرة	الأول	الوسط	الأخير
التوجه نحو الحياة	الأول		0.03220	0.40760
	الوسط			0.37540*
	الأخير			

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (99) أن الفروق في التكيف في بعد التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة كانت بين الأسر التي كان ترتيب الاستشهادي الولادي فيها الوسط والأخير لصالح الوسط الذين كان توجههم نحو الحياة أكثر تفاؤلاً، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (100).

جدول رقم (100). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

التكيف	ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الشخصي	الأول	15	3.10	0.44
	الوسط	98	3.12	0.41
	الأخير	19	3.24	0.58
	المجموع	132	3.14	0.44
التكيف الاجتماعي	الأول	15	3.66	0.34
	الوسط	98	3.71	0.66
	الأخير	19	3.38	0.80
	المجموع	132	3.66	0.66
التكيف النفسي	الأول	15	3.58	0.34
	الوسط	98	3.57	0.40
	الأخير	19	3.49	0.46
	المجموع	132	3.56	0.40
التوجه نحو الحياة	الأول	15	3.97	0.47
	الوسط	98	3.94	0.58
	الأخير	19	3.57	0.87
	المجموع	132	3.89	0.63
الدرجة الكلية	الأول	15	3.58	0.20
	الوسط	98	3.58	0.30
	الأخير	19	3.44	0.41
	المجموع	132	3.56	0.31

11.2.3.4 الفرضية الحادية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم

(101).

جدول رقم (101). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي

التكيف	تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	نعم	117	3.15	0.44	130	1.258	0.211
	لا	15	3.00	0.40			
التكيف الاجتماعي	نعم	117	3.71	0.60	130	1.653	0.119
	لا	15	3.29	0.95			
التكيف النفسي	نعم	117	3.58	0.39	130	2.207	0.029
	لا	15	3.34	0.41			
التوجه نحو الحياة	نعم	117	3.88	0.64	130	-0.320	0.750
	لا	15	3.94	0.51			
الدرجة الكلية	نعم	117	3.58	0.30	130	2.116	0.036
	لا	15	3.40	0.36			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف

الإسرائيلي. وكانت الفروق في بعد التكيف النفسي لصالح الأسر التي تعرض فيها الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، الذين كانوا أكثر تكيفاً على المستوى النفسي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

12.2.3.4 الفرضية الثانية عشر

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (102).

جدول رقم (102). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية

التكيف	ترك الوصية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	نعم	102	3.15	0.44	126	1.275	0.205
	لا	26	3.03	0.41			
التكيف الاجتماعي	نعم	102	3.62	0.69	126	-1.479	0.142
	لا	26	3.83	0.51			
التكيف النفسي	نعم	102	3.55	0.43	126	-0.535	0.594
	لا	26	3.58	0.26			
التوجه نحو الحياة	نعم	102	3.90	0.63	126	-0.089	0.930
	لا	26	3.91	0.60			
الدرجة الكلية	نعم	102	3.56	0.33	126	-0.431	0.668
	لا	26	3.58	0.23			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية، وبذلك تكون الفرضية

قد قبلت.

13.2.3.4 الفرضية الثالثة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (103).

جدول رقم (103). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي

التكيف	استلام جثة الاستشهادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الشخصي	نعم	42	3.07	0.42	130	-1.239	0.218
	لا	90	3.17	0.44			
التكيف الاجتماعي	نعم	42	323.	0.77	130	-3.788	0.000
	لا	90	823.	0.53			
التكيف النفسي	نعم	42	443.	0.48	130	-2.105	0.039
	لا	90	613.	0.35			
التوجه نحو الحياة	نعم	42	3.76	0.58	130	-1.619	0.108
	لا	90	3.95	0.64			
الدرجة الكلية	نعم	42	3.41	0.36	130	-3.455	0.001
	لا	90	3.63	0.26			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$

في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي. وكانت الفروق في

بعدي التكيف الاجتماعي النفسي لصالح الأسر التي لم تستلم جثة ابنهم الاستشهادي الذين كانوا أكثر تكيفاً

على المستوى الاجتماعي والنفسي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

3.3.4 الفرضية الرئيسية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، صلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي

1.3.3.4 الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (104).

جدول رقم (104). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس

الدعم	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	ذكر	80	2.80	0.66	130	-0.484	0.629
	أنثى	52	2.86	0.82			
الدعم النفسي	ذكر	80	4.48	0.27	130	-0.667	0.507
	أنثى	52	4.52	0.38			
الدعم الاجتماعي	ذكر	80	2.96	0.79	130	-1.972	0.038
	أنثى	52	3.31	1.08			
الدرجة الكلية	ذكر	80	3.70	0.36	130	-1.474	0.144
	أنثى	52	3.82	0.48	130		

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس. وكانت الفروق في الدعم الاجتماعي لصالح أفراد العينة من الإناث، اللواتي كان مستوى الدعم الاجتماعي عندهم أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

2.3.3.4 الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (105).

جدول رقم (105). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

الدعم	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	بين المجموعات	2	2.390	1.195	2.301	0.104
	داخل المجموعات	129	66.981	0.519		
	المجموع	131	69.371	-		
الدعم النفسي	بين المجموعات	2	0.387	0.194	1.928	0.150
	داخل المجموعات	129	12.960	0.100		
	المجموع	131	13.348	-		
الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	2	16.626	8.313	11.043	0.000
	داخل المجموعات	129	97.110	0.753		

		-	113.736	131	المجموع	
0.001	6.930	1.098	2.196	2	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.158	20.441	129	داخل المجموعات	
		-	22.637	131	المجموع	

تشير المعطيات الواردة في الجدول (105) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن. وكانت الفروق في الدعم الاجتماعي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (106).

جدول رقم (106). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

الأبعاد	مكان السكن	مخيم	مدينة	قرية
الدعم الاجتماعي	مخيم		0.64261*	0.78776*
	مدينة			0.14515
	قرية			

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (106) أن الفروق في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن كان بين الأسر سكان المخيمات والمدن والقرى لصالح الأسر سكان المخيمات الذين كان مستوى الدعم الاجتماعي عندهم أعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (107).

جدول رقم (107). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن

الدعم	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدعم المادي	مخيم	56	2.97	0.80
	مدينة	41	2.75	0.53
	قرية	35	2.66	0.76
الدعم النفسي	مخيم	56	4.51	0.40
	مدينة	41	4.55	0.18
	قرية	35	4.41	0.26
الدعم الاجتماعي	مخيم	56	3.51	1.01
	مدينة	41	2.86	0.72
	قرية	35	2.72	0.76
الدرجة الكلية	مخيم	56	3.89	0.47
	مدينة	41	3.70	0.28
	قرية	35	3.57	0.38

3.3.3.4 الفرضية الثالثة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وواقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين.

جدول رقم (108). نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين متغير العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

المتغيرات	العدد	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	132	-0.033	0.706
الدعم النفسي	132	0.096	0.276
الدعم الاجتماعي	132	-0.120	0.170
الدرجة الكلية للدعم	132	-0.038	0.666

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير

العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

4.3.3.4 الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (109).

جدول رقم (109). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع

الدعم	التجمع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	قطاع غزة	49	3.08	0.93	130	2.895	0.005
	الضفة الغربية	83	2.66	0.51			
الدعم النفسي	قطاع غزة	49	4.63	0.32	130	3.884	0.000
	الضفة الغربية	83	4.42	0.29			
الدعم الاجتماعي	قطاع غزة	49	3.97	0.76	130	11.067	0.000
	الضفة الغربية	83	2.58	0.56			
الدرجة الكلية	قطاع غزة	49	4.08	0.39	130	8.234	0.000
	الضفة الغربية	83	3.55	0.27			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع. وكانت الفروق في الدعم المادي، والنفسي، والاجتماعي لصالح أفراد العينة من قطاع غزة الذين كان مستوى الدعم بأشكاله المختلفة أعلى منه لدى أسر الاستشهاديين في الضفة الغربية، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

5.3.3.4 الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (110).

جدول رقم (110). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الدعم	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	بين المجموعات	4	1.101	0.275	0.512	0.727
	داخل المجموعات	127	68.269	0.538		
	المجموع	131	69.371	–		
الدعم النفسي	بين المجموعات	4	0.401	0.100	0.985	0.419
	داخل المجموعات	127	12.946	0.102		
	المجموع	131	13.348	–		
الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	4	2.881	0.720	0.825	0.512
	داخل المجموعات	127	110.855	0.873		
	المجموع	131	113.736	–		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4	0.329	0.082	0.469	0.759
	داخل المجموعات	127	22.308	0.176		
	المجموع	131	22.637	–		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (110) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وبذلك تكون

الفرضية قد قبلت.

جدول رقم (111). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الدعم	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدعم المادي	أمّي	15	2.72	0.52
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	2.83	0.74
	ثانوي	42	2.80	0.79
	دبلوم	14	3.06	0.81
	بكالوريوس	22	2.74	0.64
	المجموع	132	2.82	0.72
الدعم النفسي	أمّي	15	4.49	0.30
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	4.55	0.29
	ثانوي	42	4.51	0.32
	دبلوم	14	4.45	0.26
	بكالوريوس	22	4.39	0.38
	المجموع	132	4.50	0.31
الدعم الاجتماعي	أمّي	15	3.09	1.01
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	2.91	0.96
	ثانوي	42	3.20	0.98
	دبلوم	14	3.36	0.73
	بكالوريوس	22	3.07	0.80
	المجموع	132	3.10	0.93
الدرجة الكلية	أمّي	15	3.72	0.35
	أساسي (ابتدائي، إعدادي)	39	3.74	0.42
	ثانوي	42	3.78	0.45
	دبلوم	14	3.85	0.44
	بكالوريوس	22	3.67	0.34
	المجموع	132	3.75	0.41

6.3.3.4 الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة

بالاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (112).

جدول رقم (112). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق

في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

الدعم	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	بين المجموعات	2	1.261	0.630	1.194	0.306
	داخل المجموعات	129	68.110	0.528		
	المجموع	131	69.371	–		
الدعم النفسي	بين المجموعات	2	1.051	0.526	5.514	0.005
	داخل المجموعات	129	12.297	0.095		
	المجموع	131	13.348	–		
الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	2	1.379	0.690	0.792	0.455
	داخل المجموعات	129	112.357	0.871		
	المجموع	131	113.736	–		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	0.848	0.424	2.510	0.085
	داخل المجموعات	129	21.790	0.169		
	المجموع	131	22.637	–		

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (112) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي. وكانت الفروق في بعد الدعم النفسي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (113).

جدول رقم (113). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

الأبعاد	صلة القرابة بالاستشهادي	والد/والدة	أخ/أخت	شخص مقرب
الدعم النفسي	والد/ والدة		0.19041 *	0.00000
	أخ/ أخت			-0.19041 *
	شخص مقرب			

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (113) أن الفروق في الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي كانت بين والدي الاستشهادي والأخوة لصالح الوالدين الذين كان مستوى الدعم النفسي عندهم أعلى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت الفروق بين الأخوة والمقربين لصالح المقربين الذين كان مستوى الدعم النفسي عندهم أعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (114).

جدول رقم (114). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

الدعم	صلة القرابة بالاستشهادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدعم المادي	والدة	63	2.92	0.75
	أخ/ت	43	2.70	0.74
	شخص مقرب	26	2.79	0.62
	المجموع	132	2.82	0.72
الدعم النفسي	والدة	63	4.56	0.27
	أخ/ت	43	4.37	0.39
	شخص مقرب	26	4.56	0.20
	المجموع	132	4.50	0.31
الدعم الاجتماعي	والدة	63	3.19	1.03
	أخ/ت	43	3.07	0.81
	شخص مقرب	26	2.92	0.84
	المجموع	132	3.10	0.93
الدرجة الكلية	والدة	63	3.82	0.42
	أخ/ت	43	3.64	0.41
	شخص مقرب	26	3.73	0.34
	المجموع	132	3.75	0.41

7.3.3.4 الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (115).

جدول رقم (115). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء

الدعم	حالة اللجوء	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المادي	لاجئ	73	2.97	0.78	130	2.723	0.007
	غير لاجئ	59	2.64	0.61			
النفسي	لاجئ	73	4.51	0.36	130	0.727	0.469
	غير لاجئ	59	4.47	0.25			
الاجتماعي	لاجئ	73	3.42	0.93	130	4.846	0.000
	غير لاجئ	59	2.70	0.77			
الدرجة الكلية	لاجئ	73	3.87	0.43	130	3.966	0.000
	غير لاجئ	59	3.60	0.34			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء. وكانت الفروق في

بعدي الدعم المادي والاجتماعي لصالح أفراد العينة من اللاجئين، الذين يحظون بهذين النوعين من الدعم

بشكل أكبر، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

8.3.3.4 الفرضية الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (116).

جدول رقم (116). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة

الدعم	نوع الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المادي	نووية	78	2.83	0.76	130	0.101	0.920
	ممتدة	54	2.81	0.68			
النفسي	نووية	78	4.44	0.34	130	-2.569	0.011
	ممتدة	54	4.58	0.25			
الاجتماعي	نووية	78	3.05	0.96	130	-0.746	0.457
	ممتدة	54	3.17	0.88			
الدرجة الكلية	نووية	78	3.71	0.43	130	-1.334	0.185
	ممتدة	54	3.81	0.37			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة. وكانت الفروق في

بعد الدعم النفسي لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة، التي تحظى بدعم نفسي أكبر، وبذلك تكون

الفرضية قد رفضت.

9.3.3.4 الفرضية التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (117).

جدول رقم (117). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد

الدعم	سنة حدث الاستشهاد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المادي	2000-	30	2.42	0.55	130	-3.574	0.000
	2001+	102	2.94	0.73			
النفسي	2000-	30	4.44	0.30	130	-1.067	0.288
	2001+	102	4.51	0.32			
الاجتماعي	2000-	30	3.25	0.94	130	1.040	0.300
	2001+	102	3.05	0.92			
الدرجة الكلية	2000-	30	3.65	0.38	130	-1.449	0.150
	2001+	102	3.78	0.42			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد. وكانت الفروق

في بعد الدعم المادي لصالح أسر الاستشهاديين الذين استشهدوا في العام 2001 فأعلى، الذين حظوا بدعم

مادي أكثر، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

10.3.3.4 الفرضية العاشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of

variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي

في الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (118).

جدول رقم (118). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlysis of variance) للفروق

في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

الدعم	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	بين المجموعات	2	0.920	0.460	0.867	0.423
	داخل المجموعات	129	68.451	0.531		
	المجموع	131	69.371	–		
الدعم النفسي	بين المجموعات	2	0.444	0.222	2.218	0.113
	داخل المجموعات	129	12.904	0.100		
	المجموع	131	13.348	–		
الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	2	5.791	2.895	3.460	0.034
	داخل المجموعات	129	107.945	0.837		
	المجموع	131	113.736	–		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	1.012	0.506	3.019	0.052
	داخل المجموعات	129	21.625	0.168		
	المجموع	131	22.637	–		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (118) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وكانت الفروق في بعد الدعم الاجتماعي، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (119).

جدول رقم (119). نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

الأبعاد	الترتيب الولادي في الأسرة	الأول	الوسط	الأخير
الدعم الاجتماعي	الأول		0.44597	0.83058*
	الوسط			0.38461
	الأخير			

تشير المقارنات الثنائية البعدية الواردة في الجدول رقم (119) أن الفروق في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة كانت بين الأسر التي كان ترتيب الاستشهادي الولادي فيها الأول والأخير لصالح الأول الذين يحظون بدعم اجتماعي أكبر، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (120).

جدول رقم (120). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة

الدعم	ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدعم المادي	الأول	15	3.03	0.77
	الوسط	98	2.78	0.69
	الأخير	19	2.88	0.83
	المجموع	132	2.82	0.72
الدعم النفسي	الأول	15	4.61	0.29
	الوسط	98	4.50	0.32
	الأخير	19	4.38	0.26
	المجموع	132	4.50	0.31
الدعم الاجتماعي	الأول	15	3.55	1.11
	الوسط	98	3.10	0.89
	الأخير	19	2.72	0.82
	المجموع	132	3.10	0.93
الدرجة الكلية	الأول	15	3.96	0.43
	الوسط	98	3.74	0.40
	الأخير	19	3.62	0.40
	المجموع	132	3.75	0.41

11.3.3.4 الفرضية الحادي عشر

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وذلك كما هو واضح في

الجدول رقم (121).

جدول رقم (121). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي

الدعم	تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	نعم	117	2.78	0.71	130	-1.758	0.081
	لا	15	3.13	0.79			
الدعم النفسي	نعم	117	4.50	0.32	130	0.864	0.389
	لا	15	4.43	0.25			
الدعم الاجتماعي	نعم	117	3.05	0.94	130	-1.449	0.150
	لا	15	3.42	0.81			
الدرجة الكلية	نعم	117	3.73	0.42	130	-1.177	0.241
	لا	15	3.87	0.26			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف

الإسرائيلي، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

12.3.3.4 الفرضية الثانية عشر

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (122).

جدول رقم (122). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية

الدعم	ترك الوصية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	نعم	102	2.84	0.76	126	0.567	0.572
	لا	26	2.75	0.63			
الدعم النفسي	نعم	102	4.52	0.32	126	1.157	0.250
	لا	26	4.43	0.31			
الدعم الاجتماعي	نعم	102	3.16	0.94	126	1.215	0.227
	لا	26	2.91	0.91			
الدرجة الكلية	نعم	102	3.78	0.42	126	1.331	0.186
	لا	26	3.66	0.41			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية، وبذلك تكون

الفرضية قد قبلت.

13.3.3.4 الفرضية الثالثة عشر

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم

(123).

جدول رقم (123). نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي

الدعم	استلام جثة الاستشهادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدعم المادي	نعم	42	3.21	0.84	130	3.924	0.000
	لا	90	2.64	0.58			
الدعم النفسي	نعم	42	4.62	0.30	130	3.044	0.003
	لا	90	4.44	0.31			
الدعم الاجتماعي	نعم	42	3.72	0.89	130	5.839	0.000
	لا	90	2.81	0.80			
الدرجة الكلية	نعم	42	4.05	0.39	130	6.538	0.000
	لا	90	3.61	0.34			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي. وكانت

الفروق في أبعاد الدعم المادي، والنفسي، والاجتماعي لصالح أفراد العينة من الذين استلموا جثة ابنهم

الاستشهادي الذين حظوا بدعم أكثر على المستوى المادي، والنفسي، والاجتماعي، وبذلك تكون الفرضية قد

رفضت.

4.3.4 الفرضية الرئيسة الرابعة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر

الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة

بين خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي، وذلك كما هو

واضح في الجدول رقم (124).

جدول رقم (124). نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين خبرات الفقدان

الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي

المتغيرات	العدد	قيمة (ر)	الدلالة الاحصائية
خبرات الفقدان الصادمة *مستوى التكيف الاجتماعي	132	-0.496**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (124) إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند

المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف

الاجتماعي، بحيث كلما ازدادت خبرات الفقدان الصادمة قل التكيف الاجتماعي والعكس صحيح، وبذلك

تكون الفرضية قد رفضت.

5.3.4 الفرضية الرئيسية الخامسة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة

وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة

بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، وذلك كما

هو واضح في الجدول رقم (125).

جدول رقم (125). نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين مستوى الدعم

بأشكاله المختلفة وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

المتغيرات	العدد	قيمة (ر)	الدلالة الاحصائية
مستوى الدعم بأشكاله المختلفة*خبرات الفقدان الصادمة	132	-0.308**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (125) إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند

المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين

الفلسطينيين، بحيث كلما ازداد مستوى الدعم بأشكاله المختلفة قلَّت درجة خبرات الفقدان الصادمة والعكس

صحيح، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

5 الفصل الخامس: مناقشة النتائج

المقدمة

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى خبرات فقدان الصادمة، ومستوى التكيف (الشخصي، والاجتماعي، والنفسي، والتوجه نحو الحياة)، والدعم (المادي، والاجتماعي، والنفسي) لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، وسنقوم هنا بمناقشة النتائج وتقديم بعض التوصيات المهمة حول موضوع الدراسة.

1.5 الفرضية الرئيسية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي،

صلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1.1.5 مناقشة النتيجة الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس. وكانت الفروق في بعديّ حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة لصالح أفراد العينة من الإناث، في حين كانت الفروق لصالح أفراد العينة الذكور في تجربة الاستشهاد الذين كانت عندهم تجربة الاستشهاد أصعب.

يعزو الباحث وجود الفروق في بعديّ حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة لصالح الإناث، وذلك يعود لطبيعة المرأة النفسية، وحجم الضغوط اليومية والاضطرابات الانفعالية، والقابلية المرتفعة للاستثارة وتذكر حدث الاستشهاد وبالتالي ظهور الضيق النفسي وقصور في الوظائف، والشعور بإمكانية تكرار حدث الاستشهاد، ربما مواقف تشاهدها الإناث يومياً سواء كان ذلك مباشرة من خلال (موت أشخاص آخرين، أو استشهاد آخرين) أو عبر شاشات التلفاز للفضائيات المختلفة، وما تنتقله من أحداث ومجازر وتدمير، وكل شيء يصدر عن الاحتلال يجعل المرأة الفلسطينية أكثر توتراً وضغطاً في الحياة اليومية، وتذكر الأحداث الماضية كل ذلك يجعلها في مرحلة التعرض المستمر والمباشر للصدمة واشتداد أعراضها.

تتفق النتيجة الحالية مع نتائج الدراسات التالية في حجم المعاناة والأعراض النفسية والضغوطات الاجتماعية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديموغرافية (جرح أو استشهاد أحد أفراد الأسرة، ومصدر الدخل) على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية (عساف وشعث، 2002). وأن الخبرات الصادمة سببت للنساء ضغطاً وتوتراً أكثر من مشاكل الحياة اليومية والتي ترجع إلى الاحتلال الإسرائيلي (Punamäki, 1986). وأشار برنامج غزة للصحة النفسية أن ارتفاع نسبة المشاكل النفسية لدى الأمهات بنسبة 19.7 % من الأمهات تعاني من الاكتئاب وأن 16.6% تعاني من القلق وأن 11.8% تعاني من الخوف المرضي وأن 11.2% من الأمهات تعاني من أعراض جسمية نفسية (غزة للصحة النفسية، 2002). إن اضطراب الضغوط التالية للصدمة كانت كبيرة عند آباء وأمهات الشهداء حيث وصلت النسبة المئوية للدرجة الكلية إلى (71.4%)، وكانت درجة التعايش كبيرة أيضاً حيث وصلت النسبة المئوية إلى (79.8%). كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الضغوط التالية للصدمة بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات (القدومي والحلو، 2001). وإن التبعيات النفسية والضغوط الاجتماعية للنساء اللواتي شهدن الحرب أو مشاهد مروعة أصبن بأعراض ما بعد الصدمة، وظهرت لديهن اضطرابات نفسية مثل القلق، والإحباط، والشعور بالعزلة، والعزوف عن الأنشطة الاجتماعية (Klaric et al., 2007; North et al., 1994; Solomon, 1988).

والدة الاستشهادي عمر عبد الفتاح حافظ ياسين منفذ عملية مخولا البطولية يوم 19 فبراير 2002 ومن سكان منطقة الجنيد في نابلس تقول: "بعد استشهاد ابني أصبح لدي العديد من الأمراض منها ضغط الدم، والسكري ولم أعد قادرة على النوم، وعندما يتم الحديث عن ابني ابكي طول الليل ويرتفع عندي السكري ويصير عندي صعوبة في التنفس وأحياناً دوخة، وأحياناً آلام بالمعدة وأصبحت غير قادرة على

القيام بشغل البيت أو زيارة الأقارب ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم. دائماً بتخيل ابني أنه بالبيت وأنه مر من أمامي، ويأتيني بأحلامي ويبتسم لي ويطلب مني الدعاء له والرضا عنه".

والدة الاستشهادية دارين أبو عيشة منفذة العملية البطولية على حاحز بيت سيرا يوم 27 فبراير 2002 من سكان منطقة بيت وزن في نابلس، كان تحكي عن معاناتها وهي مغمضة العين، وتشكي من الآلام قالت: "عندما استشهدت دارين تذكرت كلماتها قالت: يا أمي " أليس لله نصيب في أولادك " كانت تتحدث عن الشهادة برغبة كبيرة، ولقد فهمت ما كانت تعنيه عندما استشهدت، والدها لم يقدر على تحمل خبر استشهادها وتوفي على الفور وتم هدم البيت وتشردنا، وأشعر بعدم الأمان وأخاف من الجيش الإسرائيلي، لدي صدام دائم بسبب أنني أفكر دائماً باستشهاد ابنتي ولدي مشاكل كثيرة في النوم، أحيانا أبكي ، ولم تغب عن بالي لحظة".

والدة الاستشهادي أحمد الخطيب منفذ العملية البطولية في كفار سابا يوم 24 ابريل 2003، من مخيم بلاطة في نابلس أشارت: "أنني في حالة من الضيق النفسي وأشعر بعدم الرغبة في الحياة، أفكر بابني الشهيد كثيراً وأنا نائمة حتى بيوم من الأيام كنت أعانقه بالحلم وابكي، حتى وصفتني والدتي الكبيرة بالسن بأنني امرأة فقدت عقلها، وأراه في أرجاء البيت".

والدة الاستشهادي محمود سعيد صلاح منفذ العملية البطولية في القدس يوم 8 مارس 2002 من منطقة بيت وزن في نابلس، أثناء مقابلتي لها كانت تعيش بحالة من الصدمة وعدم إدراك حقيقة الاستشهاد. كانت تردد عبارات " الله لا يرده ولا يرد إلي بعثه"، " ابني إنسان عاق لي، لم يسمع كلامي

ويرجع إلى البيت عندما اتصل بي هاتفياً قبل العملية، ابني كسرني وجعلني ضعيفة للغاية، أبكي وأنا نائمة، وأغلب الأوقات لا أصدق ما حدث".

ويعزو الباحث وجود فروق لصالح أفراد العينة الذكور في تجربة الاستشهاد، الذين كانت عندهم تجربة الاستشهاد أصعب؛ لأنه هو توقع الآباء لسلوك الجنود وردة فعلهم، وطبيعة الرد على العملية الاستشهادية، وما يترتب على ذلك من اقتحام البلدة والمنازل، وعدم الثقة بأنهم سوف يغادرون أو متى سوف يغادرون، كل ذلك يجعل الأب في وضع نفسي صعب للغاية ربما يترافق اعتقاله أو تقييده أو الصراخ عليه وشتمه بألفاظ نابية، وإجباره على التعري وتصغيره أمام ناظري أبنائه أو عائلته كل ذلك يؤدي إلى كسر شخصية الأب أمام أطفاله وأنه غير قادر على حماية أطفاله وعائلته والتي ينظر الطفل للأب بأنه مصدر حماية له، وبالتالي شعور الأب بالعجز الكامل وفقدان القدرة على عمل أي شيء في مواجهة تلك الفضائع أو مواجهة تصرفات الجنود في بيته وامام ابنائه. ويرى الدكتور النابلسي (1991) أن الصدمات المتوقعة تكون أعمق أثراً وأذى من الصدمات غير المتوقعة. يترتب على اقتحام المنازل عدد من ردود الأفعال النفسية، وهي بالأساس مرتبطة بعدم القدرة على توقع سلوكيات الجنود، وفي بعض الحالات تسبب الاقتحام المتكرر للمنازل في شلل بعض المشاركات من اللواتي شعرن بالعجز الكامل وفقدان لأي قدرة على عمل أي شيء في مواجهة تلك الفضائع (أبو بكر وآخرون، 2004). إن الآباء أصبحوا أكثر قلقاً على أبنائهم، وأصبح الذكور والمراهقون أكثر عدوانية بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة، والضغط النفسي الذي يعانون منه، كما أن العيش في ظل الخوف والإهانات أصبح يدفع بالأطفال والمراهقين والشباب إلى التفكير بالقيام بأعمال انتحارية (الشهادة) (الحداد، 2007)، وهذا يتفق مع ما أوردته زوجة الاستشهادي داوود أبو صويّ منفذ العملية البطولية في القدس يوم 5 ديسمبر 2001، تقول:

"إن زوجي تأثر بشدة من الأحداث خاصة الشهداء، في كثير من الأحيان كان يذهب إلى مقبرة البلدة، وتعودت على رؤيته يجلس لفترات طويلة بين قبور الشهداء كأنه يتحدث إليهم ويسمعهم".

والد كل من الاستشهادي محمد توفيق دار ياسين (الشمالي) منفذ العملية البطولية في مستوطنة افرات يوم 22 فبراير 2002 من سكان منطقة الدوحة في بيت لحم، يقول: "عندما أتى الجيش إلى البيت قام بتفتيشه، ورفض إخراج أي شيء من الأثاث، رفعوا السلاح في وجهي وقيدوني، شتموني ووصفوني بأني إرهابي، وتم هدم البيت وتجريف الأرض والحديقة، تم حرمانني من قضاء حاجتي حتى انتهوا من هدم البيت، لكن زوجتي المريضة حينما سمعت خبر استشهاد ابني أصيبت بفشل كلوي حاد، وتم الاتصال بسيارة الإسعاف وعندما وصلت لم يسمح الجيش الإسرائيلي لسيارة الإسعاف بالتحرك من مكانها من أمام المنزل حتى توفيت على الفور وهي في سيارة الإسعاف".

والد الاستشهادي عبد الرحمن القيسية منفذ العملية البطولية في بئر السبع يوم 28 أغسطس 2005 من سكان بلدة الظاهرية جنوب مدينة الخليل، قال: "لقد اختفى ابني فترة ولم يتصل بنا، فقامت بإبلاغ الشرطة الفلسطينية عن اختفائه، ولكن لا خبر، بعدها أتى الجيش وحاصر البيت وأخبروا زوجتي وأولادي بأن ابني عبد الرحمن نفذ عملية استشهادية ولم أكن بالبيت وقتها، اعتدوا بالضرب على أبنائي الآخرين، وعندما عدت إلى البيت وجدت أهل بيتي البالغ عددهم 11 فرداً يبكون وبحالة مزرية، لم يخبرني أحد عما جرى عرضت عليهم أن آتي بسيارة عمومي ونقلهم إلى المشفى، إن كانوا مريضين، ولكن رفضوا وبقيت في حيرة من أمري لمدة أسبوع وبعدها أخبرتني زوجتي التي خبأت عني خبر استشهاد ابني، وأخبرت البقية بأن لا يخبروني بالأمر حتى لا يحصل عندي انهيار أو يحصل لي شيء، حزنت على عبد

الرحمن، وتقدمت أكثر من مرة لطلب تصريح لزيارة المسجد الأقصى ورفضت، كنت أنوي الذهاب إلى الحج ورفض طلبي أيضاً".

2.1.5 مناقشة النتيجة الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

يعزو الباحث ذلك إلى تعرض الفلسطينيين سواء في المخيمات أو القرى أو المدن لشتى أنواع العنف الإسرائيلي، وما تمثل عنه من خبرات فقدان صدمة سواء بالاستشهاد أو هدم البيت أو مصادرة الأراضي وتجريفها واقتلاع الأشجار، سواء بالضفة الغربية أو قطاع غزة، لكوننا نزرع تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، وأحكامه العسكرية، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من (ثابت وآخرون، 2001) أن الأحداث الصادمة التي تجاوزت القدرة البشرية الطبيعية على التحمل مست كل طبقات وشرائح المجتمع الفلسطيني، و يمكننا القول: إنه يكاد لا يوجد فلسطيني واحد يعيش في الأراضي الفلسطينية لم يمر بحدث واحد من هذه الأحداث.

وتخالف النتيجة الحالية نتيجة (عساف و شعث، 2002) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديمغرافية (منطقة السكن) على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها

المرأة الفلسطينية. وتخالف نتائج دراسة (القدومي والحلو، 2001) أن متغير مكان السكن كان له تأثير في الضغوط التالية للصدمة ولصالح مكان السكن القريب من المواجهات.

3.1.5 مناقشة النتيجة الثالثة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين. بحيث كلما ازداد العمر ازدادت درجة خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين (من حيث حدث الاستشهاد وأعراضه الصادمة).

يعزو الباحث أن طول العمر يترتب عليه ضعف الجسم، واختلال وضعف وظيفي، ومشاكل صحية كبيرة سببه تدهور خلايا الجسم البشري، وبالتالي يصبح كبار السن عرضة للمشاكل الصحية والنفسية وزيادة في الأعراض النفسية والخبرات الصادمة وذلك بسبب الضعف البدني والعقلي، والقصور في أداء المهام والوظائف والواجبات، وعدم وجود خبرات وقدرات فكرية ومعرفة سابقة تساعدهم على التعامل مع المواقف الحياتية كل ذلك يؤدي الى زيادة خبرات الفقدان الصادمة، ومن ضمنها خبرة الفقد المادي.

تعاني العديد من أسر الاستشهاديين الفلسطينيين من الأمراض الجسمية والضائقات النفسية والاجتماعية التي تتعلق بكبر العمر وهذا ما أشارت إليه: والددة الاستشهادي محمد الحريايي منفذ عملية ديمونا البطولية يوم 4 فبراير 2008 من سكان منطقة أبو كتيلة في مدينة الخليل، تقول: " كل يوم أشعر

بأنني أكثر حساسية للأمور وأكثر تأثراً، بعد استشهاد ابني محمد ساءت الأمور كثيراً وخاصة أن محمد كان مُعيلاً للأسرة وبعد استشهاديه أصبحت الأمور بغاية الصعوبة، تم اعتقال ابني الآخر من قبل السلطة الفلسطينية بخصوص العملية الاستشهادية التي نفذها أخوه محمد وتعرض للمعاملة القاسية، وبعد إطلاق سراحه من قبل السلطة الفلسطينية من سجن الظاهرية وهو في الطريق إلى البيت اعتقلته القوات الإسرائيلية وهو في السجن حالياً ويتعرض للتعذيب والمعاملة القاسية، كل يوم أمر بأمور عسبية، زرت الكثير من المؤسسات مثل نادي الأسير للوقوف على قضية ابني المعتقل، وما زلت أبكي لا أعرف ماذا أفعل "؟!.

والدة الاستشهادي عبد الرحمن القيسية من سكان بلدة الظاهرية جنوب مدينة الخليل، تقول: "لقد أخفيت خبر إستشهاد ابني عبد الرحمن عن والده لمدة أسبوع كامل، حتى لا يصيبه مكروه لأنه كبير بالعمر وحساس كثيراً ويحب عبد الرحمن بشغف، ولديه مشاكل صحية، لذلك اتفقت مع الجميع عدم اخباره بالموضوع الا عندما أخبره أنا ويحين الوقت المناسب، بعد أسبوع قمت بإخباره بينما كنت جالسه إلى جنبه فبكى كثيراً وغضب عليّ لأنني أخفيت الأمر، بعدها رأيت التعب والضعف يبدوان عليه بسبب استشهاد عبد الرحمن، لكن زوجي أدرك أنني أخفيت الأمر لصالحه وأنه لو عرف وقتها لقضى ميتاً".

جدة الاستشهادي إبراهيم ياسر إبراهيم الناجي منفذ عملية تل ابيب يوم 17 يوليو 2002 من سكان مخيم بلاطة في مدينة نابلس، تقول وهي تبكي وطريحة الفراش: "إن استشهاد إبراهيم قد أثر علي كثيراً لقد أغمي عليّ ومرضت كثيراً وأصببت بضغط الدم وأصبح لديّ سكري، وأنا الآن بالفراش لا أقدر على التحرك كل ذلك بسبب استشهاد إبراهيم كان إنساناً طيباً معي وكان دائم الزيارة لي أفنقه كثيراً، لقد أجبرت أهل البيت على وضع صورة له مقابلي حتى لا يغيب عن بالي".

تتفق النتيجة الحالية مع نتيجة (عساف و شعث، 2002) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديمغرافية (العمر) على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية، وتتفق مع نتيجة (المزيني، 2011) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى عمر الزوجة. وبينت دراسة (Thabet & Thabet, 2009) أن المرأة الفلسطينية التي مرت بالأحداث الصادمة تراوحت بين التعرض لإطلاق النار، وقصف منازلهم، وشهدت قتل أقارب، محتجزين في منازلهم ومنع من مغادرة منازلهم، والتهجير الداخلي، وتدمير المنزل والأرض وفقدان المنازل. زادت تلك الأحداث الصادمة معاناة النساء وعذاباتهم، وأدت إلى القلق والاكتئاب والأعراض الجسدية والاجتماعية (الاختلال الوظيفي).

4.1.5 مناقشة النتيجة الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع. وكانت الفروق في أبعاد حدث الاستشهاد، وتجربة الاستشهاد وأعراضه الصادمة لصالح أفراد العينة من الضفة الغربية، الذين كانت عندهم خبرات الفقدان الصادمة أعلى.

يعزو الباحث أن الفروق لصالح الضفة الغربية تعود إلى طبيعة المنطقة الجغرافية، والإنتشار الكثيف للمستوطنات الإسرائيلية، وقربها من مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية، ووجود الجدار العنصري،

والحواجز العسكرية الثابتة والطيارة، كل ذلك يمنح القوات الإسرائيلية استعمال عنصر المفاجأة والمداومة لكل المناطق الفلسطينية، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة كل من (Banat, 2010b; Giacaman et al., 2009) أن الحياة بالنسبة للفلسطينيين صعبة جداً وأكثر خطورة، وأقل أماناً تحت مبررات حماية الإسرائيليين من العنف الفلسطيني، ويجري تشييد الجدار الهائل بين إسرائيل والضفة الغربية ودمج مناطق من الضفة الغربية إلى إسرائيل وإنشاء المئات من نقاط التفتيش العسكرية الإسرائيلية، يرافقها حظر التجوال والاجتياحات والاعتقالات، واستخدام القوة المميتة ضد المدنيين ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وجعل الحياة العادية مستحيلة تقريباً، هذه الأحداث تتطوي على العقاب الجماعي للمنظم للسكان الفلسطينيين.

والدة الاستشهادي أحمد خالد الخطيب من سكان مخيم بلاطة في نابلس، تقول: "الجيش يأتي ليلاً والجنود يصرخون أمام باب البيت وفي داخله، ويطلقون الكلاب البوليسية على المنازل، ويداهمون بيتي ليلاً وبكسرون محتوياته، في كل زيارة لهم إلى المخيم يأتون إلينا".

والد الاستشهادي إياد محمد محمود حرب من سكان مخيم بلاطة في نابلس، يقول وهو يبكي: "بعد تنفيذ إبني العملية الاستشهادية، وحتى الآن ونحن نتعرض لمختلف أشكال المضايقة من الإسرائيليين، لم يسمحوا لي الخروج خارج المخيم (إقامة جبرية)، وعندما يأتون في مهمة للمخيم يأتون علينا باستمرار على البيت وبكسرون محتوياته".

5.1.5 مناقشة النتيجة الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

يعزو الباحث هذه النتيجة بأنه كلما كان أفراد أسر الاستشهاديين الفلسطينيين متعلمين كلما ساعدهم علمهم وثقافتهم وخبراتهم السابقة على التغلب على مشاكل الحياة، والمحن والصعاب المختلفة، وإيجاد الحلول لمختلف القضايا التي تواجههم بعكس الأشخاص غير المتعلمين والذين لم يكتسبوا العلم والمعرفة من الخبرات السابقة، فالمرونة، وتقبل حدث الاستشهاد عندهم منخفضة وتكون المعاناة عندهم أشد وأصعب. إن الأسر المتعلمة تنتظر إلى الاستشهادي بأنه مصدر فخر لها وقوة، وتدرك حقيقة الشهادة في سبيل الله وما أعده الله له في الجنة، وما أعده الله للصابرين من الأجر والرضا بقضاء الله وقدره فهذا يعينهم على التحمل والصبر وترى حكمة الله في الاصطفاء فتطمئن النفس وتدرك عظم تلك الشهادة في سبيل وعظم الأجر والثواب بالآخرة لأهل الشهيد وللشهيد نفسه، بينما الأميون وغير المتعلمين لن يكون لديهم الإدراك الحقيقي والسليم لحقيقة الاستشهاد وفضله، وذلك قد يجلب لها الشقاء والإرهاق النفسي، والذي يدل على ذلك، هناك بعض أسر الاستشهاديين غير المتعلمين والكبار بالسن ينظرون إلى الصور والبوسترات لابنهم الاستشهادي بأنها مصدر قهر وتعذيب، وليس مصدر فخر عندما يلمحونها في الشوارع والمؤسسات، بعكس الأسر المتعلمة والتي تنتظر إلى هذه الصور والبوسترات للاستشهادي والشهداء الآخرين بعين الرضا والفخر والعزة والكرامة. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة المزيني (2011) بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى تعليم الزوجة. وأشارت دراسة (Afana et al., 2002) أن معدل انتشار أعراض ما بعد الصدمة لدى الإناث أكثر من الذكور ($P=0.001$)، وغالباً ما يتعرض المتعلمون تعليمياً عالياً لأحداث صادمة، ولكن انتشار اضطراب ما بعد

الصدمة أقل مما هو لدى الأقل تعليماً، وأفادت أن الذكور يتعرضون لأحداث صدمة أقل انتشاراً لاضطراب ما بعد الصدمة مقارنة بصدمة الإناث.

6.1.5 مناقشة النتيجة السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي، كانت بين والدي الاستشهادي والأخوة في بعديّ حدث الاستشهاد وأعراضه الصدمة، لصالح الوالدين الذين كانت خبرات فقدان الصدمة (حدث الاستشهاد وأعراضه الصدمة) عندهم أعلى، وبالنسبة لبعد أعراض صدمة الاستشهاد فكانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأشخاص المقربين من جهة وبين الأخوة والأشخاص المقربين من الاستشهادي، لصالح المقربين الذين كانت أعراض صدمة الاستشهاد عندهم أعلى.

يعزو الباحث وجود الفروق في بعديّ حدث الاستشهاد وأعراضه الصدمة لصالح الوالدين إلى فاعلية الجانب العاطفي الانفعالي لدى الوالدين، لأن جميع الجوانب النفسية والاجتماعية مرتبطة بحدث الاستشهاد وأعراضه الصدمة، أما بالنسبة للفروق في بعد أعراض صدمة الاستشهاد لصالح المقربين من الاستشهادي؛ فيعزو الباحث ذلك إلى فاعلية العلاقة الشخصية والتنظيمية ما بين الاستشهادي والآخرين، وربما عدم إدراكهم وتخليهم لما قام به الاستشهادي وعدم التصديق، والعلاقة القوية جدا بين الاستشهادي وعائلته، وربما يعود إلى عدم إدراك الأصدقاء والمقربين لحقيقة أن الشهيد منتمٍ لإحدى الفصائل المسلحة،

مع العلم بأنه لا يوجد إشارة تدل على انتمائه لأي فصيل سياسي. وتتفق النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة (القدومي والحلو، 2001) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في كل من اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية تعزى لمتغير صلة القرابة بالشهيد وكانت الفروق في أبعاد (الشعور بتكرار الحدث، والاضطرابات الانفعالية، والقابلية المرتفعة للاستثارة).

7.1.5 مناقشة النتيجة السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء. وكانت الفروق في بعد تجربة الاستشهاد لصالح أفراد العينة من غير اللاجئين، الذين كانت تجربة الاستشهاد عندهم أعلى.

يعزو الباحث الفروق في تجربة الاستشهاد لصالح أفراد العينة غير اللاجئين وقد يعود السبب لذلك هو عدم معرفة وثقافة مكتسبة من خبرات سابقة، يجعل غير اللاجئين أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، وقد يعود السبب أيضاً للمنطقة الجغرافية التي يسكن بها غير اللاجئين والتي تكون عرضة لوضع حواجز عسكرية ثابتة وطيارة، مما يعرضهم أكثر من اللاجئين إلى خبرات وتجارب مجهدة على الصعيد الشخصي والنفسي والاجتماعي والتي تتمثل في الاعتقال على هذه الحواجز والاحتجاز وتقييدهم، وتوجيه البنادق عليهم، حجز الناس على الحواجز لمدة طويلة وحرمانهم من قضاء الحاجة، وإيقافهم في أجواء قاسية

الظروف (البرد/ الحر)، وإطلاق النار من المستوطنين والجيش الإسرائيلي بشكل عشوائي على البيوت القريبة من التجمعات الاستيطانية.

وعلى حد علم الباحث لا يوجد دراسة تناولت الخبرات الصادمة تبعاً لمتغير اللجوء.

8.1.5 مناقشة النتيجة الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد. وكانت الفروق في بعد أعراض صدمة الاستشهاد لصالح أفراد العينة الذين استشهد أبناؤهم في العام 2001 فأعلى، الذين كانت أعراض صدمة الاستشهاد عندهم أعلى.

يعزو الباحث وجود الفروق في بُعد أعراض صدمة الاستشهاد، ربما يعود لكثرة العمليات الاستشهادية والتي حصلت في عام 2002 ونسبة 29.5% ولصعوبة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل ضد أسر الاستشهاديين الفلسطينيين رداً على العمليات، وأيضاً توقع الأسر لطبيعة الرد الإسرائيلي بعد العملية مثل هدم البيت، والاعتقال والضرب، ومصادرة الأراضي وتجريفها كل ذلك يزيد من أعراض صدمة الاستشهاد ويجعل الأسر عرضة للاهانات والشتائم من قبل الجيش الإسرائيلي وتحطيم الاثاث وعدم اخراج أي شيء واعتبار موقع البيت المهذوم (منطقة عسكرية مغلقة) أي أن الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني هي اعتداءات متوقعة، ويرى الدكتور النابلسي (1991) أن الصدمات المتوقعة

تكون أعمق أثراً وأذى من الصدمات غير المتوقعة. وفي هذا السياق أشار يزن حلبية شقيق الاستشهادي نبيل حلبية منفذ عملية القدس البطولية يوم 1 ديسمبر 2001، "كنا نتوقع أن يأتي الجيش الإسرائيلي ويهدم البيت بعد العملية الاستشهادية، ولكن عنصر المفاجأة كان بعد هدم البيت، تم تسييج الأرض التي كان عليها البيت، واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة، ويمنع العبث بها، أو الإقتراب منها، أو البناء عليها".

9.1.5 مناقشة النتيجة التاسعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

يعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، لأن استشهاد أي ابن في نطاق الأسرة يمثل خبرة فقدان صادمة بغض النظر عن ترتيبه الولادي، بالرغم من وجود بعض التحيزات العاطفية لأي من الأبناء، إلا أن فقدان يمثل حالة نفسية اجتماعية معقدة وتعتبر من التجارب المجهدة في الأسرة وتؤثر على استقرارها النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتوجه نحو الحياة والمستقبل، وهذا ما أشار إليه (Altawil et al., 2008) إن الصدمة تحدث عندما يتعرض البشر لأحداث مفاجئة وغير متوقعة وتكون الصدمة الناتجة كالكادح لمختلف المشاكل النفسية والجسدية والعاطفية والاجتماعية، وأشارت وكالة معا الإخبارية (2012) أن الكثير من العائلات الفلسطينية تضررت بسبب غياب الابن، وأدى ذلك إلى اختلال كبير في نظام العائلة الفلسطينية، بالإضافة إلى حالة القلق

التي تعيشها العائلة خلال فترة اعتقال أحد أفرادها حيث لا يمكن أن تؤدي الأسرة جميع وظائفها في حالة غياب الابن ووجوده داخل المعتقل، ففي كثير من الأحيان تبرز العديد من المشكلات داخل الأسرة. وتم تناول قضية الاعتقال لأنها تمثل خبرة فقد داخل الأسرة الفلسطينية.

10.1.5 مناقشة النتيجة العاشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي. وكانت الفروق في كل من حدث الاستشهاد، وتجربة الاستشهاد وأعراضه الصادمة، لصالح الأسر التي تعرض فيها الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، والذين كانت خبرات فقدان الصادمة عندهم أعلى.

يعزو الباحث وجود فروق في كل من حدث الاستشهاد، وتجربة الاستشهاد وأعراضه الصادمة لصالح الأسر التي تعرض فيها الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، أنه عندما تعرض الاستشهادي للعنف قبل استشاده سواء بالاعتقال، أو الشتيمة، أو استشهاد شخص مقرب .. إلخ، ربما دفعه هذا العنف الذي تعرض له إلى الانتقام لشعبه، أو لشخص مقرب، أو من أجل الفلسطينيين .. إلخ، فبعد العملية الاستشهادية أتى الرد الإسرائيلي الموجه بحق الأسرة الفلسطينية من حيث احتجاج جثمان الاستشهادي، تلاه هدم البيت، ومصادرة الأراضي رداً على العملية الاستشهادية، وإعتقال الأب أو الأبناء، والاعتداء

عليهم بالضرب والصراخ، وإجبارهم على خلع ملابسهم في الحر الشديد/ أو البرد الشديد. كل هذه الخبرات الصادمة تجعل الأسرة في مرحلة مستمرة من الصدمة، والاكتئاب والقلق وتطور أعراض الصحة النفسية.

إن قصص الاستشهاديين الفلسطينيين تمثل واقع الحدث وتجربته وأعراضه الصادمة وهي: والد الاستشهادي هاشم عبد الله النجار منفذ العملية البطولية في مستوطنة ميحولاً بغور الأردن، وهو من سكان واد الهريّة في الخليل يقول: "عندما كان هاشم يدرس في جامعة النجاح الوطنية، كان يغيب كثيراً لأنه يسكن في نابلس، ويأتي إلى البيت مرة بالشهر وكان يأتي بحدود الساعة الثانية عشرة ليلاً، وعندما سألته لماذا تأتي بسيارة عمومي ومع أصدقائك دائماً بساعة متأخرة؟، قال: إن الجيش الإسرائيلي اعتدوا أكثر من مرة عليّ، لذلك أرى المجي بالليل أأمن وأفضل، كان هاشم يطبخ لوالدته دائماً لم يدعها يوماً تقف بالمطبخ، كان طعامه ممتازاً، عندما استشهد هاشم لم تتحمل زوجتي سماع الخبر وعندما أتى أحد أبنائي وأخبرنا عن استشهاد هاشم فقد سمعت الخبر وأغمي عليها وبعدها بأيام توفيت وهي تصلي، أتى الجيش إلى البيت وشتمونني، حطموا كل شيء في البيت وقالوا لي انتظرنا سنعود لهدم البيت، عشت وما زلت أعيش الخوف والقلق من هدم بيتي، وأنا لا أنسى بأنني لاجيء وقد سُرقَت أرضي في 48 وكان يبكي بحرقة إن هاشم كان على وشك التخرج من جامعة النجاح الوطنية وأخبرني بأنه يجب علي حضور حفلة التخرج واستلام الشهادة، لكن وقتها نفذ هاشم العملية وأدركت ما كان يقصده كان يقصد الشهادة في سبيل الله".

أخت الاستشهادي أحمد محمود المشاركة منفذ العملية البطولية في مستوطنة كادوميم يوم 30 مارس 2006، من سكان قرية البرج قضاء دورا، تقول: "اعتدى الجيش الإسرائيلي على أخي أكثر من مرة وأحتجزه، وحتى لدى السلطة وتم وضعه في سجن الجنيد في مدينة نابلس بدعوى أنه كان يود القيام بعمل

ضد أهداف إسرائيلية، تعرض للمعاملة القاسية في السجن لدى السلطة، بعدها حصل احتياج من قبل الجيش الإسرائيلي لنابلس عامة وللسجن خاصة، فتوجهت كتائب شهداء الأقصى الى السجن وأخرجوا كل من هناك، ومنذ ذلك اليوم وهو مع الكتائب لم يعد الى البيت، صدر بحقه حكم غيابي وأصبح مطارداً من قبل الإسرائيليين، أكثر من مرة داهموا البيت بحثاً عنه، وأخبرونا بأنه يجب عليه تسليم نفسه، كنت أستفيق من النوم وأجفل وأصرخ أخي وكان يأتي بالعلم، حتى بيوم من الأيام، رن هاتف زوجي بساعة متأخرة من الليل، فرد زوجي على الهاتف وذهب جانباً رأيته، وسألته إذا كان هناك شيء فقال لي: لا ارجعي للنوم، بنفس اللحظة حكيت له أخوي أحمد استشهد، فقال لي: أنت إنسانه مؤمنه بالله نعم لقد نفذ أحمد عملية استشهادية في مستوطنة كادوميم واستشهد، بكيت كثيراً ولا زلت أبكي عليه، لا أستطيع نسيانه، وقتها أتى الجيش الإسرائيلي وحطموا محتويات المنزل، واعتقلوا أخوتي، كانوا يصرخون ووضعونا في غرفة واحدة، وصادروا كل ممتلكاته الشخصية حتى الصور الشخصية". ويشير كل من: (McGirk, 2007) إن المرأة تميل أكثر من الرجال إلى التضحية بالنفس لتجاوز حالة اليأس التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، و(Tosini, 2009) وضع قصة ثورة الحمر منذ نعومة أظفاري لم أر إلا الحرب والقتل والدماء والكراهية والدم فمن عاش وكبر في هذه الأجواء لا يستطيع التوجه نحو السلام وبالعكس. وتتفق النتيجة الحالية مع نتيجة (Momani & Al Zagou, 2009) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة الصدمية، وكانت الفروق لصالح من لديهم خبرة صدمية سابقة.

11.1.5 مناقشة النتيجة الحادية عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

يعزو الباحث عدم وجود فروق في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين بالنسبة للوصية، سواء ترك الاستشهادي وصية مكتوبة أو مقروءة أو مرئية أو مسموعة أم لا. لن يغير من وجه المعاناة شيء لدى بعض أسر الاستشهاديين، ولن تساعد كثيراً على تقبل الواقع الصعب والمرير، ربما تكون الوصية مصدر فخر لبعض الأسر، ولكنها تمثل مصدر ضيق وقهر لبعض الأسر الأخرى، ربما قراءة الوصية ومشاهدة الفيديو يحرك المشاعر ويجعل تلك الأسر في مرحلة اللعب المتكرر بالصدمة، وذلك لن يساعدها على تقبل حقيقة الاستشهاد. وهذا ما أشار إليه كل من (مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، 2010؛ رصرص، 2006) أن الرغبة في إبقاء مكان وممتلكات الفقيد كما هي دون إحداث أي تغيير، وعدم القدرة على التخلص منها حيث يرتبط الشخص بها عاطفياً (Sentimental Symbol) مما يؤدي تهيج المشاعر المصحوبة بالحزن الشديد والأسى، والخوف والحساسية من كل شيء يحتوي على أي نوع من أنواع الفقدان من حيث المعنى والمضمون (مثلاً سفر شخص عزيز أو سماع قصص عن الطلاق، أو استشهاد أي شخص آخر). ويقول شقيق الاستشهادي مجدي أبو وردة من سكان مخيم الفوار

في مدينة الخليل، أخي مجدي قبل إستشهاده جعل أمي تستمع إلى أغنية بعنوان "يا أمي الحنونة يا أمي لا تبكي علينا لازم نتحمل يا أمي الله بالعونا" دون أن يلاحظ أحد نيته الحقيقية.

12.1.5 مناقشة النتيجة الثانية عشرة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي. وكانت الفروق في بُعد تجربة الاستشهاد لصالح أفراد العينة الذين لم يستلموا جثة ابنهم الاستشهادي، والذين كانت خبرات الفقدان الصادمة عندهم أعلى.

يعزو الباحث بأن الفروق في بُعد تجربة الاستشهاد لصالح الأسر الذين لم يستلموا جثة ابنهم الاستشهادي وذلك لما تتعرض له الأسر من أذى نفسي وجسمي، والتعرض للموت والتعذيب بأشكاله المختلفة، والمداهمات الليلية المتكررة، والإهانة والشتم، والتهديد بعدم إعطاء جثة الاستشهادي لذويه وحرمانهم من أراضيهم بمصادرتها من قبل الاحتلال الإسرائيلي يجعل هذه الأسر في مرحلة من الضيق النفسي والعزوف عن الأنشطة الاجتماعية، والعزلة، وظهور المشاكل الصحية والاقتصادية، وربما تكون التجربة مريرة جداً إذا أعقبها اقتحام المنازل بشكل متكرر باستخدام الكلاب البوليسية ولبس الافنعة السوداء لإخافة الأسرة والأطفال، واستخدام أخوة أو أبناء الاستشهاديين كدروع بشرية في حالة المواجهة مع مقاومين فلسطينيين، وإجبارهم على التعري وإذلالهم على الحواجز العسكرية، وهي محاولة من الاحتلال

لثني الفلسطينيين عن فكرة القيام بعمل يهدد الكيان الإسرائيلي، وتعذيب للأسرة الفلسطينية لما قام به الاستشهادي من عمل بطولي. وأشارت نتائج الدراسة الحالية أن العديد من أسر الاستشهاديين الفلسطينيين لم يستلموا جثة ابنهم، حيث قامت سلطات الاحتلال ما زالت تحتجز في مقابر خاصة 68.2 % من جثثهم وترفض تسليمهم إلى ذويهم لدفنهم، ويعتبر هذا مؤشر قوي للصدمة لدى هذه الأسر، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Banat, 2010a) لم تسلم حتى جثث الاستشهاديين من الإجراءات الإسرائيلية العقابية، إلى أن سلطات الاحتلال ما زالت تحتجز في مقابر خاصة 73% من جثثهم وترفض تسليمهم إلى ذويهم لدفنهم. ويعتبر هذا الإجراء مساً بمشاعر ذوي الاستشهاديين، ويتنافى مع أبسط القيم الدينية والأعراف الدولية. وليس غريباً أن يمتد الحقد الإسرائيلي إلى كل شيء، حتى الانتقام من أجساد الاستشهاديين، و الاقتراح بأن تغطي جثث الاستشهاديين بجلد الخنزير سوف يحرمهم من دخول الجنة.

يرى الباحث واقع تجربة الاستشهاد المريرة لدى الأسر التي لم تستلم جثة ابنها الاستشهادي: والد الاستشهادي عبد الرحمن القيسية دعا جميع مؤسسات حقوق الإنسان والسلطة الفلسطينية للمطالبة بتسليم جثة ابنه له، وقال: " عندما أستلم جثته، سأعمل احتفال كبير كأنه عرس".

والدة الاستشهادية هبة دراغمة منفذة العملية البطولية في العفولة يوم 19 مايو 2003، من سكان طوباس في جنين، تقول: أنا لا أستطيع النوم. كيف أستطيع النوم وأنا أفكر بأولادي ليلاً ونهاراً، وماذا حصل لنا بعد أن قام الإسرائيليون بهدم بيتنا الذي قضينا عشر سنوات في بنائه؟". أما بالنسبة لجثة هبة، قالت: أنا أسأل كل أم ماذا يمكن أن يحصل لها لو كانت مكاني وسمعت أن ابنتها فجرت نفسها ولا تستطيع رؤية جثتها ولا دفنها" (Banat, 2010b).

تلجأ العديد من أسر الاستشهاديين الفلسطينيين بالدعاء لله سبحانه وتعالى أن لا يموتوا قبل رؤية جنث أبنائهم، وهذا ما عبر عنه والد الاستشهادي إياد حرب من مخيم بلاطة في نابلس، كان يبكي ويقول: "يارب ما أموت قبل ما اشوف جثة ابني إياد وأقبلها وأدفنها". وضعوها في طائرة هيلوكبتر وأخذوها معهم الجيش الاسرائيلي من على حاجز جت العسكري، وكان يبحث عن صورة لابنه الاستشهادي ولكنه وضع الصور في مكان ولم يجدها، فكان يبكي بحرقة وهو يبحث عن الصورة، وقد عمل بعض المشاكل مع أبنائه وهم يبحثون معه عن صورة الاستشهادي. رأيت كباحت مدى معاناة تلك الأسر التي تجسد الصدمة الحقيقية لفقدان الأبناء.

2.5 الفرضية الرئيسة الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، صلة القرابة بالاستشهادي، وحالة اللجوء، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1.2.5 مناقشة النتيجة الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

توجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت. وكانت الفروق في التكيف النفسي لصالح أفراد العينة من الإناث، واللواتي كان لديهن التكيف النفسي أعلى، وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

يعزو الباحث ذلك بموقف والدّة الاستشهادي عبد الرحمن القيسية، كانت تتمتع بتكيف نفسي عالي بحيث كان لديها القدرة النفسية على إخفاء خبر إستشهاد إبنها عن زوجها لمدة أسبوع كامل، وكانت تتصرف أمامه بشكل طبيعي عوضاً عن الآخرين الذين سيكون، حتى ظن والد الاستشهادي بأن عائلته مريضة ويرغب اخذهم الى الطبيب، حتى تقول زوجته أنها بكى ويود أن يعرف لماذا العائلة تبكي، ويشعر بأن الأمر غير طبيعي. قالت: "أدرك بأن زوجي لن يتحمل صدمة خبر الاستشهاد لذلك أخفيت عنه الخبر، وطلبت من الآخرين عدم اخباره".

يعزو الباحث أن هناك عدة عوامل: إن البكاء لدى المرأة يعتبر من وسائل التفريغ النفسي وهذا يجعلهن أكثر تكيفاً من الناحية النفسية، وهذا ما أشار إليه الحداد (2007) الفتيات يحاولن التكيف مع الضغوط الشديدة والأذى والدمار الذي شاهدنه أو تعرفن عليه باللجوء إلى البكاء عندما يسيطر عليهن الحزن. وترى النساء أنه يجب عدم التخلي عن دورهن في الحياة والاهتمام بالأسرة في ظل الظروف الصعبة، ويتم ذلك من خلال اللجوء إلى الدين للتخفيف عن أنفسهن، فيعتبرن أن الشهيد حبيب الله ومآله جنة الخلد، وأن هذا قضاء الله وقدره. وبالطبع لا يمكنهن التخلص من الحادثة الضاغطة أو محوها من ذاكرتهن، لكنهن يخففن وقعها على أنفسهن، ومن ثم الاعتناء بالأسرة، وأشارت نتائج دراسة (Thabet & Thabet, 2009) بالرغم من الأحداث الصادمة التي مرت بها المرأة الفلسطينية منها قصف منزلهم ومشاهدة قتل أقارب، وتدمير

المنزل والأرض وفقدان المنازل كل ذلك زاد من معاناة وعذاب النساء ومع ذلك استمرت النساء في رعاية الأطفال وعائلاتهم على الرغم من الأثر المدمر للحرب باستخدام إعادة التفسير، وضبط النفس، والتفكير الإيجابي.

2.2.5 مناقشة النتيجة الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

يعزو الباحث ذلك بأن جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تعرضوا لشتى أنواع العنف الإسرائيلي، لذلك لا نجد فروقاً في تكيفهم الاجتماعي تبعاً لمتغير مكان السكن، بمعنى أن كل المناطق الفلسطينية عرضة لمختلف أنواع العنف الإسرائيلي، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع المنطق العلمي الذي يتمثل بأن المناطق القريبة والمعرضة للعنف تعرض الأسر لدرجات عالية من الضغوط النفسية والاجتماعية والهلع والخوف الدائم على الأبناء والممتلكات والمنزل، وهذا يكون مؤشراً قوياً لزيادة خبرات فقدان الصادمة على الأهالي في شتى المناطق الفلسطينية وبالتالي لن يكون هناك قدرة على التكيف الاجتماعي مع الخبرات الصادمة وهذا يفسر عدم وجود الفروق تبعاً لمتغير مكان السكن؛ لأن كل المناطق عرضة لأشكال مختلفة من العنف الإسرائيلي. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (القدومي والحلو، 2001) أن متغير مكان السكن بالنسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدرجة

الكلية للتعايش مع الصدمة بينما كان التأثير في الضغوط التالية للصدمة ولصالح مكان السكن القريب من المواجهات.

ومن خلال واقع قصص الاستشهاديين، يتضح أن جميع أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعرضوا لمختلف أنواع العنف الإسرائيلي: "والدة الاستشهادي محمد الحراوي من مدينة الخليل، تقول: تعرضنا قبل وبعد استشهاد ابني لمختلف الاعتداءات من قبل الجيش الإسرائيلي ففي كل زيارة للمنطقة كان يدهمون بيتي، بعد استشهاد محمد اعتقل ابني الأصغر، وأغلب الأيام يدهم الجيش بيتي، وحتى أنهم وضعوا السلاح في رأسي، وعبثوا بكل محتويات المنزل وكسروا كل شيء فيه، لقد سألوني عن متعلقات ابني الشخصية وسألوني أين وضعت صور محمد، لمصادرتها".

والدة الاستشهادي نائل أبو هليل منفذ عملية القدس البطولية يوم 21 نوفمبر 2002، من سكان مدينة بيت لحم، تقول: "لقد كان الجيش يأتي للبيت بحثاً عن نائل، فقد أتى أكثر من مرة، كانوا يعبثون بكل محتويات المنزل، ويبدأون بالصراخ وإخافة الأطفال، بعدها لقد علم نائل بأن الجيش يبحث عنه، فخرج في الصباح الباكر في أحد الأيام، ولم يعد حتى سمعت خبر العملية الاستشهادية من وسائل الإعلام، لقد الآن لم نستلم جثة إبنني".

شقيق الاستشهادي خميس غازي جروان منفذ عملية تل أبيب البطولية يوم 13 أغسطس 2003، من سكان مخيم عسكر القديم في نابلس، يقول: "لقد كان الجيش يقتحم المخيم دائماً، واغتالوا العديد من الشهداء في المخيم، لا بد وأنت تمشي بالمخيم أن تجد العديد من صور الشهداء، كل ذلك ربما هو السبب الذي دفع خميس للانتقام من الإسرائيليين، فقد مثل استشهاد صدمة لنا، لأننا لم نتوقع أن يقوم بهذا

العمل، كيف ومتى انضم لفصيل سياسي معين؟!، أهلي يعانون كثيراً بعد استشهادي، ومُنَعُوا من السفر والذهاب للحج، حتى وصل بهم الأمر لوضع صورة كبيرة على مدخل البيت".

3.2.5 مناقشة النتيجة الثالثة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر والتكيف الاجتماعي لدى أسرى الاستشهاديين الفلسطينيين.

توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر والتكيف الاجتماعي لدى أسرى الاستشهاديين الفلسطينيين. بحيث كلما ازداد العمر لدى أسرى الاستشهاديين الفلسطينيين ازدادت درجة التكيف الاجتماعي والنفسي والعكس صحيح.

يعزو الباحث ذلك إلى كلما كبرت أعمار أسرى الاستشهاديين الفلسطينيين تزداد لديهم درجة التكيف الاجتماعي والنفسي بسبب اعتكافهم على الصلاة، وأن هذا قضاء الله وقدره وأن منزلة الشهيد عظيمة له ولأهله يوم القيامة، وأنه سوف يدخلهم الجنة، وأنه مشفق في أهله، كل ذلك يعطي الأسر القوة والصبر والتحمل، والنظر إلى الشهادة بأنه اصطفاء من رب العالمين لابنهم وأن صبرهم هو امتحان لهم من رب العالمين، وهذا ما أشار إليه كل من (أبو دلو، 2009; Buch, 2008) أن الطقوس الدينية تخفف من الضغط والتوتر وينعكس ذلك إيجابياً على جهازهم المناعي، وبالإضافة إلى أن الصلاة حركات رياضية تتميز بالسكينة النفسية، وتساعد الصلاة على تواصل الفرد مع الآخرين واندماجه في بيئته وتجنب الشعور بالوحدة والعزلة، واللغة كممارسة اجتماعية وممارسة الشعائر وقراءة القرآن وسيلة لرعاية الذات والأسر، والقرآن يساعد على خفض التوتر العاطفي والجسدي فضلاً عن توليد الصبر. وهذا ما أكدته

دراسة (Thabet et al., 2009) أن إعادة تأطير الدين سيكون عاملاً مفيداً للأسر في مواجهة الصعوبات، وإذا لاحظنا مشاكل التكيف فسيكون من الضروري وضع نماذج تدخل تشمل مشاركة فعالة للأشخاص الذين يتمتعون بالأهمية في حياة الأسر الفلسطينية.

4.2.5 مناقشة النتيجة الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع. وكانت الفروق في بعدي التكيف الاجتماعي والنفسي لصالح أفراد العينة في الضفة الغربية، الذين كانوا أكثر تكيفاً على المستوى الاجتماعي والنفسي.

يعزو الباحث ذلك إلى وجود التكافل الاجتماعي بين الأسر الفلسطينية، ووجود المؤسسات الاجتماعية والنفسية الدولية والمحلية بكثرة في الضفة الغربية، والتي كانت تنظم زيارات لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين في بيوتهم وقت الاستشهاد، وتقديم المساعدة من بعض الجيران والأقارب لبعض أسر الاستشهاديين مثل الاستضافة في منزلهم، وتقديم الطعام والأغطية، وهذا ما أشارت إليه مخلوف (2003) أن الاعتماد على شبكات القرابة يقل كلما تحسن وضع العائلة بمعنى أن الاعتماد على شبكات القرابة يقع ضمن إستراتيجيات العائلة للبقاء، حيث تلجأ الأسر للأقارب في حال الأزمات والعكس صحيح، إن وجود حرية الحركة نوعاً ما في الضفة الغربية أكثر منه في قطاع غزة بالنسبة للمؤسسات الدولية، وكان لدخول المؤسسات الاجتماعية والنفسية الدولية لقطاع غزة من الصعب بل من المستحيل، في ظل

ظروف الحرب والاحتلال والمناكفات السياسية. إن المؤسسات النفسية والاجتماعية الموجودة أصلاً في قطاع غزة تعاني من الشلل والضعف نتيجة قلة الموارد المالية، وبالتالي عدم قدرتها على تقديم خدمات نفسية لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين. وهذا ما يفسر وجود تكيف اجتماعي أعلى في الضفة الغربية.

5.2.5 مناقشة النتيجة الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وكانت الفروق في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ببعديه الشخصي والنفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي كانت بين المبحوثين الأميين وحملة شهادة الدبلوم لصالح الأميين، وبين ذوي التعليم الأساسي والدبلوم لصالح ذوي التعليم الأساسي، وبين ذوي التعليم الثانوي والدبلوم لصالح ذوي التعليم الثانوي الذين كانت درجة التكيف الشخصي والنفسي عندهم أعلى.

يعزو الباحث ذلك أن أسر الاستشهاديين الفلسطينيين الأكثر تعلماً هي الأكثر تكيفاً من الناحية الشخصية والنفسية، وذلك من خلال المرونة النفسية التي تتمتع بها، ومن خلال الخبرات السابقة كل ذلك يساعدها على التأقلم مع كافة المشاكل والقدرة على حلها من خلال خبرات سابقة، واللجوء لشبكات الدعم الاجتماعي التي تتمثل بالأهل والمؤسسات الاجتماعية، بعكس الأسر غير المتعلمة وغير قادرة على التعامل مع مشاكلها اليومية والحياتية وتبرز مشاكلها في البعد الشخصي من حيث عدم اللجوء للآخرين

لمساعدته في محتته، ويتجنب الناس، وليس لديه المرونة والقدرة والمعرفة على التعامل مع مشاكله الشخصية واليومية، أما في البعد النفسي يرى بأنه بعد استشهاد ابنه أصبح ضعيفاً، ولا يتحدث عما يشعر به كل ذلك يَأثر على البعد الشخصي والنفسي والأسري، ورفض فكرة استشهاد ابنه. إن الجهل بعظم الشهادة لدى الأسر الأقل تعليماً هو السبب الرئيسي في عدم تكيف هذه العائلات. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة الأسدي (2004) أن ضعف الوازع الديني لدى النساء يعتبر من معوقات التكيف الاجتماعي، وتوصلت نتيجة دراسة مخلوف (2003) أن الأسر ذات المستوى التعليمي (بغض النظر عن الجنس) استطاعت أن تتكيف بشكل أفضل من الأسر التي ليس لديها مستوى تعليمي معين، وأن جميع العائلات لم ترضخ للواقع المرير، وقامت بتكييف نفسها لمواجهة أي طارئ مستفيدة من خبراتها السابقة. وأشارت دراسة المزيني (2011) أن زوجات شهداء حرب غزة لديهن معاناة نفسية مرتفعة رغم مضي عامين على تلك الحرب، كما تبين أن أعلى جانب فيه معاناة هو الجانب الوجداني فالجانب الفسيولوجي فالجانب المعرفي فالجانب الحاددي، كما تبين من الدراسة وجود دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى تعليم الزوجة، وبينت دراسة مصطفى (2010) أن الأهالي الفاقدين لأبنائهم بسبب الاستشهاد والقتل أقل تكيفاً من الأهالي الفاقدين لأبنائهم في ظروف أخرى. وهذا يدل على عدم التكيف النفسي والشخصي لدى الأسر غير المتعلمة مقارنة بالأسر المتعلمة أو التي تتمتع بالمرونة النفسية والخبرة السابقة. وأكدت نتائج دراسة الأسدي (2004) أن التعليم من المحفزات القوية للتكيف الاجتماعي لدى النساء.

6.2.5 مناقشة النتيجة السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي. كانت كما يلي: في البعد الشخصي كانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأشخاص المقربين منهم لصالح الوالدين الذين كان مستوى التكيف الشخصي عندهم أعلى. وبالنسبة لبعد التكيف الاجتماعي كانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأخوة لصالح الوالدين الذين كانت درجة التكيف الاجتماعي عندهم أعلى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت الفروق بين الأخوة والمقربين لصالح المقربين الذين كانت درجة التكيف الاجتماعي عندهم أعلى. وعن بعد التكيف النفسي فكانت الفروق بين والدي الاستشهادي والأخوة لصالح الوالدين الذين كانت درجة التكيف النفسي عندهم أعلى.

يعزو الباحث وجود فروق في التكيف الشخصي لصالح الوالدين، ربما تكيفوا شخصياً مع متعلقات ابنهم الاستشهادي (شريط الفيديو، والملابس، البوسترات،... الخ)، ويتمتعون بالمرونة النفسية في التعامل مع كافة ضغوط الحياة ومتطلباتها، ويؤمنون أكثر من غيرهم بأن لديهم القدرة على حل أي مشكلة تواجههم، أي يتمتعون بصلابة نفسية ربما من الشعور بالفخر والاعتزاز بابنهم الاستشهادي، وأنه في جنات النعيم.

أما بالنسبة للفروق في التكيف الاجتماعي والنفسي فكانت لصالح الوالدين مقارنة بالأخوة، يعود السبب وجود أبناء آخرين في الأسرة يأخذون إهتمام الأسرة وتحديداً الوالدين، وأيضاً وجود خبرات سابقة ساعدتهم على التكيف الاجتماعي والنفسي، والشعائر الدينية التي لها الدور الرئيسي والحيوي في تكيف الوالدين، والنظر للاستشهاد بأنه كرامة من الله سبحانه وتعالى وبأن ابنهم الشهيد شفيعهم يوم القيامة، أما بالنسبة للفروق في التكيف الاجتماعي لصالح المقربين مقارنة بالأخوة ويعود ذلك لعدة أسباب: وجود أبناء آخرين في الأسرة يأخذون إهتمام المقربين وتكون علاقات أكثر قوة ومتانة، والمشاركة في المناسبات والأعياد والمهرجانات التي تساعد المقربين على التكيف مع المحيط الاجتماعي، ووجود خبرات سابقة من مواقف مماثلة سبق وأن تعرض لها المقربين والوالدين ولديهم الخبرة في كيفية التعامل معها، والمرونة النفسية التي يتمتعون بها والتي تتكون من أفكار وسلوكيات ومعتقدات تقويها القوة الإيمانية والشعائر الدينية، وأن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى فذلك يجعلهم أكثر تكيفاً من الناحية الاجتماعية .

أما بالنسبة للأخوة، فقد تحدث عبد الرحمن الجعبة شقيق الاستشهادي رفعت الجعبة، بأنه فَجَرَ اليوم الذي انفجر الحزام الناسف بأخي رفعت وهو في طريقه لتنفيذ عملية استشهادية كنت صليت أنا وهو صلاة الفجر في المسجد، رأيته يبتسم بشكل غريب، فعرفت وقتها بأنها ابتسامة استقبال الموت والشهادة. منذ ذلك الحين وأنا أفكر كيف أتته هذه الجرأة والقوة، ومتى انضم لجناح عسكري لأحد الفصائل؟! بدء عبد الرحمن بالبكاء وقال أرفض أن أصدق أن هذا حصل لأخي رفعت، ليتني عرفت ما كان ينوي فعله. عادل جبارين شقيق الاستشهادي سفيان جبارين من بلدة الظاهرية جنوب الخليل، يقول وهو يبكي: "في يوم من الأيام طلب مني سفيان أن أوصله لمكان حتى يذهب إلى العمل في السبع، فذهبت معه وعندما وصلنا طلب مني رعاية الأسرة والاهتمام بها، وعندما ذهب شعرت بشيء غريب بداخلي، وعندما سمعت

عن العملية وأن أخي منفذها تضايقت كثيراً وبكيت كثيراً، ليتني عرفت عن نيته، لكنني منعتة من تنفيذ العملية. يقول: صورته لا تفارق خيالي، أتذكره بكل لحظة".

والنتيجة الحالية تخالف نتيجة القدومي والحلو (2001) والتي تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ في درجة التعايش مع الضغوط التالية للصدمة لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية تعزى لمتغير صلة القرابة بالشهيد (أب، أم).

7.2.5 مناقشة النتيجة السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

يعزو الباحث ذلك لكون السكان الفلسطينيين سواء كانوا مواطنين أو لاجئين فقد تعرضوا جميعهم لشتى أنواع العنف الإسرائيلي، من استشهاد، أو اعتقال، أو هدم بيت، ومصادرة أراضٍ وتجريفها واقتلاع الأشجار ... الخ. إن ما يتعرض له الفلسطينيون في الضفة الغربية نفسه ما يتعرضون له في قطاع غزة، أما بالنسبة للتكيف الاجتماعي والنفسي لدى أسر الاستشهاديين لا تختلف، في حين يتمتعون بنفس مصادر التكيف الاجتماعي والنفسي، من المجتمع المحلي، والأهل والأقارب والتنظيمات السياسية، إن التكافل الاجتماعي الذي يحض عليه الدين الإسلامي موجود في كلّ من الضفة الغربية وقطاع غزة،

ووجود مؤسسات تقدم مساعدات مالية تساعد على التكيف الاجتماعي والنفسي، منها مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولا ننسى بأن أهل الضفة الغربية والقطاع لديهم خبرات سابقة ناتجة عن الاحتلال من تهجير وتدمير للقرى والمدن، فلا بد من وجود إستراتيجيات تكيفية متشابهة لذلك لا يوجد فروق في حالة اللجوء.

8.2.5 مناقشة النتيجة الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة. وكانت الفروق في التكيف الشخصي لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة، والتكيف الاجتماعي لصالح أفراد العينة من الأسر النووية، والتوجه نحو الحياة لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة.

يعزو الباحث وجود الفروق في التكيف الشخصي، والتوجه نحو الحياة لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة، ربما لوجود أعضاء كثر بالأسرة يكون وظيفتهم خلق نوع من التماسك الاجتماعي من خلال شبكات الدعم الاجتماعي، والمساعدة في توفير كافة الاحتياجات وحل المشاكل التي تطرأ لدى الأسرة، والعيش في ظل جماعة يخفف على الأسر عملية فقدان ويجعلها في مرحلة تواصل دائم بعيداً عن الوحدة، والعزوف عن الأنشطة الاجتماعية، كما هو حال الأسر النووية التي تكون غير قادرة على التكيف الشخصي وذلك بسبب الوحدة التي تعيشها، وعدم القدرة على حل المشاكل التي تواجهها لعدم

وجود خبرة وثقافة سابقة في التعامل مع هذه المواقف، وغير قادرين على التحكم بأنفسهم. أما بالنسبة للفروق في التكيف الاجتماعي لصالح أفراد العينة من الأسر النووية، فيعود السبب في ذلك إلى صغر حجم الأسرة وبالتالي القدرة على الاستجابة لأي نصيحة من الأب أو الأم أو الأخوة، أو الأصدقاء، وتقبل التفهم والمواساة المقدمة لهم تكون أكبر مما هي لدى الأسر الممتدة والسبب في ذلك تأثر أعضاء الأسرة ببعضهم البعض في حالة وجود شخص يبكي، أو مرض شخص نتيجة الفقدان، ويكون لدى الأسرة النووية القدرة على التواصل مع أفراد أسرتها والتكلم عما يشعرون به، وربما يلجأون إلى رجال الدين وذلك لرفع معنوياتهم وسؤالهم حول الشهادة والشهيد، كل ذلك يجعل الأسرة الصغيرة سعيدة. وأكدت نتائج دراسة كل من (Leavy et al., 2009; Reif et al., 2006) أن إدراك الفرد لوجود مساندة إجتماعية ورضا عنه، عمق ذلك علاقة الفرد بمن يسانده ويخفف الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد، حين أن الفرد يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه وتزداد لديه مشاعر القيمة.

9.2.5 مناقشة النتيجة التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد. وكانت الفروق في بعد التكيف النفسي لصالح أفراد العينة الذين استشهد أبناؤهم في العام 2001 فأعلى.

يعزو الباحث بأن الفروق في التكيف النفسي لصالح أفراد العينة الذين استشهد أبناؤهم في العام 2001 فأعلى، ربما يعود لكثرة العمليات الاستشهادية والتي حصلت في عام 2002 وبنسبة 29.5%، وعدم توقع الأسر لطبيعة الرد الإسرائيلي على عملية ابنهم، لأن الاحتلال ينتهج أساليب وسبل مختلفة من أجل تكون سياسة عقابية للأسر الفلسطينية، مما ينطوي على طبيعة توقع الرد من الجيش الإسرائيلي مما يجعل الأسر في مرحلة ترقب وضغط نفسي وإرهاق جسدي وفكري، وهذا ما توصلت دراسة الفقي (1993) أن توقعات غالبية الأفراد كانت تتطوي على الخوف والشعور بالعجز واحتمالات القتل أو الأسر أو الطرد أو التشريد أو التعذيب، وانتهاك الأعراض وسلب الأموال وغير ذلك مما يعتبر خبرات صادمة تؤدي إلى أعراض ما بعد الصدمة (PTSD). إن السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في ظل ظروف من العنف الجماعي والحرمان الاقتصادي المستمر يعانون من معدلات مرتفعة من اضطراب ما بعد الصدمة PTSD والمرضية مع نوبات الاكتئاب الجسيم (MDE) ، وشيوع حقيقة حول السكان بأنهم تحت التعرض للصدمة الخطيرة (Madianos et al., 2011).

10.2.5 مناقشة النتيجة العاشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

إن الفروق في التكيف الاجتماعي في بُعد التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة كانت بين الأسر التي كان ترتيب الاستشهادي الولادي فيها الوسط والأخير لصالح الوسط الذين كان توجههم نحو الحياة أكثر تفاؤلاً.

يعزو الباحث ذلك إلى أن عملية فقدان داخل الأسرة تتراوح شدتها النفسية وضغوطها الاجتماعية وفقاً لترتيب الاستشهادي في الأسرة، في حين لو كان الاستشهادي المفقود يقع في الأول، فإنه سوف ينتج عن ذلك ضغوطات نفسية واجتماعية وصحية، نتيجة تعلق الأسرة فيه بشكل كبير، وهذا ما فسرتة نظرية الارتباط Attachment Theory والتي ركز على دور المشاعر والدفاعات النفسية عند فقدان الأهل والأزواج أو الأطفال، ومدى ارتباط الأهل بالفقيد (Kellehear, 2002). في حين لو كان الاستشهادي يقع في الأخير حسب الترتيب الولادي؛ فإنه سيتترك فراغاً كبيراً داخل الأسرة، ويجعل الأسرة تشعر بالنقص ربما أيضاً لتعلقهم به بشكل كبير أو كما يطلق عليه (آخر العنقود من الأبناء)، بينما لو كان الاستشهادي الوسط فهذا يعني أن أثر عملية فقدان أخف وطأة من الترتيب الأول والأخير (خير الأمور أوسطها)، وذلك لوجود أبناء من الممكن أن يحلوا محل الشهيد، ويكون توجه الأسرة نحو الحياة في هذه الحالة أقوى، ولديهم أمل بأن يعوضهم الله في أبنائهم الآخرين مع النظرة الإيجابية لمكانة الشهيد عند الله ولمصيره في الجنة، وأنه شفيعهم يوم القيامة. وسوف ينطلقون لمساعدة أنفسهم والآخرين في النشاطات الاجتماعية، وهذا ما أعرب عنه العديد من آباء الاستشهاديين بأنهم يشاركون بكل عمل اجتماعي لدى المؤسسات الاجتماعية ولدى أسر الشهداء الآخرين. وأشار (مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، 2010؛ رصرص، 2006) طبيعة العلاقة وصلة القرابة بالشخص المفقود، ويشعر الشخص بالحزن والبكاء والعيول واضطراب النوم وفقدان الشهية، ويشعر أيضاً بحالة من عدم الارتياح والاستقرار صعوبة في التركيز أو

التذكر، وفي بعض الأحيان القليلة يشعر الشخص بالذنب إزاء الاعتقاد بالتقصير اتجاه الشخص المفقود (من قبله أو من قبل الآخرين). وفي حالات نادرة يستشعر الشخص وجود المفقود حوله كنوع من الهلوسات البصرية أو اضطراب الإدراك.

11.2.5 مناقشة النتيجة الحادية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي. وكانت الفروق في بعد التكيف النفسي لصالح الأسر التي تعرض فيها الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، والذين كانوا أكثر تكيفاً على المستوى النفسي.

يعزو الباحث أن الأسر التي تعرض فيها الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، تكون لديها خبرة سابقة تساعد على التعامل مع المواقف العنيفة التالية من قبل الإسرائيليين، ويكونون أكثر تكيفاً نفسياً من هذا المنطلق، وإن استيعاب الأحداث العنيفة سوف يساعد الأسرة على التعامل مع الصدمات اللاحقة سواء الاعتقال أو الاستشهاد باعتبارها حالات الفقدان، إن أشكال العنف المختلفة والعدوان والارهاب التي يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي، محاولاً التعايش والتكيف مع كافة الأحداث التي تطرأ، والتي أصبحت جزءاً من حياته اليومية. فالشعور بالإنتماء والهوية لهذا الوطن، يجعل من واجبنا الدفاع عنه، وتوقع الردود من قبل الإسرائيليين يساعد الأسر على التكيف النفسي، كموقف إدراكي، وهذا ما أشار إليه (Yoon &)

(Lim, 2007) أن التكيف النفسي (الاندماج) والاستيعاب هو موقف ادراكي - وهو عملية للحصول على الارتياح والشعور بالانتماء وتحديد الهوية بوصفه عضواً في المجتمع. وأشارت دنديس (2010) أن وجهة نظر التحليل النفسي يعني الالتزام والبحث عن منافذ لضغوطنا الداخلية وإشباع حاجتنا الضرورية، ومن وجهة النظر السلوكية هي استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد وتؤهله للحصول على توقعات منطقية.

12.2.5 مناقشة النتيجة الثانية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

يعزو الباحث أن السبب في ذلك، ربما يعود إلى حجم الفقدان وطبيعته وظروفه، كل ذلك يجعل من معاناة هذه الأسر كبيرة والتكيف الاجتماعي لتلك الأسر سواء كانوا مواطنين أم لاجئين وسواء ترك الاستشهادي وصية أم لا، فإن ذلك لن يخفف من مصيبة هذه الأسر ومن عملية الفقدان، بغض النظر عن بعض الأسر التي تنظر الى وصية الاستشهادي المكتوبة أو المرئية أو المسموعة، أو حتى متعلقاته الشخصية بأنها مصدر قوة وفخر، فيرى الباحث بأن وجود هذه الوصايا لن يُساعد الأسر على التكيف التام مع عملية الفقدان، ولا مع الواقع واحتياجات الأسرة، لأنه بالنسبة لصدمة الفقدان وطبيعة الحدث يجعل هذه الأسر بوجود هذه الوصايا في مرحلة اللعب المتكرر بالصدمة، والعمل على وجود بعض

الضغوطات النفسية، والاضطرابات الاجتماعية بشكل مستمر ولو كانت على فترات؛ لأنه إعادة سماع الشريط الذي عمله الفصيل السياسي للاستشهادي مرات عديدة يجعل ذكرى الشهيد باقية في وجدان الاسرة والتأثر كلما شاهدوه، بالرغم من أن البكاء لدى النساء يساعد على التخفيف من الضغوطات النفسية.

13.2.5 مناقشة النتيجة الثالثة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي. وكانت الفروق في بعدي التكيف الاجتماعي النفسي لصالح الأسر التي لم تستلم جثة ابنهم الاستشهادي الذين كانوا أكثر تكيفاً على المستوى الاجتماعي والنفسي.

يعزو الباحث أن السبب يعود إلى أن الأسر التي لم تستلم جثة ابنها، وتربطهم علاقات بالمؤسسات الاجتماعية والحقوقية التي تطالب بالإفراج عن جثامين الشهداء المحتجزة لدى إسرائيل، والمحاضرات واللقاءات التي تعقدها المؤسسات تُشعر تلك الأسر بالمسؤولية، وتشعرهم بأن المؤسسات الاجتماعية معهم وإلى جانبهم؛ للمطالبة بجثث أبنائهم وكمصدر فخر واعتزاز وقوة وتشجيع ورفع للمعنويات لتلك الأسر من قبل المؤسسات والأفراد المهمين مجتمعياً تشعر أسر الاستشهاديين الفلسطينيين بالتكيف النفسي والاجتماعي مقارنةً بالأسر التي استلمت جثة ابنها الاستشهادي وفقدانها الاهتمام من قبل التنظيمات السياسية والمؤسسات والشعور بغيبابهم عن حياة تلك الأسر ربما يجعلها أقل تكيفاً من الناحية

النفسية والاجتماعية. وهذا ما أشارت إليه أبو بكر (2006) أن الانتماء لفئة الفاقدين بحيث تتحول بيوت العزاء لمراكز لتأكيد الحق السياسي - القومي ولتعليم طرق تحصيل الحق، ويغطي هذا صوت الحزن التلقائي للأسرة، ويحاط الأهل في هذه الفترة بفئتين غريبتين عن العائلة: باقي الأهل الفاقدين الذين يشعرون أن جميع الشهداء أصبحوا عائلة واحدة والناشطين السياسيين، ويشعر بعض الأهل بالأهمية الوهمية أثناء فترة العزاء ثم يواجهون بواقع فقدان القاسي بعد إنتهاء فترة طقوس العزاء. وهذا ما أشار إليه أحد آباء الاستشهاديين الفلسطينيين عندما قال: " لو أعطوني جثة ابني الشهيد وعليها كل ورود الدنيا لن أقبلها". ربما لا يريد خسارة القيمة الاجتماعية في المجتمع كوالد شهيد في حالة استلامه جثة ابنه الاستشهادي وبالتالي مواجهة فقدان القاسي وزوال الاهتمام المجتمعي والمؤسسي.

3.5 الفرضية الرئيسة الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، والتجمع، والمؤهل العلمي، صلة القرابة بالاستشهادي، وحالة الجوع، سنة حدث الاستشهاد، وترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة، وتعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي، وترك الوصية، واستلام جثة الاستشهادي.

1.3.5 مناقشة النتيجة الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس. وكانت الفروق في الدعم الاجتماعي لصالح أفراد العينة من الإناث، اللواتي كان مستوى الدعم الاجتماعي عندهن أعلى.

يعزو الباحث الفروق لصالح الإناث في الدعم الاجتماعي لوجود المؤسسات النسوية التي تعنى بالمرأة والمشاريع التي تقدم للمرأة الفلسطينية، وأيضاً وجود الإناث في البيوت معظم الوقت ساعد على تلقي الدعم الاجتماعي من خلال زيارات الأقارب والجيران ومساعدتهن على التكيف الاجتماعي من خلال شبكات الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية والأسرية وتفهم المشاعر لتلك الأسر يساعد على تجاوز هذه الأزمة وذلك خلال الأعياد والمناسبات الوطنية، ودعوتهم إلى لحضور الاحتفالات والمهرجانات التي يتم فيها إحياء ذكرى الشهداء، وهذا يتفق مع ما أشار إليه الحافظ (1987) أن الذين يمتلكون نظاماً اجتماعياً داعماً وفعالاً هم أقل اكتئاباً وقلقاً، ولديهم القدرة على مقاومة الشعور بالوحدة وأكثر نجاحاً في المحافظة على تقدير الذات وأكثر تفاؤلاً حول حياتهم من أولئك الذين يكون النظام الداعم لديهم سيئاً وغير فعال. ويكون دور المرأة أكبر من دور الرجل؛ وذلك لطبيعة عمله ومكوته خارج البيت لساعات طويلة. وأيضاً إن حضور النساء لبعض الندوات الدينية من قبل الداعيات الإسلاميات يساعد المرأة على التكيف الاجتماعي والنفسي وعلى تقبل حقيقة الاستشهاد والشهيد، وعظمة الشهادة وعظم الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى. وتتفق النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة (Alexandrino-Silva et al., 2011) هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بأحداث الحياة والدعم الاجتماعي والذي يسهم في تحقيق فهم أفضل لأداء المسنين الذين يواجهون صعوبات في حياتهم، وأفادت الدراسة أن ارتفاع احتمالات وقوع اضطرابات المزاج والقلق بين البالغين الأكبر سناً ولاسيما النساء. وأن أحداث الحياة تلعب دوراً خاصاً في حياة النساء

المسرات وبخاصة فقدان الأصدقاء المقربين، وتؤكد الدراسة على الدور المهم الذي تلعبه إحدى المقربات في الحفاظ على الصحة النفسية والعقلية للنساء المسرات، في حين تميل المرأة إلى تكوين علاقة وثيقة مع شخص لهذا النوع من الدعم. وخالفت النتيجة الحالية نتيجة (Momani & Al Zagou, 2009) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ككل في مستوى الدعم الاجتماعي تعزى لأثر الجنس، وإنما وجود فروق في مجال الدعم العاطفي لصالح الإناث.

2.3.5 مناقشة النتيجة الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن. وكانت الفروق في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن كان بين الأسر سكان المخيمات، والمدن، والقرى لصالح الأسر من سكان المخيمات الذين كان مستوى الدعم الاجتماعي عندهم أعلى.

يعزو الباحث ذلك لوجود المؤسسات الدولية التي تقدم مشاريع للمخيمات مثل الأونروا والخدمات المادية والنفسية والاجتماعية التي تقدمها من خلال موظفيها أولئك الذي يتواجدون في مراكزها في المخيمات، وأيضاً يعزو الباحث ذلك لطبيعة المنطقة الجغرافية الموحدة التي يعيش فيها سكان المخيم دون الحاجة للخروج وأخذ مواصلات بعيدة للذهاب للأقارب والأصدقاء، عوضاً بأن الجدار لن يكون عائقاً للوصول لتلك الأسر وزيارتها مقارنة ببعض المناطق والقرى التي يتواجد عليها حواجز عسكرية متقلبة

والجدار العنصري وبوابات التفتيش الإلكترونية. وهذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة (القدومي والحلو، 2001) أن متغير مكان السكن بالنسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدرجة الكلية للتعايش مع الصدمة لدى أسر الشهداء. وأشارت منظمة الصحة العالمية (2006) أن ربع الفلسطينيين يعانون من مشاكل نفسية بسبب مقتل أو سجن أحد أقاربهم، أو إجبارهم على المرور من خلال نقاط التفتيش والحوجز الإسرائيلية أثناء الذهاب إلى العمل أو المدرسة أو بسبب السكن بالقرب من المستوطنات الإسرائيلية كما هو الحال بالنسبة لربع السكان في الضفة الغربية المحتلة.

3.3.5 مناقشة النتيجة الثالثة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين متغير العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

يعزو الباحث عدم وجود ارتباط بين العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين يعود لطبيعة فقدان وطبيعة الأسرة الفاقدة، وطبيعة الخدمة المقدمة؛ فمثلاً تقدم مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى دعمها المادي لهذه الأسر تبعاً لمقدم الطلب سواء الأم أو الأب أو الأخ/ت مهما كانت أعمارهم، لأنها خدمة تقدم حسب فقدان وليس حسب شروط مسبقة تحدد أعمار متلقي الخدمة. وفي هذا السياق أشار المزيني (2011) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى عمر

الزوجة، وأوصى إلى ضرورة الاهتمام بفئة زوجات الشهداء والعمل على تحسين أوضاعهم الاقتصادية وزيادة الدعم الاجتماعي لهم حتى نخفف عنهم ونخرجهم من المعاناة النفسية.

4.3.5 مناقشة النتيجة الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع. وكانت الفروق في الدعم المادي، والنفسي، والاجتماعي لصالح أفراد العينة من قطاع غزة الذين كان مستوى الدعم بأشكاله المختلفة أعلى منه لدى أسر الاستشهاديين في الضفة الغربية.

يعزو الباحث أن هناك عدة أسباب، منها أن قطاع غزة يمثل أرضية خصبة لتنامي ظاهرة الاستشهاد والتشجيع عليها، وتقديم الدعم المادي والنفسي والاجتماعي لأسر الشهداء من قبل عامة الناس، والمؤسسات والحكومة الموجودة في قطاع غزة والتي تقدم الزيارات الرسمية والدائمة لأسر الشهداء وتقديم مكرمات الرئيس والتبرعات من الدول الإسلامية (سواء المادية، أو العينية)، ووجود المؤسسات التي تتبع الحكومة والتي تعنى بهذه الأسر وتعتبرها أولى الأولويات لديها مقارنة بالضفة الغربية التي لا يوجد فيها مؤسسات تقدم الدعم النفسي والاجتماعي، وإنما الدعم المادي مثل مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، ومؤسسة الأنصار الإيرانية والتي تقدم التبرعات المادية على فترات وليس بشكل منتظم، وعدم وجود مشاريع تدعم هذه الأسر، والسبب أن الممولين ينظرون إلى أسر الاستشهاديين بأنهم إرهابيين ومخربين

ويهددون الوجود والأمن الإسرائيليين، لذلك لا يتم دعم مثل هذه الأسر من الخارج، سوى من قبل منظمة التحرير الفلسطينية. وحقيقة أن أسر الاستشهاديين في الضفة الغربية تفتقر إلى الدعم النفسي والاجتماعي أكثر منه للدعم المادي.

5.3.5 مناقشة النتيجة الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

يعزو الباحث عدم وجود فروق بين الدعم المادي والمؤهل العلمي إلى أن أغلب الآباء والأمهات لدى تلك الأسر هم أميون أو لديهم تعليم أساسي أو ثانوي، سواء بالضفة الغربية أو قطاع غزة وسواء كانوا من المواطنين أو اللاجئين، فليس هناك أي اختلاف بينهم، ويتم تقديم المساعدات المادية من قبل مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى بغض النظر أكانت أسرة الشهيد متعلمة أم لا؟. حتى على مستوى مكرمات الحج تقوم المؤسسة ببعث أسر الاستشهاديين لأداء الحج بانتظام، وليس على أساس المؤهل العلمي للشخص وهل هو مثقف أم لا. وفي هذا السياق أشار المزيني (2011) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى لتعليم الزوجة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بفئة زوجات الشهداء والعمل على تحسين أوضاعهن الاقتصادية وزيادة الدعم الاجتماعي. وأشارت دراسة (Altawil et al., 2008) أن دعم العائلة والأقارب والأصدقاء والمعلمين ورجال الدين يمكن أن يكون

عونا كبرياً للأسر الفلسطينية، ومع ذلك استقبل الآباء الذين لديهم مستويات تعليمية منخفضة دعماً أقل، وبالتالي عانت أكثر من غيرها في كثير من الأحيان من اضطراب ما بعد الصدمة.

6.3.5 مناقشة النتيجة السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي. كانت بين والديّ الاستشهادي والأخوة لصالح الوالدين الذين كان مستوى الدعم النفسي عندهم أعلى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت الفروق بين الأخوة والمقربين لصالح المقربين الذين كان مستوى الدعم النفسي عندهم أعلى.

يعزو الباحث أن ذلك يعود لوجود الدعم النفسي من المحيط الاجتماعي المتمثل بالأهل والأقارب للوالدين، والمشاركة في النشاطات المجتمعية التي تؤكد على أهمية الشهداء في المجتمع مثل المهرجانات التي تؤكد على الحق وتخلد ذكرى الشهداء، كل ذلك أعطى الوالدين والمقربين من الاستشهادي الدعم النفسي المتمثل في وجود علاقات لدى بعض المؤسسات التي تقدم الدعم، كما أنهم يتمتعون بمرونة نفسية ناتجة عن معتقدات وسلوكيات وأفكار بأن الشهيد في الجنة، وعظم الشهادة، وهذا يعطيهم القدرة على التعامل مع مختلف المشاكل اليومية والحياتية الضاغطة، وذلك من خلال إستراتيجيات نفسية مكّنت الوالدين من إعادة التفسير للحدث الصادم والتكيف معه ومن ثم الانطلاق الى الاهتمام بالأسرة، وهذا ما توصلت له دراسة (Thabet & Thabet, 2009) بالرغم من الأحداث الصادمة والمعاناة الناتجة عنها

من قلق وإكتئاب واعراض جسدية واجتماعية إلا أن النساء استمرت في رعاية الأطفال وعائلاتهم على الرغم من الأثر المدمر للحرب باستخدام إعادة التفسير، وضبط النفس. أما بالنسبة للأبناء فإنهم يفتقدون الآباء والأمهات الذين استشهدوا في عمليات استشهادية مما يحدث فراغاً في حياتهم، عوضاً عن قيامهم بأدوار الأب الاجتماعية والاقتصادية كل ذلك يمثل عبئاً ومصدر ضغط نفسي واجتماعي لهم، لذلك هم أقل من المقربين بالنسبة للدعم النفسي من الأشخاص المهمين في حياتهم. وهذا ما بينته دراسة قعدان (2010) من أهم الأدوار التي يقوم بها الأبناء بعد اعتقال الأب ما نسبته 58.3% يقومون بالمهام الاجتماعية بدل الأب. وأكدت نتائج دراسة (Scarpa et al., 2006) أن المستوى المتدني من الدعم الاجتماعي المدرك من الأهل والأصدقاء كان مرتبطاً على نحو واضح في زيادة علامات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة. وأشارت دراسة (Thabet et al., 2009) أن العائلات الفلسطينية من ضحايا الصدمات النفسية والتوتر، أظهرت مستوى عالياً من الاكتئاب والقلق، ومع ذلك إن استراتيجيات التكيف المستخدمة عادةً تنظر إلى الدعم النفسي الاجتماعي بأن له تأثيراً مباشراً على الأسرة.

7.3.5 مناقشة النتيجة السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء. وكانت الفروق في بعدي الدعم المادي والاجتماعي لصالح أفراد العينة من اللاجئين، الذين يحظون بهذين النوعين من الدعم بشكل أكبر.

يعزو الباحث أن السبب في ذلك هو وجود العديد من المؤسسات الدولية التي تعنى باللاجئين وقضاياهم مثل الأونروا، وأيضاً يتم تقديم المساعدات المالية من قبل مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى لصالح اللاجئين وذلك لأن وضعهم الاقتصادي والمعيشي صعب، بالإضافة أن لجان الزكاة أقدر على مساعدة اللاجئين في المخيمات مقارنة بالقرى والمدن لأن الأعداد كبيرة. أما بخصوص الدعم الاجتماعي فيتمثل في المخيمات بشكل أكبر؛ وذلك لطبيعة المساكن المتقاربة وطبيعة النشاطات والمهرجانات التي تعمل بها، كل ذلك يجعل أسر الاستشهاديين في مرحلة من التكيف الاجتماعي وذلك من خلال المشاركة في هذه النشاطات التي تخلد ذكرى أبنائهم الاستشهاديين، عوضاً عن رؤية البوسترات والصور الضخمة المعلقة على أبواب المخيمات كل ذلك يعتبر مصدر دعم اجتماعي للأسرة، وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة (Banat, 2010b) أن دعم العمليات الاستشهادية الفلسطينية من خلال المسيرات الشعبية والجنازات الرهيبة، وملصقات تحمل صور الشهيد وتملاً كل الشوارع والمنازل والمحال التجارية الرئيسية، وعمل خيم العزاء التي يعتبرها الكثيرون عرساً وطنياً يحضره الجميع حيث يتم تقديم الحلوى احتفالاً بالعملية الاستشهادية يعتبر مصدر دعم اجتماعي. عوضاً عن زيارتها في الأعياد من قبل بعض التنظيمات السياسية والجيران والأهل والمؤسسات، وتكون أكثر هذه الزيارات في المخيمات عنه في القرى والمدن. وأشارت والددة الاستشهادي رائد البرغوثي منفذ عملية القدس يوم 4 سبتمبر 2001 تقول "الناس في قريتنا يبذلون لنا الحب والاحترام، وهم يعتبرونا أكثر الناس عطاءً منذ أن قدم الاستشهادي روحه من أجل فلسطين، قرية بأكملها تتعاطف معنا وتأتي باستمرار لإظهار تضامنهم معنا في الأعياد والمناسبات حتى المسيحيون جاءوا".

8.3.5 مناقشة النتيجة الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة. وكانت الفروق في بعد الدعم النفسي لصالح أفراد العينة من الأسر الممتدة، التي تحظى بدعم نفسي أكبر.

يعزو الباحث ذلك إلى أن الأسر الممتدة تكون أكثر تكاتفاً ودعمًا من الناحية النفسية لبعضهم البعض، لأن الأسرة المركبة Extended Family تضم الأب والأم وأبناءهما وأزواجهن وأحفادهم وتتميز بالتماسك والترابط، والذي يزيد من قوته وحدة المكان الذي يضمهم فهي تشترك بوحدة السكن والهدف وهي المجال الطبيعي لنمو الشخصية، وتكون مصدر دعم نفسي لها، وتجعلها تسلم بقضاء الله وقدره، والقبول بما قدره الله، أي أن وجود أعضاء مهمين من الأسرة إلى جانب الفاقدة أو الفاقدة فذلك سوف يخفف عنه وطأة المعاناة وبالتالي التعايش مع حالة فقدان، أي أن دور البيئة المحيطة وخاصة داخل المنزل فإن ذلك يعني المشاركة الاجتماعية في النشاطات، ومن أهم تلك الأنشطة: الشعارات الوطنية التي تملأ جدران الشوارع والأحياء المحيطة بالمنزل، وتسمية الشوارع بأسمائهم، وتسمية المواليد الجدد للعائلات الفلسطينية بأسماء الاستشهاديين، وإطلاق أسمائهم على الدورات الرياضية، والمسابقات، والأنشطة الأخرى. بالإضافة أن اسم "عندليب" أصبح معروف في البلدة وذلك بعد تسمية أكثر من 70 فتاة ولدت حديثاً تخليداً لذكرى الاستشهادية عندليب، ويجعل تلك الاستشهادية نموذجاً يحتذى به من قبل الشعب الفلسطيني كما أشارت

الدراسات التي قام بها (حسين، 2003؛ Abu Hein, 2001; Banat, 2010b)، وهذا ما أشارت إليه Lecomte-Tilouine (2010) أنه يتم دعم الشهداء من خلال القصائد وكلمات التقدير والاحتفالات كدينامية تعتمد على التضحية بالنفس، واكتسبت قوة جذب؛ لأنها تؤكد على إنجاز أي شخص، وهي ذات قيمة (لا تقدر بثمن) ليصبحوا شخصيات تاريخية ونماذج للمستقبل. وهذا ما أشار إليه (Plasc et al., 2007) أن هناك دوراً للبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به، فعندما تكون العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية مناسبة وداعمة يكون المصدوم أقدر على تخطي آثار الصدمة.

9.3.5 مناقشة النتيجة التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد. وكانت الفروق في بعد الدعم المادي لصالح أسر الاستشهاديين الذين استشهدوا في العام 2001 فأعلى، الذين حظوا بدعم مادي أكثر.

يعزو الباحث أن السبب في ذلك، ربما يعود لكثرة العمليات الاستشهادية التي حصلت ففي عام 2001 وبنسبة 15.9%، تلاها عام 2002 وبنسبة 29.5% وكانت الأعلى، وهذا يعني أن المؤسسات حملت القضية بشكل جدي، وقدمت الدعم المادي لصالح أسر الاستشهاديين الفلسطينيين الذين استشهدوا في عام 2001، 2002، 2003، 2004، 2005، 2006، 2007، 2008، وأيضاً ظهور مؤسسات جديدة مثل مؤسسة الأنصار الإيرانية ومساعدتها في تقديم المساعدات المادية لتلك الأسر والتي بدأت

فعلياً في تقديم مساعداتها من عام 2001 حتى الآن وبشكل منتظم وعلى فترات، وظهر مكرمة الرئيس صدام حسين، ربما هذا ما يفسر من وجهة نظر الباحث أن أسر الاستشهاديين الذين استشهد أبناؤهم في العام 2001 فأعلى هم من تلقوا الدعم مقارنة بمن استشهدوا في عام 1993، 1994، 1995، 1996، 1997، 1998، 2000.

10.3.5 مناقشة النتيجة العاشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة. أن الفروق في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة كانت بين الأسر التي كان ترتيب الاستشهادي الولادي فيها الأول والأخير لصالح الأول الذين يحظون بدعم اجتماعي أكبر.

يعزو الباحث أن السبب يعود لاهتمام المؤسسات والأفراد بالأسر التي استشهد ابنها البكر ربما لإدراكهم بأن عملية فقدان سوف تكون صعبة على الأسرة، ومن المؤسسات التي عملت زيارات لهذه الأسر أطباء بلا حدود وذلك لتخفيف من مصاب الأسرة بفقدان ابنهم. وربما حصلوا من الجيران على زيارات أكثر من أجل للتخفيف من معاناة الأسرة وتمثلت تلك الزيارات بالدعاء والدعايات الذين أتوا لرفع معنويات تلك الأسر بعظم الشهادة والشهيد، ومشاركتهم أكثر في الفعاليات والمهرجانات التي تخلد ذكرى الشهداء، وإعادة إطلاق اسم الاستشهادي على الأبناء الجدد، من قبل الأسرة نفسها، أو من قبل الأقارب

أو الجيران تخليداً لذكرى الشهيد واحتراماً وتقديراً له، لكن يرى الباحث بأن فقدان الابن الأخير سوف يكون له ربما نفس درجة المعاناة للأول، ولكن يتم التعامل مع عملية فقدان إستراتيجيات تكيفية مختلفة عن الابن الأول ولوجود أبناء يحلون محل الشهيد، ويأخذون اهتمام الأسرة.

11.3.5 مناقشة النتيجة الحادية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي.

يعزو الباحث ذلك إلى الدعم المقدم لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين، الذي لا يبحث في الماضي وهل تعرض الاستشهادي للعنف سابقاً أم لا؟، وإنما يتم النظر إلى الشهداء بأنهم سواسية وأنهم قدموا أرواحهم فداءً للوطن وحمايةً للشعب الفلسطيني، والدعم يعني تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة النفسية والاجتماعية والمادية، وتزويدهم بالنصائح والإرشادات التي تمكنهم من حل مشاكلهم، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Momani & Al Zagou, 2009) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة الصدمية في مجالي شبكة الدعم الاجتماعي والدعم العاطفي، وخالفت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة الصدمية في مجالات الدعم المادي، والدعم التقييمي، وتشجيع الآخرين، وكانت الفروق لصالح فئة من لديهم خبرة صدمية. وأشار أيضاً أن الدعم المادي ويعني تزويد الفرد

بالخدمات والمساعدات المباشرة، ودعم المعلومات ويتعلق بتزويد الفرد بالنصائح والتوجيهات التي تمكن الفرد من حل مشكلاته وتمنحه التغذية الراجعة إزاء سلوكه.

12.3.5 مناقشة النتيجة الثانية عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية.

يعزو الباحث أن عدم وجود اختلاف لدى الأسر التي ترك ابنها وصية، والأسرة التي لم يترك ابنها وصية من حيث نوعها (مكتوبة، مسموعة، مرئية، شفوية)، لأن الدعم المقدم لهذه الأسر سيكون على أساس الشهادة ومدى تأثر الأسرة الفلسطينية من عملية فقدان وفي حالة كان الاستشهادي معيلاً للأسرة. وهذا يعني أن بعض الأسر تتلقى الدعم بأشكاله المختلفة (المادية والنفسية والاجتماعية) بدون شروط مسبقة، ولا ترتبط بشروط تنظيمية تتيح وجود عوائق في تقديم الخدمة النفسية او الاجتماعية أو الاقتصادية لتلك الأسر، وإنما تقدم لمساعدة أسر الاستشهاديين الفلسطينيين على الاستمرار في العيش بكرامة وأمان، وهذا ما يفسر عدم وجود فروق من وجهة نظر الباحث. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Momani & Al Zagou, 2009) أن الاهتمام بالضحايا وأسرهم من خلال عقد برامج إرشادية تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الحكومية لتوضيح الآثار النفسية والاجتماعية للحدث. إضافة إلى تقديم برامج توضح استراتيجيات التكيف الفعالة وكيفية الإفادة منها.

13.3.5 مناقشة النتيجة الثالثة عشرة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي. وكانت الفروق في أبعاد الدعم المادي، والنفسي، والاجتماعي لصالح أفراد العينة الذين استلموا جثة ابنهم الاستشهادي الذين حظوا بدعم أكثر على المستوى المادي، والنفسي، والاجتماعي.

يعزو الباحث أن ذلك يعود إلى المشاركة الاجتماعية الكبيرة من قبل سكان المنطقة ومن قبل التنظيمات السياسية في مسيرات وجنازات الاستشهاديين الفلسطينيين، وتقديم الدعم المادي والنفسي والاجتماعي من الجيران والمؤسسات وذلك كنوع من التضامن الاجتماعي مع أسرة الشهيد وتوزيع الحلوى في الشوارع في حالة من الابتهاج وطلب مصير يشبه مصيره، كلها كانت مصدر دعم نفسي اجتماعي للأسرة، أي أن الأشخاص الذين يملكون نظاماً اجتماعياً نفسياً داعماً سوف يكونون أكثر قدرة على التكيف المادي، والنفسي الاجتماعي، وفي هذا السياق أشارت دراسة (Altawil et al., 2008) أن دعم العائلة والأقارب والأصدقاء والمعلمين ورجال الدين يمكن أن يكون عوناً كبيراً للأسر الفلسطينية، ويمكن للمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية أيضاً أن تساعد في التخفيف من آثار الأوضاع المعيشية الصعبة والصعوبات النفسية المزمنة والتي يعاني منها الأطفال الفلسطينيون وعائلاتهم، وأشار كل من (Scarpa, Haden & Hurley, 2006) أن الدعم الاجتماعي يتكون من عنصرين أساسيين هما:

العنصر الأول، إدراك الفرد بأن هناك العدد الكافي من الأشخاص في الشبكة الاجتماعية غير الرسمية يمكنه الرجوع إليها في الحالات التي تستدعي ذلك. في حين أن العنصر الثاني يتمثل في درجة الرضا العالية والقناعة لدى الفرد إزاء الدعم الاجتماعي المقدم إليه. وهذا ما تدركه أسر الاستشهاديين الفلسطينيين من مشاركة ودعم الناس لهم في تشييع جثمان ابنهم الشهيد، وتوزيع الحلوى نيابة عنهم كل ذلك يخلق حالة من الرضا عن كل شيء مقدم لهم سواء على الصعيد المادي أو النفسي أو الاجتماعي.

4.5 الفرضية الرئيسة الرابعة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي.

توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي.

يعزو الباحث بأن النتيجة منطقية بحيث كلما ازدادت خبرات فقدان الصادمة كلما قل التكيف الاجتماعي والعكس صحيح. إن الشعب الفلسطيني يعيش كل يوم خبرات صادمة جديدة وبشكل مستمر تتمثل في الاعتقال، والاستشهاد، ومداومة البيوت، ومصادرة الأراضي وتجريفها واقتلاع الأشجار منها، والمطاردة، والإبعاد، والقتل والتشريد، واستخدام الكلاب البوليسية في مداومة البيوت، وإطلاق النار العشوائي من التجمعات الاستيطانية على مساكن الفلسطينيين، والإصابات والإعاقات، الإقامة الجبرية، والحواز العسكرية، وجدار الفصل العنصري، وإجبار الفلسطينيين على التعري، والمنع من السفر، وعدم الحصول على تصاريح لأغراض إنسانية أو طبية، وفقدان العمل ومصدر الرزق داخل مناطق 1948،

...الخ، ان معاناة الفلسطينيين لن تنتهي وإنما هي مستمرة والصدمة مستمرة، ومن الطبيعي أن الأسر الفلسطينية تتعرض لهجمة نفسية شرسة من قبل الاحتلال كل ذلك يجعلها في مرحلة عدم التكيف النفسي الاجتماعي نتيجة القلق على الأولاد وعلى البيت وعلى مصدر الرزق وعلى الأهل، وعلى الأرض. وأشارت دراسة غزة للصحة النفسية (2002) إلى وجود علاقة قوية للغاية بين الصحة النفسية للأم والصحة النفسية للأبناء وأن الزيادة في مشاكل الأمهات النفسية تشير إلى زيادة في مشاكل الأبناء النفسية. وأشارت دراسة خميس (2000) أن أعضاء الأسرة الفلسطينية لديهم مستويات عالية من الصدمة ويعانون من درجات عالية من الاضطرابات كالإكتئاب والقلق وتتنوع الاضطرابات حسب نوع الصدمة ومدى القرب من الحدث الصادم. كأن يكون للأسرة ابن شهيد يعني أن لديها PTSD الأعلى والأشد وعدم القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي يستمر لكثير من السنوات، وهذا ما وضحته دراسة مصطفى (2010) أن الأسر الفاقدة أبنائها بسبب الاستشهاد والقتل أقل تكيفاً من الأهالي الفاقدين لأبنائهم في ظروف أخرى.

5.5 الفرضية الرئيسة الخامسة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq \alpha$ بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.

يعزو الباحث بأن النتيجة منطقية كلما ازداد الدعم بأشكاله المختلفة قلت درجة الخبرات الصادمة والعكس صحيح. وكلما قدمت المساعدات والخدمات بشتى أشكالها وأنواعها من المؤسسات الرسمية وغير

الرسمية سوف يساعد ذلك أسر الاستشهاديين على التكيف الاجتماعي والنفسي والمادي، وبالتالي القدرة على العيش بكرامة، وعدم سؤال الناس الحاجة، أما في حال لم تقدم الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية والمادية فإن ذلك سوف يزيد الخبرات الصادمة والأعباء بشتى اشكالها خاصة إذا كان لأسرة الاستشهادي أسير، أو شهيد آخر، أو هدم بيتها، وصارت إسرائيل أرضه التي كان يعتاش منها كل ذلك سوف يجعل من حياة الفلسطينيين صعبة للغاية، وهذا ما أشار إليه (Hobfoll et al., 2011; Yoon & Lim, 2007) أن هناك ارتباطاً بين فقدان الموارد المالية والنفسية والاجتماعية بمستوى الضائقة وهذا يعني أن الأشخاص يعانون في كل فترة زمنية مما يوحي بأن التدخلات القائمة على الموارد التي تستهدف الموارد الشخصية والاجتماعية والمالية يمكن أن تفيد الأشخاص الذين يتعرضون للصدمات المزمنة، أي أن التكيف النفسي يصعب تحقيقه إلا بالتكيف المادي. وأشار حسنين (2010) أن البيئة الأسرية القريبة تؤثر بشكل واضح على مخرجات الصحة النفسية للفائدة، والدعم الاجتماعي يساعد الفاعلة على التعامل مع الصعوبات والتحديات الناتجة عن الصدمات، وعلى دمج فقدان في مواقف حياتية جديدة. ويشير كل من (حسين، 2003؛ خنفر، 2002؛ Williams et al., 2004; Stages et al., 2007; Moghadam, 2008) الدعم الاجتماعي يضم الدعم العاطفي والذي يتضمن الحب والتقدير والانتماء، حيث يضع المجتمع الفلسطيني في مكانة مرموقة وينظر إليهم باحترام كبير، ورفع صور الاستشهاديين والشهداء في الساحات والشوارع... إلخ، وتقدير الذات والمساندة والمساعدة على التكيف مع الحدث الضاغط، والتقييم الايجابي للعمل الاستشهادي ودعم المشاعر الايجابية والتأثير الايجابي في المشاعر، والدعم المادي المباشر وغير المباشر من خلال الهبات والتبرعات والهدايا والطعام المقدم من الأسر لأسرة الاستشهادي عند هدم منزلهم بسبب العملية الاستشهادية، والدعم المعلوماتي ويتمثل في تقديم النصائح والمشورة لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين والتي تساعد على التكيف النفسي والاجتماعي، وتقديم

معلومات عن المؤسسات التي تخدم أسر الشهداء ونوع الخدمات التي تعطيها للأسر، وتغلغل اسم وصفات الاستشهادي في الثقافة الشعبية والأغاني التي تشيد بالعمل الاستشهادي من قبل الفصيل السياسي والمجتمع الفلسطيني، بما يمثلونه من مؤسسات إعلامية.

7.5 توصيات الدراسة

وعلى ضوء الدراسة الحالية أقترح التوصيات التالية:

- 1 - ضرورة وضع برامج دعم نفسي واجتماعي واقتصادي لأسر الاستشهاديين الفلسطينيين، والعمل على الجانب المعرفي السلوكي وتفعيل دورهم في المجتمع والنشاطات المختلفة؛ لكي يصبحوا أكثر تكيفاً نفسياً واجتماعياً ومادياً وبخاصة الأبناء والآباء والأمهات.
- 2 - مطالبة المؤسسات الدولية والحكومة بالتدخل للإفراج عن جثامين الاستشهاديين الفلسطينيين المحتجزة لدى إسرائيل، لما له من أثر على حياة أسرهم بخاصة وعلى الفلسطينيين بعامة.
- 3 - إجراء دراسات تتبعية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين الذين استشهد أبناؤهم في عمليات استشهادية من خلال الاشتباكات المسلحة.

المراجع

المراجع العربية :

القرآن الكريم.

إبراهيم، عبد الرحمن (2011). كيف نفهم... الوفاة... ومرارة الفقد والأسى؟. شبكة العلوم النفسية العربية، العدد (19)، مؤسسة سيزن كمبيوتر.

ابن منظور (1984). لسان العرب. دار المعارف، جمهورية مصر العربية .

أبو بكر، خولة (2006). أثر فقدان على الصحة النفسية للأرامل والثكالى الفلسطينيات. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (12)، 89 – 94 .

أبو بكر، خولة و كيفوركيان، شهلوب و عويضة، ساما و ضبيط، إلياس (2004). النساء والنزاع المسلح والفقدان: الصحة النفسية للنساء الفلسطينيات في المناطق المحتلة. القدس: مركز الدراسات النسوية.

أبو دلو، جمال (2009). الصحة النفسية. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

أبو شمالة، أنيس (2002). أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

أبو عايش، أحمد (2006). سيكولوجية فقدان. نابلس: المركز الفلسطيني للمساعدة في حل النزاعات المجتمعية.

أبو معلا، سعيد (2004). سيرة الموت بين الشباب الفلسطيني. رام الله: المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع (بانوراما).

أبو هين، فضل (2006). الآثار النفسية الناجمة عن الأسر وعلاقتها بإستراتيجيات التوافق لدى أسرى قطاع غزة المحررين من السجون الإسرائيلية، مجلة جامعة الأقصى، 10(2)، 150-181.

أبو هين، فضل (2007). التعرض للخبرات الصادمة وعلاقته بالاضطراب النفس جسمية لدى الفتيان الفلسطينيين: دراسة للصدمات النفسية التي تلت اجتياح بيت حانون. مجلة جامعة الأزهر، 9(2)، ص 151 - 188 .

أرجايل، مايكل (1993). سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يوسف. الكويت: عالم المعرفة.

الأسدي، أحلام (2004). التكيف الاجتماعي للنساء السجينات المطلق سراحهن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

ثابت، عبد العزيز وطواحينية، أحمد والسراج، إياد (2001). تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية في قطاع غزة. غزة: برنامج غزة للصحة النفسية.

جامعة القدس المفتوحة (2000). الأسرة العربية. الأردن: المكتبة الوطنية للطباعة.

جبل، فوزي (2000). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

الحافظ، نوري (1987). التكيف وانعكاساته الإيجابية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- الحداد، يحيى (2007). الحروب وآثارها النفسية على الأطفال. مجلة عالم الفكر، 36(2)، 271-287.
- حسنين، سهيل (2010). المرأة الفلسطينية، الاحتلال والفقدان الجمعي " تجربة من فاقدة إلى فاقدة من منظور الدعم الشمولي". القدس: مركز الدراسات النسوية.
- حسنين، عائدة (2004). الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين .
- حسين، غازي (2003). الإرهاب الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الاستشهادية. دمشق: مطبعة الزرعي.
- الحولي، عليان (2009). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة) من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية، 17 (1)، 529-564.
- الخطيب ، محمد (2007). تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة. مجلة الجامعة الإسلامية، 15(2)، 1051-1088.
- خنفر، نهاد (2002). الفلسطينيون وثقافة الاستشهاد. مجلة رؤية، العدد 18، ص 201-205.
- الداهري، صالح (2005). مبادئ الصحة النفسية. الأردن: دار وائل للنشر .
- دنديس، رانيا (2010). أعراض ما بعد الصدمة وآليات التكيف لدى الأطفال الفلسطينيين الذين يسكنون بالقرب من البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة من مدينة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.

- رصرص، خضر (2006). آليات التدخل وقت الأزمات. رام الله: مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب.
- الرفاعي، نعيم (1981). الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف. جامعة دمشق .
- زقوت، سمير و دقة، مريم و السراج، إياد (2010). الآثار النفسية والجسدية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة. رام الله: مركز الأسرى للدراسات.
- الشربيني، لطفي (2003). معجم مصطلحات الطب النفسي. الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية.
- الشقمانى، مصطفى و الفقى، محمد (2006). أحداث الحياة والضغوط النفسية ودورها في الإصابة بالأورام السرطانية. مجلة السائل، جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، ص 231-248.
- الصالح، مصلح (1996) التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية في البيئة الجامعية. السعودية: دار الفیصل الثقافية.
- صحيفة القدس (2011/11/10). الأمم المتحدة: ربع مليون فلسطيني عرضة لعنف المستوطنين الإسرائيليين. يومية فلسطينية.
- الصدیقى، سلوى و عبد الخالق، جلال (2004). نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريقة العمل مع الحالات الفردية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد اللطيف، آذار (2002). مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي . دمشق: دار كيوان.

عساف، عبد و أبو الحسن، وائل (2007) . آثار الضغوط النفسية الصدمية المترتبة على فعل الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية لمنطقة مخيم جنين. مجلة جامعة الأزهر، 9 (1)، 67-100.

عساف، عبد و شعث، منى (2002). الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في ظل انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 16 (2)، 34-1.

الغامدي، محمد (2009). التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 1(2)، 146-188.

غانم، محمد (2009). العلاج النفسي الجمعي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.

غريب، غريب (2007). الاضطرابات الاكتئابية: التشخيص، عوامل الخطر، النظريات والقياس. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 17 (56)، 39-97.

الفقي، حامد (1993). التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التي يعاني منها الكويتيون نتيجة الاحتلال العراقي. مجلة عالم الفكر، 22(1)، 22-79.

فهمي، مصطفى (1978). التكيف النفسي. القاهرة: دار مصر للطباعة.

فهمي، مصطفى (1980). التوافق الشخصي والاجتماعي . القاهرة: مكتبة الخانجي .

قاسم، عبد الستار (2004). أخلاقيات العمل الاستشهادي. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

القُدومي، عبد الناصر والحلو، غسان(2001).اضطرابات الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمّهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظة نابلس وطولكرم وقلقيلية. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (89)، 1-40.

قعدان، أحمد (2010). المشاكل التي تواجهها عائلات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جمهورية مصر العربية .

قوته، سمير (2004). تأثير الخبرات الصادمة وكيفية التقليل من مخاطرها. غزة: برنامج غزة للصحة النفسية.

مخلوف، شادية (2003). إستراتيجيات العامل الفلسطيني من أجل البقاء والتكيف في ظل الإغلاق والحصار الإسرائيلي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (2)، 251-291.

المركز العربي للدراسات المستقبلية (2002). ملامح الصدمة النفسية الفلسطينية عبر عقود من العدوان: سيكولوجية الإنتفاضة وخصوصية الضغوط الممارسة عليها.

<http://www.mostakbaliat.com/trauma.html>

مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب (2010). الحداد والحزن. رام الله، فلسطين.

المزيني، أسامة (2011). المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية، 19(2)، 273-304.

مصطفى، روان (2010). دور الدعم الاجتماعي في مدى تكيف الوالدين لفقدان الأبناء جراء الموت المفاجئ في الضفة الغربية والقدس. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس .

منظمة الصحة العالمية (2006). الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة. وثيقة معلومات ج 59، جنيف: سويسرا.

النايلسي، محمد (1991). الصدمة النفسية: علم نفس الحروب والكوارث. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان .

الهابط، محمد (2003). التكيف والصحة النفسية . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

وادي، أنور (2006). التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الفلسطينيين المحررين. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (12)، 36-56.

وكالة معا الإخبارية (2012/01/14). أثر الاعتقال على الأسرة والمجتمع الفلسطيني.

<http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=452363>

يعقوب، غسان (1999). سيكولوجيا الحروب والكوارث: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة PTSD. لبنان: دار الفارابي.

- Abdel-Khalek, A. (2004). Neither altruistic suicide, nor terrorism but martyrdom: a Muslim perspective. Archives of Suicide Research, 8 (1), 99–113.
- Abdel-Khalek, A., Al-Arja, N., Abdalla, T.(2006). Death Obsession in Palestinians. Death Studies, 30(3), 203-215.
- Abu Hein, F.(2001). Participation in Al-Aqsa Uprising Activities and its Relationship with Children Psychological and Emotional Problems: Children desire towards Martyrdom and its Relationship with Some Variables. Journal of Al-Aqsa University, 5 (2), 182-231 .
- Abu Hein, F ., Elbe, S ., Onwuegbuzie, A ., Ghannam, J ., Whitcome, J . (2007). Posttraumatic Stress Disorder, Depression, and Anxiety Among Gaza Strip Adolescent in the Wake of the Second Uprising (Intifada). Journal of Al-Aqsa University, 11 (1), 152-170 .
- Abu Hein, F. (2008). Siege and Mental Health, Siege Stress, Emotional and Behavioral Problems of Palestinian Children and their Parents Living under Siege: "Gaza Experience". GCMHP's 5th International Conference, Gaza: Gaza Community Mental Health Programme.
- Afana, A., Dalgard, O., Bjertness, E., Grunfeld, B., Hauff, E. (2002). The Prevalence and Associated Socio-demographic Variables of Post-Traumatic Stress Disorder Among Patients Attending Primary Health Care Centers in the Gaza Strip. Journal of Refugee Studies, 15(3), 283-295.

Alexandrino-Silva, C., Alves, T., T'ofoli, L., Wang, Y., Andrade, L. (2011). Psychiatry - life events and social support in late life depression. Clinics, 66(2),233-238.

Allen, L. (2002). There are Many Reasons Why Suicide and Martyrs in Palestine. Middle East Report, 223.

Allen, L. (2008). Getting By the Occupation: How Violence Become Normal during the Second Palestinian Intifada. Journal of Society for Cultural Anthropology, 23 (3), 453-487.

Altawil, M., Nel, P. (2008). What are the Possible Reasons for Different Reactions to Chronic Trauma in Gaza Strip?. GCMHP's 5th International Conference, Gaza: Gaza Community Mental Health Programme.

Altawil, M., Nel, P., Asker, A., Samara, M., Harrold, D.(2008). The Effect of Chronic War Trauma Among Palestinian Children. In M. Parsons (Ed) Children: The Invisible Victims of War-An interdisciplinary Study. Peterborough-England: DSM Technical Publications Ltd.

Altawil, M., Nel, P., Askar, A., Davies, S., Winter, D., Samara, M. (2007). The Relationship Between the Chronic Traumatic Event and Symptoms of PTSD Among Palestinian Children. Gaza: Palestine Trauma Center (PTC) collaboration With University of Hertfordshire.

American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM IV- TR). Washington, DC.

Araj, B. (2008). Harsh State Repression as a Cause of the Suicide Bombing: The Case of the Palestinian-Israeli Conflict. Journal of Studies in Conflict & Terrorism, 31, 284-303.

Banat, B. (2010a). Palestinian Youth and the Rush Towards Martyrdom. Journal of Society and Heritage, (51), 1-24.

Banat, B. (2010b). Palestinian Suicide Martyrs (Istishhadiyin): Facts and Figures. The University of Granada, Faculty of Political Sciences and Sociology, Department of Sociology. Published Doctoral Dissertation, Spain.

Bonanno, G., Wortman, C., Lehman, D., Tweed, R., Haring, M., Sonnegg, J., Carr, D., Nesse, R. (2002). Resilience to Loss and Chronic Grief A prospective Study From Preloss to 18- Months Postloss. Journal of Personality and Social Psychology, 83(5), 1150-1164.

B'Tselem - The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories. (2000). Israeli Society for Human Rights Jerusalem, Jerusalem.

B'Tselem -The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories. (12/1/2012a). Settler violence against Palestinians and Palestinian property, December 2011. Jerusalem. http://www.btselem.org/settler_violence/20111229_settler_violence_in_dec_2012.

B'Tselem - The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories. (12/1/2012b). Bedouin community near settlement faces expulsion. Jerusalem. <http://www.btselem.org/video/2012/01/israel-plans-expel-tens-of-thousands-of-bedouins-west-bank>

Buch, L. (2008). Beyond Care – Reading the Qur'an as Religious Practices of Care and (self-) Control in Palestinian families of Political Prisoners and Martyrs. GCMHP's 5th International Conference, Gaza: Gaza Community Mental Health Programme.

Chaumba, J., & Bride, B. E. (2010). Trauma Experiences and Posttraumatic Stress Disorder Among Women in the United States Military. Social Work in Mental Health, (8), 280–303.

Comas-Diaz, L., Luthar, S., Maddi, S., O'Neill, H., Saakvitne, K., Tedeschi, R. (2004). The Road to Resilience. Washington, DC: The American Psychological Association.

Cukor, J. , Wyk, K. , Mello, B. , Olden, M. , Jayasinghe, N. , Roberts, J. , Giosan, C. , Crane, M., Difede, J.(2011). The Longitudinal Course of PTSD Among Disaster Workers Deployed to the World Trade Center Following the Attacks of September 11th. Journal of Traumatic Stress, 00 (0), 1-9.

Dabbous, Y., Nasser, K., Dabbous, F. (2010). ‘ Across the bridge of death’ The Culture of Martyrdom in Lebanon 1960s – 1980s. International Journal of Cultural Studies, 13 (6), 593-615.

Dietrich, A. (2001). Risk Factors in PTSD and Related Disorders: Theoretical, Treatment, and Research Implications. Traumatology, 7(1), 23-50.

Ehly, S. (1986). Crisis Intervention Handbook. Washington, DC: National Association of School Psychologists.

El-Smairi, N. (2010). Social Support and its Relation with Psychological Security to the Residents of the Houses Destroyed in the Latest Assault in the

Gaza Strip in December 2008. An-Najah University Journal for Research, 24 (8), 2153- 2186.

Epstein, S. (1991). Cognitive-experiential self-theory: An integrative theory of personality. In Rebecca C. Curtis (Ed.), *The relational self: Theoretical Convergences in psychoanalysis and social psychology*. New York: Guilford Press.

Evans, S. (1999). Mothers of Martyrs: A Palestinian Institution with Judaeo - Islamic Roots. Journal of Psychology and Judaism, 23 (2), 67-83.

Fields, R., Elbedour, S., Abu Hein, F. (2002). The Palestinian Suicide Bomber. In: Chris E. Stout (Ed), *The Psychology of Terrorism: Programs and Practice in Response and Prevention*, Westport, CT: Praeger.

Fraley, R.C., Fazzari, D.A., Bonanno, G.A., Dekel, S. (2006). Attachment and Psychological Adaptation in High Exposure Survivors of the September 11th Attack on the World Trade Center. Personality and Social Psychology Bulletin (PSPB), 32(4),538-551.

Giacaman, R., Khatib, R., Shabaneh, L., Ramlawi, A., Sabri, B., Sabatinelli, G., Khawaja, M., Laurance, T. (2009). Health in the Occupied Palestinian Territory: Health status and health services in the occupied Palestinian territory. Lancet , 373, 837–849.

Green, B., Wilson, J., Lindy, J. (1985). Conceptualizing Post- traumatic Stress Disorder: A Psychosocial Framework. In Charles R. Figley (Ed), *Trauma and Its Wake: The Study and Treatment of Post-Traumatic Stress Disorder*. New York: Brunner/Mazel.

Greenstone, J.& Leviton, S. (1993). *Elements of Crisis Intervention: Crisis and How to respond to them*. Belmont, CA: Brooks/Cole.

Hobfoll, S., Mancini, A., Hall, B., Canetti, D., Bonanno, G.(2011). The limits of resilience: Distress following chronic political violence among Palestinians. Social Science & Medicine, 72(8), 1400- 1408.

Horowitz, M. (1986). *Stress response syndromes*. New York: Jason Aronson.

Ibhais, H., Itani, M., Salahat, S.(2010). *The Suffering of the Palestinian Woman Under the Israeli Occupation*. Beirut: Al-Zaytouna Centre For Studies & Consultations.

Intelligence and Terrorism Information Center. (2004). The “ Martyrdom Culture” as nurtured by the Palestinian Authority in Chairman Arafat’s era. Special Information Bulletin. http://www.terrorism-info.org.il/malam_multimedia/html/final/eng/sib/5_05/martyrdom.htm

Keane, T., Fairbank, J., Caddell, J., Zimering, R., Bender, M. (1985). A Behavioral Approach to Assessing and Treating PTSD in Vietnam Veterans. In Charles R. Figley (Ed), *Trauma and Its Wake: The Study and Treatment of Post-Traumatic Stress Disorder*. New York: Brunner/Mazel.

Kellehear, A. (2002). Grief and Loss: Past, Present and Future. Medical Journal of Australia (MJA), 19, 176-177.

Khamis, V.(1998). Psychological distress and well-being among traumatized Palestinian women during the Intifada. Social Science and Medicine, 46(8),1033-1041.

Khamis,V.(2000). Political Violence and the Palestinian Family: Implications for Mental Health and Well-Being. New York: Haworth Press, USA.

Khoury - Machool, M .(2007). Palestinian Youth and Political Activism: the emerging Internet culture and new modes of resistance. Policy Futures in Education 5(1), 17-36.

Klarić, M., Klarić, B., Stevanovic, A., Grković, J., Jonovska, S. (2007). Psychological Consequences of War Trauma and Postwar Social Stressors in Women in Bosnia and Herzegovina. Croatian Medical Journal, 48(2), 167-176.

Lazarus, R. (1991). Adjustment and Personality. New York: McGraw-Hill.

Leavy, R. (2009). Social support psychological disorders: A review. Journal of Community psychology,(3). U.S.A.

Lecomte-Tilouine, M .(2010). Martyrs and Living Martyrs of the Peoples War in Nepal. South Asia Multidisciplinary Academic Journal, 4(4),65-90.

Linder, E. (2001). Humiliation as the Source of Terrorism: A New Paradigm. Journals of Peace Research, 33(2),59-68.

Madianos, M., Sarhan, A., Koukia, E. (2011). Posttraumatic stress disorders comorbid with major depression in West Bank, Palestine: a general population cross sectional study. European Journal of Psychiatry, 25(1), 19-31.

McGirk, T. (3/5/2007). Palestinian Moms Becoming Martyrs. Time Magazine World. <http://www.time.com/time/magazine/article/0,9171,1617542,00.html>.

Miller, L. (2008). Counseling Crime Victims: Practical Strategies For Mental Health Professional. New York: Springer.

Moghadam, A. (2008). Motives for Martyrdom: Al-Qaida, Salafi Jihad, and the Spread of Suicide Attacks. Journal of International Security, 3, 46-78.

Moghdam, A. (2003). Palestinians Suicide Terrorism in the Second Intifada: Motivations and Organizational Aspects. Journal of Studies in Conflict and Terrorism, 26, 65-92.

Momani, F,A & Al zagou , R . (2009). Perceived Social Support among Victims and Families of the Amman Hotels Terrorist Explosions. Jordan Journal of Social Sciences (JJSS), 2 (3), 340-360.

Montgomery, E. (2011). Trauma, Exile and Mental Health in Young Refugees. Acta Psychiatrica Scandinavica Supplementum, 124(440),1-46.

Morina, N., Böhme, H., Morina, L., Asmundson, G. (2011). The structure of post-traumatic stress symptoms in young survivors of war. Psychiatry Research, 186(2-3), 306 -309.

Morina, N., Rushiti, F., Salihu, M., & Ford, J. D. (2010). Psychopathology and Well-Being in Civilian Survivors of War Seeking Treatment: A Follow-Up Study. Clinical Psychology and Psychotherapy,17, 79–86.

Murray, K., Davidson, G., Schweitzer, R. (2008). Psychological Wellbeing of Refugees Resettling in Australia. The Australian Psychological Society Ltd.

Nelson, B. S. (2003). Post-War Trauma and Reconciliation in Bosnia-Herzegovina: Observations, Experiences, and Implications for Marriage and Family Therapy. The American Journal of Family Therapy, 31, 305–316.

Neria, Y., Bravova, M., Halper, J. (2010). Trauma and PTSD among Civilians in the Middle East. PTSD Research Quarterly, 21(4),1-8.

North, C., Smith, E., & Spitznagel, E.(1994). Posttraumatic Stress disorder in survivors of a mass shooting. American Journal of Psychiatry, 151, 82-88.

O'Neal, L .(2005). Suicide Bombers Some were Merely Children. MA-Thesis. Pennsylvania: U.S Army War College.

Plasc, I., Peraica, T., llic, G., Rak D., Sakoman, A., & Kovacic, D. (2007). Psychiatric heredity and posttraumatic stress disorder: Survey study of war veterans. Croatian Med Journal, 48(2), 146-156.

Punamäki, R. (1986). Stress among Palestinian women under military occupation: Women's appraisal of stressors, their coping modes, and their mental health. International Journal of Psychology, 21,445-462.

Raasoch, J.W &Abu Hein, F.(1994). Comparison: Israeli Families Anxiety from SCUD Missiles Versus Palestinian Families Anxiety Since the Intifada. Journal of Social Distress and the Homeless, 3(4), 341-354.

Reif, L.V & Patton, M.J & Gold, P.B (2006). Bereavement, stress, and social support in members of a self-help group . Journal of community Psychology, 23(4). 292-306.

Rynearson, E. (2006). Accommodation To Violent Dying. Separation and Loss Services, Seattle: Virginia Mason Medical Center, USA.

Sarraj, E. (2002). Suicide Bombers: Dignity, Despair, and the Need for Hope. Journal of Palestine Studies, 31(4),71-76.

Scarpa, A., Haden, A., & Hurley, J. (2006). Community violence victimization and symptoms of posttraumatic stress disorder. Journal of Interpersonal Violence, 21 (4), 446-469.

Slobodin, O., Caspi, Y., Klein, E., Berger, B. D, Hobfoll, S. E. (2011). Resource Loss and Posttraumatic Responses in Bedouin Members of the Israeli Defense Forces*. Journal of Traumatic Stress, 24 (1), 54–60.

Soibelman, M. (2004). Palestinian Suicide Bombers. Journal of Investigative Psychology and offender Profiling, 1, 175-190.

Solomon, Z. (1988). The Effect of Combat Related Post-Traumatic Stress Disorder On the Family. American Psychiatry Press, 51, 323-329.

Stages, S., Long, S., Mason, G., Krishnan, S., & Riger, S. (2007). Intimate partner violence, social support, and employment in the post-welfare reform era. Journal of Interpersonal Violence, 22 (3), 345-367.

Stevens, B. & Ellberbrock, L. (1995). Crisis Intervention: An Opportunity to Change. ERIC, Greensboro: University Of North Carolina, NC, 34-95.

Sulayeh, K. & Mormont, C. (2008). The Degree of Facing Violence and its Difference with Depression for the Palestinian Children in Gaza Strip. Journal of Islamic University, 16(2), 925- 947.

Summerfield, D. (2000). Childhood, War, Refugeedom and 'Trauma': Three Core Questions for Mental Health Professionals. journal of Transcultural Psychiatry, 37 (3), 417-433.

Thabet, A.A., Abu Tawahina, A., El Sarraj, E., Vostanis, P. (2009). Coping with Stress and Siege in Palestinian families in the Gaza Strip (Cohort Study III). Journal of the Arab Network of Psychological Sciences, 6 (24), 94-100.

Thabet, S., Thabet, A.A. (2009). Coping of Palestinian women with Trauma and Loss due to war on Gaza. Journal of the Arab Network of Psychological Sciences, 6 (24), 1- 21.

Tosini, D.(2009). A Sociological Understanding of Suicide Attacks. Sage Journals, 26(4),67-96.

Van Der Kolk, B. (1984). Post-Traumatic Stress Disorder: Psychological and Biological Sequelae. Washington: American Psychiatric Press.

Whitehead, N., Abu farha, N. (2008). Suicide, Violence, and Cultural Conception of Martyrdom in Palestine. Social Research: An International Quarterly, 75(2), 395-416.

Williams, P., Barclay, L., & Schmied, V. (2004). Defining social support in context: A necessary step in improving research, intervention, and practice. Qualitative Health Research, 14 (7),942-960.

Yoon, I., Lim, C. (2007). Social Adjustment of North Korean Migrants in South Korea. New York: American Sociological Association.

الملحق رقم (1). قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
1.	مارغريتا لاتيسا	أساليب وتقنيات البحث العلمي	جامعة غرناطة	إسبانيا
2.	عبد العزيز ثابت	الصحة النفسية	جامعة يورك - مركز دراسات اللاجئين	كندا
3.	عبد الحميد عفانه	علم النفس الإكلينيكي	جامعة ماكغيل - برنامج الصحة العالمية والصدمة	كندا
4.	حسن عبد القادر يحيى	علم الاجتماع المقارن	جامعة ولاية ميشيغان	الولايات المتحدة الأمريكية
5.	خضر مصلح	علم النفس الإكلينيكي	جامعة بيت لحم	فلسطين
6.	شريف كناعنة	علم الإنسان	جامعة بيرزيت	فلسطين
7.	كامل كتلو	علم النفس	جامعة الخليل	فلسطين
8.	إياد الحلاق	علم النفس	جامعة القدس	فلسطين
9.	محمد شاهين	مناهج البحث العلمي	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
10.	خالد كتلو	مناهج البحث العلمي	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
11.	سهيل حسنين	الخدمة الاجتماعية وعلم الإجرام	جامعة القدس	فلسطين
12.	عبد الناصر السويطي	علم النفس	جامعة الخليل	فلسطين
13.	عمر الريماوي	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة القدس	فلسطين
14.	حلمي ساري	علم الاجتماع	الجامعة الأردنية	الأردن
15.	محمود حماد	علم اجتماع	جامعة بيت لحم	فلسطين

الملحق رقم (2). الاختيار العشوائي لعينة الدراسة باستخدام برنامج الرزم الاحصائية

للعلوم الاجتماعية (SPSS)

lyad-2012.sav - SPSS Data Editor

File Edit View Data Transform Analyze Graphs Utilities Add-ons Window Help

19 : filter_\$ 1

	Name	filter_\$	var	var	var	var	var	var	var	var	var
1	Ibrahim Mohammed Al-Wahadneh	Selected									
2	Salem Taleb Darawi	Selected									
3	Hanadi Taysir Jaradat	Not Selected									
4	Daoud Ali Abu Sway	Selected									
5	Jamil Khalaf Hamed	Selected									
6	Hazem Atta Sarasra	Selected									
7	Said Hasan Al-Hutari	Not Selected									
8	Ayat Mohammed Al-Akhras	Selected									
9	Khaled Yousef Moussa	Selected									
10	Shadi Ibrahim Hamamra	Selected									
11	Issa Abed Rabbo Badir	Selected									
12	Mohammed Tawfiq Dar Yassin(Ashmali)	Selected									
13	Nael Azmi Abu Hulail	Selected									
14	Yasser Said Odeh	Selected									
15	Akram Ishaq Nabtiti	Selected									
16	Andaleeb Khalil Taqatqa	Selected									
17	Mohammed Ahmed Ashuaani	Not Selected									
18	Mohammed Hazza Al-Ghoul	Not Selected									
19	Rami Mohammed Ashuaani	Selected									
20	Ali Munir Ja'ara	Selected									
21	Mohammed Issa Zaool	Selected									
22	Ashraf Basheer Mahdi	Selected									
23	Bahaa Ideen Awad Najjar	Selected									
24	Anwar Abdullah Aziz	Selected									

Data View Variable View

SPSS Processor is ready

8:49 PM 3/27/2012

الرقم	الاسم	مكان السكن	المحافظة	تاريخ الاستشهاد	طريقة الاستشهاد	مكان الاستشهاد	الانتماء السياسي
1.	إبراهيم أحمد حسن السراحنة	مخيم الفوار	الخليل	1996/2/25	حزام ناسف	عسقلان	حماس
2.	إبراهيم محمد إبراهيم الوهادنة	مخيم الدهيشة	بيت لحم	2001/7/16	حزام ناسف	القدس	فتح
3.	إبراهيم ياسر إبراهيم ناجي	مخيم بلاطة	نابلس	2002/7/17	حزام ناسف	تل أبيب	فتح
4.	أحمد خالد محمد رضا الخطيب	مخيم بلاطة	نابلس	2003/4/24	حزام ناسف	كفار سابا	فتح
5.	أحمد خالد يوسف جاد الحق	رفح	غزة	2003/5/30	حزام ناسف	حاجز صوفا العسكري	جبهة ديمقراطية
6.	أحمد عبد العفو عبد الفتاح القواسمة	الخليل/دائرة السير	الخليل	2004/8/31	حزام ناسف	بئر السبع	حماس
7.	أحمد محمود أحمد المشاركة	دورا/ البرج	الخليل	2006/3/30	حزام ناسف	مستوطنة كادوميم	فتح
8.	أحمد مصطفى أحمد الصفدي	عوريف	نابلس	2003/10/9	حزام ناسف	حاجز الإرتباط العسكري/طولكرم	فتح
9.	أدهم أحمد عايش حجيبة	الشجاعية	غزة	2004/12/7	حزام ناسف	مستوطنة نازل عوز	حماس
10.	أسامة عادل أحمد بشكار الجديد	مخيم عسكر الجديد	نابلس	2002/5/19	حزام ناسف	نتانيا	جبهة شعبية
11.	أسامة محمد عيد بحر	أبو ديس	القدس	2001/12/1	حزام ناسف	القدس	حماس
12.	إسلام يوسف طالب قطيشات	مخيم عسكر الجديد	نابلس	2003/8/12	حقيبة ناسفة	مستوطنة أرائيل	حماس
13.	إسماعيل بشير خليل المعصوبي	مخيم الشاطئ	غزة	2001/6/22	سيارة مفخخة	مستوطنة دوغيت	حماس
14.	إسماعيل عرفات محمد عاشور	مخيم خانيونس	غزة	2001/5/29	حزام ناسف	حاجز التفاح/حاجز إيرز العسكري	حماس
15.	أشرف بشير محمد مهدي	الشيخ رضوان	غزة	1993/9/26	سيارة مفخخة	مستوطنة كيسوفيم- الشيخ عجلين	حماس
16.	أشرف محمد صبحي محمود السيد	نابلس	نابلس	2001/8/8	حقيبة ناسفة	حاجز الحمرا العسكري	حماس
17.	أكرم إسحاق عبد الله النبتيتي	مخيم عايدة	بيت لحم	2002/3/17	حزام ناسف	القدس	جهاد إسلامي
18.	أمجد عبد ربه إبراهيم فياض	خانيونس	غزة	2001/12/12	حزام ناسف	مستوطنة غوش قطيف	حماس
19.	أنور زكريا أحمد الشبراوي	مخيم جباليا	غزة	1997/4/1	حزام ناسف	مستوطنة نتساريم	جهاد إسلامي
20.	أنور عبد الله عبد الكريم عزيز	مخيم جباليا	غزة	1993/12/13	سيارة مفخخة	مستوطنة نازل عوز -مفرق الشجاعية	جهاد إسلامي

21.	أنور محمد عطية سكر	الشجاعية	غزة	1995/1/22	حزام ناسف	مفترق بيت ليد قرب نتانيا	جهاد إسلامي
22.	آيات محمد لطفي الأخرس	العبيات	بيت لحم	2002/3/29	حزام ناسف	القدس	فتح
23.	إياد محمد محمود حرب	مخيم بلاطة	نابلس	2002/11/7	حزام ناسف	حاجز جت العسكري	جهاد إسلامي
24.	أيمن صلاح سلامة عطا الله	الشيخ رضوان	غزة	1993/9/12	سيارة مفخة	مستوطنة كيسوفيم/ الشيخ عجلين	حماس
25.	أيمن كامل جمعة راضي	مخيم خانيونس	غزة	1994/12/25	حزام ناسف	القدس	حماس
26.	إيهاب عبد القادر محمود أبو سليم	رنتيس	رام الله	2003/9/9	حزام ناسف	تل أبيب	حماس
27.	باسم جمال درويش التكروري	الخليل	الخليل	2003/5/18	حزام ناسف	القدس	حماس
28.	برهان حسن حسني حنني	بيت فوريك	نابلس	2002/11/10	حزام ناسف	حيفا	حماس
29.	بشار محمد أسعد صوالحة	عصيرة الشمالية	نابلس	1997/9/4	حقيبة ناسفة	القدس	حماس
30.	بهاء الدين عوض إسماعيل النجار	مخيم الشاطئ	غزة	1993/9/14	حزام ناسف	مركز شرطة العباس الإسرائيلي	حماس
31.	توفيق علي محمد ياسين ياسين	عصيرة الشمالية	نابلس	1997/7/30	حزام ناسف	القدس	حماس
32.	تيسير أحمد محسن العجرمي	بيت لاهيا	غزة	2001/11/26	حزام ناسف	حاجز إيرز العسكري	حماس
33.	جمال عبد الغني راشد ناصر	دير شرف	نابلس	2001/4/29	سيارة مفخة	مستوطنة شافي شمرون	حماس
34.	جمال علي يوسف إسماعيل	مخيم البريج	غزة	2002/11/22	سيارة مفخة	شاطئ مستوطنة دوغيت	جهاد اسلامي
35.	جميل خلف مصطفى حميد	جبل الموالح	بيت لحم	2002/3/31	حزام ناسف	مستوطنة افرات	فتح
36.	جهاد إبراهيم سعود الطيطي	مخيم بلاطة	نابلس	2002/5/27	حزام ناسف	تل أبيب	فتح
37.	حازم عطا يوسف صراصرة	بيت جالا	بيت لحم	2002/7/30	حزام ناسف	القدس	فتح
38.	حامد فالح مصطفى أبو حجلة	نابلس	نابلس	2001/1/1	سيارة مفخة	نتانيا	حماس
39.	حسين حسن محمد أبو نصر	مخيم جباليا	غزة	2001/5/25	سيارة مفخة	مستوطنة نتساريم	حماس
40.	حمدي عرفات خليل إنصيو	مخيم الشاطئ	غزة	2000/11/7	حقيبة ناسفة	شاطئ رفح	حماس
41.	خالد محمد محمود الخطيب	مخيم النصيرات	غزة	1995/4/9	سيارة مفخة	مستوطنة كفاردروم	جهاد اسلامي
42.	خالد نبيل خميس صوالحي	مخيم بلاطة	نابلس	2002/11/4	حزام ناسف	كفار سابا	فتح
43.	خالد يوسف محمد علي موسى	الخصر	بيت لحم	2002/3/26	حزام ناسف	القدس	فتح

44.	خميس غازي فيصل جروان	مخيم عسكر القديم	نابلس	2003/8/13	حزام ناسف	تل أبيب	فتح
45.	دارين محمد توفيق أبو عيشة	بيت وزن	نابلس	2002/2/27	حزام ناسف	حاجز بيت سيرا	فتح
46.	داود علي أحمد أبو صويّ	أرطاس	بيت لحم	2001/12/5	حزام ناسف	القدس	جهاد إسلامي
47.	رامز عبد القادر محمد عبيد	مخيم خانيونس	غزة	1996/3/4	حقيبة ناسفة	تل أبيب - المركز التجاري (ديزنقوف)	جهاد اسلامي
48.	رامز فهمي عز الدين سليم	رنتيس	رام الله	2003/9/9	حقيبة ناسفة	القدس	حماس
49.	رامي محمد حسين عيسى الشوعاني	مخيم الدهيشة/ أريحا مؤقتاً	بيت لحم	2002/4/2	حقيبة ناسفة	القدس	فتح
50.	رائد عبد الحميد عبد الرزاق مسك	أبو كتيلة	الخليل	2003/8/19	حقيبة ناسفة	القدس	حماس
51.	رائد نبيل إبراهيم دار جبر البرغوثي	عابود	رام الله	2001/9/4	حزام ناسف	القدس	حماس
52.	رحي أحمد محمد الكحلوت	مخيم جباليا	غزة	1995/11/2	سيارة مفخخة	مستوطنة كفاردروم	جهاد اسلامي
53.	رفعت خليل عبد الرحمن الجعبة	الخليل	الخليل	2002/4/11	حزام ناسف	مستوطنة الحسبة-الخليل	حماس
54.	زينب علي عيسى أبو سالم	مخيم عسكر القديم	نابلس	2004/9/22	حزام ناسف	القدس	فتح
55.	سالم طالب سالم درعاوي	الشوارة	بيت لحم	2001/7/16	حزام ناسف	القدس	فتح
56.	سامي زياد سعيد سلامة	نابلس	نابلس	2004/5/22	حزام ناسف	حاجز بقعوت	جبهة شعبية
57.	سامي عادل عبد الله عبد السلام	مخيم البريج	غزة	2003/2/9	سيارة مفخخة	مستوطنة غوش قطيف	جهاد اسلامي
58.	سامي عبد الحافظ عنتر	نابلس	نابلس	2006/1/19	حزام ناسف	تل أبيب	جهاد إسلامي
59.	سائد وضاح حامد عواودة	نابلس	نابلس	2002/6/18	حزام ناسف	القدس	فتح
60.	سائر كمال جميل حنني	بيت فوريك	نابلس	2003/12/25	حزام ناسف	بتح تكفا- تل أبيب	جبهة شعبية
61.	سفيان سالم عبد ربه الجبارين	الظاهرية	الخليل	1995/8/21	حزام ناسف	القدس	حماس
62.	سليمان علي أحمد مقداد	ميخم النصيرات	غزة	2003/2/9	سيارة مفخخة	مستوطنة غوش قطيف	جهاد اسلامي
63.	سليمان مصطفى حسن غيطان	قبيا	رام الله	1993/10/4	سيارة مفخخة	قرب بيت إيل- رام الله	حماس
64.	شادي إبراهيم شاكرك حمامرة	حوسان	بيت لحم	2002/3/26	حزام ناسف	القدس	فتح
65.	شادي سليمان سليم التباهين	مخيم البريج	غزة	2003/5/19	حزام ناسف	مستوطنة غوش قطيف	حماس
66.	شادي محمد صدقي نصار	مادما	نابلس	2002/3/7	حزام ناسف	مستوطنة أرائيل	جبهة شعبية

67.	شادي محمد فتحي شعبان الزغير	منطقة الحرس/مدخل المدارس	الخليل	2008/2/4	حزام ناسف	ديمونا	حماس
68.	صفوت عبد الرحمن محمد خليل أبو عيشة	بيت وزن	نابلس	2002/1/25	حزام ناسف	تل أبيب	جهاد إسلامي
69.	صلاح عبد الحميد شاكر محمد	مخيم رفح	غزة	1995/1/22	حزام ناسف	بيت ليد - نتانيا	جهاد اسلامي
70.	ضياء حسين محمد الطويل	رام الله	رام الله	2001/3/27	حزام ناسف	القدس	حماس
71.	طارق نيا ب عبد حميد	مخيم النصيرات	غزة	2004/4/28	سيارة مفخخة	مستوطنة كفاردروم	حماس
72.	عامر عبد الرحيم أحمد علي عبد الله	مخيم عسكر القديم	نابلس	2004/11/1	حزام ناسف	تل أبيب	جبهة شعبية
73.	عامر محمد عيسى شكوكاني	البيرة	رام الله	2002/5/24	سيارة مفخخة	تل أبيب	فتح
74.	عبد الحميد حمدان محمد خطاب	مخيم دير البلح	غزة	2004/2/28	سيارة مفخخة	مستوطنة كفاردروم	جهاد اسلامي
75.	عبد الرحمن داود عبد الحميد القيسية	الظاهرية	الخليل	2005/8/28	حزام ناسف	بئر السبع	حماس
76.	عبد الله حسن جمعة أبو عودة	مخيم خانيونس	غزة	2002/4/19	سيارة مفخخة	مستوطنة كيسوفيم	جهاد اسلامي
77.	عبد الله رمضان يوسف المدهون	مخيم جباليا	غزة	2001/4/1	حزام ناسف	مستوطنة نتساريم	جهاد إسلامي
78.	عبد المعطي علي عبد العصار	مخيم خانيونس	غزة	2001/5/29	حقيبة ناسفة	حاجز التفاح	حماس
79.	عبد المعطي محمد صالح محمد شبانة	طريق واد الهرية	الخليل	2003/6/11	حزام ناسف	القدس	حماس
80.	علاء سليمان زهدي مرشود	مخيم بلاطة	نابلس	2002/6/17	حزام ناسف	الخصيرة	فتح
81.	علي إبراهيم محمود عاشور	مخيم خانيونس	غزة	2001/12/12	حزام ناسف	مستوطنة غوش قطيف	حماس
82.	علي منير يوسف جعارة	مخيم عايدة	بيت لحم	2004/2/2	حزام ناسف	القدس	حماس
83.	عماد محمود سليمان أبو أمونة	مخيم الشاطئ	غزة	1995/4/9	حزام ناسف	مستوطنة نتساريم	حماس
84.	عمر سليمان حسين طبش	عيسان الكبيرة - خانيونس	غزة	2005/1/18	حزام ناسف	حاجز أبو هولي "حاجز المطاحن"	حماس
85.	عمر عبد الفتاح حافظ ياسين	الجنيد	نابلس	2002/2/19	حقيبة ناسفة	مستوطنة مخولا	فتح

86.	عمر محمد أحمد زيادة	مادما	نابلس	2002/6/11	حزام ناسف	هرتسيليا/شارع سكولوف	فتح
87.	عندليب خليل محمد سليمان	بيت فجار	بيت لحم	2002/4/12	حزام ناسف	القدس	فتح
88.	عيسى عبد ربه إبراهيم بدير	الدوحة	بيت لحم	2002/5/22	حزام ناسف	تل اببيب	فتح
89.	فادي أحمد حسن العمودي	مخيم جباليا	غزة	2004/4/17	حزام ناسف	معبر بيت حانون- المنطقة الصناعية	فتح
90.	فاطمة عمر جمعة النجار	مخيم جباليا	غزة	2006/11/23	حزام ناسف	دورية إسرائيلية على الخط الشمالي (عزبة عبد ربه)	حماس
91.	فؤاد إسماعيل أحمد الحوراني	مخيم العروب	الخليل	2002/3/9	حزام ناسف	القدس	حماس
92.	فؤاد جواد عمران القواسمة	الخليل	الخليل	2003/5/17	حزام ناسف	مستوطنة الحسبة- بالقرب من الحرم الابراهيمي الشريف	حماس
93.	فؤاد خضر محمد أبو سرية	الزيتون	غزة	2001/10/17	حقيبة ناسفة	مستوطنة ناحل عوز	جبهة شعبية
94.	ماهر محي الدين كامل حبيشه	نابلس	نابلس	2001/12/2	حزام ناسف	حيفا	حماس
95.	مجاهد عبد الفتاح مصطفى الجعبري	عقبة تفوح	الخليل	2003/5/18	حزام ناسف	محسوم الرام/القدس	حماس
96.	مجدي محمد محمود أبو وردة	مخيم الفوار	الخليل	1996/2/25	حزام ناسف	القدس	حماس
97.	محمد أحمد عبد الرحمن دراغمة	مخيم الدهيشة	بيت لحم	2002/3/2	حزام ناسف	القدس	فتح
98.	محمد توفيق دار ياسين (الشمالي)	الدوحة	بيت لحم	2002/2/22	حزام ناسف	مستوطنة افرات	فتح
99.	محمد زكي زكريا الأصفر	مخيم عسكر القديم	نابلس	2002/8/5	حزام ناسف	أم الفحم	فتح
100.	محمد سليم محمد حجازي الحريايي	أبو كتيلة/عمارة الهيموني	الخليل	2008/2/4	حزام ناسف	ديمونا	حماس
101.	محمد سميح إبراهيم المصري	بيت حانون	غزة	2002/11/22	سيارة مفخخة	شاطئ مستوطنة دوغيت	جهاد إسلامي
102.	محمد عبد الحميد صالح حموضة	نابلس	نابلس	2002/2/17	حزام ناسف	الخضيرة	فتح
103.	محمد عبد الرحيم حسن أبو	مخيم رفح	غزة	1995/11/2	سيارة مفخخة	شارع مستوطنة	جهاد إسلامي

	هاشم					كيسوفيم	
104.	محمد عزات نمر أموم	مخيم البريج	غزة	2003/2/9	سيارة مفخخة	مستوطنة غوش قطيف	جهاد اسلامي
105.	محمد عوض أبو حمدي	الشجاعية	غزة	2002/5/20	حزام ناسف	العفولة	جهاد اسلامي
106.	محمد عيسى خليل زعول	حوسان	بيت لحم	2004/2/22	حقيبة ناسفة	القدس	فتح
107.	محمد فيصل نعيم السكسك	مخيم جباليا	غزة	2007/1/29	حزام ناسف	إيلات	جهاد إسلامي
108.	محمد كزيد فيصل بسطامي	نابلس	نابلس	2002/10/27	حزام ناسف	مستوطنة آرئيل	حماس
109.	محمد لطفي محمود حنني	بيت فوريك	نابلس	2002/11/10	حزام ناسف	حيفا	حماس
110.	محمود زهير محمود سالم	مخيم جباليا	غزة	2004/3/14	حزام ناسف	ميناء أسدود	حماس
111.	محمود سعيد عبد الرحيم صلاح	بيت وزن	نابلس	2002/3/8	حزام ناسف	القدس	فتح
112.	محمود سعيد عبد العناني	مخيم النصيرات	غزة	2003/5/9	سيارة مفخخة	مستوطنة كفاردروم	فتح
113.	محمود عمران سليم القواسمة	الخليل	الخليل	2003/3/5	حزام ناسف	حيفا	حماس
114.	محمود ياسين داود الجماصي	الصبرة	غزة	2003/1/17	حزام ناسف	مستوطنة دوغيت	حماس
115.	معاوية أحمد سعيد روقة	مخيم خانيونس	غزة	1995/6/25	حزام ناسف	حاجز التفاح	حماس
116.	معاوية محمد أحمد جرارة	عصيرة الشمالية	نابلس	1997/7/30	حزام ناسف	القدس	حماس
117.	مهند محمود ابراهيم أبو زور	مخيم بلاطة	نابلس	2002/5/31	حزام ناسف	مستوطنة شافي شمرون	فتح
118.	موسى عبد القادر محمد غنيمات	صوريف	الخليل	1997/3/21	حقيبة ناسفة	تل ابيب	حماس
119.	مؤمن رجب محمد رجب	الشجاعية	غزة	2004/12/7	حزام ناسف	مستوطنة نازل عوز	حماس
120.	ميرفت أمين محمد مسعود	مخيم جباليا	غزة	2006/11/6	حزام ناسف	دورية إسرائيلية- بيت حانون	جهاد إسلامي
121.	نافذ عايش محمد النذر	مخيم جباليا	غزة	2001/7/9	حزام ناسف	خانيونس مفرق أبو العجين	حماس
122.	نائل عزمي موسى أبو هليل	بيت لحم-قرب الموقف المركزي	بيت لحم	2002/11/21	حزام ناسف	القدس	حماس
123.	نبيل ابراهيم محمد مسعود	مخيم جباليا	غزة	2004/3/14	حقيبة ناسفة	ميناء أسدود	فتح
124.	نبيل فرج رجب العرعر	الشجاعية	غزة	2000/8/20	حزام ناسف	مستوطنة كفاردروم	جهاد اسلامي
125.	نبيل محمود جميل الحلبية	أبو ديس	القدس	2001/12/1	حزام ناسف	القدس	حماس

126.	نسيم محمد علي عبد الغني الجعبري	الخليل	الخليل	2004/8/31	حزام ناسف	بئر السبع	حماس
127.	هاشم عبد الله عبد الفتاح النجار	واد الهرية	الخليل	2000/12/26	حزام ناسف	غور الأردن	حماس
128.	هشام إسماعيل عبد الرحمن حمد	الشيخ رضوان	غزة	1994/11/11	حزام ناسف	مستوطنة نتساريم	جهاد إسلامي
129.	وفاء علي خليل إدريس	مخيم الأمعري	رام الله	2002/1/27	حزام ناسف	القدس	فتح
130.	ياسر سعيد موسى عودة	الدوحة	بيت لحم	2002/2/18	سيارة مفخخة	مستوطنة معاليه أدوميم	فتح
131.	يوسف جميل أحمد الشولي	عصيرة الشمالية	نابلس	1997/9/4	حقيبة ناسفة	القدس	حماس
132.	يوسف محمد علي الزغير	عناطا/محلات الشهيد يوسف الزغير	القدس	1998/11/5	سيارة مفخخة	القدس	جهاد إسلامي

الملحق رقم (3). طريقة حساب حجم عينة الدراسة

The screenshot displays the 'THE SURVEY SYSTEM' website. The header includes the site name and a navigation bar with the URL 'www.surveysystem.com/sscalc.htm'. The main banner features a bar chart and a laptop with a mouse, with the text 'THE SURVEY SYSTEM' and 'Customize Your Surveys with Our Packages'. A yellow button labeled 'Request Your Free Quote' is prominent.

Below the banner, the 'Research Aids' section is visible, listing various tools: Sample Size Calculator, Sample Size Formula, Significance, Survey Design, and Correlation. The 'Sample Size Calculator' is highlighted, and its description states: 'This Sample Size Calculator is presented as a public service of Creative Research Systems [survey software](#). You can use it to determine how many people you need to interview in order to get results that reflect the target population as precisely as needed. You can also find the level of precision you have in an existing sample.'

Instructions for using the calculator are provided: 'Before using the sample size calculator, there are two terms that you need to know. These are: **confidence interval** and **confidence level**. If you are not familiar with these terms, [click here](#). To learn more about the factors that affect the size of confidence intervals, [click here](#).'

The calculator interface is titled 'Determine Sample Size' and includes the following fields and controls:

- Confidence Level: ☒ 95% ☐ 99%
- Confidence Interval:
- Population:
- Buttons:
- Sample size needed:

The bottom of the screenshot shows a Windows taskbar with various application icons and a system clock indicating 8:45 PM on 6/28/2012.

الملحق رقم (4). إستبانة الدراسة



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

كلية الدراسات العليا

أهلنا الكرام،،،

تحية طيبة وبعد،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة هي الأولى من نوعها بعنوان " خبرات الفقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين " وذلك لمتطلبات الحصول على الماجستير في العمل الاجتماعي، وقد وقع عليكم الاختيار لتكونوا ضمن عينة الدراسة، لذا أرجو منكم التعاون مع فريق البحث الميداني بتعبئة الإستبانة المرفقة وذلك بما يتوافق مع وجهة نظركم، علماً أن بيانات الدراسة هي لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم الحفاظ على سريتها، ولا يطلب منكم كتابة أسمائكم أو ما يشير إليكم، شاكرين لكم حسن تعاونكم.

إشراف: د. بسام بنات

إعداد الباحث: إياد خمائسه

القسم الأول: المعلومات الأساسية عن أسرة الاستشهادي
الرجاء وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك

- 1) الجنس 1. ذكر 2. أنثى
- 2) العمر _____ سنة
- 3) عدد المقيمين في المنزل _____ فرد
- 4) التجمع 1. قطاع غزة 2. الضفة الغربية
- 5) المحافظات 1. الخليل 2. بيت لحم 3. رام الله 4. نابلس 5. القدس 6. غزة
- 6) مكان السكن 1. مخيم 2. مدينة 3. قرية
- 7) الحالة الاجتماعية 1. أعزب /اء 2. متزوج /ة 3. غير ذلك
- 8) المستوى التعليمي 1. أمي 2. أساسي (ابتدائي ، إعدادي) 3. ثانوي 4. دبلوم 5. بكالوريوس فأكثر
- 9) الدخل الشهري _____ شيكل .
- 10) نوع المسكن 1. ملك 2. إيجار 3. غير ذلك

- 11) صلة القرابة بالاستشهاد 1. والد/ة 2. زوج/ة 3. ابن/ة 4. أخ/ت 5. شخص مقرب
- 12) حالة اللجوء 1. لاجيء 2. غير لاجيء
- 13) نوع الأسرة 1. نووية (تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين) 2. ممتدة (تتكون من الزوج والزوجة والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، وغيرهم)
- 14) هل تعرضت الأسرة لأي شكل من أشكال العنف الإسرائيلي قبل الاستشهاد؟ 1. نعم 2. لا
- 15) ما نوع هذا العنف؟

الرقم	نوع العنف	نعم	لا
1.	اعتقال	1	2
2.	استشهاد	1	2
3.	إصابة	1	2
4.	إعاقة / عجز	1	2
5.	مداهمة بيت	1	2
6.	هدم بيت	1	2
7.	مصادرة أراضي	1	2
8.	اقتلاع أشجار	1	2
9.	تجريف أراضي	1	2
10.	إبعاد	1	2
11.	إقامة جبرية	1	2
12.	إهانة وشتيمة	1	2
13.	مطاردة	1	2
14.	منع من السفر	1	2
15.	عدم الحصول على تصاريح لأغراض إنسانية	1	2
16.	فقدان العمل (مصدر الرزق)	1	2

16) كيف عرفت عن تنفيذ العملية الاستشهادية؟

1. وسائل الإعلام 2. المقربين 3. أحد أفراد الأسرة 4. التنظيم 5. آخر (حدد) ____.

القسم الثاني: معلومات خاصة بالاستشهادي

الرجاء وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليه

1) تاريخ الميلاد _____/_____/_____

2) تاريخ الاستشهاد _____/_____/_____

3) الجنس 1. ذكر 2. أنثى

- 4) الحالة الاجتماعية 1. أعزب/اء 2. متزوج/ة 3. غير ذلك
- 5) عدد الأبناء _____ فرد
- 6) نوع الزواج 1. زواج داخلي (من داخل العائلة أو الحمولة أو البلد)
2. زواج خارجي (من خارج العائلة أو الحمولة أو البلد)
- 7) المؤهل العلمي 1. أمي 2. أساسي (إبتدائي - إعدادي) 3. ثانوي 4. دبلوم 5. بكالوريوس فأعلى
- 8) عدد السنوات التي أتمها بنجاح _____ سنة
- 9) الترتيب الولادي بين الأخوة 1. الأول 2. الوسط 3. الأخير
- 10) درجة التدين 1. متدين 2. متدين إلى حد ما 3. غير متدين
- 11) العمل 1. يعمل 2. لم يكن يعمل
- 12) المهنة _____
- 13) الدخل الشهري _____ شيكل
- 14) الحالة العملية 1. كان يعمل مستقل 2. كان يعمل بأجر
- 15) هل كان الاستشهادي معيل الأسرة ؟ 1. نعم 2. لا
- 16) الانتماء الحزبي 1. منتمي 2. غير منتمي
- 17) الاتجاه السياسي 1. فتح 2. حماس 3. جهاد إسلامي 4. جبهة شعبية 5. جبهة ديمقراطية
6. آخر (حدد) _____.
- 18) عدد الأصدقاء المقربين _____.
- 19) هل تعرض للعنف الإسرائيلي 1. نعم 2. لا
- 20) ما نوع هذا العنف

الرقم	نوع العنف	نعم	لا
1.	اعتقال	1	2
2.	إصابة	1	2
3.	معاملة سيئة على الحواجز والبيئة المحيطة	1	2
4.	الضرب	1	2
5.	إبعاد	1	2
6.	إقامة جبرية	1	2
7.	استشهاد عزيز	1	2
8.	إهانة وشتم	1	2
9.	مداومة بيت	1	2
10.	مطاردة	1	2
11.	منع من السفر	1	2
12.	عدم الحصول على تصاريح لأغراض إنسانية	1	2

13.	فقدان العمل (مصدر الرزق)	1	2
-----	--------------------------	---	---

- (21) هل ترك الاستشهادي وصية؟ 1. نعم 2. لا
- (22) نوع الوصية 1. مكتوبة 2. مسموعة 3. مرئية 4. آخر (حدد) _____.
- (23) لمن وجهت الوصية 1. للأسرة 2. للفلسطينيين 3. للأمة العربية 4. للأمة الإسلامية 5. للإسرائيليين 6. آخر (حدد) _____.
- (24) هل كان الاستشهادي يرتدي الزي العسكري أثناء قراءة الوصية؟ 1. نعم 2. لا
- (25) هل كان هناك أية إشارات صريحة قبل العملية من قبل الاستشهادي تدل على نيته القيام بعملية استشهادية؟ 1. نعم (حدد) _____ 2. لا
- (26) طريقة الاستشهاد 1. حزام ناسف 2. حقيبة ناسفة 3. سيارة مفخخة
- (27) مكان تنفيذ العملية 1. الضفة الغربية (بما فيها المستوطنات) 2. قطاع غزة (بما فيها المستوطنات) 3. الأراضي المحتلة 1948 "إسرائيل"
- (28) الرجاء تحديد مكان العملية (القدس، تل أبيب،) _____.
- (29) اليوم الذي نفذت فيه العملية _____
- (30) الساعة التي نفذت فيها العملية _____
- (31) عدد القتلى _____
- (32) هل تم استلام جثة الاستشهادي 1. نعم 2. لا
- (33) عدد الأيام التي اختفى فيها من البيت قبل تنفيذ العملية _____ يوم
- (34) هل كان أحد أفراد الأسرة على علم بتنفيذ العملية 1. نعم 2. لا
- (35) الإجراءات التي اتخذها الإسرائيليون بحق الأسرة بعد تنفيذ العملية الاستشهادية؟

الرقم	نوع العنف	نعم	لا
1.	قتل	1	2
2.	اعتقال	1	2
3.	إصابة	1	2
4.	مداومة بيت	1	2
5.	هدم بيت	1	2
6.	مصادرة أراضي	1	2
7.	اقتلاع أشجار	1	2
8.	تجريف أراضي	1	2
9.	إبعاد	1	2

10.	إقامة جبرية	1	2
11.	إهانة وشتمية	1	2
12.	مطاردة	1	2
13.	منع من السفر	1	2
14.	عدم الحصول على تصاريح لأغراض إنسانية	1	2
15.	فقدان العمل (مصدر الرزق)	1	2

القسم الثالث: خبرات فقدان الصادمة

1- حدث الاستشهاد

أرجو منك قراءة الفقرات الآتية بعناية والإجابة عليها بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك.

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1.	استرجع حدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
2.	لدي مشاكل في النوم (مثل الاستغراق في النوم) بسبب صور أو أفكار متعلقة بحدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
3.	هناك أشياء تذكرني بحدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
4.	أغضب عندما أتذكر حدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
5.	أنزعج عندما أفكر بحدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
6.	أفكر بحدث الاستشهاد دون قصد	1	2	3	4	5
7.	أشعر بأن حدث الاستشهاد لم يكن شيئاً حقيقياً	1	2	3	4	5
8.	أتجنب كل ما يذكرني بحدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
9.	أتفاجئ بصور متعلقة بحدث الاستشهاد في ذهني	1	2	3	4	5
10.	ينقلب مزاجي عندما أتذكر حدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
11.	أحاول عدم التفكير بحدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
12.	أعاني من مشاعر كثيرة متعلقة بحدث الاستشهاد لا أستطيع التعبير عنها	1	2	3	4	5
13.	أشعر وكأنني أعيش لحظة حدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
14.	تنتابني موجات من المشاعر الصعبة المتعلقة بحدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
15.	لا أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه حدث الاستشهاد	1	2	3	4	5
16.	أفكر في إزالة حدث الاستشهاد من ذاكرتي	1	2	3	4	5
17.	تذكيري لحدث الاستشهاد يسبب لي ردود فعل جسدية	1	2	3	4	5

					مثل (صعوبة في التنفس، زيادة ضربات القلب، دوخة....)	
5	4	3	2	1	تراودني أحلام مزعجة تتعلق بحدث الاستشهاد	18.
5	4	3	2	1	أتجنب الحديث عن حدث الاستشهاد	19.
5	4	3	2	1	أتجنب المواقف التي تذكرني بحدث الاستشهاد	20.
5	4	3	2	1	تتناوبني مشاعر داخلية أن حدث الاستشهاد سيحدث مرة أخرى	21.
5	4	3	2	1	أشعر وكأنني أعيش حدث الاستشهاد مرة أخرى	22.

2- تجربة الاستشهاد

أرجو منك قراءة الفقرات الآتية بعناية والإجابة عليها بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك.

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
23.	تعرضت لخطر الموت	1	2	3	4	5
24.	تعرضت لأذى جسدي	1	2	3	4	5
25.	تعرضت لأذى نفسي	1	2	3	4	5
26.	تعرض البيت للهدم	1	2	3	4	5
27.	تعرضت للتعذيب بمختلف أشكاله	1	2	3	4	5
28.	تعرضت للإهانة والشتيمة	1	2	3	4	5
29.	فقدت الوعي	1	2	3	4	5
30.	أجبرت على كتابة اعترافات مزيفة أو غير صحيحة	1	2	3	4	5
31.	تعرضت للتهديد	1	2	3	4	5
32.	تعرض منزلنا للقصف وإطلاق النار	1	2	3	4	5
33.	تعرضت بلدتنا للاجتياح	1	2	3	4	5
34.	تعرضنا لهجمات من الكلاب البوليسية أثناء مدامة المنزل	1	2	3	4	5
35.	تعرض أثاث منزلنا للتخريب والتخريب	1	2	3	4	5
36.	تمت مصادرة ممتلكاتنا رداً على العملية الاستشهادية	1	2	3	4	5
37.	تم ترويع الأطفال وإخافتهم بالصراخ وإطلاق النار وصوت الآليات العسكرية الإسرائيلية	1	2	3	4	5
38.	استخدمت كدرع بشري	1	2	3	4	5
39.	أخذت كرهينة	1	2	3	4	5

5	4	3	2	1	وضعت عصبة على عيني	40.
5	4	3	2	1	أجبرت على الوقوف لمدة طويلة من الزمن	41.
5	4	3	2	1	قيدت بالسلاسل الحديدية	42.
5	4	3	2	1	وضعت في سجن انفرادي	43.
5	4	3	2	1	حرمت من النوم	44.
5	4	3	2	1	تعرضت للأصوات الصارخة	45.
5	4	3	2	1	تعرضت للحرارة الشديدة	46.
5	4	3	2	1	تعرضت للمطر أو البرد الشديد	47.
5	4	3	2	1	حرمت من الرعاية الطبية	48.
5	4	3	2	1	حرمت من الطعام	49.
5	4	3	2	1	حرمت من الماء	50.
5	4	3	2	1	حرمت من الاستحمام	51.
5	4	3	2	1	حرمت من ممارسة هواياتي	52.
5	4	3	2	1	منعت من قضاء حاجتي	53.
5	4	3	2	1	أجبرت على أداء أعمال شاقة	54.
5	4	3	2	1	علقت من اليدين لفترات طويلة من الزمن	55.
5	4	3	2	1	علقت من الرجلين لفترات طويلة من الزمن	56.
5	4	3	2	1	أجبرت على التعري	57.

3- أعراض صدمة الاستشهاد

أرجو منك قراءة الفقرات الآتية بعناية والإجابة عليها بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك.

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
58.	أعاني من اضطرابات في النوم	1	2	3	4	5
59.	أشعر بالعزلة حتى في وجود الآخرين	1	2	3	4	5
60.	أشعر أنني غير قادر على أداء أي شيء	1	2	3	4	5
61.	لا أحس بالأشياء من حولي	1	2	3	4	5
62.	أعاني من صعوبة في التركيز	1	2	3	4	5
63.	أشعر بأنني سريع الانفعال	1	2	3	4	5
64.	أشعر بانخفاض في نشاطاتي اليومية	1	2	3	4	5
65.	أبكي بسبب وبدون سبب	1	2	3	4	5
66.	أعاني من آلام ومشاكل جسمية	1	2	3	4	5

5	4	3	2	1	67. أشعر أنني عاجز عن القيام بالأعمال التي كنت أقوم بها في السابق
5	4	3	2	1	68. لا أستطيع اتخاذ القرارات بعد الآن
5	4	3	2	1	69. أجد صعوبة في التعامل مع المواقف الجديدة
5	4	3	2	1	70. أشعر أن الآخرين غير قادرين على فهم ما جرى لي
5	4	3	2	1	71. أشعر بالذنب لما حدث
5	4	3	2	1	72. ألوم نفسي لما حدث
5	4	3	2	1	73. تتنابني دوافع داخلية لتحطيم الأشياء
5	4	3	2	1	74. لدي رغبة في الانتقام
5	4	3	2	1	75. لا أثق بالآخرين
5	4	3	2	1	76. فقدت الأمل في الحياة
5	4	3	2	1	77. أشعر أنني عاجز عن مساعدة الآخرين
5	4	3	2	1	78. لا يوجد أحد يفهمني
5	4	3	2	1	79. أشعر إن قلبي مقبوض
5	4	3	2	1	80. أعاني من ضيق في التنفس
5	4	3	2	1	81. أعاني من صداع في الرأس
5	4	3	2	1	82. أغضب لأبسط الأسباب
5	4	3	2	1	83. فقدت اهتمامي بمن حولي
5	4	3	2	1	84. لا قيمة للإنسان في هذه الحياة
5	4	3	2	1	85. تراودني أفكار بالاستشهاد
5	4	3	2	1	86. أجد صعوبة في حل المشاكل التي تواجهني
5	4	3	2	1	87. أعاني من تخیلات غير واقعية
5	4	3	2	1	88. تراودني أحلام وكوابيس مزعجة أثناء النوم
5	4	3	2	1	89. أعاني من مشكلة التأخر في الاستيقاظ من النوم
5	4	3	2	1	90. أتجنب الخروج من البيت
5	4	3	2	1	91. أعاني من آلام في المعدة
5	4	3	2	1	92. أجد نفسي عاجزاً عن التعبير عن نفسي في بعض المواقف
5	4	3	2	1	93. أخاف عند رؤية الجيش الإسرائيلي
5	4	3	2	1	94. لا أطيع أحد هذه الأيام
5	4	3	2	1	95. أشعر بفنور في علاقاتي مع أسرتي

5	4	3	2	1	96. أستيقظ من النوم وأنا مرعوب
5	4	3	2	1	97. أشعر بعدم الأمان عندما أكون خارج البيت في هذه الأيام

القسم الرابع: مقياس التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين

أرجو منك قراءة الفقرات الآتية بعناية والإجابة عليها بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تتطبق عليك.

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1. التكيف الشخصي						
98.	أحاول أن أنسى الموضوع	1	2	3	4	5
99.	أدرك أنني الوحيد القادر على مساعدة نفسي	1	2	3	4	5
100.	أبحث عن حل مناسب للمشكلة	1	2	3	4	5
101.	أتخيل بأن كل شيء انتهى	1	2	3	4	5
102.	أتجنب الناس	1	2	3	4	5
103.	أحاول أن أتحكم بنفسي	1	2	3	4	5
104.	أدرس المشكلة	1	2	3	4	5
105.	أضع خطة للمشكلة وأطبقها	1	2	3	4	5
106.	أرفض أن أصدق أن هذا حدث فعلاً	1	2	3	4	5
107.	أشعر أن الحظ يلعب دوراً في حلها	1	2	3	4	5
108.	أؤمن بأن لدي القدرة على حلها	1	2	3	4	5
2. التكيف الاجتماعي						
109.	أخذ بنصيحة أفراد أسرتي	1	2	3	4	5
110.	أخذ بنصيحة أصدقائي	1	2	3	4	5
111.	أقبل التفهم والمواساة المقدمة لي	1	2	3	4	5
112.	أطلب المساعدة من متخصصين	1	2	3	4	5
113.	أتذكر بأن الآخرين لهم مشاكل أكبر من مشكلتي	1	2	3	4	5
114.	أتكلم مع شخص ما عما أشعر به	1	2	3	4	5
115.	أتكلم مع الآخرين لإيجاد معلومات أكثر عن المشكلة	1	2	3	4	5
116.	أطلب المساعدة من رجال الدين	1	2	3	4	5
3. التكيف النفسي						
117.	أصبحت أقوى من ذي قبل	1	2	3	4	5
118.	أحتفظ بالأمر في قرارة نفسي	1	2	3	4	5

5	4	3	2	1	119. ألوم نفسي
5	4	3	2	1	120. أظاهر بأني قوي في حين أنني ضعيف داخلياً
5	4	3	2	1	121. أحاول أن أكبت مشاعري
5	4	3	2	1	122. أدافع عن مبادئ
5	4	3	2	1	123. أقبل بما قدره الله لي
5	4	3	2	1	124. أحل الموضوع بنفس
5	4	3	2	1	125. أصلي أكثر من المعتاد عندما تصادفني مشكلة
5	4	3	2	1	126. أستخدم خبرتي السابقة لحل المشكلة
5	4	3	2	1	127. أتعاطى بعض المنبهات لتساعدني على الخروج من المشكلة
5	4	3	2	1	128. أسعى للحصول على دعم عاطفي من الأصدقاء
5	4	3	2	1	129. أتقبل الحدث واسلم بأنه أمر لا يمكن تغييره
5	4	3	2	1	130. أترك الحرية لمشاعري
5	4	3	2	1	131. أقول لا حول ولا قوة إلا بالله
5	4	3	2	1	132. أقرأ القرآن
5	4	3	2	1	133. أحاول التعايش مع المشكلة
5	4	3	2	1	134. أسخر من الموقف
5	4	3	2	1	135. أرفض الاقتناع والتصديق بوقوع حدث الاستشهاد
4. التوجه نحو الحياة					
5	4	3	2	1	136. أتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة
5	4	3	2	1	137. يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة
5	4	3	2	1	138. أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور
5	4	3	2	1	139. أتوقع الأفضل
5	4	3	2	1	140. أفكر في المستقبل بكل تفاؤل
5	4	3	2	1	141. لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس
5	4	3	2	1	142. لا أتوقع أن تسير الأمور لصالح
5	4	3	2	1	143. لن تتحقق الأمور بالطريقة التي أريدها
5	4	3	2	1	144. حظي قليل في هذه الحياة
5	4	3	2	1	145. مكتوب على الشفاء وسوء الطالع
5	4	3	2	1	146. أشعر كأن المصائب خلقت من أجلي
5	4	3	2	1	147. يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول

القسم الخامس: مقياس الدعم الخاص بأسر الاستشهاديين الفلسطينيين

أرجو منك قراءة الفقرات الآتية بعناية والإجابة عليها بوضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك.

الدعم المادي									
148.	نتلقى مخصصات شهرية من لجنة الزكاة				1	2	3	4	5
149.	نتلقى مخصصات شهرية من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى				1	2	3	4	5
150.	تلقينا مكربة الرئيس الراحل صدام حسين				1	2	3	4	5
151.	تلقينا مكربة مؤسسة الأنصار الإيرانية				1	2	3	4	5
152.	تلقينا التأمين الصحي الوطني				1	2	3	4	5
153.	حصلنا على مكربة الحج				1	2	3	4	5
154.	يتم إعفاء أبنائنا من الرسوم المدرسية و الجامعية				1	2	3	4	5
155.	دعم المؤسسات لنا استمر لفترة طويلة				1	2	3	4	5
الدعم النفسي									
156.	يتلقى أبنائنا التقدير والاحترام في المدارس				1	2	3	4	5
157.	يتلقى أبنائنا بعض النشاطات التي تهدف إلى تفريغ المشاعر والانفعالات				1	2	3	4	5
158.	زارنا أخصائيون اجتماعيون ونفسيون لتخفيف من مصائبنا				1	2	3	4	5
159.	نشعر بالفخر عندما نرى صور الاستشهاديين على الجدران وفي الشوارع				1	2	3	4	5
160.	نشعر بالفخر عندما يتم دعوتنا من قبل المؤسسات للمشاركة في مهرجانات لإحياء ذكرى الشهداء				1	2	3	4	5
161.	أُسر عندما يطلق أسم الاستشهادي على المواليد الجدد				1	2	3	4	5
162.	أشعر بالفخر عند سماع قصائد تشيد بعمل الاستشهادي				1	2	3	4	5
163.	شعرت بالفخر عندما صدر بوستر الاستشهاديين				1	2	3	4	5
164.	أشعر بالفخر عندما يضع الشباب الفلسطيني صور الاستشهاديين على صدورهم وعلى الميداليات والمفاتيح				1	2	3	4	5
165.	أشعر بالفخر عند تناول البرامج التلفزيونية سيرة الاستشهاديين				1	2	3	4	5
166.	أشعر بالفخر عند قراءة وصية الاستشهادي				1	2	3	4	5
167.	أشعر بالفخر والقوة عند الهاتف في المسيرات بأسماء				1	2	3	4	5

					الاستشهاديين وعملهم البطولي	
5	4	3	2	1	أشعر بالفخر عندما يتحدث الناس عن الاستشهادي ووصفه بالبطل	168.
5	4	3	2	1	أشعر بالفخر عند وضع الشعارات الوطنية التي تخذ ذكرى الاستشهادي من أسرتنا	169.
5	4	3	2	1	نشعر بالفخر عند إطلاق أسماء الاستشهاديين على الدورات الرياضية والأنشطة المختلفة	170.
5	4	3	2	1	نشعر بالفخر عند مشاهدة شريط الفيديو الذي عمله الفصيل السياسي للإستشهادي وهو يتلو وصيته	171.
الدعم الاجتماعي						
5	4	3	2	1	يزورنا أهل الحي في الأعياد والمناسبات الوطنية	172.
5	4	3	2	1	يتم تكريمنا في المناسبات الوطنية والمهرجانات التي يتم فيها إحياء ذكرى الشهداء	173.
5	4	3	2	1	ننتقى الهدايا والمساعدة من الجيران مثل الطعام والملابس ..	174.
5	4	3	2	1	تلقينا المساعدة والنصيحة من (شيخ، رجل إصلاح)	175.
5	4	3	2	1	يتم دعوتنا للمشاركة في بعض الندوات الدينية	176.
5	4	3	2	1	نشعر بالفخر عند دعوتنا للمشاركة في المسيرات الشعبية وجنازات الشهداء	177.
5	4	3	2	1	يتم دعوتنا للمشاركة في الأعراس الوطنية للشهداء	178.

شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا،،،

الباحث

الملحق رقم (5). وصايا الاستشهاديين الفلسطينيين

• وصية الاستشهادي محمود سالم، عملية أسدود المزدوجة يوم 2004/3/14

" أبي لا تحزن وارفع رأسك عالياً لأن ولدك مات شهيداً في سبيل الله عز وجل أولاً، ثم في سبيل تحرير هذه الأرض المباركة، أيها الشعب الفلسطيني، يجب علينا أن ندافع عن أرضنا المباركة حتى آخر قطرة دم في عروقنا".

• وصية الاستشهادي نبيل فرج العرعر، عملية مستوطنة كفارديوم يوم 2000/8/20

" أسألك بالله يا أمي بأن ترغدي، نعم زغردي يا أمي، فإن هذا اليوم يوم عرسي الذي كنت أتمناه من أن عرفت الشهادة في سبيل الله".

• وصية الاستشهادي إسماعيل المعصوبي، عملية مستوطنة دوغيت يوم 2001/6/22

" إن حب الجهاد والاستشهاد قد ملك عليّ حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي، وأنه من الصعب بمكان على النفس تذوق حلاوة الجهاد، واستعذبتُ المعاناة على طريقه، سعدت بتجرع الغصص على جادته، أن تستريح إلا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر".

• وصية الاستشهادية اللاجئة آيات الأخرس، عملية القدس 2002/3/29

"ما فائدة الحياة إذا كان الموت يلاحقنا من كل جانب؟ سنذهب له قبل أن يأتينا، وننتقم لأنفسنا قبل أن نموت".

• وصية الاستشهادي ماهر حبيشه، عملية حيفا يوم 2001/12/2

" وددت لو أن لي أرواحاً كثيرة لكي أنتقم المرة تلو المرة وأرد على مجازر كثيرة وإهانات كثيرة للمسجد الأقصى وللحرم الإبراهيمي وللشعب الفلسطيني".

• وصية الاستشهادية دارين أبو عيشه، عملية حاجز مستوطنة ماكفيم العسكري (حاجز بيت سيرا)

قرب مدينة رام الله يوم 2002/2/27

" لأن الجسد والروح كل ما نملك، فإني أهيه في سبيل الله لنكون قنابل تحرق الصهاينة، وسنتحول بأجسادنا إلى قنابل بشرية تنتشر هنا وهناك لتدمر وهم الأمن للشعب الإسرائيلي".

• وصية الاستشهادي هشام حمد، عملية مستوطنة نتساريم يوم 1994/11/11

" إن المعركة مفروضة على الجميع فلا تقفوا في طوابير الانتظار الكسيح على أبواب غد لا تملكون منه سوى الإذعان".

• وصية الاستشهادي محمد الغول، عملية القدس يوم 2002/6/18

" ما أجمل أن أكون الرد لتكون عظامي شظايا تفجر الأعداء، ليس حباً في القتل ولكن لنحيا كما يحيا الناس، فنحن لا نغني أغنية الموت بل نتلو أناشيد الحياة، ونموت لنحيا الأجيال من بعدنا".

• وصية الاستشهادية المحامية هنادي جرادات، عملية حيفا يوم 2003/10/4

" بقوة الله وعزمته قررت أن أكون الاستشهادية السادسة التي تجعل من جسدها شظايا تنفجر لنقتل الصهاينة وتدمر كل مستوطن وصهيوني، لأننا لسنا وحدنا من يجب أن يبقى يدفع الثمن ونحصد ثمن جرائمهم".

الملحق رقم (6). كتاب تسهيل المهمة الموجّه من دائرة العمل الاجتماعي في جامعة

القدس إلى مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى في قطاع غزة والضفة الغربية

Al-Quds University
College of Arts/Graduate Studies
Department of Social Work
Master of Social Work

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة القدس
كلية الآداب/الدراسات العليا
دائرة الخدمة الاجتماعية
برنامج الماجستير في العمل الاجتماعي

2011/10/4

حضرة السيدة انتصار الوزير المحترمة
مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى

تحية طيبة وبعد
المبحث: تسهيل مهمة الطالب إياد خمائسه

أحيطكم علماً بأن الطالب إياد خمائسه يقوم بإجراء دراسة ميدانية بعنوان "خبرات الفقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين" في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العمل الاجتماعي.

أرجو من حضرتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب في عملية جمع البيانات، ولكم منا كل احترام وتقدير.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

د. صلاح الدين وتد

منسق برنامج الماجستير في العمل الاجتماعي



Abu-Deis, Jerusalem. P.O.Box 20002
Tel: 2799753-2799234 Fax: 02-2790521

أبو ديس - القدس، ص.ب. 20002
تلفون: 2799234-2799753 فاكس: 02-2790591

389

قائمة الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
1.	قائمة بأسماء محكمي الدراسة	364
2.	الاختيار العشوائي لعينة الدراسة باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)	365
3.	طريقة حساب حجم عينة الدراسة	373
4.	استبانة الدراسة	374
5.	وصايا الاستشهاديين الفلسطينيين	386
6.	كتاب تسهيل المهمة الموجّه من دائرة العمل الاجتماعي في جامعة القدس إلى مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى في قطاع غزة والضفة الغربية	388
7.	كتاب رسمي بأسماء الباحثين الذين قاموا بجمع البيانات في قطاع غزة	389

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
1.	توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب المنطقة وطريقة الاستشهاد	171
2.	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	172
3.	توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة العمرية	172
4.	توزيع أفراد العينة وفقاً لصلة القرابة بالاستشهاديين الفلسطينيين	173
5.	توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية	173
6.	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	174
7.	توزيع أفراد العينة حسب متغير الدخل الشهري	174
8.	توزيع أفراد العينة حسب متغير نوع المسكن	175
9.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الجنس	175
10.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الحالة الاجتماعية	175
11.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الفئة العمرية	176
12.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير عدد الأبناء (ع=11)	176
13.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير نوع الزواج (ع=14)	177
14.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المؤهل العلمي	177
15.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الترتيب الولادي في الأسرة	177
16.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير نوع الأسرة	178
17.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير درجة الدين	178
18.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير عدد الأصدقاء المقربين	179
19.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المنطقة (التجمع)	179
20.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير مكان السكن	180
21.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المحافظة	180
22.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير حالة اللجوء	181
23.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير العلاقة بقوة العمل (ع=131)	181
24.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير المهنة	181
25.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير الدخل الشهري (ع=75)	182
26.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين حسب متغير إعالة الأسرة	182

27.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمدى تعرض أسرهم لأي شكل من أشكال العنف الإسرائيلي	183
28.	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال العنف الإسرائيلي التي تعرضت لها أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية (ع=120)	183
29.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمدى تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف الإسرائيلي	184
30.	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الاستشهاديون الفلسطينيون مرتبة حسب الأهمية (ع=117)	185
31.	توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب متغير التنظيم السياسي	186
32.	توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب متغير طريقة الاستشهاد	186
33.	توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب متغير التجمع الذي نفذت فيه العملية	187
34.	توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب اليوم الذي نفذت فيه العملية	187
35.	توزيع العمليات الاستشهادية الفلسطينية حسب السنة التي نفذت فيها العملية	188
36.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى تركهم وصية (ع=128)	189
37.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير نوع الوصية التي تركوها (ع=102)	189
38.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير الجهة التي وجهت لها الوصية (ع=102)	190
39.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى ارتدائهم الزي العسكري أثناء قراءة الوصية (ع=126)	190
40.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى تركهم أية إشارات صريحة قبل تنفيذ العملية	191
41.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير عدد الأيام التي اختفوا فيها عن المنزل قبل تنفيذ العملية	191
42.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مدى وجود أي علم لأحد أفراد الأسرة عن العملية	192
43.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير مصدر معرفة أسرهم عن تنفيذ العملية	192
44.	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجراءات التعسفية التي اتخذها الإسرائيليون بحق أسرة الاستشهادي بعد تنفيذ العملية مرتبة حسب الأهمية	193
45.	توزيع الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير استلام أسرهم الجثة من الإسرائيليين	194
46.	نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الخبرات الصادمة: حدث	196

	الاستشهاد.	
197	نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الخبرات الصادمة: تجربة الاستشهاد.	47.
199	نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الخبرات الصادمة: أعراض صدمة الاستشهاد.	48.
201	نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة التكيف (الشخصي، والاجتماعي، والنفسي، والتوجه نحو الحياة).	49.
203	نتائج التحليل العاملي Factor Analysis لفقرات أداة الدعم (المادي، والنفسي، والاجتماعي).	50.
205	نتائج معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة.	51.
206	مفتاح المتوسطات الحسابية لسلم الإجابة.	52.
208	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.	53.
209	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	54.
210	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	55.
212	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	56.
215	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.	57.
216	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	58.
217	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	59.
218	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التكيف النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	60.
219	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.	61.

221	62. الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين.
222	63. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.
223	64. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.
224	65. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين مرتبة حسب الأهمية.
226	66. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس
227	67. نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way anlaysis of variance) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن
228	68. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن.
229	69. نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين متغير العمر وخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين
230	70. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع
231	71. نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way anlaysis of variance) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي
232	72. نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البُعدية في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي
233	73. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي
234	74. نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي
235	75. نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البُعدية في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي

236	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي	76.
237	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء	77.
238	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد	78.
239	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way anlysis of variance) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	79.
240	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	80.
241	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي	81.
242	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية	82.
243	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي	83.
244	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس	84.
245	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way anlysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن	85.
246	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن	86.
247	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين متغير العمر والتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين	87.
248	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع	88.
249	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي	89.

250	90. نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي
251	91. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي
253	92. نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي
254	93. نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي
255	94. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي
256	95. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء
257	96. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة
258	97. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد
259	98. نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة
260	99. نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة
261	100. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة
262	101. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي
263	102. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية
264	103. نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي

104.	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير الجنس	265
105.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن	266
106.	نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن	267
107.	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير مكان السكن	268
108.	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين متغير العمر وواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين	269
109.	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير التجمع	270
110.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي	271
111.	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير المؤهل العلمي	272
112.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي	273
113.	نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي	274
114.	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير صلة القرابة بالاستشهادي	275
115.	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير حالة اللجوء	276
116.	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير نوع الأسرة	277
117.	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير سنة الاستشهاد	278
118.	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anlaysis of variance) للفروق في	279

	واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	
280	نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية في الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	119.
281	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترتيب الاستشهادي الولادي في الأسرة	120.
282	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير تعرض الاستشهادي للعنف الإسرائيلي	121.
283	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير ترك الوصية	122.
284	نتائج اختبار ت (T.test) للفروق في واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين تعزى لمتغير استلام جثة الاستشهادي	123.
285	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين ومستوى التكيف الاجتماعي	124.
286	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للعلاقة بين مستوى الدعم بأشكاله المختلفة وخبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين	125.

قائمة المحتويات

الرقم	المبحث	الصفحة
*	إقرار	أ
*	الشكر والتقدير	ب
*	مصطلحات الدراسة	ت
*	ملخص الدراسة باللغة العربية	ح
*	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية Abstract	د
1	الفصل الأول: الإطار النظري	
1.1	المقدمة	1
2.1	أهمية الدراسة	2
3.1	مشكلة الدراسة	4
4.1	أهداف الدراسة	5
5.1	أسئلة الدراسة	5
6.1	فرضيات الدراسة	6
7.1	حدود الدراسة	12
8.1	واقع الصدمة الفلسطينية	13
1.8.1	اضطراب ما بعد الصدمة	32
2.81	النظريات التي تفسر تشكيل اضطراب ما بعد الصدمة	35
9.1	تجربة فقدان في المجتمع الفلسطيني	43
1.9.1	مواقف الأزمات (الفقدان)	47
2.9.1	مراحل الفقدان	54
3.9.1	مظاهر الفقدان في المجتمع الفلسطيني	58
4.9.1	الاضطرابات النفسية التي قد تنجم عن الظروف الراهنة والأحداث الخطرة	59
5.9.1	الأحداث الصادمة	67
6.9.1	الاستجابة الفلسطينية للصدمة النفسية	77
7.9.1	أثار الانتفاضة على الصحة النفسية للأسرة الفلسطينية	90
8.9.1	الإطار النظري للتكيف الاجتماعي	93

96	أهمية التكيف الاجتماعي	1.8.9.1
98	أساليب التخفيف من المعاناة النفسية (التكيف النفسي الاجتماعي)	2.8.9.1
100	آليات التكيف مع الصعاب	3.8.9.1
101	أنواع عمليات التكيف	4.8.9.1
107	أبعاد التكيف الاجتماعي	5.8.9.1
109	عوامل التكيف الاجتماعي	6.8.9.1
113	إستراتيجيات التكيف الاجتماعي	7.8.9.1
131	مظاهر التكيف الاجتماعي	8.8.9.1
132	الوعي أثناء التكيف	9.8.9.1
134	خصائص التكيف الاجتماعي	10.8.9.1
137	خصائص عملية التكيف الاجتماعي	11.8.9.1
140	العوامل الأساسية التي تساعد على التكيف	12.8.9.1
144	العوامل التي تساعد على سوء التكيف	13.8.9.1
147	ديناميات التكيف الاجتماعي	14.8.9.1
147	معيار التكيف الاجتماعي	15.8.9.1
148	التكيف السليم	16.8.9.1
152	عوائق التكيف الاجتماعي	17.8.9.1
	الفصل الثاني: الدراسات السابقة	2
156	المقدمة	1.2
156	الدراسات العربية حول الخبرات الصادمة	1.2
159	الدراسات العربية حول التكيف الاجتماعي	2.2
162	الدراسات الأجنبية حول الخبرات الصادمة	3.2
165	الدراسات الأجنبية حول التكيف الاجتماعي	4.2
167	التعقيب على الدراسات السابقة	5.2
	الفصل الثالث: إجراءات الدراسة	3
170	المقدمة	1.3
170	منهج الدراسة	2.3
171	مجتمع الدراسة	3.3

171	عينة الدراسة	4.3
172	الخصائص الديمغرافية	5.3
194	أسلوب وأداة جمع البيانات	6.3
196	صدق أداة الدراسة	1.6.3
205	ثبات أداة الدراسة	2.6.3
205	المعالجة الإحصائية	7.3
	الفصل الرابع: نتائج الدراسة	4
207	المقدمة	1.4
207	نتائج استئلة الدراسة	2.4
207	ما خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	1.2.4
208	ما مؤشرات حدث الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	1.1.2.4
210	ما مؤشرات تجربة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	2.1.2.4
212	ما مؤشرات أعراض صدمة الاستشهاد لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	3.1.2.4
214	ما مستوى التكيف لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	2.2.4
215	ما مؤشرات التكيف الشخصي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	1.2.2.4
217	ما مؤشرات التكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	2.2.2.4
218	ما مؤشرات التكيف النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	3.2.2.4
219	ما مؤشرات التوجه نحو الحياة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	4.2.2.4
220	ما واقع الدعم لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	3.2.4
221	ما مؤشرات الدعم المادي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	1.3.2.4
222	ما مؤشرات الدعم النفسي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	2.3.2.4
224	ما مؤشرات الدعم الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين؟	3.3.2.4
225	نتائج فرضيات الدراسة	3.4
	الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة	5
287	المقدمة	1.5
287	مناقشة الفرضية الرئيسة الأولى	1.5
309	مناقشة الفرضية الرئيسة الثانية	2.5
327	مناقشة الفرضية الرئيسة الثالثة	3.5

342	مناقشة الفرضية الرئيسة الرابعة	4.5
343	مناقشة الفرضية الرئيسة الخامسة	5.5
345	توصيات الدراسة	7.5
346	المراجع	
390	قائمة الملاحق	
391	قائمة الجداول	
399	قائمة المحتويات	